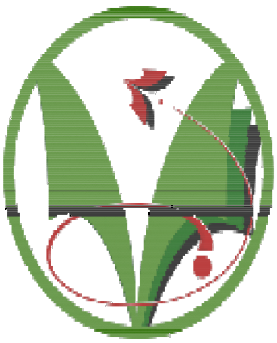

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

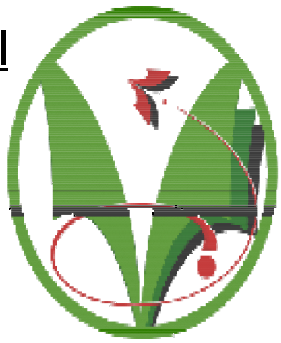

كتاب فَتحِ اللّطيف فِي التّصرِيف

علَى البسط والتعرِيف

للعلامة عمر بن أبي حفص الزموري (ت 1410هـ - 1990 م)

دراسة في المنهج والقضايا

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص النحو العربي مدارسه و نظرياته

إعداد الطالب :

إسماعيل العريبي

إشراف الأستاذ

د / أحمد بلخضر

لجنة المناقشة :

أ.د : أبوبكر حسيني	جامعة ورقلة	رئيسا
د : أحمد بلخضر	جامعة ورقلة	مقررا
أ.د : عبد اليد عيساني	جامعة ورقلة	مناقشا
أ.د : رابح بومعزة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2009 / 2010

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

كتاب فَتحِ اللّطيف فِي التّعرِيف
علَى البسط والتعرِيف

للعلامة عمر بن أبي حفص الزموري (ت 1410هـ - 1990 م)

دراسة في المنهج والقضايا

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص النحو العربي مدارسه و نظرياته

إعداد الطالب :
إسماعيل العريبي

إشراف الأستاذ
د / أحمد بلخضر

لجنة المناقشة :

أ.د : أبوبكر حسيني	جامعة ورقلة	رئيسا
د : أحمد بلخضر	جامعة ورقلة	مقررا
أ.د : عبد الحميد عيساني	جامعة ورقلة	مناقشا
أ.د : رابح بومعزة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2009 / 2010

بسـ ـم الله الرحمـٰن الرحيـم

(وقـ ـ ـ ـل رب زدنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي
عـ ـلـ ـمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا)

[طـ ـ ـه : 114] .

الإهـ ـ ـ ـداء

إلـ ـى منابع الرحمـ ـ ـة ، و ينابيع الخير و الحنـ ـان ، و الحب

و الرضـ ـ ـوان ...

إلـ ـى والـ ـ ـدي الكريمين .

إلـ ـ ـى أستاذي الذي شملني، بحبه وكرمه، الدكتـ ـ ـور :

أحمـ ـد بلخضـ ـ ـر ...

إلى كل من سخر جهده ، و عمله في خدمة اللغة العربية الجميلة ...

إلى كل طالب علـ ـ ـ ـم ...

أهـ ـ ـ ـدي هـ ـذا العـ ـمـ ـ ـ ـل

المتـ ـ ـ ـواضـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـع.

الطالـ ـب : إسمـ ـاعيل العربـ ـي

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله الطاهرين وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى أن يأتي أمر الله ، ويتحقق ساعة تذ وعده.

أما بعد:

لعله من القناعات التي ترسخت لدى أغلب الباحثين المعاصرين في علوم اللغة العربية أنه لكي تؤتي أبحاثهم أكلها وثمرتها المرجوة لابد أن تنطلق هذه البحوث من النظر والتأمل في التراث الذي تركه الأسلاف في هذا المجال؛ فتجربة أولئك العمالقة الذين كان لهم بعد فضل الله تعالى فضل كبير في تجريد وإرساء قواعد اللغة العربية ووضع ضوابط محكمة لكل ظاهرة من الظواهراللغوية: صوتية كانت أو صرفية أو نحوية (...)

وعليه فهذه التجربة هي بحق جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار و أن تكون أصلا ومصدرا من مصادر البحث اللغوي الحديث وهاهو (عمر بن أبي حفص الزموري الجزائري (1371 هـ - 1410 هـ) ينطلق من هذه القناعة و يقوم بشرح إحدى المنظومات التراثية في أحد علوم اللغة وهو علم التصريف.

هذه المنظومة الموسومة بـ"البسط والتعريف لأبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي (ت 807)" واختار (أبو حفص) لشرحه العنوان التالي:" فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف " ومن هذا العنوان يتضح أن موضوع هذه المنظومة وموضوع هذا الشرح هو فن التصريف.

وقد اختار الباحث هذا الشرح، كموضوع للدراسة تحت عنوان :

"كتاب فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف " للعلامة (عمر بن أبي حفص الزموري) دراسة في المنهج والقضايا" .

وكان اختياري لدراسة هذا الشرح دون غيره؛ للأسباب الموضوعية التالية :

أولا: لأهميته العلمية؛ تلك التي صرح بها كل من اطلع عليه من أهل اللغة؛ أمثال:" عبد الجليل مرتاض ( )" ، "ومولود مهري ( ) "، و اعتبره انجازا فريدا في ميدان علم التصريف.

ثانيا: إن هذا الشرح مازال غير معروف لدى الكثيرين من أهل اللغة وحتى يشتهر وينتشر رأيت أن أساهم بهذه الدراسة في ميدان البحث العلمي.

أما الهدف من هذه الدراسة؛ فيتمثل في أن يتعرف طلاب العلم في ميدان الدراسات اللغوية على هذا الشرح، وبالتالي يستفيدون من مادته العلمية الغزيرة؛ كما وصفها كل من كان له اطلاع على هذا الإنجاز، كما سبق أن ذكرت.

وأما الإشكالية فتمثلت في طرح عدة تساؤلات أذكر منها:

- ماهو المنهج الذي اختاره (أبو حفص) لهذا الشرح ؟
- ما هي المنهجية أو الطريقة التي طبقها ؟ وهل كان صارما في كل ذلك؟
- وماهي القضايا الصرفية التي عالجها ؟ وهل كان موفقا في ذلك ؟

وستتم الإجابة عن كل هذه النساؤلات خلال هذا البحث.

وقد تمثلت خطة هذا البحث كالتالي:

- المقدمة

- التمهيد: وفيه تناولت التعريف بالشارح وشرحه ثم تأتي دراسة هذا الشرح مقسمة إلى فصلين :

– **الفصل الأول:** وهو عبارة عن دراسة للمنهج ويشتمل على أربعة مباحث هي :

- المبحث الأول: أتناول فيه الحديث ومنهجية الشرح وتندرج تحته المطالب التالية:

- المطلب الأول : أبين فيه منهج الشرح

- المطلب الثاني : أتناول فبه الحديث عن منهجبة الشرح وأتعرض فيه إلى الطرق التي استعملها الشارح في شرحه :الشرح (بالقاعدة وبالتعريف وبالتحليل وبالتعليل)

- المطلب الثالث: أتناول فيه مقارنة منهجية الشارح بغيرها من مناهج الشراح

- المطلب الرابع : أبين فيه موقف الشارح من المصنف والنحاة

- المبحث الثاني : أتناول فيه أدوات الإستشهاد وتحت هذا المبحث تندرج المطالب التالية :

- المطلب الأول : معنى الاستشهاد

- المطلب الثاني : الخلاف في الاستشهاد بالحديث النبوي

- المطلب الثالث : ويتكون من ثلاثة عناصر هي :

1 - الشاهد القرآني 2 - الشاهد النبوي 3 - الشاهد الشعري والنثري

- المبحث الثالث :أتعرض فيه للمطالب التالية:

- المطلب الأول: المصطلحات الصوفية

- المطلب الثاني: التهميش والتوثيق

- المطلب الثالث : الفهارس

- المبحث الرابع : أتناول فيه الخاتمة والهدف من الشرح وينقسم إلى مطلبين

- المطلب الأول : الخاتمة

- المطلب الثاني : الهدف التعليمي من الشرح

الفصل الثاني : أتناول فيه دراسة القضايا الصرفية واشتمل على ثلاثة مباحث

- المبحث الأول : أتناول فيه ماهية التصريف وتتدرج تحته أربعة مطالب هي :
  - المطلب الأول : تعريفه
  - المطلب الثاني : نشأته
  - المطلب الثالث : موضوعه وفائدته
  - المطلب الرابع : الميزلن الصرفي
- المبحث الثاني : أتناول فيه الأبنية الصرفية وتتدرج تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب
  - المطلب الأول : أصول
  - المطلب الثاني : الزوائد
  - المطلب الثالث : همزة الوصل
- المبحث الثالث : أتناول فيه التغيرات الصرفية وتتدرج تحته أربعة مطالب
  - المطلب الأول : الإبدال
  - المطلب الثاني : الإعلال
  - المطلب الثالث : الإدغام
  - المطلب الرابع : صوغ كلمة على بناء آخر (مسائل التمرين)
- المبحث الرابع : أتناول فيه القسم الثاني من التصريف وفيه مطلبان
  - المطلب الأول : تصريف الفعل
  - المطلب الثاني : ملحقات (مشتقات)

ثم تأتي خاتمة البحث وقد توصلت فيها إلى جملة من النتائج استخلصتها من هذا البحث

وقد اخترت لتجسيد هذه الخطة - الآنفة الذكر - المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع وقد استعمل في بعض الأحيان المنهج المقارن أو منهج الإحصاء.

ومن الصعوبات التي اعترضتني في هذا البحث، قلة المصادر التي تناولت بعض مجهودات أبي حفص في كل المجالات وخاصة مجهوداته في علوم اللغة.

كما أن الباحث لم يتمكن من الحصول على شرح آخر من الشروح الأخ رى لهذه المنظومة رغم أنه سمع أن هناك علماء آخرين سبق لهم وأن شرحوا هذه المنظومة وبالتالي جـ . اءت هـ ذه الدراسة تفتقر إلى مقارنة شرح (أبي حفص) بشروح أخرى للمنظومة.

أما عن كيفية التغلب عن هذه الصعوبات فالفضل يعود إلى "ملتقى أعلام زمورة" أيام 11-12-13 شعبان 1430هـ . الموافق لـ . 02-03-04 أوت 2009م الذي حضرته والتقيت هناك بالعديد من الشخصيات الذين هم من أقارب الشيخ وتلاميذه وأصدقائه وجمعت الكثير من المعلومات وتحصلت على بعض المراجع التي ساعدتني على تذليل تلك الصعوبات وانجاز هذا البحث.

أضف إلى ذلك الاستعانة بكثير من المراجع بعضـه . ا قديـ . م وبعضها حديث فمن المراجع القديمة أنكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلـ . ي:

- المنصف لابن جني
- الممتع في التصريف لابن عصفور
- شرح الشافية الكافيـ ة تأليف وشرح ابن مالك

أما المراجع الحديثة، فأنكر ما يلي:

- شذا العـ رف في فن الصرف لأحمد الحملاوي
- دروس في التصريف لمحيـ ي الدين عبد الحميـ د (...)

وفي الأخير لايسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، كما أشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذه المذكرة، وإني أخص بالذكر أشتاذي المشرف الدكتور "**أحمد بلخضر**" الذي قبل الإشراف علي في هذا العمل وتفضل علي بتوجيهاته وعنايته .

وأخيرا تقبلوا مني جزيل الاحترام وخالص التحيات والتقدير

مقدمة

تصمیم گیری

تمهيد ـ د :

ما من شك أن الهدف من العملية التعليمية هوالعمل على رفع مستوى المتعلم بصفة خاصة والف رد بصفة عامة وذلك في جميع المجالات العلمية والثقافية ولكي يتحقق هذا الهدف الاجتماعي الذي هو انشغال دائم لدى كافة المجتمعات قديما وحديثا لابد من توفرعدة شروط وبما أن المج ال لايسع للحديث عن كل هذه الشروط فسأكتفي بالشرط الذي يبدو الأساس في نظري والذي يتمثل في تعلم اللغة وتعليمها للناشئة، إذ لا أحد يستطيع أن يتجاهل أو ينكر الدور الذي تؤديه اللغ ة ف ي العملية التعليمية وعليه يجب إتقان علوم اللغة المختلفة ومعرف ة فنونه ا المتنوع ة:النحو والصرف والعروض والبلاغة والأسلوب وذلك قبل الانطلاق في تعلم الرياضيات وتعلم الفيزياء أوالفلسفة أوالكمياء أوالطب أو الفلك (...)

فتعلم اللغة ولكتساب مهاراتها وتكوين رصيد لغوي معين ومحدد يكون في المحل الأول ويأتي تعلم باقي العلوم في المحل الثاني.

ولعل هذا ما سوف يتبين بعد هذه الإطلالة الوجيزة عن المراحل التي مرت بها الحضارة العربية في القـ رون الوسط ى والتي كانت بدايته ا وبذرتها الأولى إيجاد منهج ووسائ ل وط رق ناجع ة لاكتساب اللغة العربية وتكوين رصيد لغوي يؤهل الفرد للانطلاق في لكتساب العلوم الأخرى كما سبقت الإشارة ومهما كانت طبيعة الدوافع والأسباب التي أدت إلى ذلك فها هو الباحث العرب ي يجد نفسه مجبرا ومدفوعا دفعا ليجوب البوادي ويقطع الفيافي ويخ وض الصحـ ارى ويواج ـ ه ويصارع المخاطر العديدة من تعب وجوع وعطش وهذه سوام وهوام وسباع تتحرش به كلم ا اقترب من حماها، كل ذلك ليجمع شتات اللغة العربية من منابعها الأصيلة وبهذا المنهج الاستقرائ ي الذي اعتمدته اللسانيات الحديثة كمنهج في دراسة علوم اللسان انطلق إذن الدرس اللغوي العـ ربي منذ عدة قرون وبمنهج صارم يجب أن تخضع له كل ظاهرة لغوية فتحدد أولا عل□ن تؤخذ اللغة (زمانا ومكانا) ثـ م صنفت المادة اللغوية التي جمعت لديهم فأحصيت أصواتها وكيفية أداء هذه الأصوات بمعرف ـ ـ ة مخارج الحروف وصفاتها وعرفت الأبنية والصيغ الصرفية

المختلفة التي تُكوِّن مفردات اللغة العربية ولكتشفت وظائفها وعرفوا جميع تركيبها وتجلت بعد ذلك المعاني ثم وصل . وا إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التجريد والتقعيد فجردوا القواعد التي تضبط هذه الظواهر اللغوية ضبطا محكما إلى حد كبير وهذا لا يعني أبدا أنه لا توجد بعض الشواذ وبعض الخلافات.

وهكذا دخل اللسان العربي المعترك الحضاري فأبلى البلاء الحسن وشيد العرب حضارته م التي حيرت العالم والتي كان أساسها القيم والأخلاق واحترام وتقدير العنصر البشري والعمل على أمنه وسلامته والحفاظ على شرفهوعرضه وكرامته ولذا لكتست صبغة العالمية الحقيقية وكان شعارها قوله تعالى:[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وحملناهم في البر والبحر...].[الإسراء : الآية 70].

ومازال علماء العرب وحتى من غير العرب ينهلون من هذا المعين الطيب الطاهر الذي لا ينضب وهذا التراث العظيم وهذا الكم الهائل الذي تعج به رفوف المكتبات العربية والعالمية من كتب مخطوطة ومطبوعة التي هي الآن موارد ومصادر ومراجع كل باحث وسيبقى هذا الجهد الفريد مفخرة كل عربي بل قل كل إنسان منصف إذ لأحد يتجرأ أن يتنكر للخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ .) أو لسيبويه (ت170هـ .) أو للفراء أو لابن جني أو لابن الانباري لا يكفي أن يقال ع . ن هؤلاء علماء فقط بل هؤلاء يجب أن يقال عنهم مدارس ومن كل مدرسة من هذه المدارس تخرج العديد من العلماء.

غير أن هؤلاء يمكن اعتبارهم مختصين في علوم العربية وإن شئت قل هم الذين نظروا لعل . وم العربية –بعبارة العصر– وبفضل وضعهم وإرسائهم لمنهج قويم صارم وجد من جاء بعدهم طريقا معبدا لتعلم اللغة العربية وانطلق في تعلم ودراسة العلوم الأخرى.

فهذا ابن سينا الطبيب العبقري وهذا ابن الهيثم البصرياتي الفذ وذلك ابن رشد . د الفيلسوف . . وف البارع وذلكم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع والتاريخ ولا أحد يستطيع أن يقول عن هؤلاء لم تكون انطلاقتهم وبدايتهم بلكتساب ميكانيزمات اللغة والحقيقة أن هؤلاء

برعوا في علوم اللغة كما برعوا في الاختصاصات المشار إليها ولكبر دليل على ما أقول كتاب "الضروري في صناعة النحو "لابن رشد" وهذه مقدمة ابن خلدون وما حوته من بحوث لغوية أكثر من أن يحصى في هذه العجالة.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان بعد هذا العرض الوجيز هل توقف العرب عن البحث عند هذا الحد ولكتفى العربي بهذه المناهج والطرق التي وجدت مع نشأة علوم اللغة ؟ أو أن البحث عن إيجاد طرق ومناهج جديدة يتم بواسطتها تعلم اللغة العربية وتعليمها بطرق أسهل و أبسط باعتم . اد منهج لكثر ملاءمة تواصل؟

بل تواصل البحث ليثمر بعد ردح من الزمن، اهتدى العرب إلى ما يسمى بالشعر التعليمي أو ما يسميه الرافعي بالشعر العلمي الذي قال عنه: "قد علمنا أن الشعر كان مستودع علوم العرب وكتاب تجاربهم وحكمهم فليس هذا الذي نريده بالشعر العلمي ولكننا نريد القصائد التاريخي . . . ة أو العلمية التي جاءت في حكم القصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية ابن مالك وغيرها مما يجمع مسائل الفنون وضوابطها[1]".

وفي سياق كلامه عن هذا اللون من النظم يشرح الشكل والكيفية والخصائص التي تميز . زه عن غيره من الألوان الشعرية الأخرى فيصفه بقوله:"وهم مجمعون على استعمال هذا النمط من الرجز الذي يستقل فيه كل مصراعين بقافية[2]".

والمصراع هو أحد شطري البيت الشعري ويستعمل في هذه المنظومات بحر الرجز وتكون أبياتها مصرعة وكل شطرين فيها على قافية معينة. اقرأ هذين البيتين من ملحة الإعراب للحريري (446 هـ .–516هـ .) "

[1] – تاريخ آداب العرب.مصطفي صادق الرافعي، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01 2000، ص116

[2] - المرجع نفسه، ص116.

والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامـ ـة

مثالـ ـه حتى ولا و ثمـ ـ ـا وهـ ـل وبل ولو ولم ولمـ ـ ـا"[1]

وأنت ترى هذه الأبيات من منظومة الحريري التي تسمى ملحة الإعراب، فبحرها بحر الرجز، وترى أيضا التصريع (مه – مه)(وثما – ولما) وترى أن كل مصرعين لهما نفس القافية.

وقد نظم قبل الإمام بن مالك بن معطي (584هـ .–628هـ .) ألفية وتسمى " **الدرة الألفية في علم العربية**" عدد أبياتها ألف وواحد وعشرون بيتا ومطلعها: قال صاحب المعجم المفصل في علم العروض والقافية

"يقـ ـول راجـ ـي ربـ ـه الغفور يحـ ـي بن معطـ ـي بن عبد النور

وهي أول ألفية وصلت إلينا "[2]

أما ملحة الإعراب فقد نظمها الحريري وهي حسب تاريخ وفاته كانت قبل ألفية ابن معطي حيث أن الحريري توفي سنة (516هـ .)؛ أي قبل ميلاد ابن معطي والذي كان سنة (584هـ .)، لكن هذه ليست ألفية لأن عدد أبياتها(378 بيتا) وما إن لكتشف طلاب العلم سهولة هذا الأسلوب وبساطته حتى انكب على حفظ هذه المتـ ـون عن ظهر قلب ووضعت لها الشروح والحواشي ووضعت عليها التعليقات فيما بعد وتعـ ـددت المنظومات.

وبما أن ابن مالك (ت672هـ .)، يعتبر من الرواد في هذا المجال فقد ألف العديد من المنظومات أنكر منها [لامية الأفعال، الكافية الشافية].

---

[1] - شرح ملحمة الإعراب. لأبي محمد القاسم بن على بن محمد الحريري، دار بن حزم.بيروت لبنان، الطبعة الأولى2003م، ص 12.

[2] - المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، .إميل بديع يعقوب.دار الكتاب العلمية.بيروت لبنان،الطبعة الأولى 1991م ص 63.

ثم هاهو أبو زيد عبد الرحمن ابن صالح المعروف بالمكودي [1] (726هـ -807هـ) أحـ ـد مشاهير العلماء وخاصة في علم النحو والصرف يؤلف منظومة في علم التصريف

([1]) أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المعروف بالمكودي نسبة إلى قبيلة بني مكود قرب مدينة فاس،"ولد المكودي – رضي الله عنه– بفاس سنة 721هـ ،، وفيها نشأ،وترعرع، وكبر وتعلم بها لقي ربه سنة 807هـ ." وكانت حياته مليئة بالبحث والتأليف وكان يكتب الكتب ويدرس وله عدة شروحات منها: شرح الألفية وكان بارعا في علوم الفقهوالأصولوفي ميادين الأدب وكان ممتازا في علوم العربية وعندما أقول علوم العربية يذهب الذهن مباشرة إلى النحو والصرف والعروض ففي هذا المجال لا يجارى فعلا.واستمع إلى ما جاء في مقدمة شرح المكودي على ألفية ابن مالك لإبراهيم قلاتي: " لقد ألف المكودي على ألفية ابن مالك شرحين اثنين: شرح صغير، وهذا الذي بين أيدينا، وشرح كبير لم يصل إلينا؛ فيقال أن أعداءه، وحاسديه قد أحرقوه، وأتلفوه ويقال أنه لم يكمله" ويبدو أن فكرة الأعداء، والحساد عانى منها المكودي كثيرا، فلقد جاء في منظومته" البسط والتعريف"، والتي هي موضوع الدراسة الأبيات التالية التي تدل على أن المكودي متأثر ومهموم من هذه المشلكل: وه . . . . . ذا مع الجهد وشغل البال و الاضطرار واضطراب الحـ . . . ال

وقـ لـ . . . . ة المسعـ ـد والمعيـ . . . . ن وحسـ . . . ـد التلميـ . ـذ والقـ ريـ . ـن

فجـ اهل فـ . . . . ي نقـ ده تعسـ . . . ف وعالـ م في بحثـ . ـه لا ينصـ . . . ف

ويضيف إبراهيم قلاتي لإثبات أنه ألف هذا الشرح أكبر بذكره ما ورد في باب الصفة المشبهة في شرح الألفية الذي أطلق عليه المكودي "الشرح الصغير بقوله" ... ثم إن هذه المسائل الجائزة تنقسم إلى حسن وقبيح، وضعيف ونادر، وأنا أبسطها، و أوعب الكلام عليها في الشرح الكبير إن شاء الله تعالى؛ إذ لا يليق ذكرها في هذا المختصر لكون الناظم لم يتعرض لها، وقد شرطت في صدر هذا الكتاب ألا أذكر إلا ما يتعلق بألفاظها" وألف مقصورة، في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم– تقارب ثلاثمائة بيت، ثم ذكر إبراهيم قلاتي مؤلفه الصرف الموسوم بالبسط والتعريف، وهو عبارة عن منظومة مكونة من أكثر من أربعمائة بيت وشرحها (أبو حفص)، وهذا الشرح الذي سوف يقوم الباحث بدراسة منهجه منهج الشرح في الكتاب) ودراسة قضاياه.

- منظومة من بحر الرجز تعداد أبياتها أربعمائة وسبعة أبيات مطلعها :

الحمد لله الذي خَوَّلَنَ . . ا [illegible] وبالهدى فَضَّلَ ذ ـَا

– وجاء في آخره ا : [illegible]

جمع فيها أبواب علم الصرف:

- ماهية علم الصرف – أبنية الأسماء والأفعال (أصول و مزيدة) – أحرف الزيادة.
- التغيرات الصرفية (الإبدال– الإعلال– الإدغام).

تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليه

تنبيه: سيجد القارئ نص المنظومة مثبتا ضمن الملحقات.

سم اها "البسـ . ـط والتعريف" جمع فيها الأبواب العامة لعلم التصريف، عدد أبياتها أربعمائة و سبع أبيات والتي قام بشرحها "عمر بن أبي حفص الزموري "(1990م)
وجاء هذا الشرح في كتاب من الحجم المتوسط بلـ . غ عدد صفحاته 430 صفحة واختار (أبوحفص) عنوان شرحه: "فتح اللطيف في التصريـ ف علـ ى البسـ ط والتعريف وسيقوم الباحث بدراسة الشرح وقضاياه في بحثه الذي عنوانه: كتاب فتـ ح اللطيـ . فـ فـ ي التصريف على البسط والتعريف: دراسة المنهج والقضايا.

التعريف بالشارح وشرحه :

أ- **نسبه** : هو عمر بن أبي حفص بن محمد إبن جدو بن محمد الحسيني الجزائري الإفريقي، الذي يعود نسبه القريب إلى ذرية سيدي عمر العجيسي.

يقول عبد الجليل مرتاض في مجلة اللغة العربية: " وما وقفت عليه لدى من عرفه عن قرب واهتم بنشر بعض أعماله اللغوية وغير اللغوية أن الزموري ينتهي نسبه البعيد إلى الحسين بن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما" [1] وهذا أورده أبو حفص نفسه تحت عنوان "تمام سلسلة الذهب" فيرجع إلى ذلك (صفحة 18-17-16) من فتح اللطيف في التصريف.

توفي أبـ وه وعمره سبع سنوات، فكانت كفالة عمر ابن أبي حفص من قبل أخيـ ه وهو من حملة القـ رآن العظيم وكانت غالب الكفالـ ة للأخ واسمه محمد وتعليم القرآن لعلي ابن عم الأب.

ب- بداية حياته العلمية : ولقد عرفت أنه تعلم القرآن الكريم على يد ابن عم الأبولما كان محبا للعلم و وجد من قلبه تعلق به وكان يسمع أخبارا عن عالم كبير اسمه أحمد بن الحسين بن قدور(1355هـ .) وكان هذا الأخير من عائلة مشهورة بورثة العلم، يحفظ مجموع المتون، وكانت له شروحات لهذه المتون وكتب أيضا على التسهيل، وكان لا يتوقف عن مطالعة كتاب "سيبويه"وفي هذا يقول أبو حفـ . . . ص: " وبالجملة فهو في النحو

---

[1]- عمر إبن أبي حفص الزموري لغويا عبد الجليل مرتاض ، اللغة العربية ، مجلة نصف سنوية ، محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد 14 ، شتاء 2005 ، ص 175.

والتصريف لا يجارى، بل في جميع العلوم وهو مرجع العامة في قضاء الأوطار، فلما قام عندي فضله كنت أعظمه كلما لقيته، وكان يقول لي: المعادن لا تخيب. ثم تعلمت عليه ما كان سبب في سعادتي وإن كان قليلا وكنت أحفظ متونا كثيرة من خطه وإن كان الجلوس بين يديه قليلا ولقد إجازني بخطه وتعاطيت التعليم بحياته ودعا لي."[1]

وبعد أن تعرف القارئ على شيوخه ؛وهم:

- الأخ محمد.
- ابن عم الأب علي (أخذ عليه القران الكريم).
- أحمد بن حسين بن قدور.

ويختم (أبو حفص) هذه النقطة بقوله:" **ثم بعد ذلك دعاني الحال إلى الانتقال لملاقاة الرجال، فلقيت رجالا انتفعت برضاهم، ومذاكرتهم في العلوم**"[2].

ولما مات الشيخ، كما قال (أبو حفص) كان في مدينة عنابة، ويبدو أن وفاة الشيخ كان لها أثر كبير على التلميذ، وحزن لذلك حزنا شديدا وجاءت خرجته بمرثية كتبت آنذاك في جريدة النجاح، وكان مطلع قصيدته:

دع العدول ومر عيناك إذ تسكب دمعا على منبع العلوم وأعيها[3]

وورث الإمامة بعد موت الشيخ (الحسين بن قدور)، وبقي ينتقل، ويرتحل ويسافر بين الحين والحين فتعرف على الكثير من أهل العلم والفضل وينكر من ذلك أهل بلدة "وادي الزناتي" وقد دعاه الحال إلى التعليم.

---

[1] – فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 19.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 20.

[3] - المصدر نفسه ، ص 20.

ج – تلاميـ . . ـذه : فعلى ما يبدو أنهم كثيرون في أثناء ملتقى زمورة ايام 11–12–13 شعبان 1430هـ . الموافق لـ .: 2–3–4 اوت 2009 ببرج زمورة، وهي إحدى المدن الكائنة في أعالي جبال ولاية برج بوعريريج وفي هذا الملتقى إلتقيت بـ . "ياسين بن عبيد" وهو أحد تلاميذ أبي حفص مدرس، ورئيس قسم الترجمة بجامعة سطيف كما التقيت بالعديد من الشخصيات الذين جالسوا (أبا حفص) وأخذوا عنه أذكر منهم "مزيان وشن " أستاذ بجامعة المسيلة، ذكر لي أنه استفاد من أبي حفص، ومن علمه أثناء إعداده لأطروحة في الفقه المالكي وذكر أن أبا حفص لا يجاريه أحد في الفقه عموما، والفقه المالكي بصفة خاصة، كما ذكر" عبد الجليل مرتاض" في مقاله الذي عنونه: أبو حفص الزموري لغويا – الأستاذ محمد أسمين في سياق حديثه عن سيرة أبي حفص اللغوية والفقهية والصوفية.

كما يبدو أن مكانته الاجتماعية في الأوساط الشعبية كانت عالية جدا عرفت ذلك من مداخلة لأحد المجاهدين، والذي جاء في معرض كلامه أنهم في زمن الاستعمار كانت كل خصوماتهم وكل مشاكلهم الاجتماعية تحل من قبل" أبي حفص" وأن الإدارة الفرنسية في تلك المنطقة ليس هناك من يقصدها لحل مشاكله، أو يشتكيها، أو يتظلم من أحد المواطنين، أو يطلب حمايتها ومساعدتها، وهذا كله جاء على لسان ذلك المجاهد، وإنما كانت الأمور تنتهي بالصلح والمشورة، والتوجيه الذي يصدر عن" أبي حفص".

هذا كان ملخصا عن حياته الثقافية والاجتماعية والسياسية.

د – وفاته : وكانت وفاة (أبي حفص) عام 1990م، ويوجد له ضريح في بيته القديم الكائن في مدينة زمورة (برج زمورة)، وهناك ثانوية تحمل اسمه (ثانوية عمربن أبي حفص الزموري).

هـ –ـ مؤلفاته : لعل مؤلفات "أبي حفص" مازلت حبيسة مكتبات أقاربه، ولم يطلع عليها، ولم تدرس إلى الآن ولعل ما يحدث لمؤلفات" أبي حفص "هو نفسه ما حدث لمتن "البسط والتعريف" الذي كتب عليه شيخه بعض النقول و التقريرات وبين فيه أحمد بن الحسين بن

قدور نفسه بعض الأبواب والذي قال عنه "أبو حفص": "**لم أتمكن من ذلك المكتوب ؛لأنه أخذه بعض أقاربه**"[1].

قلت لعل الذي حدث لعمل الشيخ أحمد بن الحسين بن قدور شيخ أبي حفص حدث لإعمال، ومؤلفات أبي حفص، أي أنها أخذت من قبل بعض أقاربه، ولم يتمكن الدارسون من الحصول عليها، سمعت أثناء الملتقى السابق الذكر في إحدى المداخلات إنه يجب على كل من يملك شيئا من هذا التراث أن يمكن الدراسين الثقات من الاستفادة منه؛ بأن يصوره مثلا أو يطبعه إلى غير ذلك من الطرق، لكن يبدو من الفقرة التي أوردها تلميذه" ياسين بن عبيد" في كتابه (الشعر الصوفي الجزائري المعاصر: المفاهيم والانجازات (عمر أبو حفص (1913م . 1990م) نموذجا. قلت يبدو أن أبا حفص أصلا لم تكن له أثار كثيرة وإليك الفقرة المشـ ـار إليها :" **عرفنا عن طريق المشافهة، مجالسة و رواية، أن فترة ما من حياته الفكرية عرفت خصوبة في الإنتاج المتنوع لا يجد له كبير أثر الآن، ماعدا ما سلمه هو شخصيا، وما كشف عنه الحفر في الصحف التي احتفت به شابا، كالنجاح أو البلاغ الجزائري خصوصا**"[2]

هذا النص يدل على أن فترة حياته الفكرية عرفت خصوبة في الإنتاج، لكن يبدو أن هذا لم يبق منه إلا القليل الذي نشرته بعض الجرائد التي كانت موجودة في تلك الفترة، ولم يتوصل إلى هذا المنتوج إلا بجهد جهيد، وعناء كبير هذا مفهوم قوله. وعلى أي حال، فلقد طبع لأبي حفص كتابان:–من الرسائل العلمية للعلامة الشيخ عمر ابن أبي حفص الزموري ديوان المطبوعات الجامعية،1993.

[1] - فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 20.

[2] – الشعر الصوفي الجزائري المعاصر والمفاهيم والانجازات،عمر بن ابي حفص (1913–1990) نموذجا، ياسين بي عبيد صدر هذا الكتاب بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.ص119

وهو عبارة عن ثلاث رسائل:

الأولى: بعنوان كراس الفقه (سؤال وجواب).

الثانية: دليل الحاج.

الثالثة: أبواب الجنان.

ويجدر بي أن أترك "ياسين بن عبيد" تلميذ (أبي حفص) ليتحدث عن هذه الرسائل: "**هي ثلاثة رسائل الأولى (الدروس الأولية في التوحيد وفقه المالكية)، يؤخذ محتواها من العنوان تعرض أبواب من العقائد الاسلامية...، والرسالة الثانية (ما يفعل الحاج) في بيان مناسكه وأعماله على مذهب السادة المالكية رضوان الله عليهم...، ومسك الختام، وعنوان التمام قصيدة شريفة المعاني صوفية النزعة، روحانية الطعم، أفاض الله بها على الأستاذ في إبراز فاتحة الكتاب العزيز، وهو يفسر هذه في خلال شهر رمضان المعظم لعام(1398هـ ./1978 هـ .)، وقد أتم النظم، وأخرجها في شكلها الحالي ليلة السابع والعشرين من رمضان؛كما أخبرنا بذلك أحد الحضور**"[1]

إلى أن يقول:" **أتى الأستاذ في هذه القصيدة بإشارات لا نغلو إن قلنا أنه لم يسبق إليها، ولا أدل على ذلك من التقسيم الذي اعتمده في ترتيب معانيها، فهو ينكر أربعة بحار بسفنها فالأول بحر النور وسفينته الحياة في قوله:**

وَالكَبَن فُلْك الحَيَاة وَ البَحَر فِي بِحَارِ النُورِ يَسطَع مَا هُنَا

والثاني: بحر الخدمة و سفينته النجاة؛ قوله:

وَبِحَارِ الخِدمَة الكبَ ـفُناً لِلنَّجَاة مَن عَواصِفِ الفَنَ . ـا

والثالث: بحر العجز و سفينته الرحمة في قوله:

[1] – من رسائل العلامة الشيخ عمر ابي حفص الزموري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.د.ط، ص654.

ولِضلعه عن دفاعِ الخُذ . ن بحرِ عجزٍ وتذلّل والمكُنَا

وتَلَطّفْ في السؤالِ واركَبَن لفُنُ الرحلة تُلْفِ المكَنَا

والرابع بحر الطلب، وسفينته الهناء؛ في قوله:

واتحفنا ببحارٍ للطلب والكبا لفُلْك منْعٍ والهنَ . . ا[1]

ثم بهذا السلوك السوي، وبهذا الخلق الرفيع اهتدى (أبو حفص) إلى الصراط المستقيم وسمت روحه وصفت نفسه من كل ما يسيئها ويشينها وتحررت من سلطان الشهوات، ثم بنور العلم انكشف . ت واتضحت له كل الشبهات، فلم تبق عنده رغبة في الشهرة، والسمعة؛ فكل ذلك عنده نعيم زائل ومجد زائف، ويقول عبد الجليل مرتاض في هذا السياق : "مهما أطنبت في سيرة الرجل اللغوية والفقهية والصوفية والأدبية فإننا نقصر دون ذلك كيف لا يكون الأمر إلا كذلك، والرجل يوصف بأنه فقيه متضلع، ولغوي بارع، وخطيب مصقع وأديب مبدع ورباني سما بالصوفية إلى قمة القمم"[2].

ثم يذكر في السياق نفسه أنه لن يكون أكثر معرفة ودراية ولا قربا من أحد تلاميذه (محمد السمين) والذي وصفه بهذه الفقرة التي أوردها عبد الجليل مرتاض في مجلة اللغة العربية بقوله: "هو العالم العارف الحائز على المعقول والمنقول، المتبحر في مختلف العلوم اللغوية والدينية إلى أبعد الحدود، إذا نظرنا إليه من زاوية العلم الظاهر، فإن قارئ كتب الإمام السنوسي في المنطق والتوحيد وقارئ كتب اللغة كالنحو والصرف والبلاغة والعروض وكتب الفقه والفلك والميراث وما ينطوي عليه من قواعد فقهية وعمليات حسابية وما إلى ذلك من العلوم الشرعية واللغوية"[3].

---

[1] – من رسائل العلامة الشيخ عمر ابي حفص الزموري، المرجع السابق، ص92.

[2] – من رسائل العلامة الشيخ عمر ابي حفص الزموري، المرجع السابق ، ص 177

[3] – المرجع نفسه ، ص 178.

وعليه فكان حقا فقيها صوفيا، كما جاء في كتاب قواعد التصوف لأبي العباس أحمد بن أحمد (ت 899 هـ .) "**وفي ذلك قيل كن فقيها صوفيا، ولا تكن صوفيا فقيها، وصوفي الفقهاء أكمل من فقيه الصوفية وأسلم، لأن صوفي الفقهاء قد تحقق بالتصوف حالا وعملا وذوقا بخلاف فقيه الصوفية فإن المتمكن من علمه وحاله ولا يتم له ذلك إلا بفقه صحيح وذوق صريح**"[1] .

وأعود إلى الحديث عن هذه القصيدة والتي مجموع أبياتها خمسة وعشرون بيتا وهو عدد الأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم في الكتاب العزيز، وهي القصيدة التي اتخذ منها ياسين بن عبيد؟ نموذجا في كتابه الذي سبق ذكره (الشعـ ر الصوفي الجزائري المعاصر) هذا كل ما يقال عن كتاب الرسائل والآن مع الكتاب الثاني :

- **(فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف):** وهو موضوع البحث وهو الكتاب الذي سوف يكون مدونة هذا البحث.

التعريف بالشرح

أ- **تصدير الشرح :** قبل أن نصل إلى خطبة الكتاب والتي هي بمثابة المقدمة في المناهج الحديثة ستجـ . . دـ:

*تصديرا كتبه مولود مهري.

*البسملة، وعنوان الشرح ("فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف").

هاهو بعد العنوان مباشرة (وبالضبط صفحة 11) يقدم ملخصا لنسبه في هذه الفقرة: "**لمؤلفه عبد ربه الفقير إلى رحمة سيده الراجي غفران مولاه، المحتاج في كل لحظة إلى رضاه عمر بن أبي حفص الزموري القسنطيني الجزائري الإفريقي من ذرية سيدي عمر العجيسي من سلسلة القمر المنير السيد الحسين ابن يا قوتة الأنام فاطمة الزهراء بنت رسول الله**

[1] – قواعد التصوف، ابي العباس أحمد بن احمد بن محمد بن عيسى، زروق الفأسي البرنسي ، تقديم وتحقيق عبد المجيد خياني ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة 2007، ص 32.

عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آله، وأصحابه، وجميع الأنام وعلى المؤلف من الله الرضوان، وجزيل الإحسان، وعظيم الامتنان آمين"[1].

وبعد هذه الفقرة التي صرح فيها أنه مؤلف هذا الشرح وقدم فيها نفسه وذكر فيها أن نسبه ينتهي إلى الحسين بن فاطمة الزهراء – رضي الله عنهما- بنت رسول صلى الله عليه وسلم، وبعد بطاقة التعريف هذه ينتقل إلى النقطة الموالية وهي :

ب- مفاتح الكتاب : وعالج تحت هذا العنوان العناصر الآتية :

- التعريف بالناظم

- نسب المؤلف . رضي الله عنه .

- أطوار المؤلف رضي الله عنه (حياته).

- سبب تأليف الكتاب (فتح اللطيف).

- أبيات تناسب المقام، مقطوعات شعرية فيها المدح والدعاء والابتهال من بينها مقطوعة من تأليفه.

- قسم خاص بأدعية متنوعة، وابتهالات.

- خطبة الكتاب.

يبدأ (أبو حفص) . بعد ذلك مباشرة . في شرح وتحليل المنظومة ذكرت فيما سبق أن هذا الشرح تصدرته كلمة قيمة لأحد أصدقاء الشارح الفضلاء – مولود مهري- وفي هذا جاء قول عبد الجليل مرتاض: "**وهذا عين ما أشار اليه صديقه الروحي العالم الأجل الأستاذ مولود مهري . رحمه الله . وهو يصدر له، بمقدمة تحليلية رائعة، ذكر فيها محاسن هذا العمل وأهمية المنظومة الصرفية**"[2] .

---

[1] – فتح اللطيف ، المرجع السابق، ص 11.

[2] - عمر بن ابي حفص الزموري لغويا ، المرجع السابق ، ص 182.

إذا فبعد هذه المقدمة التحليلية . على حد تعبير عبد الجليل مرتاض . يشرع مباشرة في الحديث عن نفسه، وعن أطوار حياته بالتفصيل ليصل في آخر هذا المبحث الذي عنوانه" مفاتح الكتاب" إلى سبب تأليف الكتاب يذكر في هذه النقطة أنه كان يحفظ متن البسط والتعريف للإمام المكودي، وأنه كان يرى أن فن التصريف يحتاج لخدمته، وأن المتن وفي بكثير من أحكامه .[1]

ويختم هذه النقطة بقصائد، وهي عبارة عن مدائح، وابتهالات، وأدعية للتبرك على عادة الكثير من القدامى، وبعد هذه القصائد يأتي بمجموعة من الأدعية النثرية يختم بها كما قال "مفاتح الكتاب".

ج- خطبة الكتاب : وبعد كل هذه المباحث تبدأ خطبة الكتاب، وجاء فيها على الخصوص: البسملة، والحمد له، لكثر فيها المدح، والثناء والشكر للمولى . عز وجل . ثم عبارة " أما بعد" الكلام عن المنظومة وقيمتها وموضوعها، ومادتها، وعدد أبياتها، ونظمها، ليقدم بعد ذلك شرحه الموسوم " بفتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف" ذلكر أن هذا المتن الذي قال عنه بصريح العبارة أثناء شرحه: "**والحق أنه لم ينظم مثله في الفن من كل وجه**"[2].

ورغم ذلك يضيف قائلا :" **لم يفتحه أحد بما يليق بالمقام على تعاقب الأزمان فجلسنا برضى الله تعالى لخدمته بعدما استخرناه في الإقدام، فتجلى لنا بالقبول، وحسن الإعانة وعظيم الإنعام**"[3].

ثم يذكر فيما بعد أنه قدم الفن "علم التصريف" في العنوان، لأنه المقصود بهذا الشرح وجعل شرحه أولا وسمى هذا القسم " بالبسط" وأورد فيه "، أي البسط" مفردات كثيرة من أصول مواد اللغة ثم شرحها وفسرها، فاتضحت بعد ذلك، ثم صحح كل ذلك، ودعمهما بنقول

---

[1] - انظر فتح اللطيف، المصدر السابق ص20.

[2] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص43.

[3] المصدر نفسه. ص 25.

صحيحة عن أعلام اللغة العربية وكان أغلب هذه النقول من كتاب "سيبويه" الذي يسميه كتاب الإمام وهذا ماسيصادف الدارس في كل محطات الشرح تقريبا مع تحسينات وتعليلات صحبت هذه النقول وجاءت في شكل مباحث ثم يذكر أنه استوفى ما ذكره سيبويه من أبنية الأصول والمزيد وهي عند "سيبويه" حوالي ثلاثة وعشرين وزنا للأصول، (تسعة عشر) للاسم، و(أربعة) للفعل على المشهور، كما ورد في كتاب " سيبويه " ثلاثمائة وثمانية وزنا للمزيد ومع العلم أن هناك أوزانا زيدت في كتب التصريف الأخرى، وقد ضمن (أبوحفص) هذا الشرح قسما كبير تحت عنوان: مواد الأسماء و مواد الأفعال جاء على شكل معجم صغير، مدعما بالأمثلة، مفسرا لمعانيها اللغوية أغلبها من القاموس المحيط.

ودائما مع خطبة الكتاب وبعد أن شرح القسم الأول الذي أطلق عليه اسم: البسط وخصصه .كما سبق الذكر . إلى الفن (التصريف) ثم يعود إلى القسم الثاني من العنوان وهو التعريف وهو الذي خصصه لتحليل المتن وفي هذا يقول أبو حفص:" **فتمت الموافقة في الشرح والمتن والعنوان، فزاد ذلك حسنا وبيانا**"[1]

ثم يقدم شرحا، وجيزا لهذه الخطة التي سوف ترى كيف سيطبقها بكل صرامة وبكل دقة وبكل وفاء ويبدأ من خطبة الكتاب في توجيهاته وتفسيراته لهذه الخطة. فيقول في ختام خطبة الكتاب: "**وإن اقتصرنا في الباب الأول لوضوحه على التعريف وكذا في الآخر،لأنه تقرر لأهل التأليف، فكان بهذا التوفيق من المولى الكريم ذي الفضل العظيم، على ظاهر التعريف من الحفظ جناحان، وفي باطن البسط من الكشف عينان تجريان والله الولي الحميد العلي المجيد** "[2] .

وأحاول أن أقدم توضيحا قصيرا لعله يزيد في تفسير هذه القضية بعض الشيء، وينكر أنه في الباب الأول وهو "خطبة المتن" المتكونة من ستة وعشرين بيتا لكتفى فيه

[1] – فتح اللطيف المصدر السابق، ص25.

[2] – المصدر نفسه. ص25.

بالتعريف ونفس الشيء بالنسبة للباب الآخير، وهو الادغام والمتكون من واحد وعشرين(21) بيتا وبين الباب الأول، والأخير تجد البسط، والتعريف.

د- خطبة المتن: ويشرع الآن بعد الإنتهاء من خطبة الكتاب في شرحه لخطبة المتن ومنها بدأ شرحه للمنظومة، وكما ذكرت لكتفى بالقسم الثاني من شرحه والذي سماه التعريف، لكنه أتى بشرح مطول"للبسملة، والحمد له" وسأكتفى بذكر العناصر التي تعرض لها بالشرح في هذه النقطة:

- كتابة البسملة ، والاعتناء ببسم الله.
- نبذة عن فضائلها.
- التعريف فيما يتعلق بأسمائها حسب المقام.
- ويعود ليختم بمقطوعات شعرية عبارة عن أدعية، وابتهالات.

يواصل في شرحه ويكتفى فيه بالقسم الثاني من منهجيته (التعريف كما سبقت الإشارة إلى ذلك)، ويطيل الكلام بصفة خاصة عن أهل البيت، وفضائلهم، ومكانتهم، وذلك عند تعرضه لشرح الشطر:

" وآله وصحبه أولي الشرف وتابعيهم خلفا بعد خلف"[1]

ويواصل شرحه لهذه الخطبة معترضا على المصنف لاستخدامه :"وبعد"، وأنه يجب الالتزام فيها بما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ "أما بعد"، ويدعم هذا الاعتراض بذكر ما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث البخاري في كتاب هرقل : أما بعد أسلم تسلم الحديث، وذكر أن هذا الحديث نقل عن أربعين صحابيا.

ولعله من الفائدة ذكر أول من استعمل " أما بعد " في الخطب والمشهور أنه " قس بن ساعدة " ولكن الصحيح أنه واحد من خمسة، أو ستة، أو سبعة مختلف فيهم .

[1] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 26.

جاء في شرح الزرقاني (ت1099م) على شرح الناصر اللقاني من مقدمة الشيخ خليل (767هـ .)،" اختلف في أول من نطق بـ . (أما بعد) على أقوال التتائي (ت942هـ .)، ونظمها رضي الدين القرافي (ت 946هـ .) فقال :

جلى الخُلفُ أما بعد من كان باديها بها خمسة الأقوال داوود أقربها

وكانت له فَصلَ الخطاب وبعده فَقُسْ و سحبان وكعب ويعربها[1]

المذكور هنا خمسة أقوال:

- داوود عليه السلام، قس، و سحبان، وكعب، ويعرب، وأما من قال هي ستة أقوال فزاد يعقوب عليه السلام، وأما من قال هي سبعة فزاد مع الأقوال الستة السابقة ايوب عليه السلام ثم يواصل الشرح، والكلام بعد ذلك عن خطبة المتن هذه، حيث إنك تتعرف على السبب والقصد من هذا النظم، ثم يذكر بحره، وهو مشطور الرجز ويشرحه(أبو حفص) بشرح العروضي العبقري، وستقف على هذا الشرح فيما بعد، وأهم النقاط التي شرحها (أبوحفص) في العنوان وهو البسط، والتعريف.

جاء في هذا الشرح على الخصوص: "**البسط من بسط الله الرزق كثره،و وسعه والمراد به هنا إظهار المعاني بألفاظ كثيرة واضحة،..... تعريفه أي تحقيق مسائله التي قررت بالعلل، والأدلة حتى صارت كالمحسوس وهو مصدر عرف المضعف؛ أي حقق، والمعرفة، العلم بحاسة من الحواس فهي أخص من العلم**"[2]

---

[1] – شرح الزرقاني على شرح الناصر اللقاني على مقدمة الشيخ خليل، للامام ابي احمد عبد الباقي بن يوسف ابن احمد الزرقاني المالكي، تحقيق عبد الكريم قبول، دار البصائر الجزائر،2007م، ص 139.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 42.

القضـ ـايـ ـا الصـ ـرفيـ ـة:

أما القضايا التي وردت في المنظومة، وشرحها (أبو حفص)، فقد حصرتها في أربع قضايا كبرى :

1- ماهية التصريف.

2- الأبنية الصرفية : الأصول والزوائد.

3- التغيرات الصوتية و الصرفية .

4- صوغ بناء الكلمة على بناء آخر.

كما تجدر الإشارة أنه بفضل هذا الشـ ـرح أصبح للإلحـ ـاق باب مستقل، وفي هذا يقول الشارح: " **انا نختم الكلام في بسط الزوائد بنكر الإلحاق، لأنه نوع من المزيد خاص مهم، ولم يكن له باب معروف وإنما استطردت مسائلة في أبواب، فجمعناها، ولخصناها، ورتبناها، ونكرنا أوزان الأمثلة بالقواعد وفصلناها، فجاء على صيغة لم تسبـ ـق، وصـ ـار بابا، فالحمد لله تعالى، والشكر للرب الكريم**"[1] .

وسيتعرض الباحث في الفصل الأول (الموالي) لدراسة منهج الشرح بشيء من التفصيل.

[1] - المصدر نفسه ، ص250.

الفصل الأول :

دراسة منهج الكتاب

الفصـ ـ ـل الأول : دراسة منهج الكتاب

المبحث الأول : منهج الشارح ومنهجيته

المطلب الأول : منهج الشارح

اختار الشارح لهذا الشرح منهجا وصفيا على عادة الشراح القدامى، بدأ بتحديد مدونة الشرح (البسط والتعريف) وهي منظومة في فن التصريف للمكودي، وصف الشارح موضوعات مدونته وتخلل هذا الوصف تفسيرات وتعليلات وتقريرات والمنهج الوصفي كما يرى الدارسون يقوم على تقرير ماهو واقع أو تفسيره تفسيرا لا يخرج عن نطاق اللغة وفي هذا يقول صاحب كتاب فصول في علم اللغة العام : "فالوظيفة الأولى لهذا العلم هي أن يصف ... ولاتعدو وظيفته تسجيل الواقع اللغوي كما هو"[1] والمنهج الوصفي أو علم الغة الوصفي كما يسميه بعض الدارسين قد يتناول بالدراسة العلمية لغة واحدة بمستويات استخدامها أو مستوى واحد من مستويات استخدام لغة ما أي في نواحي أصواتها وهذا مجال الصوتيات أو يتناول أبنيتها وصيغها وهذا ما يعرفي بالمستوى الصرفي وهو المستوى الذي تناوله الشارح في كتابه فتح اللطيف فبدأ باختيار مدونته منظومة البسط والتعريف للمكودي كما سبق وأن أشرت إلى ذلك ثم أخذ في وصف موضوعاتها الصرفية حيث يجد القارئ على سبيل المثال لا الحصر "مقدمات في التصريف" وفيه عالج الشارح المسائل التالية تعريف التصريف نشأته موضوعه فائدته ويأتي بعد ذلك الميزان الصرفي ثم الأبنية الصرفية إلى آخر ما ورد في هذه المنظومة من الموضوعات والقضايا الصرفية تخلل هذا الوصف تفسيرات وتقريرات وتعليلات فصل فيها الشارح كل مارود مجملا في المنظومة واتضحت بواسطتها كل المسائل الغامضة وعليه فالدارس يجد شرحا لكل القضايا الصرفية مبسطا وسهل الاستيعاب، أعود إلى المنهج الوصفي وتاريخه مع العرب حيث يذكر الدارسون أن العرب كانوا قد عرفوا المنهج الوصفي قبل الأوربيين بمايزيد عن عشرة قرون حين جمعوا

[1] - فصول في علم اللغة العام ، تأليف محمد علي عبد الكريم الرديني ، ط 2009 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص81.

اللغة العربية وسجلوا نصوصها ثم أخذوا يصنفون ظواهرها المختلفة من أصوات وبنى وجمل ودلالات وظل الدرس اللغوي العربي يطبق المنهج الوصفي في تناوله الموضوعات اللغوية حتى أواسط القرن الثالث الهجري، ولم يتأثر بالدراسات العقلية، التي أصبحت هي السائدة في الأوساط العلمية بعد ذلك."فهذا الخليل ابن أحمد وشيوخه واصحابه كان موقفهم من السماع والقياس والتقدير والتأويل موقف الواصف الذي يفسر ما يرى كما يتماشى مع روح اللغة وبعد أن تأثرت البحوث اللغوية بالدرسات الفقهية والفلسفية وهذه الدرسات كما هو معروف تقوم في كثير من الأحيان على التعليلات وهذه التعليلات هي التي جعلت من المنهج الوصفي منهجا معياريا فيما بعد وبعد أن كانت الدراسات اللغوية تقوم في بدايتها على استقراء المادة اللغوية من مصادرها الأصلية السماع والمشافهة ومن ذلك جاءت القواعد أي أن القاعدة كانت خاضعة للمادة اللغوية، لتصبح فيما بعد (بعد القرون الهجرية الأربعة) على العكس من ذلك أي اصبحت المادة اللغوية خاضعة للقواعد وهذه هي المعيارية"[1] ،اصبح كل ما لايتماشى وقواعدهم يرمى بالوضع أو الشذوذ أو يبحثون له عن تخريجات حتى ولو كان في ذلك تعسف وتنحل كما يسميه أهل الاختصاص، اما بالنسبة للمنهج الوصفي عند الغرب فلعله ظهر على يدي "دي سوسير (1857م – 1913م) فهو أول من فطن إلى امكانية دراسة اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف والتحليل بعد التسجيل والرصد والملاحظة، ودعا إلى استخدام هذا المنهج في دراسة اللغة [2]".

ويذكر الدارسون أن من الأعمال التي افاد منها المنهج الوصفي ما يدعى اليوم (بالأطلس اللغوي) وهو بمثابة مرشد إلى الهجات الحية للغة ما .

[1] - أنظر منهج البحث الأدبي واللغوي ، محمد عبد الكريم الرديني ، وشلتاغ عبود ، ط2010، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ص195.

[2] - المرجع نفسه ، ص 197.

المطلب الثاني : منهجية الشارح

1-2-الشرح بالقاعدة والتعريف والتحليل والتعليل

وقبل أن أتعرض لمنهجيته في الشرح بالتفصيل أقدم للقارئ هذا النص الذي جاء في أبنية الفعل في شافية إبن الحاجب: "ويلاحظ أيضا أن علم التصريف في الأندلس وشمال افريقيا قد تبع بخطوات أمينة، على يدي إبن عصفور، علم التصريف في المشرق العربي ومصر على يدي ابن الحاجب في ذكر القاعدة، ثم التمثيل لها، والإنطلاق بعد ذلك إلى معالجة اللغات الشاذة والقليلة المتدخلة وأقوال العلماء في هذه وتلك ..."[1] الشاهد في هذا النص أن علم التصريف في شمال افريقيا والذي تبع بكل أمانة خطوات ومنهجية علم التصريف في المشرق العربي ومصر، وهذه الخطوات تمثلت في تقديم القاعدة ثم التمثيل لها ثم الإنطلاق بعد ذلك لمعالجة اللغات الشاذة و الإستدلال والإحتجاج بأقوال العلماء والسؤال المطروح الآن هو: هل كان أبو حفص من الذين تبعوا وطبقوا هذه الخطوات ؟. أو إن شئت قل هل طبق هذه المنهجية؟. والجواب فإن أبا حفص كان على مايبدو ملتزما بهذه المنهجية إلى حد كبير فمثلا بعد تقديم المسألة، وعرضها وهي أحرف الميزان وكيفية الوزن، فيذكر القاعدة "فالأحرف هي الفاء والعين واللام، فالفاء للأصل الأول والعين للثاني واللام للثالث وتكون في الحركة والسكون بحسب أصل الوزن، فإن طرأ إعلال أو إذغام رعي الأصل.

وهاهو يقدم الأمثلة فيما بعد قائلا : فتقول في (قام) (فَعَل) بفتحها وكذا في (رمى) وتقول في (هاب) و(مل) (فَعَل) بفتح وكسر"[2] أما عن الشذوذ فتجده يذكره مثلا " وأما (فَعْل) بدون تاء نحو (حِيَل) جمع حيلة و(دِيَم) جمع ديمة و(قِيَم) جمع قيمة، ولكن هذا أعلت العين في مفرده ومع هذا فقد شذّ فيه التصحيح كـ .(حَوَج) جمع حاجة"[3].

---

[1] - أبنية الأفعال في شافية إبن الحاجب ، دراسان إنسانسة ولغوية ، عصام نور الدين ، الطبعة الأولى 1402هـ 1982م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 69-70

[2] - أنظر فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص120-121.

[3] -المصدر نفسه، ص 323

1-2-أ الشرح بالتعريف : أما الشرح بالتعريف فلجأ إليه الشارح عندما يتعرض لشرح فن من الفنون كفن الصرف أو ظاهرة من الظواهر اللغوية كالإبدال والإعلال والإذغام ففي هذه الحالة يذكر تعريفات مختلفة وقد يحلل ويستدل ثم يرجح التعريف الذي يراه مناسبا فمثلا تعريفه لعلم الصرف عند بداية الشرح "حقيقة التصريف: هو لغة التقليب ومنه تصريف الرياح وهو مصدر صرّف بالتضعيف، وأما في الإصطلاح فهو يطلق على ثلاثة أشياء الأول قال الأشموني -رحمه الله تعالى- تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير وإسم الفاعل وإسم المفعول ... الثاني تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر، وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والنقل والإذغام وهذا القسم هو المقصود هنا بقوله التصريف. الثالث قال فيه الصبان – رحمه الله- العلم المتعلق بأحكام بنية الكلمة وبعد مناقشة الشارح هذه الأقوال يخلص إلى التعريف التالي قائلا: " وإن بعد ما قدمنا أن القسم الأول من التصريف بحسب ما تقتضيه حقيقته تقول بتعريفه بمعنى العلم أي فن التصريف الجامع للتعاريف المتقدمة التصريف هو قواعد كلية يعرف بها صيغة الإسم المعرب والفعل غير الجامد وتغييرهما لغرض معنوي أو لفظي."[1] فهو في هذه الحالة اختار القول الذي يرى أن علم التصريف يطلق على شيئين لا على ثلاثة أشياء (تغيير بنية الكلمة بغرض لفظي أوتغييرها لغرض معنوي).

1-2-ب -التحليل والتعليل : يستعمله الشارح كثيرا واليك المثال التالي وهو يشرح البيت:

فائد التصريف للنحوي معرفة الزائد والأصلي

يحلله كالتالي قوله (وفائد) هذا اللفظ مذكر الفائدة وهو اسم فاعل من (فاد) (يفيد) كـ .(باع) (يبيع) حصلت له زيادة، أصله (فايد) بالياء فأبدلت همزة والفائدة في الإصطلاح المصلحة المترتبة عن الفعل من حيث إنها ثمرته أي باعتبار هذه الجهة وتسمى غاية باعتبار أنها

[1] - أنظر فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 45-46

طرف الفعل وباعتبار أنها مطلوبة للفاعل من الفعل (غرض) وباعتبار أنها باعثة على الفعل علة غائية فالأربعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار"[1].

المطلب الثالث : مقارنة منهجيته بمنهجيات أخرى

ابن مالك : شرح الكافية الشافية

ذُو اللّينِ فـ ـاءً افْتعالٍ أُبدلا تـ ـاءً وتَرْكَ بعطفِهِم ذا نُقلا

ذو اللين..... .....

يتناول الواو، الياء، ولا يتناول الألف؛ لأنها لا تكون (فاء)، ولا (عينا)، ولا (لاما)، ومثال ذلك من (الياء) : تيسر القوم بمعنى : تياسروا، ومثاله من الواو: اتصل، واتصى بمعنى اتصل ومن أهل الحجاز من يترك هذا الإبدال، فيقول: " ايتصل" ، "ياتصل" فهو "موتصل"، و"اتصي" ". ياتصي"، فهو " موتصي"، و "ايتهم" ياتهم "، فهو موتهم[2] .

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: يشرح الأشموني (ت 900هـ .) على ألفية ابن مالك:

ذُو اللّينِ فا تا في افْتعالٍ أُبدلا وشَذَّ في ذاي الهمزِ نَحْوُ أُئُتكِلا

<<ذُو اللّينِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أُبدِلاَ>> : تا مفعول ثان لإبـ ـدال، والأول ضمير مستتر نائب عن الفاعل يعود علي ذي اللين وفا : حال منه.

أي إذا كان الإفتعال حرف لين – يعني واوا أو ياء – وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء " فيه"، وفي فروعه من الفعل، و اسمي الفاعل والمفعول؛ لعسر النطق بحرف اللين السلكن مع التاء له بينهما من مقاربة المخرج، ومنافاة الوصف؛ لأن حرف اللين من المجهور

[1] - أنظر فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 49

[2] – شرح الكافية الشافية، تأليف جمال الدين بن محمد بن مالك بن عبد الله الطائي، تحقيق احمد بن يوسف القادري،المجلد الثاني، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،2006، ص 284–285.

والتاء من المهموس، مثال ذلك في الواو: اتِّصالٌ، واتّصَلَ، ويتّصِلُ، واتّصِلْ، ومتّصِل، ومتّصَلٌ به، والأصل : اوْتِصالٌ، و اوتَصل، و يوتَصِلُ، وموتَصِلٌ، وموتصَل به[1] .

ويمثل له في الياء بـ . ايتسار وفروعه من أراد المزيد، فيرجع إليه في شرح الأشموني لهذه المسألة.

قال الناظم المكودي:

فصل وإن فاء افتعـ . . . . ـال وردا لينا فأبدلنه تا كاتـ . . . ـعـ . . ـدا

وبعضهم . . م من الحجاز أثبتـ . ـا لين هذا النوع حيثمـ . ـا أتـ . ـى[2]

قال **أبو حفص** في الشرح :

هذا فصل لإبدال اللين الواقع فاء لإفتعال، وفروعه من الفعل، واسمي الفاعل، والمفعول تاء، فصل أي هذا فصل، و إن فاء افتعال وردا؛ أي الفاء والألف للاطلاق؛ أي ورد الفاء حال كونه، لينا؛ أي حرف لين، والمراد باللين الواو، والياء؛ لأن الألف لا تقع فاءا فابدلَنْه؛ أي صيرنا حرف اللين تا بالقصر للوزن، ومثال ذلك؛ كاتعدا الألف للاطلاق وأصل اتعد، اوتعد فابدلت الواو تاء، وادغمت، وكأتسر، أصله ايتسر، فعمل فيه ما تقدم[3].

ويواصل (أبو حفص) شرح البيت الثاني على المنوال نفسه.

أظن أن القارئ لهذه الشروح الثلاث سيكتشف بكل سهولة تشابه وتطابق منهجية هذه الشروح الثلاثة

---

[1] – شرح الاشموني على الفية بن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه بن حسن حمد اشراف اميل بديع يعقوب، المجلد الربع، دار الكتب العلمية.بيروت لبنان، الطبعة الاولى،1998،ص 133.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص381.

[3] – المصدر نفسه، ص 381.

المبحث الثاني: بعض خصائص هذا الشرح

المطلب الأول : تقسيمه لشرحه إلى بسط وتعريف

بما أن (أبا حفص) جعل شرحه لمتن البسط، والتعريف على قسمين؛ كما سبق أن أشرت إلى ذلك، وفي هذا الصدد يقول مولود مهري:

" **إن أبا حفص سار في شرح هذا العمل على منهاج قويم استنبطه من عنوان المتن، فقسم الشرح على قسمين: القسم الأول توسع فيه توسعا كبيرا لخص فيه مسائل هذا الفن، وهذبها بأسلوب عجيب، وأورد فيه مفردات كثيرة من أصول اللغة، وفسرها، فاتضحت بذلك الأمثال وتوجه بنقول صحيحة غالبها من كتاب " سيبويه " قدوة الأئمة الأعلام، وسمى هذا القسم بسطا، والقسم الثاني اقتصر فيه على ألفاظ المتن، وشرحه بإيجاز مع السبك العجيب، وسمى هذا القسم بالتعريف**"[1] .

وحتى تكون لدى القارئ صورة كاملة على هذه الكيفية، بحيث أنه بعد كتابة الأبيات التعليمية للفصل يبدأ الشرح، والتوضيح، و التحليل

أي يشرع في البسط، وما إن ينهي البسط حتى ينتقل إلى القسم الثاني "التعريف" موزعا عمله تارة على بيت واحد، ومرة على بيتين، أو على ثلاثة أبيـ . ات، أو لكثر إذا اقتضت الحاجة إليه، وحتى تتضح الصورة لكثر لابد من مثال على ذلك؛ جاء في الشرح العنوان التالي: "أحرف الميزان، وكيفية الوزن. فأثبتها الشارح في كتابه كالتالي:

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق،ص 5–6.

المطلب الثاني : نموذج للبسط والتعريف

فصل وقابل الأصول بالفـ ـا والعين واللام توافق عـ ـ ـ ـرفا

وضاعف اللام إذا كان عـ ـلى أكثر من ثلاثة كـ ـ ـ ـ ـ حسبلا

وإن يكن حـ ـذف منه حـ ـرف فأحذف نظيره فذاك عـ ـ ـ ـرف

وأنطق بزائد على حيـ ـ ـاله ولا تغيره لدى أمثـ ـ ـ ـ ـ ـاله

إلا إذا كان بضعف أصـ ـ ـل فحكمه في الوزن حكم الأصـ ـ ـل

فقل إذن في وزن عمرو فعل كذاك في مثال عدل فعـ ـ ـ ـ ـل

وفي مثال جعفر قل فعـ ـ ـلـ ـل كذاك في سفرجل فعـ ـ ـ ـ ـ ـلل

وفي يد فـ ـع وفي سه فـ ـ ـل وأن وزنت جوهرا قل فوعـ ـ ـل

و اجعـ ـل مثال جعفر لمهـ ـدد في اللفظ لا التقدير وابحث تهتـ ـ ـد

البسـ ـط:

هذا الفصل معقود لبيان الأحرف التي أصطلح عليها لوزن الكلمة التي يدخلها التصريف ولبيان كيفية الوزن بها لبيتين أصل الكلمة وما دخلها، فالأحرف هي الفاء والعين واللام، فالفاء للأصل الأول والعين للثاني واللام للثالث وتكون في الحركة والسكون بحسب أصل الموزون فإن طرأ إعلال بالقلب أو إدغام روعي الأصل، فتقول في قام فعل بفتحها وكذا في رد وتقول في هاب ومل فعل بفتح فكسر إن طرأ قلب مكاني أي تقديم بعض الحروف على بعض أو طرأ حذف روعي الفرع لان المقصود ما صارت إليه الكلمة بعد القلب والحذف،مثلا آدر جمع دار أصله أدور على وزن أفعل بضم العين فاستقلت الضمة على الواو فقدمت العين على الفاء فصار أدور ثم قلبت الواو ألفا فصار آدر، وقيل أبدلت الواو قبل التقديم همزة ثم قدمت فأبدلت ألفا قياسا،وعلى كل حال صار وزنه أعفل بتقديم العين على الفاء، فقد روعي هنا الفرع لما قلنا لكن إن أردت بيان الأصل قلت، لكن إن أردت بيان الأصل قلت أصله أفعل طرأ ما صيره إلى أعفل، وكذا ناء وزنه المراعي فلع بتقديم اللام على العين،أصله نأي فعل بفتحها، فقدمت اللام وهي الياء على العين وهي الهمزة فصار نيأ على وزن فلع فقلبت الياء ألفا لتحركها و انفتاح ما قلبها فصار ناء؛ قال **(صن)** والظاهر أنه يجوز كون قلب الياء ألفا قبل تقديمها على الهمزة اهـ .، وتقول في الحادي عالف، أصله واحد فأخرت الفاء وهي الواو عن اللام وهي الدال ولا يمكن الابتداء بالألف فقدمت الحاء عليها فصار حادو فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصار حادي،هذه أمثله للقلب المكاني، وللحذف مثلا قاض وزنه المراعى فاعٍ بحذف اللام وبع [illegible]ْ بحذف العين، وعدة علة بحذف الفاء فقد روعي فيما ذكر الفرع وهو ما صارت إليه الكلمة بعد القلب والحذف. هذا، وإن كانت أصول الكلمة أكثر من ثلاثة كررت اللام ففي جعفر فعلل وفي سفرجل فعلل بإدغام اللام الأول في الثاني، ثم إن الزائد إما أن يكون تكريرا لأصلٍ، وإما مبدلا من تاء الافتعال وأما غير ذلك،فالأول يقابل به أصله، والثاني يراعى أصله والمبدل منه وهو التاء، والثالث ينطق في الميزان بلغظ الزائد، مثال الأول جلبت فعلل بتضعيف اللام وكذا حلْتيت فعليل، وعلم فعل بتضعيف العين و في مرمريس فعفعيل

بتضعيف الفاء والعين وهو اسم للداهية وقيل الأملس وفي صمحمح فعلل بتضعيف العين واللام وهو الشديد الغليظ، ومثال الثاني أصطبر تقول فيه افتعل، ومثال الثالث أكرم تقول فيه أفعل وأستخرج تقول فيه استفعل وجوهر تقول فيه فوعل وعثْير فعيل وهو غبار الأقدام، وهو نحو حلتيت ومرمريس جمع بين الأول والثالث، ونحن ذكرناه أولا للأول فقط اختصارا ولوضوح الثالث، وهذا كله مجرد مثال للوزن وستتضح هذه الامور إن شاء الله في الكلام على الزوائد والله المستعان.

التعريـ . . . . . ـف:

فصل وقابل الأصـ ـول بالفـ ـا والعيـ ـن واللام توافـ ـق عرفـ ـا

(فصل) هو في اللغة مصدر فصلته عن غيره من باب ضرب نحيته أو قطعته وفي الاصطلاح هو اسم لطائفة من المسائل مشتركة مع ما قبلها في الحكم، وهذا هو المقصود هنا **(وقابل)** أي واجه **(الأصول)** أي الأحرف الأصول من الكلمة التي يدخلها التصريف**(بالفا)** للأصل الأول **(والعين)** للثاني **(واللام)** للثالث، فإن فعلت هذا **(توافق)** وتصادف **(عرفا)** أي طريقا مصطلحا عليه بين أهل الفن.

وضاعف اللام أذا كـ ـان على أكثـ ـر من ثلاثـ ـة كحسبـ ـلا

(وضاعف) أي كرر**(اللام إذا كان)** أي الموزون على حروف أصول **(أكثر من ثلاثة)** وذاك أي ما كانت أصوله على أكثر من ثلاثة **(ك)** لفظ **(حسبلا)** وهو فعل رباعي منحوت من حسبي الله والألف للإطلاق فتقول في وزنه فعلل كدحرج.

وأن يكـ ـن حـ ـذف منه حـ ـرف فاحـ ـذف نظيـ ـره فـ ـذاك عـ ـرف

(وأن يكن حذف منه) أي من اللفظ الموزون **(حرف)** من الحروف الأصول **(فأحذف)** في الميزان **(نظيره)** أي قابله. **(فذاك)** أي الحذف من الميزان لوقوعه في الموزون. **(عرف)** وطريق شائع عندهم، وسيأتي المثال في المتن.

وأنطـ ـق بزائـ ـد على حيالـ ـه ولا تغيـ ـره لـ ـدى أمثـ ـالـ ـه

(وانطق) عند الوزن **(ب)** حرف **(زائد)** على أصول الكلمة، انطق به **(على حياله)** أي بانفراده على لفظة **(ولا تغيره)** أي لا تغير لفظ الزائد **(لدى)** في **(أمثاله)** أي أوزانه بل انطق بع على حاله،وهذا إذا لم يكن الحرف الزائد تكريرا للأصل والى ذلك أشار بقوله مستثنيا:

إلا إذا كـ ـان بضع ـف أصل فحكم ـه في الـ ـوزن حكـ ـم الأصل

(إلا إذا كان) أي الزائد أي لفظه **(بضعف)** أي بمثل **(الأصل)** أي الحرف الأصل **(فحكمه)** أي حكم هذا الزائد **(في الوزن حكم)** الحرف **(الأصل)** من مقابلته بما يقابل به الأصل.

فقل إذن في وزن عم ـرو فعل كذل ـك في مث ـال ع ـدل فع ـل

(فقل إذن) جريا على ما قدمنا **(في وزن عمرو)** فعل، بفتح فسكون **(كذلك)** تقول **(في مثال)** أي وزن **(عدل فعل)** بكسر فسكون.

وفي مث ـال جعفر ق ـل فعل ـل كذل ـك في سف ـرجـ ـل فعل ـل

(وفي مثال) أي وزن **(جعفر)** وهو ما كانت أصوله أربعة **(قل فعلل)** بتضعيف اللام للأصل الباقي. **(كذلك)** تقول **(في)** وزن **(سفرجل)** وهو ما كانت أصوله خمسة **(فعلل)** بثلاث لامات كررت اللام لما بقي من الأصل، وتدغم الأولى في الثانية فتقول فعلل.

وفـ ـي يد فع وفـ ـي سه فـ ـل وإن وزنت جوهرا قل فوعل

(وفي يد) تقول **(فع)** لان اللام حذفت، وأصله يدي بفتح العين أو سكونها كما تقدم في المقدمة **(وفي سه)** تقول **(فل)** لأن العين حذفت، وأصله سته، وهو الاست وقد تقدم. **(وإن وزنت جوهرا قل)** في وزنه **(فوعل)** لأن الواو زائدة لغير التضعيف فيؤتي بها في الميزان على حالها

وأجعل مثال جعفر لمهدد في اللفظ لا التقدير وأبحث تهتد

(وأجعل مثال) أي وزن**(جعفر)** وهو فعلل **(لمهدد)** وهو اسم امرأة، لكن هذه الموافقة في اللفظ **(لا التقدير)** لان اللام الأخير في وزن جعفر أصل، وفي وزن مهدد زائد إذ أصله مهد كضرب بمعنى بسط. **(وابحث)** عما قلت لك **(تهتد)** للمقصود حين نجذ أصل مهدد مهد فتحكم فيه بزيادة اللام الأخير بخلاف جعفر فلا زيادة فيه. وقد تم هذا الفصل ببسطه وتعريفه والحمد لله تعالى"[1]

أظن الصورة الآن أصبحت، واضحة جدا في أن الشارح يفرق بين المتن، والشرح، وحتى هو يشرح في القسم الثاني (التعريف) تظهر كلمات المتن بخط مغاير لخط الشرح.

ملاحظة: في نفس السياق تجدر الإشارة إلى أن الشارح اضطر في كثير من الأحيان إلى تغيير في هذه الطريقة؛ لكنه في كل مرة، وقبل أن يحدث تغيير في خطته ينبه الدارس إلى ذلك.

وإليك بعض المواقع التي اضطر فيها إلى تغيير هذا الشكل في خطته:

– **الزوائد:** وجاء التنبيه كالتالي:" **لطول هذا الباب، فإننا نجزئ المتن حسبما يتيسر ويتجه، ويؤخر التعريف حتى يتم بسط الباب**"[2] .

– **البسط في الإبدال، والإعلال :**

أ–" **وأن نجزئ المتن في البسط لهذا الباب حسبما يتجه لنا لطوله؛ كما أننا نقتصر على كتب بعضه لأن المراد هنا تحرير المعنى، وليتصل الكلام ببعضه، وتضبط حروف الإبدال، وسيمر المتن إن شاء الله تاما في التعريف**"[3].

---

[1] – فتح اللطيف، ا لمصدر السابق، ص 122–123–124.

[2] – أنظر فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 135.

[3] – المصدر نفسه ، ص 301.

ب – إلى هنا ننتهي بكتابة المتن في هذا الباب؛ كما نبهنا عليه أولا، ونتابع في البسط الكلام[1]

ودائما بصدد الحديث على أن الشارح ينبه القارئ إلى أنه بحكم خبرته يحاول أن يتصور انشغال، وتساؤل القارئ، فيحل له هذا الإشكال، واقرأ هذه الفقرة التي كتبها قبل أن يبدأ في كتابة مواد الأسماء :

استطراد بعض مواد الأصول (المتقدمة) :

" **اعلم أنا كنا عزمنا على استيفاء مواد الأوزان الأصول المتقدمة، ولكن بعد الشروع ظهر لنا أن نقتصر على ما حضرنا مما يحصل به التدريب، وفيه كفاية لمن يراعي القواعد، والاقتصار على ما قلنا؛ لألا يفوتنا ما هو الأهم من الفن – واعلم أيضا أننا نذكر جميع مواد الخماسي لقلتها ولأنها قد تلتبس بالمزيد؛ كما سيتضح، وأننا نعتبر في التبويب الحرف الأخير مثل(ق).**"[2] (ق) هو الرمز الذي جعله الشارح " للقاموس المحيط" للفيروز ابادي(718 هـ .) .

هكذا كان (أبو حفص) حريصا، و وفيا لمنهجيته التي اختارها لشرحه.

[1] - المصدر نفسه، ص 312.

[2] – المصدر نفسه ،ص 68.

المبحث الثالث : موقف الشارح من المصنف والنحاة

أبو حفص دوره بارز في الشرح؛ فمرة يشرح، ويذكر الخلاف في المسألة ويرجع بعد التعليل والاستدلال ما يجب ترجيحه، ويكون له موقف وتوجيه شخصي في المسألة، وقد يختار تخريجا لأحد النحاة، أو أحد المدارس النحوية (البصرية أو الكوفية)، وهنا يجب أن أفتح قوسا؛ فموقف الشارح في أغلب الأحيان إن لم يكن في كل الأحيان يكون مؤيدا ومرجحا لموقف " سيبويه " والذي يطلق عليه لقب الإمام في أغلب نقوله، أو قد يرمز إليه بـ . (س)، وقد عرفت هذا منذ البداية، و بالضبط من خطبة الكتاب، ولا بأس من إعادته للتنكير هنا.

"**وصححناه بنقول صحيحة عن الأعلام غالبها من كتاب سيبويه الإمام**"[1]

وأعود الآن إلى مواقف الشارح :

المطلب الأول : موقفه من المصنف

استعمل المصنف " وبعد فالقصد" في خطبة المتن بعد أن ذكر أبو حفص في شرحه أن الأصل في السنة الصحيحة، والصريحة، والمتواترة عن الرسول . صلى الله عليه وسلم . عبارة "أما بعد"، و ذكر حديث البخاري في كتاب هرقل، ذكر الشاهد " **أما بعد أسلم تسلم (الحديث)، وانظر كيف لكتقى بالشاهد، ثم دعمه بقوله: ولذا قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب: لا أدري كيف يعدلون عن "أما "إلى "الواو" مع أن "أما" هي الواردة في السنة**"[2]، وحسب ماورد في روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم دراسات أدبية ولغوية . ة وفكرية حديث عن (عمرو بن تغلب) جاء فيه : " **أما بعد فو الله**

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص25.

[2] – المصدر نفسه، ص 41.

إني لأعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي...الحديث"[1] . والحديث (رواه البخاري).

"هذا النوع مثل له المصنف بما يقتضي أن يكون دليله الأصالة لا الزيادة؛ مثل له " بإمعة" منحوت من قولك من أمشي معه، " فإمعة " هو: من يمشي بإشارة غيره، وكذلك إطره، وهو من يأتمر بأمر غيره، وكلتا الكلمتين صفة فوزنها على تقدير أصالة الهمزة فعلله، وهو موجود في الصفات، وعلى الزيادة "إفْعلة، وهو مفقود فيها، فيحكم بأصالة الهمزة؛ فقد تبين أن الدليل للأصالة لا الزيادة، ولو مثل "بتَتفل" على لغة الفتح لكان أولى؛ لأن الباب لأدلة الزيادة لا الأصالة "[2].

ويضيف في حل المتن (التعريف) " وهذا قد بيناه في كلمة " تتفل"، و وضحنا المقصود قبل الحل ولكن المصنف . رحمه الله تعالى . سها عن المراد، إذ هو يقرر في الأدلة التي نستنتج بها الزيادة والمثال الذي ذكره لهذا الدليل نستنتج به الأصالة، أو أنه أراد مطلق دلالة عدم النظير على الزيادة أو على الأصالة كما يخالف ما صدر به الباب من قوله: " وخذ أدلة الزيادة كما يخالف ما ذكره قبل وكما يخالف المألوف، وعلى كل، فعليه مؤاخذه . غفر الله لنا . ولهم"[3].

وفي نقطة أخرى اعترض فيها (أبو حفص) على المصنف (صاحب المنظومة المكودي) في أدلة زيادة الحرف التي جعلها المصنف ستة أدلة، واختزلها (أبوحفص) في أربعة؛ فأما الأدلة التي ذكرها صاحب المنظومة (الاشتقاق- التصريف- الكثرة- عدم النظير- الأحكام – لـ زوم حرف للبناء) والتي اختزلها (أبو حفص) في الأربعة، بقوله: "**ثم**

---

[1] – روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه دراسات ادبية و لغوية وفكرية، عبد الرحمن حتبكة الميداني. الطبعة الاولى2007 م. دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ص 105

[2] – فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 127.

[3] – المصدر نفسه ، ص 132.

إنه يمكن أن ترجع الأدلة المذكورة كلها إلى أربعة: السقوط، النظير،الدخول في أوسع البابين دلالة الحرف على معنى"[1].

ثم ذكر صاحب المنظومة الأحكام دليلا خامسا من أدلة الزيادة، لكن أبا حفص يجعله داخلا في دليل عدم النظير. وهذا الملخص التحليل الذي أورده أبو حفص لهذه المسألة.

الأحكام جمع حكم أي الأمور التي أثبتها التصريفيون ناشئة ومبتنية على الزيادة ويمثل لهذا الدليل بـ . : أ- [illegible] ب- [illegible]

أ- [illegible] : يحتمل أن يكون من (سحك) فأحد المضاعفين زائد ويحتمل أن يكون من (حك) فأحد المضاعفين أصلي والسين والنون زائدتان، فإذا نظرنا إلى الفك فيما يجب فيه الإدغام يفوت الإلحاق فنقول مافك إلا لأجل أن يلحق بنحو (احرنجم) إذ بالإدغام يفوت الإلحاق فتبين أن الكاف الثانية زائدة لهذا الدليل .

ب – [illegible] : زيدت الدال للإلحاق بجعفر ،وحسب الصورة يحتمل أن يكون من (هد) فالميم زائدة والدال أصلية، أويكون من (مهد) أي (بسط) فتكون الدال الأخيرة هي الزائدة، والفك بين لنا أن الزيادة للإلحاق لأن الفك دل على أن أحد المضاعفين قد زيد في اشباه ذلك، اي ملكان أحد المضاعفين فيه للإلحاق كـ (قردد) و(جلبب)، فليعلم الحكم وفي الأخير يرجع أبو حفص غلى دليل عدم النظير بقوله: **ولتعلم أن هذا الدليل يرجع إلى عدم النظير، وذلك أن الفك في نحو الأمثلة أوجبه الإلحاق؛ لأن الادغام يفوته فاما إذا كان الحـ رف أصليا وجب الرجوع إلى الأصل، وهو الإدغام فإن حكمنا بالأصالة، وهو على حالة الفك أدى ذلك إلى عدم النظير، هذا هو التحقيق"**[2].

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 129.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص134.

وقد تجد له بعض المؤاخذات اللغوية الأخرى على كل المستويات؛ لكن حتى لا أطيل سأكتفي ببعض ملاحظات (أبي حفص) فيما يتعلق بعلم العروض بداية يجب أن أرجع إلى ما قاله الناظم في خطبة المتن؛ حيث إنه حدد بحر المنظومة وإنه "مشطور الرجز" عندما قال:

" **جمعته في رجز مشطور لكونه من أعذب البحور**"[1]

وانظر إلى لفظ أعذب أن الناظم يتذوق الصوت والموسيقى ويتخير أعذبها وأحلاها كما يتخير أطايب الثمار، حتى وإن كان بصدد نظم منظومة للتعليم (تعليمية) فيها من الجفاف، والتجريد مما يجعلها ليست في حاجة إلى جماليات، وفنون الشعر.

ويشرح (أبو حفص) من أعذب؛ أي أحلى، وأسهل هكذا يصبح هذا البحر، وكأنه عسل في حلواته، وكأنه ماء فرات في عذوبته، ويقدم لنا هذا البحر، تقديما علميا دقيقا، ومختصرا كافيا ليكوِن الدارس فكرة صحيحة كاملة عن هذا البحر؛ فانظر إلى هذا الوصف :

" **جمعت ذلك (في رجزٍ)، وهو اسم لبحر عند أهل العروض سابع البحور مسدس الأجزاء وزنه مستفعلن من الدائرة الثالثة دائرة المجتلب، وهو ثاني الدائرة، وأولها بحر الهزج وثالثها بحر الرمل، و لا مهمل فيها (مشطور) أي حذف نصفه والشطر يكون في بحرين:هذا البحر وبحر السريع وعروض المشطور هي ضربه على المختار من أقوال سبعه**"[2].

تنبيه : كما هو معلوم أن بحور الشعر ستة عشر ؛ خمسة عشر منها من لكتشاف الخليل والسادس عشر"المتدارك"، وهو الذي أضافه تلميذه الأخفش (215هـ)، وأما الدوائر العروضية فهي خمس دوائر:

* دائرة المختلف، أو دائرة الطويل.
* دائرة المؤتلف، أو دائرة الوافر.

---

[1] - المصدر نفسه ، ص 40

[2] – فتح الطيف ، المصدر السابق، ص 41–42.

* دائرة المجتلب، أو دائرة الهزج.

* دائرة المشتبه، أو دائرة السريع.

*دائرة المتفق، أو دائرة المتقارب.

والبحور الشعرية تتكون من تفعيلات، والتفعيلة تتكون من مقاطع؛ أي أسباب وأوتاد، وعليه فالدائرة العروضية تتكون بدورها من أسباب وأوتاد، وهذه تكوِن تفعيلات خاصة تتك . ون منه . ا الدائرة العروضية؛ فإذا بدأت من نقطة هي أول مقطع في البحر فإنك تحصل على هذا البحر بعين . ه وإذا تحولت إلى نقطة أخرى، وبدأت من مقطع آخر، فإنك نحصل على بحر آخر، وهكذا[1] .

وإليك تعريفا موجزا لهذا البحر(بحر الرجز)، جاء في كتاب المعجم المفصل في علم العروض، والقافية وفنون الشعر، "**بحر الرجز: تسميته: اختلف في سبب تسميته، فقيل لاضطرابه وهو مأخوذ م ن الناقة التي يرتعش فخذاها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كل تفعيلة من تفعيلاته وكثرة إصابته بالزحافات والعلل والشطر و النهك والجزء فهو أكثر البحور تقلبا**"[2].

وقال (أبو حفص) في الشرح مسدس، فهو يتكون من تفعيلة واحدة تكرر ست مرات ثلاث ف . ي الشطر الأول وثلاث في الشطر الثاني بهذا الشكل:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

المفتاح :

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

[1] – انظر معجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، أعداد الدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى،1991م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ص 231.

[2] – معجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، المرجع السابق.ص 82.

وقال (أبو حفص) " مشطور" أي حذف نصفه والشطر كما قال يكون في الرجز والسريع ويفسره إميل بديع يعقوب قائلا: " المشطور هو الذي حذف شطره، ويعتبر شطره الباقي بيتا عروضه ضربه، ولا يستعمل من البحور مشطورا إلا بحر الرجز وبحر السريع[1].

والعروض: هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت الأول كما أن التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت تسمى الضرب ولما ذكر " أبو حفص " أن عروض المشطور هي نفسها ضربه قال إثرها وهو المختار من أقوال سبعة وهذا يذلك على سعة معرفته في هذا الفن (علم العروض).

أما الدائرة الثالثة دائرة المجتلب أو دائرة الهزج ثم الرجز والثالث الرمل.

- بحر الهزج:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

Ü الرجز:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

– الرمل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والهزج أصل هذه الدائرة لذلك تسمى باسم دائرة الهزج، ومنه يفك الرجز بترك الوتد "مفا" من أوله، ومن الرجز يفك الرمل بترك السبب الخفيف (مس) من أوله.

[1] – المرجع نفسه، ص 175.

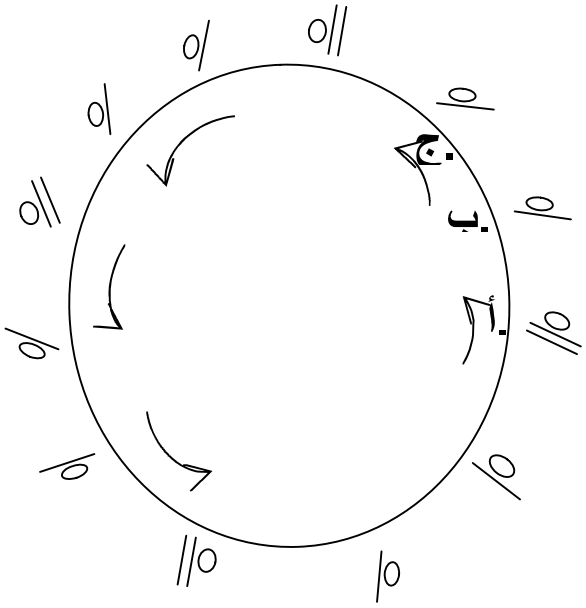

النقطة (أ) مبدأ الهزج، والنقطة (ب) مبدأ الرجز، والنقطة (ج) مبدأ الرمل[1].

دائما فيما يخص العروض، والاعتراضات التي ما فتئ يبديها الشارح

ة ـ ـال الناظ ـ ـم:

"وغير ما ذكرت بين بين هذي أحكام همز دون مين وقال " أبو حفص " الشطر الثاني للبيت غير مستقيم الوزن، ويضيف في الهامش قائلا : فهذا قد، وجدت في نسخة شيخنا البيت هكذا:

وغير ما ذكرت سهل بين بين هذي أحكام همز دون مين ويكون هذا البيت مذيلا حسب استعمال المولدين التذييل، وهناك من يطلق عليه إلا ذالـ ـة وهو أن تزيد حرفا سلكن على الوتر المجموع في آخر الجزء، ويدخل في مجزوء الكامل، فتصبح "متفاعلن"، " متفاعلان"؛ كما يكون في مجزوء المتدارك، فتصبح " فاعلن"، " فاعلان".

[1] ـ المعجم المفصل في العروض ، المرجع السابق ، ص 234-235.

وفي الرجز الذي هو بحر المنظومة، يكون قليلا، وعند بعض المولدين كما ذكر الشارح فتصبح " مستفعلن" "مستفعلان"[1].

وفي البيت:

"إلا إذا ثالث الأمر ظ ا لزوما الهمز لديهم ظ ا

قال "أبو حفص" : يصح أن يكون مبنيا على حذف فاء الجواب للضرورة أي " فالهمز لديهم أي عندهم ظ، غير أنه على هذا يكون في البيت عيب الإيطاء، وهو اتحاد كلمة الروي لفظ . ا ومعنى دون سبعة أبيات، وهنا لا حاجز، فهو أشد قبحا؛ فالأحسن أن يعرب الهمز مفعولا مقدم بضم، وضم فعل أمر حذفت منه فاء الجواب للضرورة وألفه مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، وألف ضم الأول للإط لاق، فمختلفان في المعنى فينتفي الإي ط اء"[2].

ملاحظات عروضية أخرى في بعض عيوب القافية منها : "سناد التوجيه"، " وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (السلكن)"[3].

والاختصاص الفعل قد شذ دئل وعكس ذا لم يأت عنهم للثقل[4]

وقد أجاز البعض هذا الاختلاف، وذهب الشارح إلى أنه عند " الخليل " أفحش من سناد الإشباع؛ لكنه عند الأخفش أخف، "و سناد الإشباع؛ هو اختلاف الإشباع"[5].

- ومن عيوب القافية التي ذكرها الشارح في شرحه لهذه المنظومة "التضمين"، "**تعل ق قافية البيت بما بعده، وهو عيب من عيوب القافية**"[6] .

---

[1] - أنظر فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 351.

[2] – المصدر نفسه ، ص 299.

[3] – معجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، المرجع السابق، ص367.

[4] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 61.

[5] – معجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، المرجع السابق ، ص 366.

[6] – المرجع نفسه، ص 195.

ملاحظة: وحتى لا يختلط الأمر على الدارس، فهذا "التضمين" ليس هو التضمين الذي هـ و مـ ن المحسنات البديعية، والذي قال عنه الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة "**وأمـ ا التضمين فهو أن يضمّن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكـ ـ ن مشهورا عنـ د البلغاء**"[1]. وكان (أبو حفص) حريصا في هذه النقطة بحيث إنه أشار إلى المواقـ ع التـ ي قد يظن الدارس التي حدث فيها مثل هذا العيب، وهو ليس كذلك، كما نبه على المواقع التي ورد فيهـ ـ ا التضمين البديعي المشار إليه ، وبعد ذلك حدد المواقع التي حدث فيها هذا العيب، وسأكتفي بذكـ ـ ر مثالا واحدا لكل حالة:

. التضمين غير معيب :

لَقِي اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَابْـ ـنٍ وَ ابْنَـ ـ مِ وَ امْرَأَةً عَلَى أَمْرِيعَ وَتَمَـ ـ . . . . . مِ

بِأَسْـ ـ مِ وَ بِاسْـ ـ مَتَا وَابْنَتَا عَلَى يَمَنٍ وَجَاءَ فِي هَذَا لُغَـ ـ اتٌ فَـ ـ اكَـ ـ . . . نِ

وليس منه التضمين المعيب عند العروضيين لأن الافتقار هنا ليس في أصل الإفـ ـ ادة لأن الكلمة لا تفتقر، وإنما جاء الافتقار من جهة العد فقط، فهو تعليق معنوي وأما التضمين فهـ و افتقار كلمة الروي إلى ما بعدها في أصل الإفادة افتقارا مؤصلا.[2]

. التضمين الذي هو من المحسنات البديعية:

"وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّـ ـ . . . ـاءِ كَمَا وَارِدٌ فِي الْبَشَـ ـ رِ لِمَنْ تَقَدَّمَـ ـ . . . ـا

كَادَتْ نُفُوسُ الْقَـ ـ ـوْمِ عِنْدَ الْغَمْغَمَاتْ وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَـ ـ ـي أَمَـ ـ تْ

وذكر البيت الوارد لبعض الشعراء، وهو (كادت إلى أخره)، وإدخاله في المتن تضمين أهـ ـ ل البديع، ويسمى عندهم تضمين البيت فأكثر استعانة، وتضمين المصراع، فما

[1] – الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،دار أحياء العلوم، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، 1988م، ص 383–348

[2] - فتح اللطيف،.المصدر السابق ، ص 297.

دون ـه "إبداء ـا" و "رفوا"، و الغلصمة بفتح الغين المعجمة، والصاد المهملة رأس الحلقوم"[1].

. التضمين الذي يعتبر من عيوب القافية :

" وكسـ ـره اجـ ـزِ إذا ابتدى بـ ـا مطاوع أو همـ ـز وصـ ـل أو أتـ ـى "

في هذا البيت التضمين الذي هو عيب عند العروضيين؛ لأن كلمة الروي لا يصح أن يوقف عليها لأنها تفتقر إلى ما بعدها افتقارا لازما" [2].

ورد في المنظومة هذا البيت:

" وهمـ ـز أرطـ ـى عندهم ذو وجهين إذ اشتقاقـ ـه يـ ـرى من أصليـ ـن"

ويبدو أن (أبا حفص) لا يتسامح في العروض؛ حيث يرى أن هذا البيت لا يمكن أن يكون من بحر الرجز فيقـ ـول :

"هذا البيت من بحر السريع وعروضه الثالثة المشطورة والموقوفة وهي الضـ ـرب و لا ينبغي أن يجعل من بحر الرجز لأنه يؤدي إلى تغيرات مع الشذوذ"[3].

– دائما مع موقف الشارح من الناظم أختم هذه المسألة بإشارة " أبى حفص "عند بداية كلامه عن "باب صوغ بناء الكلمة على بناء آخر" بعد أن ذكر أنه باب مهم وأنه تقرر به القواعـ ـد، قال: "**وحسن لو أنه أخره عن الإدغام؛ لأنه يدخل فيه أيضا، فيكون البناء فيه غير مجهول سببه، لكنه لابأس**"[4].

وأرى أنه من الواجب أن أنبه أن هذه الملاحظات والتوجيهات وإذا شئت قل بعض التصوييات لا تعني أبدا أن " أبا حفص " يريد الإنتقاص من قيمة هذه المنظومة وهو نفسه

---

[1] - المصدر نفسه .ص 392.393.

[2] - المصدر نفسه، ص 397.

[3] - فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 275.

[4] – المصدر نفسه، ص 411.

الذي قـ ـال عنه ـا في خطبة المتن، كما مر: "الحق أنه لم ينظّم مثله في الفن من كل وجه"[1].

وإنما كل ما في الأمر أنه أراد أن يعلمنا الدقة والصرامة والحرص والموضوعية التي يجب أن تتوفر في مثل هذه الدراسات وبالتالي يستطيع الباحث أن يقدم عملا على أكمل وجه ممكن، وفـ ـي أبهى حلـ ـة.

المطلب الثاني : موقفه من النحاة

لقد صرح (أبو حفص) في خطبة الكتاب بصريح العبارة ـ إن صح التعبير ـ أنه صحح "البسط" والقسم الأول من الشرح بنقول صحيحة عن الأعلام، غالبها من كتاب "سيبويه" وبعد هذا التصريح الواضح الذي لا شية فيه لم يبق لقائل أن يقول أو لسائل أن يسأل عن مذهب أو اتجاه (أبو حفص) أو عن موقفه من النحاة، ولعله يشبه "سيبويه" إلى حد ما كما جاء في المدارس النحوية لـ ـ(شوقي ضيف)، يقول السيرافي(ت368هـ ـ): " **عامة الحكاية في كتاب "سيبويه" عن الخليل أستاذه، وكل ما قال " سيبويه " : سألته، أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل**"[2].

فالشارح ذكر في الخاتمة التي فسر فيها الرموز التي استعملها في الكتاب، فقال بالحرف:

" **و (س) لـ ـ(سيبويه) وكذا لفظ قال : إذا لم يقم دليل الإسناد، فهو للإمام**"[3].

الإمام، و (س)، (وقال) وهي محل الشاهد، فهو في هذه الحالة فعل مع "سيبويه" ما فعله "سيبويه" مع شيخه "الخليل" وهنا ما حمل "ثعلب" إلى القول بأن: " **الأصول، والمسائل في الكتاب الخليل** "[4] ولعل الدارس الآن قد تكونت لديه فكرة صحيحة عن موقف الشارح من "سيبويه" وبالتالي من المدرسة البصرية؛ لأن إمامها " **سيبويه** " وهذا الملقب بالإمام في "فتح

---

[1] – المصدر نفسه، ص 43.

[2]– المدارس النحوية، المرجع السابق ، ص 34.

[3]– فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 429.

[4] – المدارس النحوية ،المرجع السابق،ص 34.

اللطيف"، أي شرح أبي حفص، جاء في صفحة 142 من الشرح ما نصه :" **فلا يقال في جمع أحمر وصفا أحامر وإنما يجمع على حمر بضم، فسكون وإن سميت بأحمر رجلا جاز جمعه على أحامر ولم يجز على حمر إنا نمتعك قبل الجواب عن المعترض بنقل كلام الإمام في جمع أحمر وتقريرات السيرافي، قال الإمام . رضي الله تعالى عنه . (في باب جمع أسماء الرجال والنساء): وإن سميت رجلا بأحمر، فإن شئت قلت أحمرون وإن شئت كسرته، فقلت الأحامر ولا تقول الحمر لأنه الآن اسم و ليس بصفة، كما يجمع الأرانب والأرامل، كما قلت أداهم حين تكلمت بالأدهم ، كما تكلمت بالأسماء، و كما قلت الأباطح وإن سميت امرأة بأحمر فإن شئت قلت أحمرات وإن شئت كسرته كما تكسر الأسماء فقلت الأحامر اه .. بلفظة. وقال في الهامش (قوله أحمرون)، قال السيرافي : "وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزا في أحمر قبل التسمية؛ لأن أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرون ولا أحامر إذا كان صفة....نرجع للجواب عن المعترض ملخصا مما تقدم، أجاب الإمام . رضي الله تعالى عنه . بأن أفاعل قد ثبت جمعا لما هو وصف في الأصل ثم غلبت عليه الاسمية لكثرة دورانه؛ كأبطح للمكان المنبطح من الوادي، فإنه بهذا المعنى وصف ويدل على وصفيته ويقويها قولهم في مؤنثه بطحاء من فعلاء...، وعليه لا يكون الاستدلال بهذا الجمع على أن أدهم خالص من الوصفية، بل هو اسم عارض مراعى في منع صرفه الأصل، وهو الوصف، وفي جمعه مراعى فيه الحال وهو الاسم هذا وإنه بما نقلنا وقررنا في هذا المقام يزول الإشكال في كثير من المواضيع التي قد تشتبه والله المستعان**"[1].

هكذا في غالب عرضه للآراء المخالفة لسيبويه فإنه دائما ينتصر له بهذه الطريقة الجدلية والمتمثلة في إيراد الرأي المخالف مقابل رأي "سيبويه" ثم يتدخل هو ويرجح رأي "سيبويه" كما هو الحال في النص المذكور أعلاه أو يعتذر له وهذا في حالات جد قليلة وإليك ما ورد في صفحة 219 من الشرح وفي تفسيره للوزن "فَعْنَلل" بفتح الثلاثة وسكون النون، يقول الشارح : "**قال وقد جاء في جحنفل، اسما ولا نعلمه جاء إلا وصفا ا هـ .. وجحنفل في (ق)**

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 142–143.

الغليظ الشفة وعلى معناه هذا يكون صفة، فناسب قول الإمام (ولا نعلمه جاء إلا وصفا) فيحتمل قوله وقد جاء اسما؛ أي على معنى آخر نادر وقوله لا نعلمه جاء إلا وصفا أي على معنى غير نادر والله أعلم"[1] .

ومن أراد الاستزادة، فعليه أن يقرأ في الشرح الصفحات التالية:137-138-269 ثم يق . . رأ الدارس الردود العلمية المتأدبة وتوقيره للعلماء وإجلاله لهم في غير تقديس ولا ادعاء للعصمة لأحد، منه فهاهو يذكر قول الأشموني (ت900هـ .) عن أصالة (واو) "ورنتل" **وأنه ورد عده . ا على سبيل الندور واعترف الشارح أن "سيبويه" صرح بنفي الزيادة على الإطلاق وإليك نص الأشموني: " وزعم قوم أن (واو) ورنتل زائدة على سبيل الندور؛لأن (الواو) لا تكون أصلا في بنات الأربعة، وهو ضعيف؛ لأنه يؤدي إلى بناء و(فنعل) وهو مفقود والصحيح . ح أن الواو أصلية وإن (اللام) زائدة مثلها (فحجل) المعنى (فحج)، و (هدمل) بمعنى (هدم) فإن لزيادة اللام آخر نظائر بخلاف زيادة الواو أولاً"**[2].

ويعقب (أبو حفص) بقوله: " **ولم يحكه (س)** – القول بالزيادة –**بل قال : فأما (ورنتل)، قالوا من نفس الحرف لان الواو لا تزاد أولا أبدا أه . فهاهو صرح بنفي الزيادة على الإطلاق"**[3]

فهو كما ترى رغم أنه مع الإمام "سيبويه"؛ كما يسميه، ولكن هذا لا يمنعه ولا يحرجه إذا بدا له في رأي المخالف صواب أن يقول به؛ لكنه . دائما .كما ذكرت سابقا بأدب وكيف لا وهو الرجل المؤهل لممارسة المبدأ الإلاهي وجادلهم بالتي هي أحسن وهو المتشبع بالتأسي بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . القائل في الحديث:" ليس منا من لا يعرف لعالمنا قدره".

وهذه بعض الأمثلة التي يتبين من خلالها الدارس موقف (أبي حفص) من العلم و أهله بقي الحديث عن موقفه من المدرستين يظهر هذا في الشرح قليلا، لأنه على ما يبدو

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 219.

[2] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 272.

[3] – المصدر نفسه، ص 272.

اختفى وطغ . ى عليه في أغلب الأحيان متابعة الشارح لسيبويه كما تقدم، فهو . دائما . كما تقرر مع رأي وقول سيبويه ومع ذلك قد يعبر في بعض المواقف بمصطلح البصريين والكوفيين يقرأ الدارس مثلا في الصفحة 66 وهو يتحدث عن صيغ الفعل الثلاثي هناك من زاد صيغة (فُعْل) بضم وكسر مبني للمجهول، قال: "**وهذا على مذهب الكوفيين وقد قدمنا أن الأظهر مذهب البصريين**"[1] وقد يذكر الخلاف دون أن يبدي رأيه ودون أن يرجح قولا عن قول. يقرأ الدارس من هذا القبيل في الصفحة 263 : " **أي الخلاف جاء عندهم في أمثال (لملم) من كل رباعي مكرر يفهم المعنى بسقوط حرف كلملم بلّم وعسعس بالليل طاف يفهم بعس....، وقال البصريون إلا الزجاج: الكلمة الرباعية كلها أصول لدفع التحكم، وقال الزجاج : الصالح للسقوط زائد، والصالح هو الحرف الثال ث وق . . ال الكوفيون الصالح للسقوط بدل من تضعيف العين، فأصل (لملم لمم) بتضعيف العين، فاستسق . ل توالي ثلاثة أمثال، فأبدل من ثاني المثلين حرف يماثل الفاء**"[2]، هذا ما يمكن أن أقوله عن موقف الشارح من البصريين والكوفيين.

[1] – المصدر نفسه ،ص 66.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 263.

المبحث الرابع : أدواته في الإستشهاد

المطلب الأول : معنى الإستشهاد

جاء في كتاب مصادر التراث النحوي ما نصه: "الشاهد عند النحويين هو الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ لقاعدة ما، ورفض أخرى، أو هو ما ينكر لإثبات قاعدة كلية من كتـ ـاب أو سنه، أو من كلام عربي فصيح "[1].

يبدو أن صاحب التعريف (أحمد سليمان ياقوت) عند استعماله للفظة "أو سنة" من الذين يقولون **بالاستشهـ ـاد بالحديـ ـث** الشريف، وفي المسألة خلاف كبير.

المطلب الثاني : قضية الإستشهاد بالحديث النبوي والخلاف حولها

ظهر الخلاف في هذه المسألة منذ نشأة النحو ويبدو أن " الخليل " نفسه كان من الذين لا يرون **الاستشهاد بالحديث** أورد (شوقي ضيف) في كتابه المدارس النحوية أن "الكسائي" سأل **الخليل** قائلا: " **من أين أخذت علمك هذا ؟ فأجابه : من بوادي الحجاز، ونجد، وتهامة**"، وهذا يدلك على أنه يأخذ عـ ـن أفواه العرب الفصحاء الموثوق بفصاحتهم، وقد ذكر قبل هذا النقل عن القراء للذكر الحكيم، ويضيـ ـف (شوقي ضيف) التعليق التالي:" **وهذان النبعان وحدهما هما اللذان يدوران على لسانـ ـه فيما نقله عنه تلميذه سيبويه، ويظهر أنه هو الذي ثبت عدم فكرة الاستشهاد بالحديث النبوي؛ لأن كثيـ ـرا من حملته كانوا من الأعاجم، وهم لا يوثق بهم في الفصاحة، واللحن يدخل على ألسنتهم**"[2].

وكذلك تجد نفس الكلام عند (أحمد الطنطاوي) في كتابه نشأة النحو وهو يتحدث علـ ـى شواهد سيبويه في "الكتاب" قوله:" **ولم يجنح إلى الاستدلال بالحديث الشريف شأن أسلافه**

---

[1] – مصادر التراث النحوي،محمود سيلمان ياقوت،دار المعارف الجامعية ،2003، ص 71.

[2] – المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، جمهورية مصر العربية،1983.ص47.46.

ومعاصريه وذلك لانعدام الثقة في نقل الحديث بلفظه الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لتصريح العلماء بجواز الرواية بالمعنى"[1] .

ومادام الحديث عن الاستشهاد والكلام عن الاستشهاد بالحديث استسمح القارئ الكريم في بسط هذه القضية، وهذا الاستطراد بذكر ما ورد في كتاب أصول النحو العربي لمحمد خير الدين حلواني، وإليك القصة كاملة:

" لقد كان النحاة يمنعون جزم الفعل المضارع "يأكلك" في مثل قولك : " لا تدن من الأسد "يأكلك لأنهم يرون أن "لا تدن"، و " يأكلك" لا يقومان على رابط السببية، إذ أن عدم الدنو من الأسد لا يكون سببا في حصول الأكل ولكن السهيلي (ت 581 هـ .) خالفهم في هذا وليس له دليل غير ما وقع عليه من حديث لأحد الصحابة، قال: " قد يجوز عندي ما منعوه من قولك لا تدن من الأسد يأكلك لأني وجدت في حديث أحد أقوال أبي طلحة: "يا رسول الله، لا تُشرِف يصبك سهامهم"

أما إبن مالك (ت675هـ .)، فقد أجاز أن تسقط نون الأفعال الخمسة لغير علة الجزم وذكر أنها وردت في فصيح النثر والشعر ولم يكن لديه من نثر سوى أحاديث ثلاثة هي قول عقبة بن عامر:" إنك تبعثنا، فننزل في قوم لا يقرونا" وقول ابن عباس وغيره لعائشة:" بلغنا أنك تُصلِّيها "وقول مسروق لعائشة: "لم تأذني له" وهكذا سار الاحتجاج بالحديث في القرون الأولى سيرا بطيئا ولكنه لم يكن معدوما بل ظل حتى القرن السادس في المشرق كما كان في القرون الأولى إلا أن نحاة الأندلس كانوا أول من احتج بالحديث وكان ابن مالك أكثر هؤلاء حماسة"[2] .

وتجدر الإشارة إلى أن قبل السهيلي (ت 581هـ .) وابن مالك تفطن أبو محمد إبن حزم (456هـ .) لقضية الاستشهاد بالحديث الشريف وأبدى فيها موقفا شجاعا ذكره محمد حسين الجزائري (1876م 1958م) في كتابه القياس في اللغة العربية وإليك النص: " وإذا وجد –

[1] – نشأة النحو، محمد الطنطاوي، دار المنار،1992، ص 50.

[2] – أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، الناشر الأطلسي د ط الرباط المغرب ،ص 54–55.

يعني الباحث في اللغة العربية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فعل به مثل ذلك (أي صرفه عن وجهه أو حرفه عن موضعه) وتالله لقد كان محمد بن عبد الله قبل أن يكرمه الله بالنبوة، أيام كان بمكة أعلم بلغة قومه وأفصح؛ فكيف بعد أن اختصه الله للنذارة واجتباه للوساطة بينه وبين خلقه ؟ "[1] .

وجاءت الردود على "ابن حزم" بأن عدم الاستشهاد بالحديث سببه جواز روايته بالمعنى والمطعن والرفض ليس لشك في فصاحة الرسول وهو الذي أوتي جوامع الكلم، واختصر لنا كلامه اختصارا.

وعارض كل من أبي حيان (ت 754هـ .) وشيخه "ابن الضائع" (ت 680هـ .) معارضة شديدة هذا الاتجاه، أي الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف. وعارض أيضا جلال الدين السيوطي (ت911هـ .) هذا الإتجاه – الاستدلال بحديث النبوي الشريف – في كتابه الاقتراح وأنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية للألفاظ وعبارات النصوص الواردة في الحديث وإليك نص الاقتراح: "وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله عن اللفظ المروي، وذلك نادر جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظ بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروي بعبارات مختلفة، ومن ثم أنكروا على ابن مالك إثباته القواعد النحوية من بالألفاظ الواردة في الحديث"[2]

وكثير من المحدثين الآن لا يقول بالاستشهاد بالحديث الشريف أنكر على سبيل المثال لا الحصر (جميل علوش) الذي صرح عدة مرات في كتابه – ابن الأنباري وجهوده في النحو– أنه لا يرى الاستدلال بالحديث الشريف وأن هذا مذهب النحاة الأوائل من بصريين وكوفيين وإليك النص "**ولذلك فما نرى وجهة نظر هؤلاء الذين ينادون بوجوب مراجعة**

[1] – القياس في اللغة العربية، محمد لخضر حسين الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1956،ص 41.

[2] - الإقتراح في علوم أصول النحو، تأليف عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، متوفيى سنة 911هـ ، تحقيق وتعليق حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الطبعة الثانية ، مكتبة المجلد العربي2001، القاهرة ج م ع ،ص 106.

المواقف، والاستشه ـ ـ اد بالحديث النبوي قوية مهما قدموا من حجج، وأوردوا من براهين ما دامت آراؤهم، و وجه ات نظرهم منبثقة عن دوافع لا تمت للعلم بأية صلة"[1].

وأعود إلى أدوات الاستشهاد عند (أبي حفص) فهو يستشهد بالقرآن الكريم وبعض الأحاديث وكلام العرب، شعرا كان أو نثرا، وتميزت طريقة الاستشهاد عنده (أبي حفص) في شرحه بعدة مميزات أنكر منها :

المطلب الثالث : الشاهد القرآني عند أبي حفص

إيراد الشواهد بكثرة، وهو بهذه الطريقة ولم يذكر السورة، ولا رقم الآية وكان يكتفي في أغلب الأحيان، – إن لم يكن في كل الأحيان– بمحل الشاهد وتصديره "بقال تعالى" فقط وإليك هذه الشواهد القرآنية يرجع في ذلك إلى الصفحات التالية :

الصفحة	الشاهد القرآني
33	الحمد لله رب العالمين
35	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا
36	أن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
43	واتل عليهم نبأ ابني آدم
49	إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما
52	ذلك حشر علينا يسير
52	وأنه قسم لو تعلمون عظيم
316	وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
334	ارجعي إلى ربك راضية مرضية

[1] – ابن الانباري وجهوده في النحو، جميل علوش، دار العربية للكتاب ليبيا، تونس1981، ص 305.

327 والله أنبتكم من الأرض نباتا

333 وقرن في بيوتكن

346 ولدار الآخرة

347 إنما النسيء

353 لا يبغون عنها حولا

358 على تقوى (قراءة عيسى بن عمر)

395 وهم بالعدوة القصوى

374 إقام الصلاة

390 وقرن في بيوتكن

427 إن تمسسكم حسنة

427 ومن يشاق الله

429 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين.

هذا كل ما ورد من الشاهد القرآني، وبهذه الصفة دون الإشارة لا إلى رقم الآية، ولا إلى الس ورة إلا أن الشاهد كتب بخط مخالف أي بارز في الشرح، وهذه الصورة التزمها الشارح ف ـ ي كتاب ـة الشواهد، وكذلك عند كتابة المتن، فهو لا يستعمل علامات التنصيص، وإنما يكتفي بكتابة النصوص بخط بارز، وبصورة تختلف عن الشرح.

المطلب الرابع: الشاهد النبوي الشريف

تحدثت فيما تقدم عن الخلاف بين القائلين بالاستشهاد بالحديث، وبين الرافضين، وثبـ ـت أن أول من استشهد بالحديث؛ هو السهيلي (ت581) في مسألة " لا تدن من الأسد يأكلك" واستشهـ ـد لها بحديث أبي طلحة رضي الله عنه "لا تطاول تصبك سهامهم"، "بجزم تصبك " ثم جـ ـاء بعـ ـده ابن مالك، وظهر المخالف من المؤيد، وذكرت أن من المحدثين من لا يرى الاستشهاد بالحديـ ـث وضربت مثالا بك (جميل بكوش) .

ورد في الشرح، وفي خطبة الكتاب، وخطبة المتن، (أحاديث) وكلها تدور حول قضية فضل الدعاء، وفضل البسملة، وفضل الحمد له، وفضل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وفضل آل البيت، والصحابة هذا ملخص عام للأحاديث التي وردت في تلك المواضيع أذكر منها بعض الأمثلة :

أخرج (الدر قطني عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليـ ـه وسلم – قال: **"كان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي علي بسم الله الرحمـ ـن الرحيم"**[1] .

– ويروى : **لاتصلوا علي الصلاة البتراء، فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟، فقال : لا تقولوا: "اللهـ ـم صل على محمد، و تمسكون، بل قولوا : اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد"**[2].

– **"وقولـه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه "**[3] .

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 27.

[2] – المصدر نفسه، ص 36.

[3] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 37.

لعل الدارس يعرف أن هذه الأحاديث أوردها (أبو حفص) للتبرك، والتعبد، وليست للاستشهاد على ظاهرة لغوية ما، وفي سياق ثان، وهو يشرح في الشطر " **وحسد التلميذ والقرين** " (**المنظومة**) ذكر حديثين لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "**إن الغل، والحسد يأكلان الحسنات؛كما تأكل النـ ـار الحطب** " [1].

وقال ـ أيضا ـ صلى الله عليه، وعلى آله، وسلم: "**إن لنعم الله أعداء، قيل من أعداء نعم الله يا رسول الله ؟ قال الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله تعالى من فضله**"[2] .

والدارس يعلم أن هذه الأحاديث ماهي إلا للوعظ ، والإرشاد، و يريد الشارح من طلبة العلم، ومن أهـ ـل العلم ـ بصفة عامة ـ أن يبتعدوا عن مثل هذا الخلق السيئ، وبين عواقبه الوخيمـ ـة وثمرته المرّة الذي مثله صلى الله عليه وسلم بالنار ، وهي تأكل الحطب.

وفي سياق ثالث " في حديث البخاري في كتاب هرقل : " أما بعد أسلم تسلم " الحديث"[3] . في هذا الاستشهاد، وإن كان من اللغة، أو الأدب؛ لكنه لم يكن من القضايا الصرفية التـ ـي هي مـ ـادة الكتاب، وموضوع البحث .

بقيت الأحاديث التي استشهد بها (أبو حفص)، أو نقلها ضمن النقول التي استشهد بها، وها أنا أنقل لك هذه الأحاديث "**صفحة (74) خ بالإعجام من فوق(خبّ) الخداع، وفي الحديـ ـث الشريـ ـف لا يدخل الجنة خب، ولا خائن** "[4] .

صفحة 116 وقال في (ح)، وقوله عليه الصلاة، والسلام "تربت يداك"[5].

صفحة 77 جاء في هامش الصفحة.

---

[1] – المصدر نفسه، ص44.

[2] – المصدر نفسه، ص 44.

[3] – المصدر نفسه ،ص 41.

[4] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 74.

[5] – المصدر نفسه، ص 116.

" الضغابيس جمع ضغبوس بالضم نبات يؤكل ويطلق على ولد الثعلب وعلى الرجل الضعيـ ـف والمراد الأول، قال في فقه اللغة : " الضغابيس " صغار القثاء و في الحديث أنـه أهدي إلي ـ ـ ـ ـه ضغابيس فقبلها وأكلها"[1].

هذا تقريبا كل ما ورد من أحاديث في الشرح ولعل الدارس يستطيع أن يحكم بأن (أبا حفص) من الذين يستشهدون بالحديث النبوي هذا ما يستنتج من إتيانه بالأحاديث الثلاثة الأخيرة وذل ك، لأن الحديث الأول والثاني جاء بهما للاستشهاد بمواد الأسماء الأصول والثالث "ضغابيس" ورد في الشرح "ضغب"، مصدر "ضغب" : المرأة قاربها ويقال: "رجل ضغب " مشته للضغابيس"[2] .

نفس الملاحظة بالنسبة للشاهد القرآني تقريبا؛ حيث أنه أورده (أبو حفص) من دون شكل ومن دون إشارة إلى رقم الآية، و سورتها، فيكتفي في أغلب الأحيان بمحل الشاهد فقط، أما بالنسبة للحديث فإنه أورده مع إغفال الرواة إلا في حالة، أو حالتين لا ينكر المرجع، وهل الحديث م ـ ن قبيل الصحيح ، أو الحسن، أو الضعيف.

المطلب الخامس : الشاهد الشعري والنثري

-يجد الدارس تسعة عشر بيتا وردت في الشرح موزعة هكذا في الصفحات:181-197-205-206-208-249-308-319-348-355-372-376-383-393-398-426.

يبدو أن الشارح نقل الشاهد الشعري كما أورده سيبويه (ت 180هـ .)، وإليك أمثلة:

- فتح اللطيف : صفحة 181.

[1] – المصدر نفسه. ص 77.

[2] - المصدر نفسه ، ص77.

البيت : أنشد الإمام (سيبويه) لعلقمة بن عبده .

يهدي بها الكف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم[1]

البيت في شرح كتاب " سيبويه " تأليف أبي سعيد السيراقي، الجزء الخامس ص 156.

قال علقمه:

يهدي بها الكف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم[2]

فتح اللطيف الصفحة 197 .

" قال من (ق) في هامشه عند المعنى الأول؛ وهو السيئة الخلق شبهت بالغول في عدم دوام ودها، قال : "**كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور**"[3].

نفس البيت ذكر من (ق) القاموس المحيط، و (ق) الرمز الذي اختاره (أبو حفص) للقاموس ويأتي الحديث عن الرموز المستعملة في الشرح الخاتمة.

– قلت؛ نفس البيت، وها هو الكلام الموجود في هامش القاموس، بعد أن قال: " شبهت في عدم دوام ودها، قال :

كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خيتع ور[4].

باقي الأبيات التي وردت في الشرح أغلبها استهلها (أبو حفص) بـ . "قال الإمام" والإمام هو "" "سيبويه "؛ كما سبق أن ذكرت وقد تجد داخل الشرح بعض الشواهد النثرية وهذا مثلا ما ورد في الصفحة 279 وهو يشرح أصالة "الميم" في "معدد" ومن القواعد الصرفية التي تقررت في الشرح "أن الميم إذا تصدرت، وبعدها ثلاثة أصول يحكم بزيادتها

---

[1]– فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 181.

[2]– شرح كتاب سيبويه،ابي سعيد الصيرافي،تحقيق احمد حسن مهدلي ، علي السيد علي، الجزء الخامس، دار الكتاب العلمية. بيروت، لبنان،2008، ص 156.

[3]– فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 197.

[4]– القاموس المحيط. الفيروز ابادي. تحقيق وتقييم يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر،2008م، ص 344.

ولكنهم حكموا بأصالة "معد" وبما أنه ثبت عن العرب قولها في الفعل (تمعدد) ولو جعلت الميم زائدة في الفعل يعطيك الوزن (تمفعل) وهذا قليل، فتجعل الميم أصلا، فتدخل بهذا الحكم في ما يسمى في أوسع البابين (الكثرة) وهو دليل معتبر من أدلة الزيادة كما سيأتي في دراسة القضايا ثم يعود ليستشهد بما جاء في هامش القاموس، فيقول : "**وفي هامش (ق) عن الشارح ومنه حديث عمر - رضي الله عنه - اخشوشنوا، وتمعددوا، هكذا روي من كلام عمر، وقد رفعه في المعجم عن أبي حدرد الأسلمي عن النبي - صلى الله عليه وسلم**"[1].

الموجود في الهامش من القاموس (اخشوشنوا وتمعددوا) وأنت ترى كيف أنهم توقفوا عند الشاهد وهو (تمعددوا)، لأن هذا الحديث الموقوف عن عمر بن الخطاب، أورده ابن تيمية (ت 551 هـ .) في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) بالصورة التالية :

" **وقد روى " أبو حفص العكبري " بإسناده عن بلال ابن أبي حدرد، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : وتمعددوا، واخشوشنوا، وانتعلوا، وامشوا حفاة**"[2] .

ولعل لهذا الأثر روايات بالألفاظ أخرى .

يمكن القول أن مجموع الشواهد النثرية منقولة؛ إما من المصباح المنير والذي يرمز له الشارح بـ . (ح) أو من القاموس المحيط والذي يرمز له الشارح بـ . (ق) .

[1] – فتح اللطيف. المصدر السابق، ص 279.

[2] – اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، المطبعة الجزائرية للمحلات والجرائد، بوزريعة الجزائر، ص 77.

المبحث الخامس : المصطلحات الصوفية والأدعية و قضية التهميش و التوثيق :

المطلب الأول : المصطلحات الصوفية والأدعية

وردت بكثرة في خطبة الكتاب ومفاتح الكتاب ولعل العنوان أصلا استعمل فيه " فتح اللطيف" وهي كثير ما تستعمل عند الصوفية ولكتفي بذكر بعض الأمثلة ومن أراد الاستزادة فعليه أن يرجع إلى الشرح في المواضع المشار إليها: **قضاء الأوطار، العارف،ملجأ المضطر على بساط الرضا.** ثم هذه الأدعية والابتهالات؛ إما في شكل قصائد أو فقرات نثرية مليئ ة بالألف اظ الصوفية صفحة(21-22-23)، أما ما تخلل مادة الشرح (المادة الصرفية)، فهو عبارة عن تلك الأدعية التي كان يختم بها عادة كل باب أو فصل،وكثرة الترحم والترضي عند ذكر العلم اء فمثلا إليك ما ورد في الصفحة 120:" **هذا وقد أتممنا ما تيسر لنا من مواد الأصول، فنستغفر الله على التقصير، ونحمده على التخفيف، والتسيير ونسأله أن يحفنا بلطفه وعنايته ف ي جمي ع الأحوال، فهو ذو الفضل والنوال والإحسان والكمال**"[1].

ويجد الدارس لهذا الشرح في الصفحة 299 :"**والله يتولانا وإياهم بعنايته وهو يتولى الصالحين**"[2]؛ وأمثال تلك المصطلحات هي كثيرة ومن يرجع إلى الشرح فسوف تصادفه هذه الألفاظ والعبارات في المواضع التي سبق . ت الإشارة إليها.

وهذه الطريقة أعني الأدعية عند نهاية الباب أو الفصل تستعمل كثيرا عند القدامى، فهذا الزركشي مثلا في كتابه البرهان في علوم القرآن يقول عندما لكمل الجزء الأول: "**تم بعون الله وجميل توفيقه الجزء الأول من كتاب البرهان في علوم القرآن**".[3]

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 120.

[2] – المصدر نفسه، ص 299.

[3] - البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، الجزء الأول، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، د.ت ، ص495

المطلب الثاني : طريقته في التهميش والتوثيق

أورد أبو حفص قليلا من الهوامش شرح فيها . غالبا . بعض الألفاظ الغامضة مثلا:" **ألواح الجسد العظام ما خلا قصب اليدين، والرجلين**"[1]، نجد ذلك . مثلا . في كل من الصفحات (145 و147)، قد يشرح أو يضع قاعدة ورد ذلك مثلا في الصفحة (164).

أما التوثيق، فيكون دائما إلى جانب النص على عادة القدامى مثلا: " **قال (الأشموني) نقلا ع ن شرح الكافية : قال لا يجوز أن يكون تصحيح ياء أيس انتفاء علتها، فإنها كانت قبل الهم زة ثم أخرت، فلو أبدل ت لا اجتم ع فيها تغيي ران:تغيي ر النق ل وتغيير الإبدال ه ذا كلامه**"[2].

يعرف الدارس من هذا النص أن " الأشموني " نقله عن (شرح الكافية) دون ذكره لمعلومات أخرى والتي يفرضها المنهج الحديث وهي ذكر المؤلف – والمؤلِف– الطبعة– المؤسسة– الصفحة ... إغفال تام لهذه المعلومات الضرورية في منهج التوثيق الحديث.

المطلب الثالث : خاتمة الشرح والفهارس

– خاتمة الشرح :

ذكر فيها عدم تعرضه للمصدر، بعدما كان ناويا التعرض له في تصريف الأفعال.

شرح فيها المصطلحات، والرموز التي استعملها في الشرح، ومنها: (ح) المصباح، و(ش) للأشموني، و(صن) للصبان، و(ص) للمصنف، و(ق) للقاموس، و(س) لسيبويه يرجـ ع إليها صفحة 429 للاستزادة.

ثم يعود ليختم بالحمدلة، والصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . والثناء علي . ه ثم الدعاء لنفسه، ولجميع المؤمنين، والمسلمين، والمؤمنات، والمسلمات، والآباء

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 143.

[2] – المصدر نفسه، ص 319.

والأجداد ثم يختم بالآية الأخيرة من سورة الصافات [الآية 182] آخر هذه الخاتمة، ثم يذكر تاريخ الانتهاء من الشرح، ويكتب اسمه (أبو حفص عمر الزموري الجزائري)، ويدعو لنفسه بالعزة.

- **الفهارس :**

فالدارس لايجد قائمة للمصادر والمراجع التي استعملها واستعان بها الشارح على عادة القدامى، أما فهرس الموضوعات فيجد فيه الدارس أبوابا كبرى بالعناوين التالية :

- مفاتح الكتاب
- مقدمات في التصريف
- الأبنية الأصول
- أحرف الميزان الصرفي
- الزوائد
- همزة الوصل

ثم يذكر عدة فصول كالتالي :

- فصل ومد أبدل الثاني من
- فصل وإن جاء بعد كسر

ويواصل إلى أن جمع تسعة فصول لتجد فيما بعد

- القسم الثاني من التصريف
- صوغ بناء الكلمة على بناء آخر
- الإدغام

وتحت هذه الأبواب تجد عدة مسائل فمثلا إذا أخذت باب الزوائد تجده على النحو التالي :

- مواضع الزيادة والأدلة الخاصة
- أوزان الألف في الاسم الثلاثي
- جمع ما وقع في الأوزان من ألف التأنيث المقصورة
- أوزان الألف في الاسم الرباعي

- أوزان الألف في الاسم الخماسي

وينتقل بعد ذلك إلى حروف الزيادة الأخرى بنفس المنوال أما عن الكيفية التي اختار على اساسها العناوين فهي مأخوذة في أغلب الأحيان من المنظومة، فمثلا عنوان الباب الأول مقدمات في التصريف تجده في بداية البيت 27 من المنظومة .

- أبنية الأسماء الأصول :

تجده في بداية البيت 41 من المنظومة

أبنية الأفعال : تجده في بداية البيت 51 من المنظومة، وهكذا تقريبا كل عناوين الأبواب اختارها على هذا الأساس وبهذه الطريقة.

المبحث السادس : الهدف من الشرح وقيمته العلمية

المطلب الأول : الهدف من الشرح

يبدو الهدف التعليمي واضحا في الشرح ويتمثل ذلك في التكرار والذي شمل كتابة متن المنظومة حسب المنهجية التي اختارها الشارح فهو في أغلب الأبواب يعيد كتابة الأبيات التي كتبها في البسط يعيدها في التعريف، ثم استعماله لبعض العبارات، و الألفاظ التي تستعمل في التعليم . غالبا . **الجمع، والتلخيص لما تقدم لمزيد الاسم ف . . ي صفد . ة 228**

استعمال – فلا نطيل – و باقي البيت ظاهر– أننا نقتصر على ما حضرنا مما يحصل به التدريب– وفيه كفاية لمن يراعى القواعد–[1]. كما يبدو ذلك . أيضا . في أنه كلما أراد أن يغير في المنهجية، لابد و أن يشير إلى هذا التغيير، و يوضحه تحت لفظ ، حذف، أو زاد، أو غير و يشير حتى وإن كان تغييرا بسيط ا وهذا ما يفعله المعلمون.

المطلب الثاني: قيمته العلمية

ما كان لهذا النظم أن يعرف عند الكثير من الدارسين، وإنما يكون مصيره مصير العديد من المتون والكتب التي عبثت بها يد الزمان وأحداثه، إما بالحرق من قبل عدو حاقد استولى على بلاد العرب وبعد إن عاث فسادا سفك الدماء، وهتك الأعراض، وجعل أعزة أهلها أذلة عمد بعد ذلك إل ى حرق، وإغراق كل ما له صلة بهذا التراث، أو يبقى في طي النسيان إلى أن تأكله الأرضة، ويفسده السوس شأنه شأن العديد من الكتب، والمخطوطات الموجودة في مختلف أنحاء البلاد العربية.

نعم لقد جلس (أبو حفص) لشرح هذه المنظومة التي احتوت على كل أبواب التصريف، أو كم ا قال عنها (مولود مهري) في تصديره لهذا الشرح، لقد جمع فيها (**المك . ودي**) زب دة

[1]– فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص68

علـ . م التصريف، قلت تصدى لها (أبو حفص)، لينقدها من عوادي الزمان، وليجعل منها منارة تضيء الطريق، وتمهد السبيل لكل من يريد التعرف على فن التصريف.

وأترك . الآن . الكلمة الختامية لـ . (عبد الجليل مرتاض) ليبين مدى قيمة هذا الشرح وصدق من قال "اعط القوس باريها"، وإليك النص:"ولا تكاد تقرأ تحليلا من تحاليله في البسط، أو التعريـ . ف حتى يجذبك إليه جذبا، و يحبب إليك فن التصريف تحبيبا على الرغم من جدب موضوعه، وعزوف الناس عن فنه، وما كان ليسر لك ذلك لولا الخطة الإبداعية المحكمة التي انتهجها (أبو حفص) . رحمه الله . بل ما كان ليقيض له هو شخصيا تلك المرونة التي روض بها هـ ذا العلـ م ترويضا وقربه إلى من يرغب فيه من باحثين مختصين، وحتى قراء فضوليين لولا امتلاكه لناصية العربية بجميع علومها، وعناصرها، وثقافتها التي لا ساحل لها على مدى ألوف من السنين"[1].

[1]– عمر إبن أبي حفص لغوياً ، المرجع السابق ص 185.

الفصل الثاني:
دراسة في القضايا الصرفية

الفصل الثاني: دراسة في القضايا الصرفية

المبحث الأول : ماهية التصريف

المطلب الأول : تعريف التصريف

لقد عالج الشارح في هذه القضية النقاط التالية :

تعريف التصريف : و يعرفه لغة، و اصطلاحا

لغة : <<هو التقليب، أي نقل الشيء من حالة إلى حالة، و منه تصريف الرياح، و هو مصدر (صرف) المضعف>>.

و يلاحظ أن هذا التعريف جاء مختصرا جدا، مقارنة بما ورد في كتب التصريف الأخرى، لأن الدارس لهذه الكتب سيرى توسعا كبيرا في بعض التعريفات اللغوية لمادة التصريف، وعن مادة (صرف) فانه يجدها وردت مرات عديدة في القرآن الكريم ومنهم من أحصاها فوجدها وردت ثلاثين مرة وبصيغ مختلفة منها: صيغة الماضي في قوله تعالى:<<ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل>> [الإسراء:89] و بصيغة المصدر في قوله عز وجل: <<وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض>> [البقرة:164]، و يذكر عددا من الصيغ؛ لصيغة المضارع، والأمر، وغيرها من الصيغ.

وهناك من أشار إلى وجود اختلاف بين لفظ ((الصرف)) و لفظ ((التصريف)).

و سوف يجد الدارس أنه لا فرق بين الكلمتين، و أن التصريف هو: علم الصرف، وأن الصرف مصدر((صَرَفَ))، والتصريف مصدر ((صَرَّفَ)) المضعف، و كان المتقدمون من علماء اللغة يسمونه التصريف، ولذا جاء عنوان أول كتاب أفرد لهذا العلم، و هو كتاب المازني [ت247هـ .] باسم التصريف، وكتب الفارسي كتاباً سماه ((التكملة في التصريف))، ويقال: إن التصريف ظل علَماً لهذا العلم إلى غاية سنة (650 هـ .) تقريبا ثم عرف بعد ذلك م الصرف عند المتأخرين أمثال ابن مالك (ت 686 هـ .)

ويذكر العلماء عدة مبررات لظهور هذا اللفظ الجديد . . د ((الصرف)) عوضاً عن اللفظ القديم التصريف من هذه المبررات على سبيل المثال لا الحصر :

– أصل المادة قبل الزيادة ((صرف)) أعني زيادة التضعيف.

– الاختصار في اللفظ دون أن يكون هناك خلل.

– قصد موازنة لفظه بلفظ النحو على وزن (فَعْل).

وبعد أن يعرض الشارح لتعريفات العلماء لمصطلح التصريف، وبعد أن يناقشها يخلص إلى التعريف الاصطلاحي التالي:

" التصريف : هو قواعد كلية تعرف بها صيغة الاسم المعرب، والفعل غير الجامد، وتغييرها لغرض معنوي أو لفظي"[1] .

وبعد تحليل دقيق أدخل فيه عدة معان، بعضها لغوية منها وأخرى فلسفية، على مسمى التصريف وإنه بحسب الاصطلاح علم منقول من المصدر، ثم يتحدث عن الحقيقة، والمجاز وهل التصريف علم على الجنس؟ أو علم على الشخص؟ وذكر أن أسماء الكتب، وأسماء التراجم من قبيل علم الشخص؛ أما أسماء العلوم– والتي منها علم التصريف– فإن المشهور أنها من قبيل علم الجنس، ويختم مناقشة هذه المسألة بقوله: **لكن اختار بعض المحققين أنها من قبيل علم الشخص أيضا، لأن المسمى بها الذي هو الأحكام المخصوصة مشخص، ومعين، ولا نظر لتعدده بتعدد المحل**[2]. وأسند هذا الكلام للباجوري (1198هـ .–1276هـ .)، ويواصل شرح التعريف في المصطلح بأن مراده من الصيغة، أي وزن الكلمة الأصلي، أي ما كانت جميع حروفه أصلية، والمزيد هو: ما يزيد فيه حرف أو أكثر من حروف الزيادة "سألتمونيها ".

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق ص 46

[2] – المصدر نفسه، ص 46

المطلب الثاني : نشأته . . . ه

ذكر الشارح – أبو حفص– استنادا إلى الصبان (ت1206ه .) أول من وضع علم التصريف "معاذ بن مسلم الهراء " (ت 187ه .)[1] .

لكن جاء في هامش تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف " قيل إن واضع علم الصرف " معاذ بن مسلم الهراء "، وليس كذلك، لأن إمام النحويين " سيبويه " سابق عليه فكتاب " سيبويه " فيه مباحث كثيرة لعلم الصرف (لكثر من نصف مسائل الكتاب بلغ هي مسائل صرفية) ، وكانت وفاة معاذ رحمه الله (187 ه .) ، وكذا سبقه " عبد الله بن اسحاق الحضرمي "(117ه .) في كتابه " "الهمز"، وهو في موضوع صرفي إلا أن معاذا رتب مسائل الصرف"[2].

وكما يلاحظ من تصديره لهذا النص بـ . (قال) المبني للمجهول فهي صيغة من صيغ التمريض وعليه فهو يرى أن معاذ بن مسلم الهراء (ت187ه .) ليس هو واضع علم التصريف، وقد كان (أبو حفص) مصيبا إلى حد كبير عندما لكتفى بالإشارة البسيطة فقط إلى أن واضع علم التصريف هو معاذ.

من المعروف أن علوم العربية بدأت متداخلة، وغير منفصلة عن بعضها البعض فالدارس لكل التراث اللغوي العربي عند نشأته لن يجد مواضيع النحو على حدة منفصلة عن البلاغة والبيان، والأسلوب والصرف، ولن يجدها بهذه الصفة أبدا، وإنما يجدها مزيجا من النحو، والبلاغة، والعروض والصرف، فهذا كتاب "سيبويه " الذي يعتبر أول وأحسن كتاب في النحو، كما أشرت من قبل تعرض فيه لعدة موضوعات تعتبر اليوم بعيدة عن النحو(من تصريف وصوتيات، ومعان...) وكذلك المقتضب للمبرد (ت 275ه .).

وفعلا، فالذين يعدون " معاذ بن مسلم الهراء " مؤسس هذا العلم هم كثيرون، وهذا ما ذكره الأستاذ (أحمد الحملاوي) في " شذا العرف "، أما " محي الدين عبد الحميد " في كتابه **دروس**

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص46

[2] – تكحيل الطرف شرح وتحقيق شذا العرف،.محمد خلف يوسف ، الطبعة الاولى 2008.دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر،ص80

التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال قال:"**وقد اشتهر عند الباحثين أن واضع علم الصرف هو " أبو مسلم معاذ الهراء " أحد رؤوس العلماء في الكوفة ومتقدمهم**"[1].

ولكن يبدو انه لم يقبل هذا الكلام على إطلاقه لذا علق عليه قائلا: "**وهذا الكلام على إطلاقه غير مستقيم فقد كانت مسائل هذا العلم تدرس من قبل معاذ؛ درست مع مسائل العربية بوجه عام ودرست مع مسائل النحو بوجه خاص، والذي تطمئن النفس إليه أن معاذا هو أول من أفرد مسائل الصرف بالبحث، أو التأليف، وهو الذي تكلم فيه مستقل عن فروع اللغة العربية وأنه أكثر من مسائل التمرين التي كان المتقدمون يسمونها التصريف**" [2].

المطلب الثالث : موضوعه و فائدته

ذكر صاحب المنظومة مايلي:

والحرف لا ينكر في التصريف ولا الذي شبه بالحـ ـروف

وإنمـ ـا محلـ ـه الأفعـ ـال كذاك في الأسماء له مجال[3]

وجاء في شرح التعريف أن موضوع علم التصريف الاسم المعرب، والفعل غير الجامد وأنقل قوله في هذه المسألة كما يلي : "**كما أن الموضوع يتبين بقولنا الاسم المعرب، والفعل غير الجامد**"[4] .

من هذا الكلام يعرف الدارس لهذا العلم أن الصرف لا يدرس، ولا يختص إلا بالأفعال المتصرفة، والأسماء المعربة، وما يطلق عليه . أيضا . الأسماء المتمكنة؛ وأما الحروف وشبهها من الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة؛ نحو: (عسى) و(ليس)، فهي لا تدرس في التصريف، لأنها لا توزن، ولا تشتق، وهذا ما جعل ابن عصفورة يبوب له في الممتع في

---

[1]– دروس التصريف في المقدمات وتصريف الالفعال، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة 2005، ص10

[2]– المصدر نفسه، ص11/10

[3]– فتح اللطيف، المصدر السابق، ص45

[4]– المصدر نفسه، ص47

التصريف بباب سماه باب تمييز ما يدخله التصريف مما لا يدخله، ولا بأس من ذكر كلامه هنا للفائدة : " **اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي:**

الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كـ ـ : إسماعيل، ونحوه، لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة، والأصوات كـ ـ : (غاق)، ونحوه،لأنها حكاية ما يصوت به وليس فيها أصل معلوم .

الحروف، وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء؛ نحو: (من ، ما)؛ لأنها لافتقارها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لايدخله تصريف فكذلك ماهو بمنزلته "[1].

إذن موضوع التصريف هو كما قال الشارح، والناظم قبله هو الاسم المتمكن، والفعل غير الجامد. و أن الحرف، وما شُبِّه بالحرف، وهي: الأسماء المتوغلة في البناء لا علاقة لها بهذا العلم.

<u>فائدته:</u>

ذكر صاحب المنظومة فوائد هذا العلم (التصريف) قائلا:

وفائد التصريـ ـ ف للنحوي معرفة الزائـ ـ د والأصلـ ـ ي

وعلـ ـ م ما سمي بالإبـ ـ دال كالقلب والتصحيح والإعـ ـ لال[2]

شرح المصنف هذا الكلام شرحا مطولا بين فيه المعاني العديدة التي يمكن أن تطلق على الفائدة؛ مثلا (وفائد البيت):

فإنه قال في تحليله :" **هذا اللفظ مذكر الفائدة، وهو اسم فاعل من فاد يفيد؛ كـ باع يبيع حصلت له زيادة، أصله فايد بالياء فأبدلت همزة، والفائدة في الاصطلاح المصلحة المترتبة عن الفعل من حيث أنها ثمرته؛ أي باعتبار هذه الجهة وتسمى غاية باعتبار أنها طرف**

[1] ـ الممتع في التصريف،لابن عصفور الاشبيلي (597-669هـ) المجلد الأول (ط1)، تح فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت لبنان 1987، ص35

[2] ـ فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 49.

الفعل، وباعتبار أنها مطلوبة للفاعل من الفعل غرضا، وباعتبار أنها باعثة على الفعل علة غائية؛ فالأربعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار"[1].

ثم يشرح لماذا نسب الناظم الفائدة للنحو؛ لأن النحاة إذا ذكروا التصريف إنما مرادهم هو الغرض اللفظي، وهو القسم الثاني- والمقصود بالقسم الثاني- أن التصريف يطلق على قسمين: تغيير بنية الكلمة لغرض معنـ . . وي أو لفظي. وهذا التقسيم هو الذي ذكره بن عصفور في كتابه:"الممتع في التصريف" قال: "**والتصريف ينقسم إلى قسمين: أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني...والآخر من قسمي التصريف تغيير الكلمة عن أصلها. من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة نحو تغييرهم (قَوَلَ) إلى (قال)"[2].**

من هذا الكلام يظهر أن التصريف هو تغيير بنية الكلمة لغرض معنوي، أو لغرض لفظي، فالنحاة كما يذكر الشارح عند ذكرهم للتصريف، إنما يقصدون القسم الثاني؛ وهو التغيير لغرض لفظي. وقد ذكر الشارح أن الفائدة من دراسته لهذا العلم (التصريف) هو الاستعانة على فهم كلام الله وفهم كلام الرسول . صلى الله عليه وسلم . وعندما يذكر هنا أن فائدة النحو هي معرفة أصول الكلام، ومعرفة المزيد فيه، واعتلاله، وما حدث فيه من حذف وقلب مكاني وإبدال...، وحتى لا يتبادر الى ذهن الدراس أن هذا التصريح خالف فيه ما أشار إليه من قبل فإن الشارح يرى أن الفائدة المشار إليها ذاتية، وما ذكره، وما صرح به في هذين البيتين يعتبر وسيلة للذاتية. كما يرى الشارح أنه متقدم بالذات على النحو على حد قوله: "**إذ هو متقدم بالذات على النحو؛ لأن موضوعه جزء لموضوع النحو**"[3] .

والشارح إذا رأى هذا الرأي ، فإنه كان من المفروض أن تكون بداية ظهور الدرس الصرفي قبل درس النحو.

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق.ص 49.

[2]– الممتع في التصريف، المرجع السابق ص31–32.

[3]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص47

وهذا " ابن عصفور" يقول، مثلا في كتابه (الممتع في التصريف) و" ابن جني " في كتابه (المنصف) الذي شرح فيه كتاب (التصريف للمازني) يقول نفس الكلام، وقد اخترت النص الذي ورد في المنصف، و هذا نصه " .

" **فالتصريف : إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر، فإنك إنما خالفت في حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان كذلك، فقد كان من الواجب على كل من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة؛ إلا أن هذا الضرب من العلم كان عويصا صعبا بذي قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعد ليكون الإرتياض في النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه**"[1].

واضح من كلام ابن جني أنه يرى أنه كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بدراسة علم التصريف هذا إنما يدل على مدى أهمية هذا العلم في اللغة العربية.

ولعل هناك من شرع في تطبيق هذا المنهج؛ أي البداية بالدرس الصرفي قبل دراسة النحو وأثناء بحثي عثرت على بعض المؤلفات التي تقدم فيها الدرس الصرفي على مواضيع النحو، واذكر من تلك المؤلفات على سبيل المثال:

– صالح بلعيد في كتابه "الصرف والنحو".

– عبد العزيز عتيق "المدخل إلى علم النحو والصرف".

فقد قدما دراسة مواضيع علم الصرف على مواضيع النحو في الكتابين المذكورين.

وقبل أن أختم هذه النقطة، وهي فائدة علم التصريف وأهميته، وإنه كان من الواجب أن يتقدم الدرس الصرفي على الدرس النحوي وليس العكس، هذا كما يراه –كما سبق وأن أشرت– الكثير من علماء الصرف وإليك ما جاء في كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" لتمام حسان

[1]– المنصف.لابن جني، تحقيق وتغليف محمد عبد القادر، أحمد عطاء ، دار الكتب العلمية.بيروت لبنان.1999، ص34

حيث يقول: "**وإذا كان النحاة العرب قد قدموا لدراسة النحو بباب صرفي هو الكلام، وما يتألف منه وهو مبحثنا الذي نعالجه في الصفحات التالية، فإن صنيعهم هذا يشير إلى أن النحو لا يفتأ يستخدم معطيات الصوتيات، والصرف المختلفة في عرض الأغلب الأعم من تحليلاته، وفي الرمز لعلاقاته، وأبوابه حتى أننا لا نجد القرائن اللفظية الدالة على أبواب النحو المختلفة هي في جملتها مستخرجة من الصوتيات، والصرف في ذلك مثلاً؛ اشتراط صيغة صرفية ما لتكون مبنى لباب نحوي ما؛ أي قرينة لذلك الباب كاشتراط المصدر للمفعول المطلق، والمفعول لأجله.....**"[1].

الشاهد أن النحاة قدموا لدراسة النحو بباب صرفي، إضافة إلى كل ما سبق في هذه النقطة فإليك ما جاء في كتاب (في رحاب اللغة العربية) لعبد الجليل مرتاض، "**يجب أن نؤمن بأن تطور اللغة العربية وتيسيرها وترغيب الناشئة والأجانب فيها ينطلق أول ما ينطلق من الصرف ثم تليه سائر المستويات الأخرى**"[2]، هذه عبارة صريحة وصرخة استغاثة صدرت عن هذا الرجل الذي يريد تعليم هذه اللغة وتبسيطها وتسهيلها لأبنائها ولمن أراد تعلمها من غير أبنائها يجب عليه أن يبدأ بدراسة علم التصريف.

اختار الشارح "أبو حفص" كلمة (فن) بدل (علم)، حيث جاء في خطبة الكتاب"**فتح اللطيف" في التصريف على البسط والتعريف: " وقدمنا الفن في العنوان إشارة إلى أنه هو المقصود في الإظهار لهذا جعلنا شرحه أولا ما يتجلى به المراد من غير نظر لما يليق بالمتن حسب الأنظار**"[3].

ولعل ما يبرر هذا الاختيار أنه "فن" بدل "علم" على رأي من يقول أن لفظة "الفن" يقصد بها كل ما كان ليس من العلوم التجريدية، وإنما الفن ما اجتمع فيه عادة الدراية والرواية كما أنه

---

[1]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب ط3 سنة 1998، ص86.

[2] - في رحاب اللغة العربية ، عبد الجليل مرتاض الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 132.

[3]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص25

لكل علم مبادئ عشرة ينبغي لكل شارع أن يكون مطلعا عليها، ونظمها بعضهم في ثلاث أبيات من الرجز وهي:

إن مبادئ كل فن عشرة الحـ ـد والموضـ ـوع ثـ ـم الثمـ ـرة

وفضله ونسبـ ـه والواضـ ـع والاسم والاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض لكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفـ ـا [1]

ومن هذه الأبيات نستطيع معرفة المبادئ العشرة لكل علم التي ينبغي لكل شارع في دراسة ذلك العلم أن يطلع عليها ويعرفها؛ وهي كما وردت في الأبيات: الحد (التعريف) الموضوع، الثمرة (الفائدة)، الفضل، النسبة، الواضع، الاسم الاستمداد، حكم الشارع مسائلة، وجاء ذكر هذه المبادئ العشرة، والإشارة إليها في الصفحة 47 من الشرح.

المطلب الرابع : أقل الكلمة منتهاها بالأصالة وبالزيادة

الكلمة أصبحت الآن معروفة، هي الاسم المتمكن، والفعل غير الجامد، وهي التي تمثل موضوع علم التصريف، وقد تعرضت من قبل إلى هذه المفردات، كما هو معروف يجب ألا تكون أقل من ثلاث أحرف في أصل الوضع، وألا تزيد عن السبعة أحرف؛ فالفعل مثلا : إما أن يكون مجردا أومزيدا؛ فإن كان مجردا، فهو إما ثلاثي، أو رباعي، مثل(كتب ثلاثي) و(دحرج رباعي)، أما إذا كان مزيدا فلا يتعدى بالزيادة ستة أحرف إذن: فالثلاثي يزاد فيه:

– حرف، مثل : أخرج، ناصر

يزاد فيه حرفان مثل : انطلق، تصالح.

[1]– الجمع بالقراءات المتواترة، فتحي العبيدي (ط1) 2006، دار ابن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 29/28.

– ويزاد فيه ثلاثة أحرف، مثل استحسن، استحضر؛ فيصبح من ستة أحرف، وهو غاية ما يصير إليه الفعل بالزيادة؛ وأما الرباعي يزاد فيه حرف، أو حرفان ليصبح هو . أيضا . من ستة أحرف، مثل:

– رباعي مزيد بحرف مثل : "تدحرج" .

– رباعي مزيد بحرفين مثل : " احرنجم " .

أما الاسم فيكون : ثلاثيا، أو رباعيا، أو خماسيا بالأصالة .

– فالثلاثي المجرد؛ مثل : " فلس " .

– الرباعي المجرد؛ مثل : " درهم " .

– الخماسي المجرد؛ مثل : " سفرجل " .

ويبلغ بالزيادة سبعة أحرف، وهي غاية ما ينتهي إليه الاسم بالزيادة .

فالاسم الثلاثي المزيد بحرف، مثل : " أعبد ".

الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، مثل : " مساجد ".

الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، مثل : " عنفوان ".

الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف، مثل : " عاشوراء " .

الاسم الرباعي المزيد

– بحرف واحد : " مدحرج " .

– بحرفين : " عنكبوت " .

– بثلاثة أحرف : " عريقصان " .

الخماسي لا يزاد فيه إلا حرف واحد؛ مثل : (قذعميل)، وأعود الآن إلى المنظومة، والشرح حيث جاء فيها :

ولا يكون ـ ـان على أقل مـ ـن ثلاثـ ـة من الحـ ـروف كآمن

وقـ ـد يكون ـان لمغييرِ ـ ـن إذ يحذفون الحرف والحرفين

مثل يد لمغيرا عـ ـن أصلـ ـه وفي ع وكلْ وطب وزنه ولِـ ـه

ومنتهى الأسماء بالأصالـ ـة خمس من الحروف لا محالـ ـة

وبالزيادة لسبعـ ـة تصـ ـ ـل كقولك احميرار ثوب المحتفـ ـل

ومنتهى الفعل بأصل أربـ ـع وبالزيـ ـادة لسـ ـت ليرفَـ ـع[1]

وجاء في الشرح : " أما أقل الكلمة فثلاثة في أصل الوضع، سواء كانت اسما، أو فعلا، غير أنها قد تكون ناقصة في الظاهر، ولكن ذاك لعلّة، وما حذف لعلّة، فكالمذكور"[2] .

ويذكر عـ ـدة أمثلة لما حذف منه حرف، أو حرف ـان، فيمثل لما حذفـ ـت لامه بـ ـ (يد) و (دم) وأصلها، كما قيل "يداي"، و"دمو" بفتح الدال، والميم، وقيل بكسونها، ويشرح كيفية صياغة الجمع، والمثنى منهما.

وأن في الجمع تظهر (اللام) في "أيديهم"، وتثنى، ويقال "يدان" في التثنية على النقص، وأما "دم" ، فيثنى على "دميان " إذا كان من (دمي)، وإذا كان (دمو) يقال (دموان) ، أما بالنقص فيقال (دمان).

ويمثل لمحذوف العين بـ ـ (سه)، وهو (الاست) أصله (سته)، ويأتي بأمثلة لمحذوف الفاء كـ ـ (عدة)، من وعده، وكيف أن بعد حذف (الفاء) حركت (العين) بحركة (الفاء)، لتكون دليلا عليها.

وقد يحذف من الكلم حرفان، كما جاء في المنظومة، وهذان الحرفان قد يكونان (الفاء اللام) مثل (م الله) من (أيمن الله)، أو العين، واللام (ما) التي هي (ماء)، ثم ينتقل لضرب

[1]– فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص45

[2] - المصدر نفسه، ص 51.

أمثلة للفعل المحذوف الفاء (كل) أمر من أكل والمحذوف العين كـ . (قل) من قـ ال، ومحـ ذوف (الفاء واللام) كـ . (ع) من (وعى)، ويختم لشرح هذه النقطة بمنتهى الاسم، والفعل بالأصالة والزيادة .

المطلب الخامس: الميزان الصرفي

حروفه وكيفية الوزن:

وقبل أن أبدأ دراسة هذه المسألة يجب أن أنكر الدارس أن في اللغة العربية يوجد ثلاثة أنواع من الموازين و قد تكلم في هذه النقطة عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد في كتابه (أساسيات علم التصريف)، الجزء الأول.

- الميزان الأول: الميزان العروضي وأن واضع هذا الميزان هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي" كما هو معروف (175هـ .)، والهدف منه معرفة بحور الشعر، ومعرفة العلل، والزحافات وبقية العيوب التي تلحق بحور الشعر، وهذا يسمى علم العروض.
- أما الميزان الثاني، فهو الميزان التصغيري، ومهمته ضبط الكلمة عند تصغيرها وله ثلاثة أوزان (فُعَيل) و (فُعَيعِل) و (فُعَيعيل).
- والثالث هو الميزان الصرفي عرفه قائلا : "هو معيار وضعه الصرفيون لمعرفة أصول الكلمات، وعددها، وترتيبها، وما في الكلمات من حروف أصلية، أو زائدة كذلك يعرف به حركات الكلمة وسكانتها ".

وقد اختار علماء التصريف أن تكون أدوات ميزانهم مكونة من ثلاثة أحرف هي: الفاء العين اللام (فَعَلَ)[1] .

تحدث الشارح عن الفصل الذي عقده صاحب المنظومة لبيان هذه النقطة قائلا: "**إن هذا الفصل معقود لبيان الأحرف التي اصطلح عليها لوزن الكلمة التي يدخلها التصريف،**

[1] –أساسيات علم التصريف ، عبد الستار عبد اللطيف، أحمد سعيد ، الجزء الاول (ص 4),المكتب الجامعي الحديث,الازريطة,الإسكندرية,1999، ص14

وبيان كيفية الوزن بها ليتبين أصل الكلمة ومادخلها، فالأحرف هي : (الفاء،العين،واللام)؛ فالفاء للأصل الأول، والعين للثاني، واللام للثالث، وتكون في الحركة، والسكون بحسب أصل الموزون، فإن طرأ إعلال، أو إدغام روعي الأصل... وإن طرأ قلب مكاني أي تقدم بعض الحروف على بعض، أو طرأ حذف رُوعِي الفرع، لأن المقصود ما صارت إليه الكلمة بعد القلب والحذف[1].

وهناك عدة حالات تطرأ على الموزون، كالإعلال، والإدغام، وفي هذه الحالة ، يقول الشارح: يجب مراعاة الأصل، ويمثل بـ . (قَامَ= فَعَلَ)، وكذا في (ردّ = فَعَلَ)، وهذا ما قصد به مراعاة الأصل، لأن أصل (قَامَ:قَوَمَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وفي ردّ إلتقا المثلان في كلمة واحدة لم تتجاوز الثلاثة، ولم يكن البناء مخالفا لبناء الفعل (ردد = فَعَلَ)، وسكن الحرف الأول لتزول الحركة الحاجزة، لأن محل الحركة من الحرف بعده؛ كما يقول العلماء فبعد عملية التسكين إلتقا مثلان : سلكن، ومتحرك، فأدغم الأول في الثاني مع مراعاة الأصل.

وبعد أن يمثل للحالة الأولى ينتقل إلى الحالة الثانية، وهي في حالة ما إذا طرأ قلب مكاني، أو حذف روعي الفرع؛ لأن المقصود ما صارت إليه الكلمة وينكر عدة أمثلة منها: "آدَار" جمع "دار" أصله "ادوار" (ووزنه افعل)، ولما كانت الضمة على الواو ثقيلة قدموا العين على الفاء لتصبح "اودر" وبعد قلب الواو ألفا صارت (آدار) ويواصل شرحه إلى أن يقول : "لكن إذا أردت بيان الأصل قُلْ" اَفْعُلْ " ثم طرأ ما صيره إلى أُفُل"[2] .

---

[1] – فتح اللطيف,المصدر السابق، ص121

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص121

ويواصل الشرح، والتمثيل؛ فمثلا وزن (ناء = فاع) بتقديم اللام على العين (والحادي = عالف) ويشرح، ويمثل للحذف (بقاض= فاع) بحذف اللام و (بع:فل) بحذف العين وعده (علة) بحذف الفاء في كل هذه الأمثلة [illegible] في الفرع : أي ما صارت إليه الكلمة بعد القلب والحذف، ويكرر اللام إذا كانت أصول الكلمة أكثر من ثلاثة ويمثل بجعفر وسفرجل (فعلل- فعلّل) ولا بأس أن أذكر هنا تعليل بعض علماء التصريف ولماذا هذا الاختيار وهو تكرير اللام دون الفاء أو العين.

جاء في كتاب (التطبيق الصرفي) لكل من "علي جابر المنصوري" و "علاء هاشم الخفاجي" ما نصه "**كررت اللام دون الفاء والعين، لأنه لما لم يكن لها في الوزن من زيادة حرف بعد اللام لأن (الفاء والعين واللام) تكفي في التعبير بها عن أول الأصول، وثانيها وثالثها كانت الزيادة تكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام الأولى، ولما كانت اللام أقرب كررت هي دون البعيد**"[1].

ولعل هناك من يتساءل قبل الحديث عن ذكر اختيار الأصل المكرر، لماذا وقع اختيار هذه الحروف (الفاء- العين – اللام) ما السبب في ذلك يا ترى؟ ولماذا فَضّل علماء التصريف الثلاثي على الرباعي، والخماسي؟ فقد وجدت في بعض المراجع منها ما جاء (في الممتع) لابن عصفور" **إنهم لما أرادوا أن يكنوا عن الأصول كنوا بما من عادة العرب أن تكني به، وهو (الفعل)؛ ألا ترى أن القائل يقول لك هل ضربت زيدا؟، فتقول : فعلت، وتكني بقولك "فعلت" عن الضرب**"[2].

أما عن كون الميزان من ثلاثة أحرف علل البعض هذا الاختيار بأن الكلمات الثلاثية في العربية أكثر بكثير من غيرها؛ أي من ذات أربعة، أو خمسة أصول.

---

[1] – التطبيق الصرفي، علي جابر المنصوري، علاء هاشم الخفاجي، الطبعة الاولى، الإصدار الأول2002، الدارالعلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للتوزيع، عمان، ص14.

[2] – التطبيق الصرفي، المرجع السابق، ص310.

وجاء في هامش دروس التصريف لـ . (محمد محي الدين عبد الحميد) المقدمة الرابعة صفحة30 ما نصه: "**فإن قلت لقد كانوا بصدد أحد أمرين، فإما ينقصوا من الخمسة، وإما أن يزيدوا حرفا، أو حرفين على الثلاثة إذا حاولوا زنة كلمة رباعية، أو خماسية، فلماذا تخيروا أن يكون الميزان ثلاثيا مع هذا، ولم يجعلوه خماسيا ويلتزموا نقصانه قلت: أما أولا، فلأنهم لاحظوا الأكثر في الكلمات العربية المستعملة، وهي الثلاثية، وأما ثانيا فلأن الزيادة أصل والنقصان فرع، فالتزموا ما يؤدي إلى الأصل، واجتنبوا ما يؤدي إلى الفرع**".[1]

وانتقل الشارح بعد الحديث عن الموازين إذا كانت كل حروفها أصولا إلى الحديث في شكل مقدمة مختصرة عن الزائد، ويذكر له ثلاثة أنواع هي :

- إما أن يكون بتكرير الأصل
- وإما مبدلا من تاء الافتعال
- وإما غير ذلك.

ويشرح قائلا: **فالأول يقابل الزائد بما يقابل به أصله، والثاني يراعى أصله، والمبدل منه، وهو التاء، والثالث ينطق في الميزان بلفظه الزائد**[2].

ويمثل للأول بجلبب (فعلل)،و حلتيت (فعليل)،و علكم (فعل)، ومرمريس (فعفعيل) بتضعيف (الفاء والعين) وهو اسم للداهية، وسمحمح بتضعيف العين، واللام (فعلعل)، وهو الشديد الغليظ.

ومثل الثاني بـ . (اصطبر)، (افتعل)، ومثل للثالث (أكرم، واستخرج، جوهر، وعثير)، تقول فيهم على الترتيب : (افعل)، (استفعل)، (فوعل)، (فعليل).

---

[1] – دروس التصريف ، المصدر السابق، ص30.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ،ص121

وذكر أن (حلتيت، و مرمريس) تصلح للأول، والثالث، وهذا كله ذكره للتمثيل، وسيتحدث عنها، و ستتضح هذه الأمور أثناء شرحه للزوائد بالتفصيل.

ومن باب الزيادة في الفائدة أنقل ما قاله " ابن جني " معللا إجتناب التصريفيين تبليغ بنات الخمسة سبعة أحرف بالزيادة "**اعلم أنهم إنما اجتنبوا تبليغ بنات الخمسة سبعة أحرف بالزيادة لأن بنات الخمسة، وإن كانت كلها أصول، فقد تباعدت من أعدل الأصول، وأخفها وهو الثلاثي فثقلت لذلك، والزيادة في الكلمة تزيدها ثقلا، فلم يجمعوا عليها ثقل الأصل، وثقل الزيادة، ولم يكن منها فعل، فيبلغ بمصدره سبعة أحرف؛ كما فُعل في اشهِيباب، احرنجام فرفض ذلك لذلك**"[1].

[1] - المنصف، المرجع السابق ، ص86.

المبحث الثاني : الأبنية الصرفية

المطلب الأول : الأصول

فقد أفرد الناظم (المكودي) لأبنية الأصول (الأسماء، والأفعال) ثلاثة عشر بيتا من أصل أربع مئة وسبع أبيات تقريبا افتتحها ؛ بقوله :

"القول فـ ـي أبنية الأسمـ ـاء دون مزيد لاحـ ـق البنـ ـاء

وعن الأفعال قال :

القول في أبنيـ ـة الأفعـ ـال دون زيـ ـادة أو إهمـ ـال"[1]

وكما أشار الشارح في خطبة الكتاب عندما قدم المنهج الذي تبناه في هذا الشرح، وأنه سيكون في "بسط"؛ وهو عبارة عن قسم توسع فيه توسعا كبيرا، ثم "تعريف" الذي هو عبارة عن تحليل لأبيات المتن"[2]

1-1 أبنية الأسماء : شرع -حسب خطته- في بيان الأوزان الأصول للأسماء أولا؛ وهي : أوزان الثلاثي، أوزان الرباعي، أوزان الخماسي.

1-1-أ- الإسم الثلاثي : الثلاثي ففيه عشرة أوزان، غير أن ما تقتضيه القسمة الفعلية اثني عشر وزنا، لأن أوله يقبل الحركات الثلاث ولا يقبل السكون، وثانيه يقبلها مع السكون، ثم يبين هذا النقص، قائلا : "**إلا أن بناء سابع مع القلة فالمشهور سماعا عشرة** "[3] ولزيادة الفائدة والإيضاح، فلا بأس بذكر هذه الأوزان فهي: **فَعَلٌ- فَعِلٌ- فَعُلٌ- فَعْلٌ- فَعَلٌ- فَعِلٌ- فَعُلٌ- فِعْلٌ- فُعْلٌ- فُعَلٌ**، إذن: هذه الأوزان العشرة المشهورة، ثم ذكر في آخر كلامه عن هذه النقطة؛ أما النادر، فهو: فُعَلٌ ومثل له بـ . (دِئِلٍ، والمهمل فِعْلٌ بكسر،

---

[1] - فتح اللطيف، المصدر السابق، ص66/57

[2] - أنظر المصدر نفسه، ص 24-25.

[3] - فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 58.

وضم، وقد استثقلوا الانتقال من الضم إلى الكسر، ونفس هذه الأوزان، ونفس الكلام تجده عند " ابن جني "(ت392هـ -) في المنصف الذي شرح فيه كتاب (التصريف) للمازني "(ت247هـ -) قائلا : " **فالأسماء الثلاثية تكون على عشرة أمثلة**"، وقال في الأخير: " **ولا يوجد في الكلام (فِعْل) بكسر الفاء، وضم العين، و...، وإنما لم يجيء ذلك في كلامهم كراهية خروجهم من الكسر إلى الضم بناء لازما، وإذا كانوا قالوا: (أُقْتُل)، فضموا الهمزة لضمة (التاء)، ولم يكسروها على مكان يجب فيها مع أن بين الهمزة والتاء حاجزا، وهو القاف فإلا يخرجوا من كسر إلى ضم بلا حاجز أجدر**"[1].

و يضيف " ابن جني " ؛ قائلا: " **فأما قولك يضربك، وخروجهم من كسرة الراء إلى ضمة الباء، فليس لكسر ما قدمناه؛ لأن هذه الضمة ليست بلازمة؛ ألا ترى أن النصب، و الجزم يزيلها**"[2].

و أما الوزن النادر؛ فيقول عنه " ابن جني " ما معناه إنه ليس في كلامهم اسم على وزن (فُعِل)؛ لأن هذا البناء يختص بـ . "الفعل" المبنى للمفعول (للمجهول) من الفعل الثلاثي فمثل: ضُرِبَ – ظُرِبٌ، و ينكر اسما واحد، وهو " دِئِل – دويبة، و أصبحت اسم قبيلة أبي الأسود الدؤلي.

ونفس الكلام قاله " ابن عصفور " (597هـ . – 669هـ .) في كتابه (الممتع في التصريف). وهو يتحدث عن الاسم : " فأما الثلاثي من الأصول، فيتصور فيه اثنا عشر بناء، و ذلك أنه يتصور في (الفاء) أن تكون مفتوحة، ومضمومة، ومكسورة، ويتصور مع تحريكها بالفتح في العين أربعة أوجه : أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وسلكنة، وكذلك مع تحريكها بالضم والكسر، إلا أنه أهمل منها بناءان، وهما: (فُعِل وفِعِل) لكراهية الخروج من الضم إلى الكسر أو من الكسرإلى الضم؛ فأما (دِئِل)، و(رِئِم)، فلا حجة فيهما لاحتمال أن يكونا منقولين من (دِئِلَ ورِئِمَ) اللذين هما فعلان مبنيان للمفعول إلى الأسماء، فإنه يقال: (دَأَلَ،

[1] - المنصف ، المرجع السابق، ص 48.
[2] - المرجع نفسه ، ص 48.

رائِم)، فإذا بنيا للمفعول قيل: (دِئل ، رِئم) ،"[1] ثم أتى بعد ذلك بالأوزان العشرة التي لا خلاف فيها، والتي قد يكون الواحد منها اسم أوصفه مع التمثيل والشرح.

وفي العصر الحديث،و بالضبط تجد كتاب (شذا العرف في فن الصرف) لأحمد الحملاوي (ت1275هـ . – 1351هـ .) عند تعرضه لهذه المسألة؛ قائلا:" فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشرة، ويعددها بنفس الطريقة ويعقب؛ قائلا: "وكانت القسمة الفعلية تقتضي اثني عشر وزنا لأن حركات الألف ثلاثة، وهي الفتح، والضم والكسر، ويجري ذلك في العين . أيضا . ويزيد السكون، والثلاثة في الأربعة باثني عشر؛ فقيل: (فُعل بضم، فكسر)؛ كدِئل اسم لدويبة، أو اسم قبيلة، لأن هذا الوزن قصد تخصصية بالفعل المبني للمجهول؛ وأما فِعل بكسر، فضم، فغير موجود، وذلك لعسر الانتقال من كسر إلى ضم، ويجاب عن قراءة بعضهم "والسماء ذات الحُبُك "بأنه من تداخل اللغتين في جزئي الكلمة؛ إذ يقال : حُبُك وحِبِك بكسرتين،فالكسر في (الفاء) من الثانية، والضم في العين من الأولى، وقيل كسرت الحاء إتباعا لكسرة تاء ذات[2]

1-1-ب- الإسم الرباعي : ينتقل الشارح بعد أن أكمل الحديث عن أبنية الاسم الثلاثي إلى أبنية الاسم الرباعي، قائلا: وأما الرباعي فقد . . وا: ورد على ستة أوزان:

الوزن	الاسم	الصفة
فَعْلَلٌ	جَعْفَ ر	سَلْهَب
فَعْلَلٌ	زِبْرِج	خَرْمَل
فَعْلَلٌ	دَرْهَ م	هَبْلَ ع
فُعْلُلٌ	بُرْثُ ن	جُرْشُع
فَعْلَلٌ	قَمْطْ ر	سَبَطْ ر

[1] - الممتع في التصريف.المصدر السابق ن المجلد الأول ، ص60.

[2] – شذا العرف في فن الصرف، احمد الحملاوي، دار الفكر بيروت لبنان 2003،ص48/47.

فُعْلَلٌ جَحْدَب جَرْشَع[1]

مع شرح معاني كل الأمثلة، وهذا البناء الأخير؛ يعني "فُعْلَل" أثبته الكوفيون، والأخفش من البصريين، فما نقلوه من الألفاظ مفتوحا، سمع مضموما، ومنعه البصريون، وأجابوا بأنه فرع عن المضموم؛ لأن ما سمع فيه الفتح سمع فيه الضم ثم يقول: وزاد قوم من النحويين ثلاثة أوزان :

فَعْلُلٌ	جَرْفُع	ضَئْبَل
فُعَلٌ	خُبَعْث	دُكَمز
فَعْلَلٌ	طَحْرِبَة	

ولم يثبت الجمهور هذه الأوزان، وما صح منها فهو شاذ[2]

"ثم يذكر أن الرباعي لابد من إسكان ثانيه، أو ثالثه، ولا يتوالى أربع حركات في كلمة، ولهذا غلطوا من زاد وزنا تتوالى فيه أربع حركات، وأجابوا عن الألفاظ الموهمة لإثباته بأنها مغيرة عن أصل جائز مستعمل من ذلك؛ أي مما لم يثبت "فُعْلُلٌ"، وأجابوا عن (علبط) بأن أصله (علاَبط) بزيادة الألف؛ فهو خماسي بالزيادة، وكذلك "دلامص"، وكذلك (لبن عَثَلُط – عجاجيط – وعكلط). ومما لم يثبت "فُعْلُلٌ"، وأجابوا عن (عرثن) بأن أصله : (عرثن كقرنفل)، ثم حذفت النون، ومما لم يثبت أيضا "فَعْلَل"، و أجابوا عن (جَنَادل) الموضع فيه الحجارة بأن أصله جنادل بالألف، واختار " ابن مالك " أن أصله (جنديل) بالياء ؛ لأن التفرع من المفرد أولى من تفريعه على الجمع"[3] .

وعندما تحدث "ابن جني" في (المنصف)، ذكر هو كذلك ستة أمثلة (أوزان) قائلا : "الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تجيء على ستة أمثلة : خمسة وقع عليها إجماع أهل ل

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص59.

[2] –المصدر نفسه ، ص59

[3]– انظر فتح اللطيف، المصدر السابق، ص59–60

العربي ة وواحد تجاذبه الخلاف وهي: (فَعْلَل – فَعْلَل – فُعْلُل –وفَعْلَل– فَعْلَلٌ – وفُعْلَلٌ[1])° ليواصل بعد ذلك بإعطاء أمثلة عن الأسماء ، والصفات التي تأتي على هذه الأوزان.

إلى أن يقول :"فأما قولهم علَبط، وعكَمس، وهدابِد، وخُزاخِز، و جنَادل، و ذلَاذل، و زلَزِل وعرنثن، فهذه كلها محذوفات وأصلها: علابط وعكامس وهدابد وخزاخز وجنادل وذلاذل وعرنثن، ولكن الألف والنون حذفت تخفيفا، ودل على أنه قد حذف منها شيء؛ إنهم قد نطقوا بها تامة؛ نحو : (علابط – عكامس، و جنادل)؛

قال الراجز:

ما راعني إلا جناح هابطا على بيوت قوطه الثعلابطا[2]

ولو لم يقدر لها هذا المحذوف لكانت هذه الأسماء، وما يشاكلها للزم عدم النظير؛ لأن ليس في كلامهم كلمة يتوالى فيها أربعة أحرف متحركة، فلابد أن يتخللها سلكن.

وتحت عنوان الرباعي المجرد، قال (ابن عصفور) في كتابه . الممتع في التصريف . "وأما الرباعي من الأصول فله ستة أبنية : (فَعْلَل– فَعْلَل– فُعْلُل– فِعْلَل– فَعْلّ– وعلى فَعْلَل) ، وعلل قائلا: "ولم يجيء منه إلا طَحْرِبه"[3]

ويضيف (ابن عصفور):"أما جِخْداب، بَرْقَع، وجُؤْذَر"فلا حجة فيها؛ لأنه يقال: جِخْداب، بَرْقُع جُؤْذَر بالضم، فيمكن أن يكون الفتح تخفيفا، إنما يكون ثَبتُ "فُعْلَل" بأن يوجد، فلا يجوز معه "فُعْلُل" بالضم، فإن لم يوجد الفتح إلا مع الضم دليل على أنه ليس ببناء أصلي، و . أيضا . فإن (جُؤْذَرا) أعجمي فلا حجة فيه"[4]

كما انفرد (ابن عصفور) في هذا البناء بالكلام على الفُتَكْرِين، وذكر أنه لا حجة فيه على إثبات "فُعْلٌ"؛ نحو: جُعْفَر، وكأنه فُتَكْر، ثم جمع؛ إلا أن يحفظ بالواو، والنون في الرفع،

---

[1] - المنصف، المرجع السابق ، ص53

[2] - المرجع نفسه، ص56

[3] - انظر الممتع في التصريف ، المرجع السابق ص66

[4] - المرجع نفسه ، الجزء الاول، ص67

والياء، والنون في النصب، والجر؛ فيقال: الفُتَكرون، والفُتَكرين، لكن المسموع من هذا إنما هو بالياء، ولذا قال: "يمكن أن يكون فُتَكرين اسما مفردا؛ كقُذَعميل"[1] .

ثم تكلم عن (علبط وهذبد، وعلمس ودودم)، وكذلك (عرتن وجندل، وذلذل)، وكان له نفس التعليل الذي علل به (ابن جني)، وغيره بأن ليس هناك كلمة يتوالى فيها أربعة أحرف بالتحريك

"وذكر في الآخر وزن [illegible]"، وأتى بالمثالين التاليين (زِبرِج، و[illegible]) وكذلك شاذ لا يلتفت إليه لأنه قليل الاستعمال"[2].

أما بالنسبة لـ .(أحمد الحملاوي) في كتابه "شذا العرف"؛ فقد عرض هذه القضية كالتالي: "وأوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها خمسة (فَعْلَل – بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ كجعفر/ و[illegible]) بكسرهما، وسكون ثانيه؛ (كزِبرِج) للزينة، و(فُعْلُل) بضمها، وسكون ثانيه؛ كبُرثُن لمخلب الأسد، و[illegible] بكسر؛ فلام مشددة؛ (كقمطر) لوعاء الكتب، و" [illegible]" بكسر، فسكون ففتح؛ (كدرهم).

وزاد " الاخفش (ت 215هـ .) " وزن " فُعْلَل " بضم، فسكون ، ففتح؛ (كجُخْدَب) اسم الأسد وبعضهم يقول: إنه فرع (جُخْدَب) بالضم، والصحيح أنه أصل؛ ولكنه قليل"[3] .

1-1-ج- الإسم الخماسي :

وأنتقل . الآن . إلى أبنية الاسم الخماسي، والذي هو آخر ما يصل إليه وزن الاسم المجرد كما هو معروف. أبدأ كالعادة بالأبنية التي أوردها صاحب الشرح.

بدأ الشارح كلامه على هذا البناء : " وأما الخماسي فله أربعة أوزان :

[illegible]: بفتحهما، والرابع مدغما فيه اسما (كسفرجل) صفة (كشمردل) .

---

[1] - انظر ، المرجع نفسه ص67.

[2] - انظر الممتع في التصريف ،المرجع السابق ، ص69

[3] - شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق ، ص48.

فَعْلَلِل: بفتح الأول، والثالث، وكسر الرابع ، ولم يجيء إلاصفة جحمرشِ.

فُعْلُلِ: بضم الأول ، وفتح الثاني ، وكسر الرابع مدغما فيه (خُرْطُبِل) صفة (قُذَعْمِل).

فِعْلَلّ: بكسر الأول، و إسكان الثاني، وفتح الثالث، وإسكان الرابع مدغما فيه اسم قِرْطَعب (الشيء)، صفة جِرِدّاحل (الضخم من الإبل)، وزاد (ابن السراج) "فُعْلَلّ" بضم، فسكون، ففتح فكسر، نحو: هُنْدَلِع اسم بقلة[1]، وعقب عليه، قائلا:"لم يثبته " سيبويه"، والصحيح أن نونه زائدة وإلا لزم عدم النظير"[2].

وقال (أبو الفتح ابن جني) في شرحه (**المنصف لكتاب التصريف للمازني**): "اعلم أن الأسماء الخماسية تجيء على أربعة أوزان، وخامس لم يذكره " سيبويه "، وهي : (فَعْلَلِل – فِعْلَلّ – وفَعْلَلِّ – وفُعْلُلٌ)[3] .

ضرب لكل وزن أمثلة، وقال: " وتكون كلها أسماء ، وصفات، ثم أتى بالوزن الخامس، وهو الذي لم يذكره " سيبويه " (فُعْلُلِل) : (هندلع)، وذكر أنهم قالوا : إنه اسم بقلة، ثم عقب بقوله: " ومن ادعى ذكر ذلك احتاج أن يدل أن النون من الأصل[4] .

نفس الأبنية، ونفس الكلام تقريبا، قاله (ابن عصفور) في كتابه (الممتع في التصريف) عندما افتتح هذا العنصر قائلا : " وإنما الخماسي فله أربعة أبنية متفق عليها: (فَعْلَلٌ – فُعْلُلّ– وفَعْلَلِل – وفِعْلَلّ)، وكلها تصلح أوزان للأسماء، وللصفات حسب قوله؛ لكنه تحدث عن وزنين زائدين و ليس وزنا واحدا.

– فَعْلَلٌ نحو طَحْلَبٌ، ورده قائلا : " والصحيح أنه لم يجيء في بنية كلامهم إلا في الشعر".

– وذكر أن بعضهم زاد (فُعْلَلا)؛ نحو : "هُنْدَلِع"، ولم يحفظ غيره، على أنه (فُنْعُلل)، والنون زائدة وإن لم تكن في موضع الزيادة؛ لأنه لم يتقرر (فُعْلَلا) في أبنية الخماسي[5].

أما صاحب كتاب (شذا العرف في فن الصرف)، فقد تطرق إلى هذا الموضوع بقوله: "وأوزان الخماسي أربعة : "فَعْلَّل" بفتحات مشدد اللام الأولى؛ كفَرجل (فَعْلَل)، ففتح أوله،

---

[1] - أنظر فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص60

[2] - المصدر نفسه ص 60.

[3] - المنصف ، المرجع السابق ، ص60

[4] - أنظر المنصف، المرجع السابق ، ص 60

[5] - أنظر الممتع في التصريف ، المرجع السابق ، ص 71

وثالثه، وسكون ثانيه، وكسر رابعه؛ كجاحِرشٍ، للمرأة العجوز، وفِعْلَلٌّ بكسر، فسكون، ففتح مشدد اللام الثانية؛ كقِرْطَعْب للشيء القليل، و(فُعْلَل) بضم، ففتح، فتشديد اللام الأولى مكسورة كـ (قُدَاعِل)، وهو الشيء القليل[1]. وأنت ترى أنه لم يذكر الوزن المختلف فيه تماما.

هذا كل ما جمعته من هذه الكتب التي افردها أصحابها لفن التصريف، وعلم الصرف فيما يخص موضوع أبنية الأسماء المجردة .

بقي . الآن . أن أوجه البحث إلى أبنية الأفعال المجردة، ومن المعلوم أن الأفعال ستكون على قسمين ثلاثي ، و رباعي ، لأن المجرد إما أن يكون ثلاثيا، أو رباعيا لا غير.

1-2- أبنية الأفعال المجردة :

أبنية الفعل الثلاثي والرباعي:

وكما قيل في تعريف الاسم المجرد، يقال هنا في تعريف الفعل المجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة .

بدأ الشارح الحديث عن هذه المسألة قائلا: " فأما الثلاثي فله ثلاثة أوزان متفق عليها، ورابع مختلف فيه فأما المتفق عليه فهي :

- فَعَلَ: بفتحها كضرب.
- فَعِلَ : بفتح فكسر؛ كعلم.
- فَعُلَ : بفتح، فضم؛ كسهل، وأما الرابع المختلف فيه، فهو المبني لنائب الفاعل، وهو فُعِلَ بضم، فكسر؛ نحو: فُهِمَ. ذهب الكوفيون إلى أنه أصل، ونقل عن "سيبويه"، وذكروا أنه مذهبه ذهب جمهور البصريين إلى أنها مغيرة عن صيغة الفاعل، ونقل – أيضا – عن سيبويه، وهذا أظهر القولين.

[1] - شذا العرف ، المرجع السابق ،ص 48.

واستدل هنا بقول " الأشموني"، ثم يواصل قائلا : "ويقوي هذا أن هذه الصيغة تؤخذ بالقياس والصيغة الأصلية لا تؤخذ إلا بالسماع؛ لكن ينبغي على ما ظهر لنا أن يعد؛ نحو: [illegible] به بمعنى اهتم به من هو مبني للمفعول لفظا، وهو للفاعل معنى؛ إذ هذه وضعت كباقي مواد الماضي، ولا تؤخذ بالقياس وهي بصيغتها للفاعل؛ وأما القياسية، فلو عددناها للزم عدها . أيضا . للرباعي، وهم لم يعدوها له.

أما الرباعي فله وزن واحد، وهو "[illegible]"، [illegible]" بفتح الأول والثالث، ثم يعود الشارح إلى الحديث عن صيغة "[illegible]" معلقا بقوله" وزن على الصيغ المذكورة للفعل الثلاثي المجرد، نحو (فُهم) هذا قول صاحب المنظومة وهو (فُعل) وبضم فكسر مبني لنائب الفاعل على مذهب الكوفيين؛ إلا أنه قدم مذهب البصريين؛ وأما ما كان بمعنى الفاعل يجب عده – يقصد ما جاء على مثال عني به– ولذا تكون أوزان الثلاثي أربعة كما قال الناظم؛ لكن اعترض عليه الشارح بأن التمثيل بفهم لا يستقيم، لأنه مبني للمفعول لفظا، ومعنى، وأصله للفاعل موجود، وكما رد الشارح الثلاثي المبني للمفعول لفظا، ومعنى رد :[illegible]" الذي هو للمفعول لفظا، ومعنى.

ولهذا يتقرر عنده أربعة أوزان للثلاثي، وهي: (فَعَل، وفَعِل، وفعُل، فُعل) بشرط أن يكون هذا الأخير للفاعل، وليس للمفعول، أما الرباعي، فيوجد له وزن واحد، وهو (فَعْلَل) = ([illegible])[1]

أما ما جاء في (المنصف) لابن جني عن موضوع أوزان الأفعال المجردة، والتي هي؛ إما ثلاثية، أو رباعية ؛ قوله : " أما الأفعال الثلاثية، فعلى ضربين (فَعَلٌ) مبني للفاعل، و(فَعل) مبني للمفعول فالمبني للفاعل، فعلى ثلاثة أضرب:

(فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ)، وأما الفعل المبني للمفعول، فعلى مثال واحد، وهو (فُعِل)، نحو: ظُرِب"[2]

[1] - انظر فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 67/66/65.

[2] - المنصف، المرجع السابق، ص 49 إ52.

وبعد أن انتهى من الكلام عن أبنية الأسماء الرباعية، قال: "وأما الأفعال فعلى ضربين –أيضا– (فعل) مبنى للفاعل، و(فعل) مبني للمفعول، فالمبني للفاعل لا يكون إلا على مثال (فَعْلَل)، نحو: دحرج"[1]، والمبني للمفعول. لا يكون إلا على (فُعْلِلَ)،نحو: (قلقل)، نحو: (زلزِلَ)[2]

أما " ابن عصفور" في كتابه (الممتع في التصريف)، فذكر عند بداية كلامه عن أبنية الأفعال أن الأفعال تنقسم على قسمين : ثلاثي، ورباعي، وتحت عنوان الماضي الثلاثي ذكر أن الثلاثي غير المزيد فيه ثلاثة أبنية (فَعَلَ) ، كضرب (فعَلَ)؛ كعلم، و (فَعُل) ؛ كـ . (ظرف)، وفي معرض حديثه عن الملحق بالرباعي جاء قوله : " وهذه الأمثلة ، ملحقه بـ .(فعلل) من الرباعي"[3]

أما ما جاء في (شذا العرف في فن الصرف): " ينقسم الفعل إلى مجرد ، و مزيد والمجرد قسمان: ثلاثي ، ورباعي .

والثلاثي المجرد له . باعتبار ماضيه . ثلاثة أبواب – فقط– ؛ لأنه . دائما . مفتوح الفاء، وعينه ؛ إما أن تكون مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة (فَعَلَ– فَعِلَ– فَعُل) ، ويمثل قائلا ؛ نحو: (نَصَرَ ، وضَرَبَ وفَتَحَ) ؛ و نحو: (كَرِم ، وفَرِح ، و حسِب ") ، ثم ذكر تحت عنوان : أوزان الرباعي المجرد وملحقاته للرباعي المجرد وزن واحد، وهو (فَعْلَلَ)[4].

ونعود إلى الشارح . الآن . ، ومع بحثه الموالي ، وهو مواد الأسماء ، والأفعال .

---

[1] - المرجع نفسه، ص57

[2] - المرجع نفسه، ص57

[3] - انظر الممتع في التصريف ، المرجع السابق ،ص167/166

[4] - انظر شذا العرف، المرجع السابق ، ص24/18.

1-3- مواد الأبنية الأصول :

عندما أنهى شرح الأبنية الأصول للأسماء ، والأفعال ختم بهذه الفقرة : " اعلم أنا كنا عزمنا على استيفاء مواد الأوزان الأصول المتقدمة ، و لكن بعد الشروع ظهر لنا أن نقتصر على ما حضرنا مما يحصل به التدريب، و فيه كفاية لمن يراعي القواعد، و الاقتصار على ما قلنا، لأن لا يفوتنا ما هو الأهم من الفن، واعلم أننا نذكر جميع مواد الخماسي لقلتها ولأنها قد تلتبس بالمزيد كما سيتضح، وأننا نعتبر في التبويب؛ مثل (ق)"[1] ق: الرمز الذي جعله القاموس."

وبعدما اطلعت على هذه المواد، وجدته فعلا أهمل بعضها، وبالطبع لا يلام، ولا يؤاخذ؛ لأنه قدم سبب ذلك، وجاءت هذه المواد كالتالي :

1-3-أ- مواد الأسماء :

- مواد الأسماء الثلاثية .
- فَعْلٌ بفتح السكون .
  - باب الهمزة :جاءت مائه وثلاث مواد (103)
  - **باب الباء** : جاءت فيه احدى عشرة ومئة مادة.
  - **باب التاء** : جاءت فيه مائة وعشرون مادة.
  - **باب الثاء** : جاءت فيه ست وثمانون مادة.
  - **باب الجيم** : جاءت فيه مائة وأربع وعشرون مادة.

أ-**باب الحاء** : جاءت فيه مائة وثلاث مواد.

- فِعْلٌ بكسر فسكون:
  - باب الهمزة:جاءت فيه إحدى عشرة مادة.
  - باب الباء: جاءت فيه ثلاث وثلاثون مادة.

[1] - فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص68

- فَعْل بفتحتين :
- باب الهمزة : جاءت فيه ثمان وعشرون مادة.
- باب الباء : جاءت فيه ثلاث وثلاثون مادة .
- فَعِل بفتح فضم:
  - لم يمثل فيه إلا بـ . (عظد).
- فُعْلْ بفتح فكسر:
- باب الهمزة:
  - ذكر فيه مادتين (حميء) (نجيء).
  - باب الباء جاءت فيه سبع مواد.
- فُعْل بضم فسكون:
  - باب الهمزة:جاءت فيه أربع مواد
  - باب الباء:جاءت فيه تسع مواد.
- فُعِل بضم ففتح :
  - **باب الهمزة** : جاءت فيه مادة واحدة (خطأ) .
  - **باب الباء** : جاءت فيه مادة واحدة (بؤب) .
- فُعْلٌ بضمهما :
  - **باب الهمزة** : جاءت فيه مادة واحدة كفؤ (كالمفتوح) .
  - **باب الباء** : جاءت فيه أربع مواد .
- فِعْل بكسر ففتح:
  - جاءت فيه مادة واحدة ، وهي (لبأ) أول اللبن عند الولادة .
- فِعِل بكسرهما :
  - جاء فيه مادتان (حبر) (بلز)

– مواد الأسماء الرباعية :

- فعلل كـ . (جعفر) :

- **باب الهمزة** جاءت فيه ثلاث مواد.
- **باب الباء** جاءت فيه عشر مواد.

• **فُعْلُل** بضم الأول ، والثالث .

- **باب الهمزة** : جاءت فيه ست مواد .
- **باب الباء**:جاءت فيه سبع مواد.

• **فِعْلِل** بسكر الأول و الثالث .

- **باب الهمزة** : جاءت فيه ست مواد .
- **باب الباء** : جاءت فيه أربع مواد .

• **فَعْلَل** بالكسر ، وفتح الثالث .

- جاء فيه مادتان، (جندب) و (خنثبة) .

• **فَعْلّ** بكسر ففتح فتشديد .

- جاء فيه (دلعب) البعير الضخم .

• فُعلَل بالضم ، وفتح الثالث .

- جاء فيه (جخدب) ، و (طحلب) سبقا بشكل آخر"[1] .

– مواد الخماسي :

جاء من بداية عرضه لمواد الأصول أنه سيأتي على جميع أوزان مواد الخماسي وذلك لأنها قليلة . أيضا . إنها قد تلتبس بالمزيد، و ها هو يفي بوعده، ويلتزم بمنهجه وبخطته بكل صرامة. وما إن أنهى كلامه عن مواد أبنية أصول الرباعي مباشرة ينطلق في تعداد مواد الأصول الخماسي، محللا بالشرح، ومبينا، و موضحا بالأمثلة المبسطة المفهومة فأوزان الخماسي كما مر في الدراسة؛ هي أربعة :

[1] - أنظر فتح اللطيف ، المصدر السابق ، من ص 69 إلى 103.

فَعْلَلّ

فَعْلَلّ

فَعْلَلَل

فَعْلَلَلٌ

أما مواد هذه الأبنية، والأوزان بشيء من التصرف حتي لا يطول الكلام .

- **فَعْلَلّ** : بفتحهما وتشديد الثالث المفتوح :
- خذ عرب اسم .
- شقحطب الكبش .
- عجرقب المريب، الخبيث .
- سمهدر السمين والذكر
- فيعثر العظيم الخلق
- تنهدر الذي ينقل عليه اللبن، والعنب.
- زبرجد جوهر
- حبرقس الضئيل من الحملان
- حفدلس السوداء
- قلهبس المسن من حمار الوحش
- قلهمس القصر المجتمع الخلق.
- **فَعْلَلَل** : بفتح الأول الثالث ، وكسر الرابع.
- **حندلس** : من النوق الثقيلة المشي، والكثير اللحم المسترخية .
- **الحندلس** : الناقة الكثيرة اللحم المسترخية.
- **قهبلس** : القملة الصغيرة.
- **جحمرش** : العجوز الكبيرة.
- **قنفرش** : العجوز الكبيرة المتشنجة السمجة.

- **صهصلق** : العجوز الصخابة.
- **فُعلّل** بضم ففتح فكسر المشدد.
- **ذرعمط** : من الألبان الخاثر.
- **جبعثن** : الصلب الشديد.
- **جنعدل** : الرجل التارالمسترخي.
- **خبعثن** : الضخم الشديد ، والأسد.
- **قدعمل** : المرأة القصيرة .
- **فِعلَلّ** بكسر الأول وفتح الثالث، وتشديد الرابع .
- **سندأب** : حمل سندأب صلب شديد .
- **قرطعب**: يقال ماعندي قرطعب قليل، ولا كثير .
- **حنبتر**: الشدة .
- **حنتفر** : القصير.
- **جنزقر** : القصيرالذميم.
- **قنصعر**: القصير العنق، و الظهر.
- **قنطعر**: دواء مقو للمعدة.
- **غرزحلة** : العصا.
- **قندعل** : الأحمق.
- **جردحل** : الوادي، والضخم من الإبل.
- **قرزحلة** : من حرز الصيبان.

هذه ثلاث، وثلاثون مادة ذكرهما للخماسي، ومن أراد المزيد من العلم، والإيضاح يرجع إلى صفحة 111/110.

1-3-ب- مواد الأفعال :

وبعد أن أنهى مواد الأسماء الثلاثية، و الرباعية، والخماسية، انتقل إلى مواد الأفعال ليذكر منها ما تيسر له؛ كما حدث مع مواد الأسماء، وبدأ بـ . (فَعَل المفتوح).

* **باب الهمزة** : جاءت فيه مائة، و اثنتان، و ثلاثون مادة.
* فَعِل بكسر العين
* **باب الهمزة** : جاءت فيه ثمان، و أربعون مادة .
* **باب الباء** : جاءت فيه تسع، وعشرون مادة.
* فَعُل بضم العين
* **باب الهمزة** : جاءت فيه عشر مواد.
* **باب الباء** : جاءت فيه سبع مواد .

فَعْلل

* جاءت في **باب الهمزة** تسع عشرة مادة .
* جاءت في **باب الباء** خمس وعشرون مادة.

المطلب الثاني : الزوائد

كما عرفته . فيما سبق . أن المجرد ما كانت حروفه أصلية من غير زيادة؛ نحو : ضرب كتب، والمزيد : هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف، أو أكثر؛ ضارب، مكتوب يكتب... هو الذي تعارف عليه الصرفيون وأنكر ما جاء في (النحو الوافي) لعباس حسن : "**المزيد ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة، و يعرف الحرف الزائد بالاستغناء عنه في بعض التصريفات، مع تأدية الكلمة بعد سقوطه معنى مفيدا** "[1]

وهذا لا يعني أن الكلمة تحافظ على نفس المعنى بعد سقوط حرف الزيادة، انظر مثلا: ضارب زيادة الألف دلت على اسم الفاعل، عند سقوطها تصبح (ضرب)، فكلمة (ضرب) لها

[1]- النحو الوافي، عباس حسن، الجزء الرابع، د.ط ، د.س ، ص 748.

معنى مع فقدانها الحرف الزائد (الألف) أدت معنى الحدث المتضمن في المصدر، لكنها فقدت بسقوط الألف معنى صاحب الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل.

وحسب الخطة التي أتبعها الشارح – أبو حفص– للوصول إلى الأبنية المزيدة وشرحها شرحا وافيا كافيا، فقد شرح النقاط التالية :

Ü أقسام الزيادة **¡** وأحرفها.

. أدلة الزيادة، ومواضع زيادتها.

. الأوزان أوالأبنية.

2-1- أقسام الزيادة و أحرفها : أما أقسام الزيادة فهي قسمان:

2-1-أ **زيادة للتضعيف:** وتتمثل في تكرير أحد الحروف،والأصول (علم-جلبب)،و هذا المكرر قد يكون من غير حروف الزيادة، و التي – سوف يأتي ذكرها–، ففي هذه الحالة، فهو للتضعيف . فقط . ويضاعف الحرف المقابل له في الميزان، كما هو معروف .

وأما إذا كان الحرف المكرر من حروف الزيادة، فقد يكون للتضعيف، وقد يكون لغير التضعيف، لدليل قام به؛ مثل: "سمنان"، فالنون مكررة، و لكن لم يقصد بها زيادة التضعيف ويشرح (أبو حفص) هذه الصورة، ويوضحها؛ بقوله : "**وهو أن الحرف المضعف يقابل به الأصل، فيلزم أن يقال في هذا المثال (فعلال)، و(فعلال) يطرد فيما كررت فاؤه، و عينه كـ . " زلزال " وأما غيره فنادر يقتصر فيه على ما سمع فإن نحن جوزناه في هذا المثال كنا قد قسنا في غير موضع القياس**"[1] .

ثم يأتي بالأمثلة المحفوظة التي شذت؛ مثل : (خزعال = ناقة بها ضلع)؛ أي عرج؛ ولذا فإن وزن – "سمنان" – فعلان – لأنه لم يرد ذكره في هذه المسموعات المحفوظة، فيكون وزنه – فعلان– على اعتبار أن النون لغير التضعيف.

[1]- فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص136.

أما أقسام التضعيف، فقد فصلها تفصيلا بارعا دقيقا، وأنه قد يكون، أي التضعيف في (العين- في اللام) فيهما معا؛ أما التضعيف في (الفاء والعين) فهو قليل"[1].

وبعد ذكر، وشرح كل أوزان المضعف بكل أصنافه، والتمثيل لكل صنف يعقب في الختام بذكر الاختلاف في زائد المضعف، هل هو الأول، أو الثاني، ويأتي بالحوار الذي يذكره "سيبويه " (180هـ .)، مع شيخه " الخليل (175هـ .) حول هذه النقطة، و مفاده **سألت الخليل، فقلت : "لِمَ أيتها الزائدة ؟ فقال: الأولى هي الزائدة، لأن الواو، واليـاء، و الألف يقعن ثواني في: (فوعل- فيعل- فاعل) إلى أن قال الإمام: "وأما غيره، فجعل الزوائد في الأواخر وجعل الثالثة في سلم، وأخواتها هي الزائدة، لأن الواو تقع زائدة في جدول- والياء في- (عثير) ثم أطال في التمثيل والتعليل إلى أن قال : " وكلا الوجهين صواب ومذهب[2] "**.

2-1-ب . زيادة لغير التضعيف : وتتم بزيادة حرف، أو أكثر من حروف الزيادة التي يجمعها قولهم "سألتمونيها".

وقال الشارح :" **ينطق بها في الميزان بلفظها، وأصولها الألف، والواو، والياء** "[3]؛ ثم تكلم عن الفائدة من زيادة هذه الأحرف، وهذا ملخص هذه الفوائد :

الدلالة على معنى كألف المفاعلة مثلا.

- الإلحاق هو جعل الثلاثي، أو الرباعي موازنا لما فوقه، وسيأتي كلام على الإلحاق في ختام دراسة هذه القضية.

ومن فوائد الزوائد أن تكون للمد ؛ كألف، رسالة .

وقد تكون الزيادة للعوض كتاء "زنادقة".

وتجيء الزيادة للتكثير، وللتفخيم ، كميم "ستهم" .

---

[1] – انظر، المصدر نفسه ص143/142/141/140/139/138/137/136

[2] - المصدر نفسه، ص 144/143.

[3] - المصدر نفسه ، ص 144

وتجيء للإمكان؛ كألف الوصل؛ لأنه لا يمكن الابتداء بالسلكن. وتجيء للبيان؛ كهاء السكت في نحو (ماليه) لبيان الحركة، وجاء في شرح (الكافية الشافية) لابن مالك .

"من سهيل وأتى قد جمعه . . ا قيه الحروفَ الزائدات من وعى

المزيد من الحروف: إما تضعيف أصل؛ إما بعض الحروف العشرة المجموعة بـ . "سهيل،وأتى" وقد جمعها المازني في قوله :

هويتُ السمان فشيبنني . ي وما كُنْتُ قدماً هويتُ السمانا

وهذا الجمع معيب من وجهين :

أحدهما: إدخال حروف أجنبية بين الجملتين المتضمنتين الحروف المقصودة.

الثاني: الهمزة، و اللام لم ينطق بهما، والاعتماد في تضمين كلام حروفا مقصود حفظها لم ينطق بهما[1] .

2-2-أدلة الزيادة

2-2-أ- الأدلة العامة الأصلية :

أدلة زيادة الحرف قسمها الشارح (أبو حفص) إلى قسمين :

- عامة أصلية، وخاصة فرعية تنبني على الأصلية؛ كما عقب على قول المصنف في المنظومة.

فصل خد أدلة الزيـ . ـادة فستة تلفى بلا زيـ . . ـادة[2]

ذكر الشارح أن صاحب المنظومة (المكودي) لكتفى بذكر الأدلة الأصلية، وأهمل الفرعية، وعد الأصلية ستة فقط، و لكن الأشموني عدها عشرة؛ والشارح يرى أن الأربعة التي زادها

[1]- شرح الكافية الشافية، المرجع السابق ، ص246.

[2] - فتح الطيف، المصدر السابق ، ص124

الاشموني قد تؤخذ مما ذكره المصنف، ولهذا صرح قائلا : " **وعلى هذا نقتصر على ما للمتن، ونضيف لكل قسم ما يناسبه**"[1] .

وبعد أن عرف الزائد، وهو الحرف الساقط الذي لا يثبت في كل تصاريف الكلمة، وتوسع كعادته بإرساء القواعد، والتمثيل، و التحليل، ثم بدأ يشرح الدليل الأول: و هو الاشتقاق، ولما تكلم في هذه النقطة، قال المراد هنا مطلق الاشتقاق، وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى، ولو من اسم عين (حجر، استحجر، استأسد...= أسد– حجر).

وقد يكون المعبر عنه المصدر؛ أي الأصل، أو أحد الفروع، فإذا سقط حرف في أحد التصريفات لغير علة حكم بزيادته، كسقوط ألف "ضارب" في المصدر"الضرب" أو سقوط ألف "كتاب" عند جمعه على "كتب".

ويلحق بهذا النوع ما يسقط من نظير الكلمة (إيطل– إطل)، وعلل بأن سقوط الياء دليل على زيادتها في اللغة الأخرى. وفي هذا يقول " ابن مالك " في شرح الكافية الشافية : " **وكذلك همزة أيطل بالنظر إلى لفظة ماهي فيه يقتضي زيادتها ليكون وزنه " أفعل "؛ لأنه أكثر من (فيعل) لكنهم قالوا فيه "إطل" فأسقطوا الياء ولكتفوا بالهمزة، فعلمت أصالتها، وزيادة الياء**"[2].

ويواصل (أبو حفص) ذكر وشرح الأدلة ليصل . الآن . إلى ما أصطلح عليه بـ . :

• **لزوم عدم النظير:** وهو أن تقدر الأصالة في نظير الكلمة؛ مثل: (تُتْفل– تَتْفل) ورد فيه الضم، والفتح وقد ورد وزن (فُعْلل) ؛ نحو : (برثن)، وعلى هذا تكون الأصالة ؛ لكنها تنتفي على تقدير (تَتْفل) بفتح التاء ؛ لأن ذلك يترتب عليه لزوم عدم النظير؛ لأن (فَعْلل) لا يوجد في كلامهم. وعلق (أبو حفص) هنا بأن صاحب المنظومة استعمل لهذا القسم مصطلح (التصرف) ولكن الشارح أدخله تحت مسمى (مصطلح) عدم النظير.

---

[1] – المصدر نفسه ، ص125.

[2] – الكافية الشافية ، المرجع السابق ، ص254.

▪ **أما الدليل الثالث** الذي جاء في المنظومة ؛ فهو دليل (الكثرة)، وهذا يكون في الكلمة التي لا يفهم اشتقاقها ويصلح فيها تقدير الزيادة، والأصالة ، و مثل له بـ . (أيدع) ، وذكر له عدة معان ويجوز أن يكون وزنه على تقدير أصالة الهمزة وزيادة الياء (فيعل) أوعلى (أفعل) على تقدير زيادة الهمزة وأصالة الياء "ولذا تقول بزيادة الهمزة أن وزنه (أفعل) بدل (فيعل) ذلك، لأن الباب الذي وقعت فيه الهمزة زائدة أولا لكثر، وهذا معلوم بالاشتقاق، كما أنه يجب مراعاة عند الدخول في أوسع البابين عدم الوقوع في لزوم عدم النظير.

ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يرجع إلى شرح هذه المسألة فإنه يجد الخير الكثير، وسيشفي غليله لا محالة".[1]

ثم يذكر أنه قد يكون العكس كما في (كنهبل) ، فعلى تقدير أصالة النون يكون وزنه (فَعْلَل) وهو مفقود وعلى تقدير زيادتها .

يكون على وزن (فَنَعلل)، وهو مفقود كذلك، و لكن أبنية المزيد فيه لكثر، فحملوه على الأكثر فالنون تعتبر زائدة في هذه الصيغة، وبما أن الشارح وعد أنه سيشير إلى الأدلة الأربعة التي زادها "الاشموني" ولم ترد في المنظومة عند مصادفة ذلك، ولذا ذكر أن هذه الصيغة (كنهبل) من الصيغ التي عدها " الاشموني " نوعا مستقلا، وتعقبه الشارح بقوله: "**ونحن أدمجناه تحت عنوان ما قبله، وهو الأولى إذ العلة، وهي الكثرة حاملا لهما**"[2]

يقول " ابن مالك " في شرح الكافية الشافية :

وما بحالته يكون فاقدا نظيرا ما طـ[illegible]نه أجعل زائدا[3]

[1] – انظر فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص126.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص126

[3] – شرح الكافية الشافية ، المرجع السابق، ص254.

يقصد " ابن مالك " مثال (كنهبل)، لكنه مثل له بـ . (نَهبِيْط)، فإن حكم بأصالتها كان الوزن (فَعْلِل) وهذا لا نظير له وإن حكم بزيادتها كان الوزن (تفعل) ، ولا نظير له . أيضا . فيحكم بالزيادة.

لزوم عدم النظير في نفس الكلمة يستدرك (الشارح) على صاحب المنظومة خطأه في التمثيل بـ . (إمعة)، و(إمرة)، و لكن الكلمتين صفة، و لذا وزنها على تقدير الأصالة (فعللة)، وهو موجود في الصفات، وعلى تقدير الزيادة يكون وزنها (إفعله)، وهو لا يوجد في الصفات.لذا يحكم بأصالة (الهمزة)، ولذا أصبح الدليل للأصالة والكلام في هذا الفصل مفاده الأدلة التي تعرف بها الزيادة، وليس المقام معرفة الدليل الذي يعرف به الحرف الأصلي، وها هو الشارح يتدخل ليعيد المياه إلى مجاريها، وذلك بتصحيح بعض المفاهيم:"**ولو مثل بـ . تتفل على لغة الفتح لكان أولى؛ لأن الباب لأدلة الزيادة لا الأصالة، والتمثيل بتتفل على الفتح؛ لأنه يؤدي إلى عدم النظير في نفس الكلمة؛ وأما تمثيله به لدليل التصرف، فهو استدلال لزيادتها على لغة الضم فهي موضعان، وقد عدهما " الإشموني "كذلك؛ أي موضعين، وإن كانا يندرجان تحت عدم النظير؛ لكن على لغة الضم عدم النظير في نظير الكلمة، وعلى الفتح في نفس الكلمة فتنبه**"[1]

كلام الشارح واضح لا يحتاج إلى زيادة توضيح، وإلى تعليقات ، لكن لا بأس بأن أنبه على مدى حرص (أبي حفص) على تصحيح المفاهيم التي وقع فيها الزلل، وبكل دقة .

"والملحوظة الثانية براعته في كيفية دمج تلك الأدلة التي عدها الاشموني أنواعا مستقلة وزائدة على ما صنفه " المكودي "، ومن أراد أن يطلع لأكثر ما عليه إلا أن يرجع إلى الشرح"[2].

ومن الأدلة التي تعرف بها الزيادة، ودائما الحديث عن الأدلة الأصلية العامة، وجود أحكام في الكلمة تترتب على الزيادة؛ مثل بـ . (مهدد) دليل وقوعه غير مدغم مبني على الزيادة؛

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص127.

[2] – أنظر المصدر نفسه. ص من124 إلى 128.

لأن (الدال) لو كانت أصلية لوجب إدغامها بعد نقل حركة (الدال) الأولى إلى الهاء، فيكون (مهدا)؛ كـ . (مرد)، لكن بالإدغام يفوت الغرض الذي جلبت إليه هذه الزيادة ، وهو الإلحاق؛ بمثال (جعفر).

▪ والدليل الموالي الذي تعرف به الزيادة البناء الذي لا يقع إلا بحرف زائد، ومثل لهذا الشارح بألفاظ منها (كنتأو)، (حنطأو)، وهذه أوزان هذه الألفاظ (فنعلل)، وهذا البناء لا يقع إلا بالزيادة، وبالتالي حكم بزيادة النون؛ أما الواو، فيحكم بزيادتها بالدليل الخاص، وسنعرض هذه الأدلة بالتفصيل في العنصر القادم، وهو مصاحبتها لأكثر من أصلين، ولم تكن من نحو: (وعوع)، ومن غير الممكن الحكم للنون بالأصالة في هذه الألفاظ، وذلك لأن وزنها يكون (فعللو)، وهو مفقود، وذكر الشارح دليلا شبيها بالدليل الأخير، وهذا الأصل يدخل تحت عدم النظير، لكن ذكر أن . الاشموني . عده قسما مستقلا، ومثل الشارح لهذا القسم بـ . "ورنتل" ففي هذه الحالة يحكم بزيادة النون، وأصالة الواو؛ لأن الواو لا تزاد أولا ، وسيأتي هذا الكلام مفصلا في الأدلة الفرعية الخاصة بزيادة كل حرف على حدة .إذن: وزنها (فنعلل) على اعتبار أن النون زائدة .

وقد جاء ذكر الأدلة الستة التي وردت في المنظومة مع الأدلة الثلاثة التي زادها "الاشموني"؛ أما الدليل الرابع الذي أضافه، فهو دلالة الحرف على معنى حروف المضارعة، وألف اسم الفاعل لكن (أبا حفص) اعتذر لصاحب المنظومة؛ بقوله في الهامش "يحتمل أنه تركه لما في عد حروف المضارعة من الانتقاد؛ كما سيأتي لنا؛ أما ألف اسم الفاعل، فتعرف بالاشتقاق من المصدر"[1]

ويلخص (أبو حفص) هذه الأدلة في أربعة : وهي، السقوط عدم النظير، الدخول في أوسع البابين، دلالة الحرف على المعنى، وقد استطاع (أبو حفص) أن يجعل من هذه الأدلة كلها أربعة أدلة يمكن أن يتوصل بواسطتها إلى معرفة الحرف الزائد.

[1] –فتح اللطيف، الهامش، ص 129.

ولعل من قائل أن هذه الأدلة وردت في كتب التصريف بعدد أكثر من هذا العدد، فالقول في هذا أن هناك من توسع فيها، وفصل بعض الشيء؛ وأما في الحقيقة هذه الأدلة الأربعة التي لخص بها (أبو حفص) مجموع الأدلة التي وردت في المتن، والتي أضافها (الأشموني) تكفي ويستطيع الدارس أن يصل بواسطتها إلى معرفة الحرف الزائد.

ولزيادة الاطلاع أنكر لك مثالا، أو مثالين من الذين تعرضوا لهذه المسألة، فهذا (ابن عصفور) في كتابه (الممتع في التصريف)؛ يقول: "أما الأدلة التي يعرف بها الزائد من الأصلي، فهي الاشتقاق، والتصريف والكثرة، واللزوم، و لزوم حرف الزيادة للبناء، وكون الزيادة لمعنى، والنظير، والخروج عن النظير والدخول في أوسع البابين"[1]

فأنت لو تأملت في هذا التفصيل، فستجد أن (أبا حفص) قد أفلح في دمجه هذه العناصر، التي استوعبت كل هذه النقاط التي تكرر فيها العنصر إلى حد ثلاث مرات؛ مثلا: (فاللزوم، لزوم حرف الزيادة، لزوم الخروج عن النظير) هذا من جانب، ومن جانب آخر (الكثرة، والدخول في أوسع البابين)، هذا كله اختصره (أبو حفص) في دليلين، و هما : الكثرة، لزوم عدم النظير.

وأختم هذه المسألة بكلام " محمد محي الدين عبد الحميد " في كتابه (دروس في التصريف) والذي جاء فيه: " يمكنك أن تحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الأصلية بواحد من أمور سبعة:

- سقوطه من أصل ذلك اللفظ.
- سقوطه من فرع ذلك اللفظ.
- سقوطه من بعض استعمالات ذلك اللفظ.

[1] –الممتع في التصريف، المرجع السابق، ص 39–40.

▪ أن يكون الحرف في كلمة جامدة، ولكن موضعه لا يكون في المشتق إلا زائدا، وذلك كالنون في (عصنصر)، (جحنفل)، فالنون لا تقع ثالثة سلكنة غير مدغمة، وبعدها حرفان في المشتق إلا، و هي زائدة".[1]

وهذا الرابع الذي ذكره (أبو حفص)، و مثل له (ورنتل)، و(عصنصر)، وأدرجه تحت دليل عدم التطير، وهو الدليل السادس عند " محي الدين عبد الحميد ".

والآن رجعت الأدلة الثلاثة الأولى التي ذكرها " محمد محي الدين عبد الحميد " إلى دليل واحد وهو السقوط عند (أبي حفص)، والرابع، والسادس رجعا إلى دليل واحد، وهو عدم النظير وبقي الخامس الدخول في أوسع البابين، والسابع دلالة الحرف على معنى متفق عليه (هذه النقطة) إذن: يبدو أن (أبا حفص) قد أصاب إلى حد كبير في اختصاره، ودمجه هذه العناصر في أربع بدل العشرة، أو الستة، أو السبعة.

2-2-ب- الأدلة الخاصة الفرعية: وهذه الأدلة تخص كل حرف من حروف الزيادة العشرة، وهي : (سألتمونيها) ولا بأس هنا بالتنكير بإعادة التنبية الذي أشار إليه شارح المنظومة أن صاحب المنظومة لكتفى بالحديث عن الأدلة العامة الأصلية، ولم يذكر الأدلة الخاصة الفرعية، وها هو كما وعد سوف يذكر الأدلة الخاصة عند كلامه ، وشرحه لكل حرف من حروف الزيادة.

-**الألف** : وهاهو يبدأ كلامه في هذه المسألة عن الألف قائلا باختصار:" وإن الألف أولى بالتقديم فنقدمها"[2]. ودليلها الخاص، فهي إذا كانت في كلمة فيها ثلاثة أصول، فلكثر ما تكون زائدة؛ كما دل عليه الدليل العام، وهو الاشتقاق، ويكتفي بهذا الدليل الخاص الفرعي، ففي "ضارب" زائدة؛ لأنها صحبت لكثر من أصلين؛ وأما إذا صحبت أصلين لم تكن زائدة، بل منقولة عن (ياء)، أو (واو) فهي في هذه الحالة بدلا من أصل نحو (رحى)،(عصى)،(رمى). واعلم أن الألف لا تكون أصلا أبدا لا في الأسماء، ولا في الأفعال : وهذا الكلام نقله (ابن

[1] – دروس في التصريف، المرجع السابق ، ص 39-40.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 147.

جني) في كتابه (المنصف) عن ابي " عثمان المازني "؛ قائلا: قال " أبو عثمان " : "والألف لا تكون أصلا أبدا إنما هي زائدة، أو بدل مما هو في نفس الحرف، ولا تكون أصلا البتة في الأسماء، ولا في الأفعال؛ فأما في الحروف التي جاءت لمعنى، فهي أصل فيهن"[1]. وجاء في شرح هذه الفقرة (لابن جني) أن الألف لا تكون أصلا في الأسماء، ولا في الأفعال، وأن " أبا عثمان" ما قال هذا القول إلا بعد استقراء جميع الأسماء، والأفعال، أو جمهورها، فلم يجد الألف فيها إلا كذلك، فحكم عليها بهذا الحكم، ويواصل (ابن جني) قوله: " وأما الحروف فالألف فيهن أصل غير زائدة، ولا منقلبة، والدليل على ذلك أنها غير مشتقة، ولا منقلبة، ولا يعرف لها أصل غير هذا الذي عليه"[2]

- يستثنى من قاعدة الحكم بالزيادة على الألف إذا صبحت لكثر من أصلين مضعف الرباعي وهو مالامه الأولى من جنس فائه ، والثانية من جنس عينه نحو "عاعى" .
- كذلك إذا كانت الألف مصاحبة لأصلين، والثالث يحتمل الأصالة، والزيادة، فالألف زائدة وغير زائدة على التقديرين، ويذكر أن المحتمل إذا كانت همزة، أو ميم في أول الكلمة يرجع إلى كل من الهمزة والميم، أو دون ثالثة في خماسي كان الأرجح الحكم عليه بالزيادة وعلى الألف بأنها منقلبة عن أصل، نحو:(أفعى)،(موسى)،(ليس المقصود الرسول موسى عليه السلام هنا)، وإنما التي تطلق على المدية وقد تكون على لغتين تصح فيها الأصالة، والزيادة مثل (أرطى)، فمن قال: (اديم مأروط) فاعتبرالألف زائدة، والهمزة أصلية أما الذي قال (مرطي) فقد اعتبر الهمزة زائدة، و بالتالي أسقطها، وأثبت الألف بإعادتها إلى أصلها الياء لانكسار ما قبلها.

ومثل هذا الاستثناء الذي ذكره الشارح، وأسنده إلى (الأشموني) هو نفسه موجود عند (ابن عصفور)، وذلك قوله : "فإن قيل، وما الدليل على أن الألف ليست زائدة في "ضوضا"و "قوقا"؟ فالجواب أن جعل الألف زائدة يؤدي إلى الدخول في باب "سلس"، "قلق" ، وذلك قليل

[1] – المنصف، المرجع السابق ، ص 130.

[2] - المرجع نفسه، ص 150.

و . أيضا . فإنهم قالوا :"ضوضاء"،" غوغاء"، "قلقال"،"صلصال"، و لايحفظ في بنات الثلاثة اسما على "فعلاء"، نحو: "سلقاء"،و"ضوضاء" منونا، فدل مجيئ "ضوضاء"،"غوغاء" على أن "ضوضى"،"غوغى" من بنات الأربعة ؛كـ . "صلصل" ، و "قلقل"[1]

ومثل ما قيل في الاستثناء الأول يقال في الاستثناء الثاني، و رد في (الممتع في التصريف) أن الألف إذا كانت مصاحبة لأصلين مقطوع بأصالتها،والثالث يحتمل الزيادة ، والأصالة، فهذا المحتمل لابد أن يكون (ميما) مصدره، أو (همزة) في أول الكلمة، أو (نونا) ثالثة سلكنة، وبعدها حرفان، ففي هذه الحالة يرى أن الألف منقلبة عن أصل، وأن الميم، أو الهمزة، أو النون زوائد.

وأما إذا كان معها حرفان مقطوع بأصالتها، وما عداها ما ثبت زيادته قضيت على الألف أنها منقلبة عن أصل وعلل (ابن عصفور) هذا الحكم بتعليلات عديدة أقتصر منها على التعليل الثاني: "**أن الميم والهمزة، والنون قد ساوت الألف في كثرة الزيادة، وفضلتها بقوة الاختصاص ألا ترى أن الميم، والهمزة قد كثرت زيادتها أولا؛ كما كثرت زيادة الألف، واختصتا بالزيادة أولا، وليست الألف كذلك، وأن النون كثرت زيادتها ثالثة ساكنة فيما هو على خمسة أحرف، وبعد الألف الزائدة قبل آخر الكلمة بالشرطين المتقدمين في فصل النون واختصت بالزيادة في هذين الموضعين، وليست الألف كذلك**"[2]

-**الياء والواو** : وبعد أن ختم كلامه، وشرحه في كل ما يتعلق بالدليل الخاص بزيادة الألف وينتقل إلى أختيها، وأنهما يشتركان مع الألف في الحكم عليهما بالزيادة، أو بالأصالة، فإن صحبتا لأكثر من أصلين فهما زائدتان وإن صحبتا أصلين فهما أصل، كما في "زيت" (سوط) وإن صحبتا ثلاثة، أو لأكثر مقطوع بأصالتها،فهما زائدتان في مثل (وعوع)،أي صوت، أو "يؤيؤ" اسم طائر ذي مخلب، أما إذا كان الثالث من الحروف التي يحتمل أن تكون زائدة أصلا، كأن يكون همزة مصدرة أو ميم مصدرة، فالحكم على هذه (الميم) المصدرة، وكذلك

[1] – الممتع في التصريف، المرجع السابق الجزء الاول، ص 284.

[2] – الممتع في التصريف، المرجع السابق ج 1 ، ص 281.

الهمزة المصدرة بأنهما زائدتين، ومثل لهذه المسألة بـ . "أيدع"، و "مزود" و"منبر"، أما إذا دل دليل على أصالة المصدر، فيجب أن يصار إلى هذا الدليل ويعمل به، ومثل لهذه النقطة بـ .:"أولق"، وذكر فيه عدة أقوال؛ بحيث أن هناك من يرى أن (الواو) أصلية، والهمزة زائدة وهناك من يرى العكس.

-**الدليل الخاص للهمزة:** " يحكم عليها بالزيادة إطرادا إذا كانت أولا، وكان بعدها ثلاثة أصول – فقط- إلا في الفعل أو تكون آخر بعد الألف، وقبلها لكثر من أصلين فزيادتها في موضعين: في الأول، وفي الآخر وفي الأول بشروط .

الأول أن تكون بعدها ثلاثة أحرف؛ الثاني أن تكون الحروف مقطوعا بأصالتها؛ الثالث أن لاتزاد على الثلاثة إلا في الفعل، ومثال ذلك:(أحمد، وأحمر، و أعطى)، فان فقدت الشروط، فلا يقضى بزيادتها إلا بالدليل العام، وإن اختلف في أصالة حرف من الثلاثة، أو زيادته عمل على مقتضى القولين؛ نحو (أرطى)، فمن قال في اسم المفعول (مأروط)، فقد وقعت (الطاء) موقع (اللام) من (مفعول)، فالألف زائدة من (أرطى) لسقوطها في بعض التصاريف ، فتكون الهمزة . إذن . في (أرطى) أصلية؛ لأن بعدها أصلين فقط، وهي مكملة لأقل الكلمة، فلا يصح الحكم عليها بالسقوط، ومن قال (مرطي)؛ كمرمي أصله "مرطوي" على وزن (مفعول) ولكن قلبت (الواو ياء)، وأدغمت في الياء للقاعدة المعلومة من أنهما إذا اجتمعتا، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت (الواو ياء)، وأدغمت في الياء فعلى ما ذكرنا تكون (الياء) في (مرطوي)، واقعة موقع اللام من (مفعول)، فـ . (الألف) من (أرطى) مبدلة عنها، و(الهمزة) قد سقطت في هذا التعريف ووزن (أرطى) على زيادة الألف(فعلى) ، فالألف للإلحاق ، فلو سمي به لم يتصرف للعلمية وشبه التأنيث، وعلى الأصالة (أفعل)، قال (شم)، والقول الأول أظهر؛ لأن تصاريفه لكثر وأرطت الإبل إذا لكلته، وأرطت الأرض إذا أنبته، وقيل أيضا: أرطت الأرض إذا أنبتت الأرطى، وقد تقدم لنا الكلام في مثل هذا في الألف، ولكن أعدناه

للبسط، وزيادة بيان، ولمناسبة وبصيغة أخرى وهي زيادة الهمزة؛ وأما في الآخر فيشترط أن تكون بعد (ألف)، وأن يكون قبل (الألف) لكثر من أصلين"[1] .

-**الميم** : وبعد الكلام عن الدليل الخاص بالهمزة يذكر الدليل الخاص (بالميم)، وهي مثل (الهمزة) إذا كانت أولا، فالميم تكون زائدة إذا كانت أولا، ومعها ثلاثة أصول مثل:(مسجد منزل) وتخالف الهمزة التي تكون أول الفعل، وتكون هذه الهمزة زائدة، ولو كان بعد الهمزة لكثر من ثلاثة أصول، وفي المضعف، نحو : "مرمر" مكرر (الفاء والعين) في هذه الحالة (الميم أصلية)، ويذكر (أبو حفص) هنا ليتضح الأمر لكثر، قائلا : "هذا الدليل الخاص نعمل به، إذا لم نتحقق خلافه، أما إذا تحققنا خلافه بالاشتقاق، أو بغيره، فلا نعمل به، كما في (ميم) "مرجل"،وهو : القدر والمشط من النحاس، فهي أصلية على مذهب الإمام، ولكثر النحويين، لأنهم قالوا" مرجل الحائك الثوب""[2]. ويأتي بعدة أمثلة؛ منها : (أقنعه، أمره، أرى) والتي لا يعمل فيها بالدليل الخاص إنما بالدليل العام.

- **النون** : الدليل الخاص بزيادة النون، فهي تزاد آخر، و وسطا، و نفس الشروط التي يجب توفرها لزيادة الهمزة يجب أن تتوفر لزيادة النون، وكما سبق أن الهمزة لكي تزاد في الآخر يجب أن تسبقها ألف، وأن تكون هذه الألف مسبوقة بأكثر من أصلين؛ نحو : "عثمان" و"غضبان" كما يذكر هنا شرطا زائدا، وهو أن لا يكون ما قبل الألف تضعيفا بالفاء، و مثل له بـ . "جنجان" – عظم الصدر–، ثم يذكر (أبو حفص) الاختلاف فيما إذا كان ماقبل الألف حرفا مشددا؛ فيقول: "وقد اختلف فيما إذا كان ما قبل الألف حرفا مشددا، أو حرفا لين؛ كـ . (حسان، و عقبان بكسر و سكون – ذهب ينبت – ، وعنوان، ومذهب الجمهور زيادة النون إلا أن يدل دليل على الأصالة"[3].

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 200.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق. ص 210.

[3] – المصدر نفسه ، ص 215.

وينتقل بعد ذلك، ليأتي بالشروط التي لابد من توفرها لزيادة النون ضبط الكلمة؛ قائلا:" فيشترط أن تكون بين أربعة أحرف بالسوية، وأن تكون سلكنة غير مدغمة؛ نحو: (غضنفر وعقنقل) "[1]

وتحدث عن حروف المضارعة، وذكر خلاف العلماء في كونها من باب ضم كلمة إلى كلمة أخرى غير أنه يذكر أنه مشى على ظاهر قول المصنف (صاحب المنظومة) في عد النون وكل حروف المضارعة من الزوائد.

"ويذكر فيما يأتي النونات، وأنها ليست من البناء في شئ، بل أنها تمثل كلمات برأسها، وهذه النونات هي:" نون المثنى- الجمع – التوكيد – الوقاية – نون الرفع – التنوين"، ومن أراد الزيادة، والإيضاح، فاليرجع إلى الشرح، و سوف يستفيد قطعا فائدة كبيرة جدا في هذه المسائل"[2]

– **التاء:** الدليل الخاص بزيادة (التاء)، وتزاد في المطاوعة بصفة مطردة؛ كعلّمته القراءة والكتابة (فتعلّم)، ويذكر زيادتها في المضارع؛ لأنه كما ذكر في زيادة النون سيمشي مع المصنف- صاحب المتن- الذي اعتبر حرف المضارعة من أحرف الزيادة؛ حيث جاء البيت التالي :

"والتاء زيدت أول المضارع وفي التفاعل بلا منازع"[3]

أما زيادتها في المصادر . والتي تبدو كما ذكر الشارح . فإنها واضحة، و مثل لزيادتها في المصادر؛ ك . (الاستخراج)،(الاقتدار).

ثم تحدث عن زيادتها في التأنيث، وذكر تفصيلا، وتحليلا مطولا، كما ذكر خلافات العلماء في هذه المسألة.

---

[1] – المصدر نفسه، ص 215.

[2] – انظرفتح اللطيف، المصدر السابق، ص 246.

[3] - المصدر نفسه ، ص 220.

وليخلص في ختام هذه المسألة أن تاء التأنيث إن لحقت قبل البناء؛ نحو : (علانية)،(قلنسوه) فهي زائدة، و إن لحقت بعد البناء؛ كتاء قائمة، وأشباهها؛ قال عنها : " لا تعد في التصريف على التحقيق، وإنما هي حرف جلبت لمعنى عارض "[1]

– **السين واللام والهاء** : بقي كلام الشارح عن الحروف الثلاثة الباقية من حروف الزيادة ، وهي : السين– اللام – الهاء ففي شرحه لدليل السين الخاص؛ و كما هو معروف أنها تزاد بإطراد"مع التاء" في " الاستفعال" وفروعه ثم ذكر أنها زيدت سماعا؛ (كقدموس)، وقال أنها بمعنى قديم، وقال أنها زيدت في "اسطاع" بقطع الهمزة، ومع ذكر هذا التعليق " فإن أصله عند " سيبويه " أطاع زيدت (السين) عن حركة عين الفعل ... واعترض عليه بأن حركة العين لم تذهب وإنما نقلت إلى (الفـ اء)، لأن أصله أطوع، فنقلت حركة العين، وهو (الـ واو) إلى (فـ اء) الكلمة، فسكنت (العيـ ن)، ثم قلبت (ألـ فا) لتحركها في الأصـ ل، وانفتـ اح ما قبلها ـ ا الآن"[2] ويذكر الرد على كلام المبرد بأن "ذهاب حركة العين من العين لا من ذهاب الحركة مطلقا "[3].

أما كلامه عن الدليل الخاص باللام، فيذكر أن " سيبويه "عدها من الزوائد، فيقول : "وقد عدها " سيبويه " من الزوائد، فقال: "واللام تزاد في عبدل، وذلك و نحوه"[4] ويعلق على (لام) ذلك قائلا: أنها لا ينبغي أن تعد من الزوائد؛ لأنها في اسم لا يقبل التصريف؛ لأنه مبني ويضيف (أبو حفص)؛ قائلا : "فلو اعتبرناها للزم أن نعتبر الكاف ـ أيضا ـ مع أنها ليست من حروف الزيادة، وعليه، فيحمل قول الإمام (سيبويه) في لحوقها لاسم الإشارة على مجرد الزيادة الطارئة لا لزيادة التصريفية، و إلا كان معارضا لقوله في هاء التأنيث"[5].

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 221.

[2]– فتح اللطيف ، المصدر السابق.ص 226.

[3] – المصدر نفسه.ص 226.

[4] – المصدر نفسه.ص226.

[5] – المصدر نفسه، ص226.

أما عن (عبدل) فان كانت بمعنى (عبد) فهي زائدة أما أن كانت بمعنى عبد الله فهي أصل، وهو رباعي منحوت؛ "وأما (الهاء)، فليس لها دليل خاص، و إنما العبرة بالدليل العام؛ فمثلا (أمهات) جمع (أم)، فسقوطها من الأصل هو دليل زيادتها، ولقد عرفت من قبل أن السقوط أحد الأدلة العامة؛ وأما من ذكر إطّراد زيادتها في الوقف فلا مناسبة له هنا؛ لأنها لحقت بعد البناء[1].

2-3- الإلحـ . . ـاق:

2-3-أ- تعريفـه:

"الإلحاق ما قصد به جعل ثلاثي أو رباعي موازنا لما فوقه محكوم له لحكم مقابله غالبا ومساويا له مطلقا في تجرده من غير ما يحصل به الإلحاق، وفي تضمين زيادة إن كان مزيدا فيه وفي حكمه و وزن مصدره الشائع إن كان فعلا"[2] .

وينكرأن هذا التعريف من التسهيل، قائلا وشرع بعد ذلك في شرح هذا النص، ومما جاء في هذا الشرح، "أن الإلحاق يكون بجميع الحروف إلا الواو بعد الضم، والياء بعد الكسر والألف في غير الآخر؛ كـ .(سرداح)، والألف في الآخر، فتكون للإلحاق مبدلة من ياء، والهمزة أولا وحدها؛ كما يكون الإلحاق بتضعيف الهمزة، ولا بتضعيفين متصلين، لأن العرب أهملت ذلك وأن الإلحاق بحسب الصورة فقط، وإلا فالوزن مختلف، وقد يتحد، انظر مثلا الملحق (جعفر) الذي هو وزن "فعلل" حوقل "فوعل" زينب "فيعل"، جدول (فعول) لعلك لاحظت اختلاف الوزن.

2-3-ب - أنواع الملحق : وهي ثلاثـة :

ملحق بالرباعي : يوجد في الاسم والفعل.

ملحق بالخماسي : و يوجد في الاسم فقط .

---

[1] - أنظر المصدر نفسه ، ص 225-226-227

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 250.

ملحق بالثلاثي : ويوجد في الفعل فقط".[1]

ولزيادة الإيضاح، والشرح أتوسع قليلا في هذا الموضوع، وذلك بطرح ما جاء في (شرح الكافية الشافية) لابن مالك " :

وآيةُ الملْحَقِ أَنْ يَشْرَكَ فـ . ـي ثُبُوتٍ مَثْبَتٍ وَنَفْيِ ما نُفِـ . . . ـي

مِنْ غَيْرِ مُلْحَقٍ وفي فَكِّ يُخَفْ وَمَصْدَرٍ لِلأَصْلِ شائِعًا عَـ . . رِفْ

فالفَكُّ كَالْتِفَكاكِ بايٍ جَلْبَـ . ـبا لَوْلاهُ ما ساوى المِثالُ جَعْـ . ـفَرا[2]

يقول " ابن مالك " في شرح هذه الأبيات بقوله :" أي علامة المثال الملحق بمثال آخر أن يكون الملحق مشاركا للملحق به ثبوت ما فيه من زوائد، وتجريده مما ليس فيه إلا ما لا يكمل الإلحاق بدونه"[3].

ويمثل لذلك بـ . " اقعنسس " مثل – سميدع، فيجب أن يجرد (مقعنسس) من ما ليس في "سميدع"، وهو(الميم والنون) تأتي له بياء زائدة تقابل (ياء سميدع)، وتبقى على السين الثانية لأن الإلحاق لا يكتمل إلا بها، فتحصل على،(قعسس)،(سميدع)، وفي هذا قال " ابن مالك: " **فشارك الفرع الأصل في ثبوت ماثبت من الزوائد، وهو الياء، ونفي ما لم يثبت له وهو(الميم والنون)، واغتفر في الفرع في ثبوت السين الثانية، مع انتفائها من الأصل لكون الإلحاق لا يثبت بدونها**[4]".

كما أنه إذا كان الفعل ملحقا بفعل يجب أن يوازن مصدر الفعل مصدر الملحق به؛ مثل:

تدحرج ⟵ دحرجة

سيطر ⟵ سيطرة

---

[1] –انظر المصدر نفسه ، ص 250,251.

[2] – شرح الكافية الشافية، المرجع السابق ، ص 257.

[3] – المرجع نفسه، ص 257.

[4] – المرجع نفسه ، ص257.

لذا لايقال أن (أكرم) ملحق بـ . (دحرج) وإن وازن بلفظة لفظ (دحرج) إلا أن مصدره (الإكرام) (الإفعال)؛ أما ذكره لمصدر الشائع؛ لأن مصدر (فعلل) غير الشائع قد يأتي على (فعلال)، فيكون موازيا للإفعال؛ مثال (زلزل- زلزال، فعلال = إفعال)، وبما أنه مصدرا غير شائع لا يعتد به، و أن العبرة بالمصدر الشائع، والذي هو (فعلله).

وهاه و " ابن مالك " بعد أن ذكر بأنه لم يلحق بهمزة مصدرة غير مصاحبة لواو؛ كما في "أدرون" و لا نون "ألندد"؛ أما في غير تصدير، فقد يلحق؛ و أما الألف .كما علمت . فإنه ليس لها حظ في الأصالة لم يقابل بها أصل، ويختم قائلا: "وبالجملة لا يصح نسبة الإلحاق إلى ألف لا تكون آخرا مردفة بها هاء التأنيث والله أعلم"[1].

ويذكر التصريفيون أن الحرف الزائد إن كان لا يفيد معنى مطّردا، فهو زائد للإلحاق، وأن معنى الكلمة بعد الإلحاق هو نفسه قبل عملية الإلحاق، وهناك من الكلمات التي ليس لها معنى قبل الإلحاق إلا بعد هذه العملية، فيصبح لها معنى، و يمثل لها بـ . "كوكب" زيدت فيه "الواو" ليصبح يوازن (جعفر)، وبهذه الزيادة أصبح لهذه الكلمة معنى؛ إذ ليس هناك معنى لـ . (ك .ك .ب) كما يستدل على الإلحاق أن يكون في آخر الكلمة مثلان متحركان غير مدغمين وذلك مثل مهدد[2].

2- 4- أوزان أبنية المزيد :

جاء في خطبة الكتاب من الشرح، قوله :" وسميناه- يعنى الشرح – (فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف)، وقدمنا الفن في العنوان إشارة إلى أنه هو المقصود بالإظهار، ولهذا جعلنا شرحه أولا ما يتجلى به المراد من غير نظر، كما يليق بالمتن حسب الأنظار، وسمينا هذا المقدم بسطا، فناسب ما يرام من تلك الأقوال، و أوردنا فيه مفردات كثيرة من أصول مواد اللغة، وقسرناها فاتضحت بذلك الأمثال، وصححناه بتقول صحيحة

[1] – شرح الكافية الشافية، المرجع نفسه ، ص 258.

[2] – انظر اساسيات علم الصرف، المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص 59

عن الأعلام غالبها من كتاب "سيبويه" الإمام و حسناه بأبحاث، و تعليلات، فتجلى فيه بذلك وجه الجمال، واستوفينا ما ذكره الإمام من أبنية الأصول والمزيد" [1]

الشاهد أن (أبا حفص) اعتمد في هذا الشرح . في معظم ما جاء به . على كتاب سيبويه(180ه .) و جاء في كلامه بصريح العبارة؛ كما ترى أنه استوفى كل الأبنية التي وردت في كتاب "سيبويه " وبعد أن قام بضبط أبنية الأصول في ما سبق، وكان عددها حوالي 25 وزناً أما أبنية المزيد فيذكر التصريفيون أن عددها في كتاب "سيبويه "بلغ ثلاثمائة، وثمانية أوزان.

وجاء في كتاب: (شذا العرف في فن الصرف) ما نصه: "وبالجملة فأوزان المزيد فيه تبلغ ثلاثمائة وثمانية على ما نقله (سيبويه)، وزاد بعضهم؛ نحو : الثمانين، مع ضعف في بعضها"[2].

وهناك من يذكر زيادات أكثر من هذه، لكن الشارح (أبا حفص) نبه عندما أنهى أوزان الألف في الإسم الثلاثي لقوله: "وقد تركنا ما ذكره (سيبويه)- رحمه الله- من نحو: (مفاعل) و(فعائل)؛ لأنها جموع فرعية معلومة بالقياس؛ كما تركنا ما في أوله همزة؛ لأنا أضفناه للهمز"[3].

وعندما بدأ بذكر أوزان الاسم الثلاثي المفرد المزيد، قال: " **والتمثيل مضاف للحرف المبوب له، وإن كان معه زيادة أخرى**"[4].

وفي حديثه عن الزوائد في الالحاق ذكر أن غالب المسائل من كتاب الإمام، ويعني به، أي الإمام – سيبويه- وبعد ذكر أن بعضها من التسهيل، وفي أبنية مزيد الفعل، يقول: "ولدوران

---

[1] – فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 24

[2] – شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق ، ص 49.

[3] – فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 170.

[4] –المصدر نفسه ، ص 228.

مزيد الفعل، واشتهاره نذكر الأوزان على سبيل الإجمال، سواء كانت الزيادة للتضعيف، أو لغيره نلخص الأوزان من اللامية، وشرحها مع زيادة بيان"[1] .

أكتفي بهذا القدر، وكل يلاحظ مدى حرص الشارح على ألا يترك الدارس في حيرة من دون توجيه، فهو حريص على تقديم كل التسهيلات؛ ليجد الباحث في هذا الكتاب المعلومة بكل سهولة، يقدم المفاتيح التي تفتح له كل ما يبدو فيه شيئ من الغموض ويرشده بكل دقة، إلى كيفية الخروج من كل إشكال فكانت فعلا خطة محكمة ودقيقة وبهذه الروح العلمية المتبصرة يقدم أبنية المزيد، وبالشكل التالي بداية بحرف الألف، وبعد أن يشرح المواضيع التي زيدت فيها يشرع في تقديم الأوزان، فيشرح زيادة الألف في الاسم الثلاثي، ثم الرباعي، ويزيد في كلامه عن أوزان الألف خاصية، وهو ما وقع من أوزانها من ألف التأنيث المقصورة، التي بلغت خمسة وعشرون وزنا، ويواصل بنفس الطريقة مع أوزان كل حروف الزيادة، وبعد هذا التحليل الوافي، يلخص جميع الأوزان في ملخص يذكر فيه حرف الزيادة، موضع الزيادة، مع ضبط الوزن بالشكل، وقد يذكر بعض الأمثلة.

ونكتفي بإحصاء الأوزان التي وردت في هذا الشرح وفي الملحق سوف أدرج هذا الملخص في جداول خاصة

وإليك عدد أوزان المزيد التي ذكرها الشارح :

- الألف الثلاثي 92 الرباعي 20 الخماسي 01
- الباء الثلاثي 27 الرباعي 08 الخماسي 02
- الواو الثلاثي 20 الرباعي 03 الخماسي 02
- الهمزة الثلاثي 27 الرباعي 00 الخماسي 00
- الميم الثلاثي 12 الرباعي 00 الخماسي 00
- النون الثلاثي 11 الرباعي 00 الخماسي 06

[1] – المصدر نفسه.ص 245.

- التاء الثلاثي 17 الرباعي 00 الخماسي 00
- أما السين، واللام ، والهاء لم ينكر لها أوزان.

وينتقل . الآن . إلى أبنية الأفعال :

الثلاثـ ـي :

- ما زيد فيه حرف واحد22.
- ما زيد فيه حرفان 12.
- ما زيد فيه ثلاثة أحرف 14.

الرباعي :

- ما زيد فيه حرف واحد 01.
- ما زيد فيه حرفان 02.

ويتممم بأوزان المزيد في الإلحاق ، وهو نوعان :

- ملحق بالرباعي المجرد ذكر له 11 وزنا.
- الملحق بالرباعي المزيد فيه 17 وزنا.

ونبه الشارح هنا قائلا : "وأما الملحق بالرباعي المزيد من الأسماء فهو أنواع أيضا.واعلم أن الثلاثي إذا أمكن إلحاقه بالخماسي فهو أولى من إلحاقه بالرباعي المزيد وإذا لم يمكن إلحاقه بالخماسي فيكون كل من الأصل والفرع ملحقا كضفندد ملحق بـ . حزنبل، وحزنبل ملحق بسفرجل"[1] .

وينكر بعد ذلك الملحق بالرباعي من الأفعال مجردا، أو مزيدا، وذكر له ستة أوزان(06).

أما الملحق بالخماسي، وهذا القسم لا يكون إلا في الأسماء فقط .

[1] - فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 250.

- **الثلاثي** ، وذكر له أربع أوزان (04).
- **الرباعي** ، وذكر له خمس أوزان(05).

الملحق بالثلاثي، وهذا لا يكون إلا في الأفعال . فقط . ذلك لظهور أوزان الفعل، وحاصل جمع هذه الأوزان التي أوردها الشارح في هذه الدراسة حوالي 351 وزنا، كما ذكر أنه اعتمد في الغالب على ما ورد في كتاب سيبويه من أوزان ومن التسهيل خاصة أوزان الزيادة الخاصة بالإلحاق كما استعان بالأوزان التي وردت لامية الأفعال في أبنية الأفعال.

2-5-همزة الوصل :

أفرد (أبو حفص) فصلا لهمزة الوصل مع ذكره أنها داخلة تحت زيادة الهمزة، وإنما أفردت لاختصاصاتها بأحكام ستعرفها، وجاء هذا الفصل في ثلاث مسائل:

تعريف همزة الوصل:

عرفها قائلا : "وهي ما تسقط في الدرج ، وتثبت في الابتداء"[1].

ولعل هذا هو معنى بيت " ابن مالك " في الألفية :

"للوصل همز سابق لا يثبت إلا إذا ابتدي كاستثبت"[2]

وبأن العرب لا تبدأ بالسلكن، ولا تقف على متحرك؛ كما هو معروف، فإذا كان أول الكلمة سلكنا، وحتى يتوصل إلى النطق بأولها جاءت العرب بهذه الهمزة وثبتت همزة وصل.

-**أين توجد همزة الوصل ؟** : جاء في الشرح؛ توجد في الاسم، والفعل، والحرف، وذكر أنها توجد في الاسم قياسا ، وسماعا.

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق. ص 291.

[2] – شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المجلد الثاني، الجزء الرابع، طبعة جديدة منقحة 2005، مكتبة دار الثرات ، القاهرة، ص 166.

ثم ذكر أنها توجد قياسا في مصدر الخماسي، والسداسي؛ نحو: انطلق انطلاقا، وانفتح انفتاحا واستغفر استغفارا، واستعمل استعمالا...إلخ؛ وأما سماعا، ففي الأسماء العشرة وهي التي ذكرها " ابن مالك " في الألفيـ . . ة بقولـ . . . ـه :

وفي اسم است ابن ابنم سمع واثنين وامرئ وتأنيت تبـ ـع

و ايمـ ـن همز الـكذا ويبـ ـذل مدا في الاستفهام أو يسهـ ـل

وذكر "ابن عقيل" (698- 769هـ .) في شرحه لهذين البيتين "لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة إلا في عشرة أسماء :اسم، است،ابن، ابنم، امرئ امرأة ابنة، اثنين، و ايمن في القسم. ولم تحفظ في الحروف إلا في (ال)، ولما كانت الهمزة مع (ال) مفتوحة، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة – لم يجز حذف همزة الاستفهام، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل وجب إبدال همزة الوصل ألفا؛ نحو الآمير قائم؟، أو تسهيلها ومنـ ـه :

أألحق- أن دار الرباب ساعدت أو انبتّ حبل- ألـ قلبك طائر[1]

وشرح (أبو حفص) شرحا وافيا، ويوجه الخلافات النحوية الموجودة بين المدرستين، وكعادته يرجح . تقريبا . رأي البصريين، وخاصة في مسألة أصل الاسم، فهل هو من السمو على رأي البصريين، وليس من الوسم على رأي الكوفيين، وكذلك خلافهم في ايمن الذي هو عند البصريين مفرد وهو البركة، وعند الكوفيين جمع يمين.

وينكر أنها تزاد في الفعل، و أنها توجد قياسا في الأمر من الثلاثي الذي يأتي ثاني المضارع منه سلكنا مثل: (اجلس)،(اعلم)،(ادع)، وتأتي في الخماسي، والسداسي ماضيه وأمره ومصدره مثل: استفهم- انكسر.

[1] – شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، المرجع السابق ، المجلد الثاني، ص167.

وأما في الحرف، فتوجد سماعا في (ال)، وقد جاء في تفصيلها .فيما سبق .في شرح "ابن عقيل" و يذكر هنا (أبو حفص) الخلاف الذي وقع بين الخليل و تلميذه "سيبويه"، وهو ماجاء عن "سيبويه" في همز (ال) قوله : "**و تكون موصولة في الحرف الذي تُعرّف به الأسماء، وهو الحرف الذي في قولك القول، والرجل، والناس، فإنما هما حرف بمنزلة قد وسوف...إلى أن يقول وزعم "الخليل" أنها مفصولة كقد، وسوف**"[1].

وهذا هو الخلاف الذي أشار إليه (أبو حفص) في الشرح قائلا في حديثه عن (ال) أن سيبويه يجعلها بتمامها للتعريف، وأما الخليل، فيرى أن الهمزة أصلية كأن وأم وصلت لكثرة الاستعمال و لزيادة الإيضاح و الفائدة فليرجع إلى الشرح[2].

أما في المسألة الثالثة من مسائل همزة الوصل، والتي أنهى بها (أبو حفص) الفصل الذي خصصه لهمزة الوصل وهي :

حالات همزة الوصل في الضبط (الشكل).

وعد سبع حالات لكتفي هنا بذكرها، ومن أراد شرحها، و تفصيلها، فليرجع إلى الشرح وإليك الحالات السبع :

- وجوب الفتح.
- وجوب الضم.
- رجحان الضم على الكسر.
- رجحان الفتح على الكسر.
- جواز الضم ، والكسر.
- وجوب الكسر[3].

---

[1] – شرح كتاب سيبويه، تأليف أبي سعيد الصيرفي ، المرجع السابق ، ص 15–16.

[2] –انظر فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص294.

[3] – انظر المصدر نفسه، ص 295.

المبحث الثالث: التغيرات الصرفية

المطلب الأول : الإبدال

1- أ تعريفه

لغة: جاء في معجم المقاييس في اللغة "بدل: الباء والدال، واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء، وبديله، ويقولون: بدلت الشيء إذا غيرته، وإن لم تأتي له ببدل.

قال الله تعالى:" **قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي**" (يونس الآية رقم 15) وأبدلته إذا أتيت له ببدل.

قال الشاعر(الرجز) : عزل الأمير للأمير المبدل[1]

أما في القاموس المحيط للفيروز آبادي .

فسوف يلاحظ زيادة في ذلك التعريف بذكر حروف البدل، و حروف البدل الشائع.

" بدل الشيء محركة، وبالكسر، و كالأمير: الخلف منه جمع أبدال، وتبدله وبه، واستبدله، وبه وأبدله منه، وبدله منه اتخده منه بدلا، وحروف البدل " أنجدته يوم صال زط" . وحروف البدل الشائع في غير ادغام.

" نجد صرف شكس أمن طي عزته"، وبادله مبادله، وبدالا أعطاه مثل ما أخذ منه، والأبدال: قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون بغيرها لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس، و بدله تبديلا : عرفه، وتبدل : تغير"[2]

---

[1] – معجم المقاييس في اللغة، لابي الحسن احمد بن فارس، تحقيق شهاب الدين ابو عمر، د.ت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص117

[2] – القاموس المحيط. الفيروز ابادي، تحقيق وتقديم يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1 2008(ص 913-914).

-اصطلاحا: الإبدال هو جعل حرف مكان آخر على وجه الإزالة لغير ادغام، فيخرج العوض، لأنه يكون في غير المعوض عنه، كتاء "عدة" عوضا عن فاء الكلمة، وكسين "اسطاع" بقطع الهمزة عوضا عن حركة عين "أطاع"[1] .

ويذكر أن الابدال الخاص لا يشمل القلب (قلب حروف العلة بإضافة الهمزة إليها)، أما بالمعنى العام فالإبدال يشمل القلب، وسيتبين هذا فيما بعد، وهو من الذين يعبرون عن القلب بالبدل؛ أما الادغام يخرج عن الإبدال لأن له بابا خاصا، ويجرى الادغام في جميع الحروف إلا الألف.

1-ب أنواعه : وعن أنواع الإبدال يذكر (أبو حفص) نوعين فقط :الإبدال المطّرد، و آخر غير مطّرد، ويمثل لغير المطّرد بجعجعة قضاعة وغيرها؛ كالكسكسة، والكشكشة، والعنعنة؛ أما المطّرد، وهو الذي يجري بالأحرف التسعة التي يجمعها، قولك: "هدأت موطئا"، وبعد حذف حروف العلة والهمزة يبقى من التسعة خمسة أحرف .فقط .و يطلق (أبو حفص) عليها حروف البدل الحقيقي، وهي (دمت طه)، والتي سوف يتم شرحها وتحليلها حسب الترتيب نفسه أما ما ورد في بعض المعاجم، من ذكر حروف أخرى لحروف البدل، مثل : ما م ر في القاموس المحيط في التعريف، أو هذا الذي ورد في كتاب "المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفت . ح المطرزي (610هـ .): حروف البدل أربعة عشر(حروف الزيادة) ما خلا السين والجيم، والطاء والزاي يجمعها قولك أنجدته يوم صال زط "[2]، فشمل على ما يبدو المطرد وغير المطرد، ولعل صاحب (شذا العرف) أحمد الحملاوي (1856م-1932م) يحل هذا الإشكال، و ذلك بتقسيمه لحروف هذه الظاهرة إلى ثلاثة أقسام :

. ما يبدل إبدالا شائعا للادغام ، وهو جميع الحروف إلا " الألف".

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص301-302.

[2] – المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح المطرزي ، تحقيق محمد عثمان(ط 1) 1428هـ . -2007م، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ص 589.

. ما يبدل إبدالا نادرا، وهو ستة أحرف:"(الحاء، والخاء– العين المهملة – القاف– الصاد، والذال)

. ما يبدل إبدالا شائعا لغيرالإدغام، وهو اثنان وعشرون حرفا يجمعها قولك: (لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته)، وهي نفسها التي وردت في القاموس، و بنفس التسمية (ما يبدل إبدالا شائعا لغير إدغام)، و يضيف (الحملاوي) الضروري منها في التصريف تسعة يجمعها قولك :(هدأت موطيا)"[1]

و بعد أن ضبط (أبو حفص) حروف البدل يذكر أن للبدل أربعة أدلة، وهي :

– كثرة اشتقاق المبدل منه ،ك . " تراث " من" ورث ".

– قلة الاستعمال؛ كالثعالي في الثعالب، والأاراني في الأرانب .

و جاء في (ترتيب المغرب في كتاب المعرب) الاستشهاد بهذا الرجز"

"من الثعالي و وخز من أرانيها"[2]

أي الياء تبدل من الباء، حيث أن الثعالي (الثعالب)، والأراني (الأرانب).

– ما يرد من الاشياء إلى أصولها؛ كالتصغير، وجمع التكسير.

– ما يؤدي إلى بناء مجهول، كهراق في أراق.

وهذا ما جاء ؛ كعموميات لظاهرة الإبدال.

[1] – انظر شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق ، ص 109–110.

[2] – المرجع نفسه ، ص 589.

1 – ج الإبدال في اصطلاح " أبي حفص".

وكما أشار الشارح في بداية كلامه عن الإبدال بقوله : "**وقد نعبر فيما يأتي بالإبدال في موضع القلب**"[1]، لأن لأكثر التصريفين يرون أن البدل بالمعنى العام يشمل القلب، ثم شرع في شرح ما سماه البدل الحقيقي المختص على رأيه بعد أن خصص (الألف– الياء– الواو– الهمزة) للإعلال بالقلب، و ذكر أن حروف البدل المطرد تسعة (هدأت موطيا) بقي من هذه الحروف (دمت طه) خمس ة حروف . فقط . ، وسوف يشرحها حسب هذا الترتيب: (الدال– الميم– التاء– الطاء– الهاء).

يذكر بعض أهل هذا الفن (التصريف) أن حروف البدل تنقسم على ثلاثة إلى أقسام :

الأول: ما يبدل، ويبدل منه بقي من هذه المجموعة (الهاء)؛ لأن الحروف الأخرى التي تتصف بهذه الصفة الهمزة، و حروف العلة، و هذه سوف يتطرق إليها الشارح في القلب (الإعلال بالقلب)، و لخصها "عبد العزيز عتيق "كالتالـ ـي :

– "الهمزة تبدل من ثلاثة أحرف هي : الألف، الواو، والياء.

– الياء تبدل من ثلاثة أحرف هي : الهمزة، والواو، والألف.

– الواو تبدل من ثلاثة أحرف هي : الهمزة، و الألف، والياء.

– الألف تبدل من ثلاثة أحرف هي : الهمزة ، و الواو، والياء"[2].

– والهاء تبدل من الهمزة، و تبدل منها الهمزة في أول الكلمة، و آخرها (أراق،هراق، موه ماه، ماء)

–

– أما **القسم الثاني** : وهو ما يبدل ولا يبدل منه : و هي الأحرف الثلاثة التالية : (الدال– الطاء– الميم) تب دل الدال من تاء الافتعال بعد الدال، والذال، و الزاي، و الطاء تبدل من

---

[1]– فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 302.

[2] - المدخل الى علم النحووالصرف،عبد العزيز عتيق، ط2، سنة1984.دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ص26.

حرفين من تاء الافتعال بعد الصاد ، والضاد ، والطاء، و الظاء، و هي تعرف بحروف الإطباق.

أما **القسم الثالث:** وهو ما يبدل منه ، و لا يبدل، و هو حرف التاء تبدل من حرفين، وهما: الـ واو والياء"[1] .

ويبدأ الشارح (أبو حفص) شرحه لهذه المسألة . كما أشرت سابقا . بالدال حسب ترتيب . ه الخاص (دمت طه) .

الدال: تبدل وجوبا من تاء الافتعال، إذا كانت فاء الكلمة دالا مهملة ، نحو: (ادان) بالإدغام ويأتي شرحه على هذه الصورة "**والأصل إدتان بالتاء من دان، أي استقرض، أو المعجمة نحو: انكر والأصل اذتكر أو كانت زايا، نحو : ازداد. والأصل ازتاد بالتاء**"[2]، وينبه هنا على أنه جعل الفصل لـ . (لدال) خلافا لمن يجعله للتاء، و لم يجعل للدال فصلا آخر ويرى أن يكون الفصل للدال بدل التاء؛ لأن التاء في الحقيقة مبدل منها، وفي التنبيه الثاني يقول ذكره "الأشموني"، وهو يعني قوله :"**إذا أبدلت تاء الافتعال دالا بعد الدال وجب الإدغام لاجتماع المثلين؛ وإذا أبدلت دالا بعد الزاي جاز الإظهار والإدغام بقلب الثاني إلى الأول دون عكسه فيقال:ازدجر، وازجر، ولا يجوز ادجر لفوات الصفير، وإذا أبدلت دالا بعد الذال جاز ثلاثة أوجه : الإظهار، والإدغام بوجهين، فيقال: اذدكر، و منه قوله من الزجـ ـر:**

نُنْحي على الشّوا[illegible] [illegible] [illegible] وا[illegible] تُذْرِيهِ اذدراءَ عقابا

وانكر، وانّكر بذال معجمة، وهذا الثالث قليل، وقد قرئ شاذا (فهل من منّكر)، [القمر:الآية 15- 17-22 -32 -40-51] [3] ، ويعلل الإبدال هنا لاستثقال مجيء التاء بعد ما قبلها فجيء بالدال الذي موافق للتاء في المخرج وموافق لما قلبه في الجهر.إذن: الغرض من هذا الإبدال هو لعلة صوتية.

---

[1]– انظر المدخل إلى علم النحو والصرف، المرجع السابق ، ص26

[2]– فتح اللطيف، المصدر السابق ،ص326

[3]– شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، المرجع السابق ، ص137

الميم: تبدل وجوبا من النون السلكنة إذا كانت بعدها باء ملاصقة لها في الكلمة، أو في كلمتين و يمثل له . . ذه المسألة؛ (كانبذ) هذه في كلمة واحدة، أما مثال إذا كانت في كلمتين؛ (كمن) (بعد)، وفي كلا المثال ين تقرأ النون "ميما" وهذا يوجد حتى في لغات أخرى في الفرنسية مثلا.

التـ اء : تبدل وجوبا من الـ واو، والياء في اللغـ ة الفصحى إذا كانت إحداهما فاء الافتعـ ال أو ما تصرف منـ ـه نحو:اتصل، اتصال، ومتصل، ويشرح (أبو حفص) هذا الإبدال بقوله: "**الأصل : اوتصل واوتصل من وصـ ل فأبدلت التاء من الواو، وأدغم ونحو : اتسار واتسر ومتسر، والأصل ايتسار، وايتسر، وميتسر** "[1] .ويواصل شرحه بتحليل عدة أمثلة.

– **الطاء:** تبدل وجوبا من تاء افتعـ ال، و فروعه إذا كانت الفـ اء من حروف الإطبـ اق **(الطاء– الظاء– الصاد– الضاد) والذي أدى إلى هذا الإبدال عسر النطق في الأصل ويقوم** بتحليل عدة أمثلة من هذا النوع مثل (اطهر– اطلم– اظلم...) .

– **الهاء:** تبدل من تاء الوقف عند الكثير في؛ نحو : فاطمة– قائمة وموجب هذا الإبدال الفرق بينها وبين التاء الأصلية ؛ نحو : وقت، ويضيف قائلا : " **وقيل للفرق بينها وبين تاء التأنيث اللاحقة للفعل؛ نحـ و: ضربت**" [2]. وتبدل من الهمز أولا؛ لكن جوازا، كما سبق "هراق في أراق" هذا فيما يخص الإبدال.

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص327

[2]– المصدر نفسه ، ص328

المطلب الثاني: الإعـ ـلال

لغة : جاء في لسان العرب في مادة (ع.ل.ل) عَلَّ ، يعلُّ، اعتل أي مرض فهو عليل واعلّه الله ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة واعتلا عليه واعتله إذا اعتاقه عن أمر واعتله تجنى عليه والعلة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته –كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول– وفي المثل : (لا تَعدم خرقاء علة) يقال لكل معتل ومعتذر وهو يقدر. وهذا علة لهذا أي سبب. وقولهم علأته : على كل حال وحروف العلة والإعتدال : الألف والياء والواو سميت بذلك لليونها وموتها"[1]

إصطلاحا : هو تغيير حرف العلة بقلب، أو حذف، أو إسكان حروف العلة، هي:(الألف– الواو– الياء) مع اختلاف في الهمزة، ويختار الشارح المذهب، أو الرأي الذي يعتبر أن الهمزة مـ ـن حروف الإعلال ، ويذكر أنه جاء صريحا في قول "سيبويه" في باب ما إذ التقت فيه الهمزة والياء، فقال ؛ أي " سيبويه ":" **فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعلال** "[2] وبهذا يصبح مفهوم القلب فـ ـي شرح (أبي حفص) تغيير لحروف العلة ، والهمزة...

ينتقل بعد ذلك إلى الكلام عن الإعلال بالسكون (بالنقل) يمثل له أولا ؛كـ ـ." يقوم" ، و "يبيع"، ويشرح قائلا: "**أصل ما قبل العين سلكن ، فنقلت حرف العين إليه، وسكن حرف العلة تخفيفا**"[3]

يمثل للإعلال بالحذف بقوله : "كحذف "واو"، "وعد" في المضارع، والأمر، نحو: "يعد" و"عد"[4].

---

[1] - أنظر لسان العرب ، ج: (9) مادة (ع ل ل) إبن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه ، علي شيري دار أحياء التراث العربي ، الطبعة 1 ، بيروت لبنان 1408هـ، 1988م ، ص 367-368.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 303.

[3] – المصدر نفسه، ص 303.

[4] – المصدر نفسه.ص 303.

وحتى لا يفوته (أي أبو حفص) أن الحذف يقع في غير حروف العلة في، نحو: " ظلت" وأخواتها، فيقول: "**إن الحذف فيه على التشبيه بحروف العلة** "[1]، و يستشهد بما صرح "سيبويه" في (باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت وليس بمتلئب) قال، يعني سيبويه "**وليس هذا النحو إلا شاذا، والأصل في هذا عربي كثير، و ذلك قولك "احسست"، و"مشيت"، و " ظللت** " إلى أن قال: "**... ولا نعلم شيئا من المضاعف شذ عما وصفت لك إلا هذه الأحرف** "[2]، و يرد على (الأشموني) الذي خالف كل من (ابن عصفور)، و(سيبويه)، ومشى في، نحو " ظلت" أنه مقيس، و ذلك باستشهاده بنص من التسهيل على أن الحذف لغة سليم فرد (أبو حفص) هذا الاحتجاج بأن احتج بالنص نفسه، لأنه يقول بالجواز في لغة سليم، وفي نفس الوقت هو دال على عدم الجواز في لغات غيرهم ولذا لا يصلح ، حجة وردا على (ابن عصفور) الذي قال بعدم اطراد هذا النوع بالحذف، وعلى سيبويه الذي حكم بشذوده، وإليك النص: " **يجوز في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه مجعولة حركتها على الفاء وجوبا إن سكنت، و جوازا إذا تحركت، ولم تكن حركة العين فتحة وربما فعل ذلك بالأمر والمضارع** "[3]، وينهي (أبو حفص) هذه المسألة؛ بقوله : **فإذن كلام "التسهيل" حجة لابن عصفور لا عليه، و كلام الإمام؛ يعني "سيبويه" يؤيد كلام (ابن عصفور) ويرجع إليه؛ لأنه هو أدرى باللغة التي تقتضي القياس المبني عليه الفن، وعلى كل سواء كان الحذف فيه ظلت قياسيا، أو سماعيا هو للتشبيه بحروف العلة، كما صرح بذلك الإمام، فلا يقدح في قصر تعريف الإعلال على حروف العلة؛ إذ الحكم للأصل**"[4]

ينتقل (أبوحفص) بعد هذا التفصيل ليتكلم عن مواضع القلب.

---

[1] – المصدر نفسه، ص 303.

[2] – المصدر نفسه، ص 304.

[3] – فتح اللطيف، المصدر نفسه ، ص 304.

[4] - المصدر نفسه ، ص 304.

2- أ - الإعلال بالقلب :

- **قلب الهمزة عن الواو والياء:** وذكر لها أربعة مواضع :

- إذا تطرفت إحداهما بعد ألف زائدة ؛ (نحو: كساء- بناء) .

ثم إن " الأشموني "ذكر ان هناك اختلافا في كيفية هذ الإبدال، فقيل أبدلت الياء، والواو همزة وقال حذاق التصريف أبدل من الواو، والياء ألفا، ثم أبدلت الألف همزة، و يشرح؛ بقوله: "**وذلك أنه لما قيل: كساو، و ردايٍ تحركت الواو، والياء بعد فتحة، ولا حاجز بينهما إلا الألف، وليست بحاجز حصين لسكونها وزيادتها، وانضم إلى ذلك أنهما في محل التغيير وهو الطرف، فقلبا ألفا حملا على باب عصا ورحا فالتقى سلكنان، فقلبت الألف الثانية همزة ؛ لأنها من مخرج الألف**"[1]

وينكر الشارح أن هذا القول هو ظاهر قول (سيبويه)، ويأتي بقوله " **قال في باب ما اعتل- كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء، وسقاء؛ حيث كانتا معتلتين ، وكانتا بعد ألف**"[2] وينكر بعد ذلك أن (هاء التأنيث) العارضة لا تؤثر، بل تبقى الواو والياء في حكم التطرف بعد هذه الهاء، إذا كانت بعد بناء الكلمة .

إذا وقعت عينا لما كان على فاعل اعلت عين فعله ؛ كـ .(قائل وبائع) الأصل فيهما " قاول- بايع" وينكر أنه مثل الذي فيه اختلف في كيفيته ، و ينكر هنا شرح المبرد لهذه المسألة. وقال المبرد:" **ادخلت ألف فاعل قبل الألف المنقلبة في قال وباع ، وأشباهها ، فالتقى ألفان، وهما سلكنان فحركت العين ؛ لأن أصلها الحركة ، والألف إذا تحركت صارت همزة** "[3].

ثم يختم بقول (سيبويه): "**اعلم أن فاعلا مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الاصل مجيء ما لا يعتل "فعل" منه، ولم يصلوا الى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان،**

---

[1] - فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 304.

[2] - المصدر نفسه، ص 305.

[3] - المصدر نفسه ،ص 305.

والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو، والياء؛ إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألف؛ كما أبدلوا الهمزة في ياء قضاء، و سقاء ؛ حيث كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألف"[1]

وقبل أن ينهي هذه المسألة يبين حكم همزة نحو: (قائل) في النطق، والكتابة عند التصريفيين أساس النط ق (الجانب الصوتي)، قال :

"فتسهل بين الهمزة، والياء، وإبدالها ياء محضة نصوا على أنه لحن؛ وأم ا في الرسم، فتجعل فوق ياء لا تنقط"[2]

ثم يعود ليقول؛ أما ما لم تعل عين فعله، فيصحح (عاور من عور) .

تقلب عن حرف المد الزائد الثالث في المفرد إذا كان الجمع منه يجيء على وزن (فعائل) ويذكر عدة أمثلة (صحيفة – صحائف)؛ أما (قساور) في قسورة، و نحوها فلم تقلب لعدم المد، أما عدم همزهم؛ أي (التصريفيين) في (مقاول، ومعايش)، فلأنهما ليستا في الاسم على الفعل فتعتلا عليه، وينقل في هذه الفقرة (للخليل بن أحمد) (170 هـ .) يشرح فيها تعليل ذلك في هذه الفق رة . قلت . رد الخليل عن السؤال سألته عن واو عجوز وألف رسالة وياء صحيفة و رسائل ، وعجائز ، ثم قال – يعن . ي الخليل– " **لأني إذا جمعت معاون ونحوها إنما أجمع ما أصله الحركة ، فهو بمنزلة ما حركت كجدول** ".[3]

يبدل الثاني في كل من الواو والياء همزة إذا كانت بينهما ألف شبه فعائل بعد الألف حرف ان سواء أكان في الجمع ، أو في المفرد على مذهب الجمهور".[4]

ويمثل " بقوائل' بالهمز مضموم الفاء، ويضيف في التفسير، قائلا:

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 305.

[2] –فتح الطيف ، المصدر السابق ، ص 305.

[3] – المصدر نفسه، ص 307.

[4] – المصدر نفسه ، ص 307.

" وكذا سواء كان اللينان يائين كـ . " نيائف" جمع " نيف" من "ناف" ينيف؛ أي زاد، أو واوين؛ كأوائل جمع أول أصله " أواول" أو الأولى و "صوائد" جمع "صائد" أصله "صوائد" أو الأولى ياء؛ كـ . (سيائد) جمع سيد أصله سياود"[1] .

وزيادة في الإيضاح، والشرح يمثل كالأتي،(نيف)؛ يقول في جمعه نيائف، والأصل نيايف وقعت الياء ثاني ـة حرفي لين فصل بينهما ألف " فعائل" في الجمع، فقلبت الياء همزة، أول جمعه أوائل واصل الجمع أواول وأذ ـت ترى أن الواو جاءت ثاني حرفي لين، والفاصل بينهما ألف الجمع وهذا الجمع على وزن " فعائل" ، فقلبت الواو همزة ، فأصبح " أوائل"؛ كما ترى وهكذا في كل الأمثلة

كما يأتي بتعليل سيبويه(180هـ .) في (باب ما يكسر عليه الواحد) " **اعلم أنك إذا جمعت (فوعلا) من قلت همزت كما همزت فواعل من قلت وطيلات، فاذا جمعت سيدا، وهو فيعل وفيعلا ؛ نحو: عين همزت، وذلك "عيل" و" عيائل"، وخير، وخيائر، كما اعتلت هنا، فقلبت بعد حرف مزيد في موضع ألف فاعل همزت؛ حيث وقعت بعد ألف، و صار انقلابها ياء نظير الهمزة في قائل، ثم قال : فكأنهم جمعوا شيئا مهموزا، ثم قال، ولو لم يعتل لم يهمز، كما قالوا** ضيون وضياون"[2]

ومن هذا النص يستنبط (أبو حفص) أن اعتلال ثاني اللينين في المفرد شرط، وينكر أن الأشموني لم ينبه على أن اعتلال ثاني اللينين في المفرد يكون شرطا لهذا الاعتلال؛ ولكتفى بنكر ما شذ، و نكر . أيضا . أن " الأخفش " احتج به على مراده؛ لأنه يرى؛ (أي الأخفش) أن هذا الإبدال يكون فـ . ـي الواوين . فقط . ولا يكون في اليائيي ـن، ولا فيم ـا اختل ـف كـ ." طيلون– ضياون"، ويقول (أبو حفص) إن كل الأمثلة التي ذكروها على الشرط الذي ذكره هو وزاده.

---

[1] – المصدر نفسه، ص 307.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 307.

نفس الكلام . تقريبا . و نفس التعليل تجده في كتاب "ابن عصفور" :(الممتع في التصريف) وانظر الى الفقرة التالية:" **هذا مذهب جمهور النحويين؛ إلا أبا الحسن الأخفش فإنه كان لا يهمز من ذلك إلا ما كانت الألف منه بين واوين، ويجعل ذلك نظيرا " للواوين" إذا اجتمع في أول الكلمة؛ فكما أنك تهم . ز الأولى منهما للعلة التي تقدم ذكرها، فكذلك تهمز الواو الآخرة في "أوائل"، و مثاله، ولا يرى مث ل ذلك إذا اجتمعت ياءان أو واو وياء ، ويقول: لأنه إذا التقى الياءان، أو الياء، والواو أولا، نحو (بين) اسم موضع "ويل"، و"يوم" لم يلزم الهمز فذلك لا يهمز عنده؛ مثل : " سيائق"، و "سيائد"**[1]

كما يذكر (ابن عصفور) أن هذه (الواو) تصح، ولاتبدل منها الهمزة إذا صحت في المفردوكانت في موضع يجب أن تعتل فيه، و تكون الواو في نية ألا تلي الطرف، ويمثل بـ .[ضيون] (والضيون: السنور الذكر) قائ . لا " **فتقول في جمع "ضيون"؛ ضياون ولا تقلب الواو همزة لصحة الواو في (ضيون) إذ قد كان ينبغي أن يكون" ضيائنا"، و تقول في جمع "عوار" إذا قصرته لضـ رورة "عواور"؛ لأن الأصل فيه "عواويير"، فلا تكون الواو تلي الطرف في التقدير"**[2].

كما أنه جاء من بين شروط هذا القلب أن يكون بعد الألف حرفان، و إذا كان بعد الألف أكثر من حرفين، فلا يكون قلب، وقد تكون الزيادة على الحرفين ظاهرة؛ كما في "طواويس"، وفي التقدير؛ كعواور، "، وكحل العين بالعواور"[3]؛ أما ما زاد على الحرفين في ضرورة الشعر، فلا يعتبر كقوله

فيها "عيائيل أسود ونمر" مهموزة؛ لأن أصلها عيائ ل قبل الإشباع للضرورة الشعرية.

---

[1] – الممتع في التصريف، المرجع السابق ، ص 338.

[2] – المرجع نفسه، ص 339.338.

[3] – المرجع نفسه، ص339.

أحكام عكس ما تقدم (قلب الهمزة ياء او واوا) :

و يكون ذلك في باب الجمع الذي على زنة " مفاعل"، شرط أن تقع الهمزة بعد ألف؛ كما يشترط أن تكون الهمزة عارضة ، و بهذه الشروط خرج ما كانت الهمزة التي بعد الألف أصلية ؛(بمعنى غير عارضة)؛ كما في " مرآة "، و" المرائي"، و أن الهمزة موجودة في المفرد وبسلامة اللام خرجت كل من صحائف، عجائز، و رسائل، واذا تمت هذه الشروط في لفظة يجب فيه عملان :

- "إبدال كسرة الهمزة فتحة.
- إبدال الهمزة العارضة بعد هذا الفتح ، ياء أو واوا ، تبدل ياء فيما لامه همزة ، أو ياء، أو واوا غير سالمة في المفرد ، وتبدل واوا فيما لامه واو سالمة في المفرد"[1]

يحلل الشارح هذه الكلمات بتمثيل:

- خطيئه(لامه همزة).
- هدية (لامه ياء).
- مطية لامه واو لم تسلم في المفرد.
- هراوة لامه واو سلمت في المفرد.

أما (زاوية)، فتختلف عن الأمثلة السابقة بأن الياء فيها رابعة ، وسأكتفي بمثالين ومن أراد زيادة الفهم فليرجع إلى الشرح ص 309-310 .

"**<u>خطيئه</u> : وهو ما لامه همزة " خطايا " في خطيئة أصله خطايئ بياء مكسورة ، وهمزة بعدها فأبدلت الياء همزا نظير " صحائف "، فصار خطائئى بهمزتين، ثم أبدلت الثانية ياء؛ لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء؛ كما سيأتي، فصار خطائي، ثم فتحت الأولى تخفيفا فصار خطاءي ثم قلبت الياء ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، فصار خطاءا بهمزة**

[1] – فتح اللطيف، المصدرالسابق ص 9/3.

بين الفين والهمزة تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصارت خطايا بعد خمسة أعمال"[1]

أما ما لامه "واو" سلمت في المفرد "هراوى"، و المفرد هراوة؛ قال الشارح : " **أصله "هرائؤ" بقلب ألف "هراوة" همزة ثم "هرائي" بقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم خففت الهمزة بالفتح فصارت "هراءيا"، ثم قلبت الياء ألفا، فصارت "هراءا"، ثم ابدلت الهمزة واو فصارت "هراوى" بعد خمسة أعمال ولم تبدل الهمزة في هذا ياء ليشلكل الجمع المفرد**[2].

<u>إبدال الهمزة من الواو</u> :

يذكر في البداية(الشارح) بعض القيود ، والشروط التي يجب توفرها في إبدال الهمزة من الواو والتي هي :

" تبدل من أول الواوين اجتمعا في أول الكلمة بالأصالة "[3]

وفي هذه الحالة لابد من توفر الشرطين التاليين :

أن تكون الواو الثانية غير مدة أو مدة أصلية ، و في الفقرة التالية بقوله : " **فإذا فقدت يجوز الإبدال وقد يمتنع.**"[4]

ويشرع في تحليل كل ما أتى مجملا ؛ فمثلا : عندما وضع هذه القيود ، ليظهر للدراس الصنف الذي تمت فيه الشروط ، و عندما قيد الشارح " من أول" يخرج بهذا القيد الواو الثانية ، وقيد الواوين يخرج الواو الواحدة ،ويخرج . أيضا . غير الواو.

ويظهر أنه في هذه المسألة أطال في تحليله ، و لكثر من الأمثلة ، بحيث أنه لما أخرج الواو الواحدة من التعريف؛ مثل بـ .(وجوه) مع إشارته بجوازه ، وهو حسن عندما تقلب واو وجوه

---

[1] – المصدر نفسه، ص 309.

[2] – المصدر نفسه. ص 310.

[3] – فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 310.

[4] – المصدر نفسه ، ص 310.

همزة، فتصبح " أجوه " فهو يجيز هذا الإبدال، بل يراه حسن، وينكر ما هو جائز . أيضا في المكسورة المصدره ، مثل : (وشاح) ، و (وسادة) فإنه يقال فيهما : أشاح ، و واسادة قلبت الواو المصدرة المكسورة همزة ، فتوضع بدل الواو همزة إسادة ، أشاح .

ويواصل في تحليله حصر ما استوفى الشروط التي إن توفرت وجب قلب الواو همزة وحصرها في صورتين:

– **الصورة الأولى** : عندما تكون الواو الثانية غير مده ، و مثل لها الشارح بـ . (أُوَل) في جمع الأول . ى، أنثى الأول، و يشرح هذا بقوله :

"**والأصل في الجمع (وُوَل) بضم الأولى، وفتح الثانية، ونحو "أواصل" و "أواق" في جمع "واصلة"، و "واقية"**[1]

–**الصورة الثانية** : عندما تكون الواو الثانية مده أصلية، ومثل له بـ . أولى أنثى الأول أوصلها "وولى" بـ .(واوين) في هذه المسألة قال الأشموني: " **إنما وجب الإبدال حينئذ كراهة ما يكون في الكلمة من التضعيف إلا نادرا كـ . ددن**"[2] .

ومن أراد زيادة إيضاح فعليه أن يرجع إلى الشرح (ص 311/310 / 312)، وينتقل الشارح إلى مسألة بوب لها: إبدال حروف اللين من الهمز.

إبدال حروف اللين من الهمز: تصير الهمزة السلكنة إذا كانت مسبوقة بهمزة أخرى؛ نحو: (آمن) حرف مد من جنس حركة ما قبله معنى هذا أن أأمن = آمن (و أأثر= آثر)، ونحو: "أومن – أوثر– إيمانا وإيثارا، والأصل بالهمز، وهذا ظاهر في كل هذه الحالات. ذكر الشارح أنه واجب، وفي نفس الوقت ليس نادرا؛ وأما الجائز هو في الحالة التي تكون فيها همزة الوصل التي كانت تتوسطهم ثم يشرح بقوله في غير ندور المراد به قراءة "ائلافهم" بهمزتين شذوذ "[3]

---

[1] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 312.

[2] – المصدر نفسه، ص 312.

[3] – المصدر نفسه، ص 313.

وذكر العكبري (616هـ .) ذلك عندما عد " (لإيلاف) "خمس قراءات ؛ قائلا : "إئلاف بهمزتين خرج على الأصل ، وهو شاذ في الاستعمال ، (والقياس)"[1]

-**الواو في الهمز:** تقلب الهمزة واوا إذا كانت في حالات ذكرها الشارح، و حللها كالتالي :

-تقلب ثاني الهمزتين وجوبا إذا كانت مفتوحة بعد ضم في كلمة بشرط أن لا تكون هي لام الكلمة.

-إذا توالت الهمزتان في كلمة، وكانت الثانية مفتوحة، ومسبوقة بضم، أو بفتح وجب قلبها واوا بشرط أن لاتكون لام الكلمة ؛ لأنها إذا كانت الثانية أخيرة تبدل ياء، ومثل لهذا القلب، بـ . " أويدم" أصله "أؤيدم" تصغير "آدم"، فقد تحقق الشرط الذي ذكره الشارح، وهو: توالت الهمزتان الثانية مفتوحة : الأولى مضمومة. الثانية : ليست لام الكلمة، فقلبت الهمزة واوا، وفي تكسير آدم على "أوادم" : أصله "أأدم"، بهمزتين؛ الأولى مفتوحة، والثانية؛ كذلك، ولم تكن الثانية لام الكلمة، فقلبت هذه الهمزة واوا .

-إذا كانت هذه الهمزة مضمومة يجب إبدالها واوا بعد الحركات الثلاث بشرط أن لاتكون الأول . ى للمضارعة ؛ لأنها إذا كانت للمضارعة صار فيها الوجهان الإبدال، والتخفيف.

وزيادة في الايضاح إذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة ، فالتي تعل هي الثانية فإن النقل لايحصل إلا بها ؛ ومثل الشارح: (أؤب) في جمع (آب)، بفتح ، و تشديد الباء ، و هو كما جاء في المصباح المنير:" **الآب" المرعى الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الأنعام ، و يقال الفاكهة للناس و الآب للدواب** "[2]، "وأصل الجمع: أأبب على ' أفعل ' بضم العين، فنقلت ضمة الباء إلى الهمز ، وأدغمت الباء في مثلها، ثم قلبت الهمزة المضمومة واوا فأصبحت "أوب " وكذلك فعل في الحالة التي تكون فيها بعد الضم ، و بعد الكسر" [3] ومن أراد زيادة المعرفة فليرجع إلى الشرح.

---

[1] – التبيان في اعراب القران، لابي البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2001م، ص 513.

[2] – المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، الطبعة جديدة 2003م، دار الحديث القاهرة، ص 7.

[3] – انظر فتح اللطيف، المصدر السابق، ص 313.

-**الياء من الهمز:** يذكر الشارح في البداية الشروط التي توجب إبدال الهمزة ياء ؛ قائلا:" إذا كانت مفتوحة بعد كسر، أو مكسورة بعد الحركات الثلاث،أو لاما مطلقا "[1]

فهذه المواضع الثلاثة تخص الياء المتحركة، وكي يكون واضحا في شرحه أتى بأمثلة لكل حالة من الحالات مع التحليل؛ فمثلا أن تكون مفتوحة بعد كسر، قال مثالها:" **أن تبني من أَم مثل:** "إِطْبَع" **بكسر الهمزة، وفتح الباء؛ فتقول إِئْم بهمزتين مكسورة، وسلكنة، فتنقل حركة الميم الاولى إلى الهمزة السلكنة، وتدغم الميم في الميم، فيصير** "إِئَم"، **فتجتمع همزتان الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة فتقلب الثانية ياء، فتصير** "إيم""[2]، ويواصل شرحه، وتحليله لأمثلة في باقي المواضع: الثاني، والثالث؛ أي (عندما تكون مكسورة بعد الحركات الثلاث، وفي حالة ما إذا كانت لاما مطلقا، ومن أراد زيادة في التوضيح، فليرجع إلى الشرح صفحة (314-315).

وقد ورد في كتب التصريف الأخرى أمثال (شذا العرف)، "وإن كانت الأولى سلكنة (الحديث عن الهمزة)، ولا تكونان إلا في موضع العين، أو اللام، فإن كانت في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية؛ نحو : (سأال) مبالغة في السؤال، و (لأال ورأاس) في النسب لبائع اللؤلؤ والرءوس، وإن كانت في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقا"[3].

وهذه الأخيرة؛ أي إذا كانت في موضع اللام، فقد ذكرها صاحب النظم؛ أما الشارح فقد أشار إلى هذه الحالة ، وحالة ثانية في التنبيهين التاليين :

-لم نذكر ثانية الهمزتين التي هي غير لام الكلمة وقوعها بعد سلكن؛ لأنه لا يوجد ؛ أما إذا سكنت الأولى وتحركت الثانية، فيذكر قول "الأشموني" وهذا نصه : " **و إن سكنت الأولى، وتحركت الثانية فإن كانت في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية؛ نحو: (سأال، ولآال،**

---

[1] – فتح اللطيف ، المصدر السابق، ص 313.

[2] – المصدر نفسه، ص 314.

[3]– شذا العرف في حسن الصرف، المرجع السابق ، ص115

ورأاس)، ولم نذكر هذا القسم؛ لأنه لا إبدال فيه"[1]. هذا النص علل به الشارح عدم ذكره لهذه الحالة، وهي حالة يجدر إدراجها ف ي موضوع الادغام، وليس في موضوع الإبدال، والقلب كما هو واضح .

ولعل صاحب (شذا العرف) ذكرها في عموم قلب الهمز ياء، أو واوا؛ كما ذكرت، فالظاهر أنها من حالات الإدغام .

يشير فيه إلى قول " الأشموني : **"لو ترى أكثر من همزتين حققت الأولى، والثالثة والخامسة ، وأبدلت الثانية ، و الرابعة ، ومثاله لو بنيت من همزة ؛ مثل : اترجه ؛ قلت: أ و أ و أ ، والأصل : أ أ أ أ أ أه"**[2] .

إبدال الألف عن الواو والياء :

القاعدة المعروفة أن الواو، والياء المتحركتين تقلبان ألفا إذا انفتح ما قبلها، ك . (قال) مثلا: أصله (قول)، وقد سبق تحليل هذه الحالة، وأمثالها تحركت الواو، وانفتح ما قبلها (القاف) فقلبت ألف ا فأصبحت (قال)، وما قيل في مثل : باع، وغزا، ورمى.

إذا سكن ما قبلها ؛ أي الواو ، والياء شريطة أن تكونا عينا لمصدر على وزن(أفعال)،أو (استفعال) في نحو إقامة . استقامة . وإبان ، واستبانه ، ويحلل هذه الأمثلة : فمثلا استقامة = أصلها استقوام نقلت حركة الواو إلى السلكن قبلها (القاف) ، وقلبت الواو ألفا لتحركها قبل نقل الحركة، وانفتاح ما قبلها فاجتمع ألفان ، فحذفت الثانية معللا بأنها ؛ أي (الألف) لأنها زائدة ولقربها م ن الط . رف وعوضت التاء عنها ، وهذا مذهب "سيبويه"، وشيخه "الخليل" و يذكر أنه مذهب ابن مالك . أيضا . ، و يذكر الخلاف الواقع بين هؤلاء و"الأخفش" ومعه "الفراء" قائلا: **"نقلت حركة حرف العلة إلى ما قبله ، وقلبها ألفا ، فاجتمع ألفان، فحذفت الثانية على مذهب الإمام ، وشيخه لأنها زائدة ، و لقربها من الطرف**

---

[1] -شرح الاشموني على ألفية بن مالك ص99، رأي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى،توفى 900هـ .، إشراف إيميل بديع يعقوب ، الجزء الرابع ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1998، ص 99.

[2] – المرجع نفسه، ص101

وعوضت التاء عنها، وإليه ذهب "ابن مالك" وذه ـ ب "الأخفش" ، و"الفراء" إلى حذف الأولى التي هي بدل عين الكلمة"[1] .

واختار القول الأول وهو اختيار الاشموني . أيضا . وذكر أن "الصبان" يؤكد مذه ب "الاخفش" و "الفراء" وجاء بنص الصبان؛ قائلا : "**يؤيد هذا المذهب تعويض التاء عنها، لأن المعهود في التاء أنها لا تعوض إلا من الأصول ،كما في عدة ،ثبة ستة** [2]"

ويرى أن التعليل الأول أقوى؛ يعني تعليل سيبويه وشيخه، ولأن هذا التعليل موجود قبل الحذف ويرد عل ى الصبان؛ بقوله: " **أما التعليل الذي أيد به مذهب "الأخفش" يقتضيه ما آل إليه الأمر اقتضاء غير واجب على قول تعليله مطرد، وقائله الإمام مع أنها؛ أي التاء حذفت سماعا في "إزاء"، و "أجاب" ويكثر مع الإضافة والظاهر الاطراد** "[3].

كل ماسبق عن قلب الألف عن الواو، والياء عده تهميدا، ثم أتى بثلاثة عشر شرطا تفصيلا لما أجمله على حد قوله في التمهيد المشار اليه، و نظرا لضيق المقام، ومخافة التطويل سوف أقتصر على ذكر بعض هذه الشروط وأحيل القارئ إلى شرح "فتح اللطي ف في التصريف " و بالضبط على الصفحات 317-318-319-320 لمطالعة باقي الشروط، ومن هذه الشروط جاء قوله : " **الشرط الأول التحرك، فيخرج؛ نحو : قول، وبيع، الثان ي أن يكون التحرك أصليا ، فإذا كان عارضا لم يقلب؛ نحو: توأم ، وجيأل: أصله؛ توأم، كجوهر وهو اسم لولد معه آخر في بطن واحد، وجيأل؛ كزينب، وهو الضبع، فخفف بنقل الحركة وحذف الهمزة. الثالث : أن يك ون بعد فتح ، فيخرج؛ نحو: عوض، و حيل و صور. الرابع : أن يكون الفتح في كلمة حرف العلة، فيخرج نحو أن عمر وجد يزيد، الخامس: أن يكون اتصال حرف العلة بحرف العلة بالمفتوح قبله أصلية، فيخ رج: نح و: لَمْيٍ، وغُزْوٍ منقوصين إذا بنيت من الرمى، والغزو؛مثل: (غلبط) بحذف الألف، أو الأص ل الأصي ل**

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص315

[2]– المصدر نفسه، ص315

[3] – المصدر نفسه. ص315.316.

رمايِي، و غزاوِي، و حذفت الألف تخفيفا؛كما حذفت في الأصل؛ إذ (غلابط): أصله (غلابط) بالألف و أما حذف الياء آخرا فكقاض و داعٍ)"[1]

و أكتفي بهذاالقدر من ذكر الشروط، و ما على الراغبين في زيادة المعرفة، والاطلاع إلا أن يعود إلى الشرح نفسه؛كما ذكرت قبل قليل .

قلب الألف واو:

لم يذكر الشارح من هذا القلب إلا عند جمع التكسير على (فواعل) من فاعل، و فاعله مثل: (ضارب) و(ضاربه)، و(ضوارب)،أو بعد ضم؛ كما في التصغير (ضويرب)، أو البناء للمجهول؛كـ " بويع " و " ضورب ".

ولم يذكر الحالة التي تنسب إلى الاسم المقصور والتي وقعت فيه الألف ثانية ، أو رابعة؛ نحو: فتى وعصا فتقول " فتوي" ، "عصوي ، وحين تنسب شخصا إلى حب الدنيا " دنيوي".

قلب الياء واوا:

الأولى: تبدل الواو من الياء إذا انضم ما قبلها، وذكر لها أربع مسائل :

ان تكون سلكنة مفردة غير مكررة في غير جمع، وفي غير " فُعْلَى" الوصف إلا إذا كان المخصص صفة، أو تكون هذه الياء فاء الكلمة، أو عينها على مذهب "الأخفش"، ومن أمثلة ذلك "موقن" و"موسر" : أصلها (ميقن)، و(ميسر)؛ لأنها من أيقن، وأيسر فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها .

وخرج بالسلكنة؛ نحو : "هيام"، فانها محصنة بحركتها، فلا تقلب، و بالمفردة المدغمة؛ نحو: احيوض، فانها لاتقلب لتحصنها بالاغام.

"وبغير الجمع من أن تكون في جمع، فإنها لا تقلب واوا، بل تبدل الضمة قبلها كسرة، كما جاءت في الألفية :

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص317.

ويكسر المضموم في جمع كما يقال "هيم" عند جمع "أهيم ـا

"أو هيماء؛ فأصل 'هيم' "هيم" بضم الهاء؛ لأنه نظير (حمر) جمع : أحمر، وحمراء، فخفف بإبدال ضمة فائه كسرة لتصح الياء وإنما تبدل ياؤه واوا كما فعل في المفرد؛ لأن الجمع أثقل من المفرد، الواو أثقل من الياء، فكان يجتمع ثقلان" [1].

ويخرج قيد سلكنة؛ نحو: (تيسر)، و بعد ضم؛ نحو : (الميسرة)؛ كما يخرج قيد فاء الكلمة العين واللام ويذكر الاختلاف الواقع في العين؛ قائلا: " **فمذهب الامام، والخليل لا تقلب الياء**" – إذا كانت عين الكلمة– "**وإنما تبدل الضمة كسرة قياسا على اللام، ومذهب "الاخفش" تقلب واوا فإذا بنيت من البياض؛ مثل: قف ل قلت بيض على مذهب الإمام وشيخه، وعلى مذهب "الاخفش" تقول: "بوض"، و لهذا كان (ديك) عندهم ـ ا محتملا؛ لأن يكون على وزن حمل وعلى وزن قفل وأما عند "الأخفش"، فيتعين أن يكون على وزن حمل و إلا لا قيل "دوك"**[2].

وأما فُعلى الوصف، فيذكر ما قاله "الأشموني"، و إليك ما قاله "الأشموني" في شرحه للألفية نقل ـ ه الشارح؛ قائلا : "قال الأشموني : **تنبيه : "فُعلى الواقعة صفة على ضربين: أحدهما: الصفة المحضة، وهذه يتعين فيها قلب الضمة كسرة لسلامة الياء ، أو لم يسمع منها إلا (قسمة ضيزى) " [نجم الاية:22]؛ أي جائ ـ رة، يقال: (ضازه) حقه؛ يضيزة؛ إذ بخسه، و جار عليه، وامشية حيكى؛ أي يتحرك فيها المنكبان، يقال: حاك في مشيه يحيك؛ إذا حرك منكبيه والآخر غير المحضة، وهي الجارية مجرى الاسماء: هي فعل ـ ى افعل كالطوبى، والكوسى والضوقى، والخورى، مؤنث الأطيب، والأكيس، والأضيق، والأخير، وهذا الضرب هو مراد المصنف.**

---

[1] – شرح الاشموني على الفية ابن مالك، ابي الحسن نور الدين علي بن محمد (900هـ)، المرجع السابق ، ج 4، ص 107 –108

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 320.

يقصد "ابن مالك" في الألفية : "**وهو ما ينكره فيه مخالف لما عليه "سيبويه"، والنحويون فإنهم نكروا هذا الضرب في باب الأسماء ، فحكموا له بحكم الاسماء، أعني من إقرار الضمة، و قلب الياء واوا؛ كما في "طوبى" مصدرا، وظاهر كلام "سيبويه" أنه لايجوز فيه غير ذلك والذي يدل على هذا الضرب من الصفات جار مجرى من الاسماء،أي أفعل التفضيل بجمع على أفاعل، فيقال : أفضل، أفاضل، وأكبر أكابر؛ كما يقال في جمع أفعل– وهي الرعدة – : أفاعل و المصنف نكره في باب الصفات، وأجاز فيه الوجهين، ونص على أنهما مسموعان من العرب**"[1] .

الثانية: تبدل الياء واوا إذا كانت لام "فعل" بضم العين؛ نحو: (قَضُو) التي للتعجب؛ لأنها بمعنى ما أقضاه! و أصله : قَضُيَ، وذكر الشارح أن يكون" الأشموني "خصه بـ (فعل) الذي للتعجب والذي عناه الشارح قول الأشموني :**أن تكون الياء لام فعل؛ نحو:" قضو الرجل، ورمو، وهذا مختص بفعل التعجب؛ فالمعنى ما أقضاه، وما أرماه**" [2].

الثالثة: أن تكون لام الكلمة اسما مختوما بتاء بنيت الكلمة عليها؛ نحو : مرموة من الرمي.

الرابعة : أن تكون الياء لام اسم مختوم بالألف، والنون؛ كما إذا بنيت من رمى على مثال "سبعان"؛ فتقول : "رموان"، والأصل "رمويان"، وسبعان اسم الموضع الذي يقول فيه"ابن أحمد (من الطويل)

ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان[3]

الخامسة: أن تقع الياء لاما في اسم على وزن "فعلى"؛ مثل: "تقوى"؛ فأصل هذه الواو: ياء وقعت الياء لاما في اسم على وزن "فعلى"، فقلبت واوا.

---

[1] – شرح الاشموني للالفية، المرجع السابق، ص.112.111.

[2] –المرجع نفسه، ص 110.

[3] – المرجع نفسه، ص 110.

قلب الألف ياء:

إذا اقتضت الوظيفة الجديدة للكلمة كسر ما قبل الألف؛ مثل: مصباح إذا جمعت على (مفاعيل) ومفتاح؛ فنقول "مصابيح"، و"مفاتيح"؛ فالألف التي كانت بعد الباء، وبعد التاء قلبت ياء؛ لأن التاء والباء قد كسرتا و مثل ذلك: مقدار، منشار...

وكذلك إذا صغرت الكلمات السابقة، فإنك ستقول في تصغير مصباح: مصيبيح، وفي تصغير مفتاح : مفيتيح .

قلب الواو ياء:

أن تكون الواو متطرفة في الكلمة، وقبلها كسرة؛ مثل: (رضي) ، فالأصل فيها: "رضو" فتطرفت الواو قبلها كسرة ، فقلبت ياء.

وهذا لغرض صوتي، وذلك ليحدث انسجام بين الكسرة ، و ما بعدها ، والتجانس يكون في هذه مع الياء ، لأن الكسرة من جنس الياء؛ إذ إن الكسرة إذا أشبعت أصبحت ياء.

-أن تقع الواو عينا لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة، و بعدها ألف؛ مثل: صيام، فهو مصدر للفعل: صام، و الألف التي في صام: أصلها الواو، ولكنها قلبت ألفا لفتح ما قبلها و أصل: صيام صوام، وقعت الواو عينا للمصدر، و كانت مسبوقة بكسرة، و جاءت ألف بعد هذه العين، وقد أعلت في الفعل، فقلبت في المصدر ياء. فالفعل صام أصله: صوم، تحركت الواو و انفتح ما قبلها ، فقلبت ألف (صام).

-إن كانت الواو عينا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة و بعدها ألف، وهي مفرد معتلة؛ أي يحدث فيها قلب، أو شبيهة بالمعتلة ، وهي سلكنة؛ نحو : رياح .

قال تعالى : " **وهو الذي يرسل الرياح نُشُرا بين يدي رحمته** " [الأعراف 57]

الرياح؛ جمع ريح، و أصل الجمع : رواح، و وزنه (فعال) وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة و بعدها ألف، وهي مفردة معتلة.

-إذا وقعت لاما رابعة فصاعدا؛ نحو: أعطيت الأصل: "اعطوت" .

إذا وقعت لاما لـ .(فعلى) بضم الفاء، و وصفا، وعليه يخرج بقيد الضم " **دعوى**"، وبقيد الوصف نحو : "حزوى" اسم لموضع .

جاء في "الأشموني" : "**إن اعتلت لام فعلى بضم الفاء؛ فتارة تكون لامها ياء، وتارة تكون لامه . . ا واوا؛ فإن كانت ياء سلمت في الاسم؛ نحو: الفتيا، وفي الصفة؛ نحو:القصيا تأنيث الأقصى، فلـ . م يفرقوا في "فعلى" من ذوات "الواو"، و إن كانت واوا سلمت في الاسم؛ نحو: (حزوى) اسم موضع،قال الشاعر(من الطويل) :**

أدارا بِحَزْوَى هِجْتَ لِلعَين عَبْرَةً فماء الهَوَى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

وقلبت ياء في الصفة؛ نحو : (إنا زينا السماء الدنيا). [الصافات: الآية6] ؛ و نحو: قولك للمتقين الدرجة العليا؛ وأما قول الحجازيين(القصوى)، فشاذ قياسا، فيصح استعمالا "[1]

- قال تعالى: "إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم [الانفال:الآية42]

قال العكبري :"القصوى" بالواو، وهي خارجة على الأصل، وأصلها من الواو، وقياس الاستعمال أن تكون القصيا؛لأنه كالدنيا، والعليا،أو فعلى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقـ . ا بين الاسـ . م و الصفة"[2] .

وقوله فرقا بين الاسم، و الصفة .كما سبق في حروف الاسم . ؛ حيث لا إبدال فيها.

وإليك . الآن . البواقي باختصار من أراد الزيادة في الشرح، و الإيضاح، فعليه أن يرجع إلى الشـ رح (فتح اللطيف صفحة 324-325-326) .

---

[1]- شرح الاشموني على الالفية، المرجع السابق، ص113

[2]- التبيان في إعراب القران، المرجع السابق ، الجزء1 ص 63

– إذا كانت الواو لاما في وزن (مفعول)؛ نحو: (قوي) الأصل: (مقووو) بثلاث واوات.

– إذا التقت مع الياء في كلمة، أو ما في حكمها؛ نحو: "جيد" أصله : "جيود"، و قد يجمعان فيما يشبه الكلمة؛ كهؤلاء معلمي لهم من التقدير والاحترام، معلمي أصله: معلموي، اجتمعت الواو والياء فيما يشبه الكلمة الواحدة؛ لأن "معلمو" مضاف، و ياء المتكلم مضاف إليه، فقلبت الواو ياء، و أدغمت الياء في الياء، و كسر ما قبل الياء.

– إذا كانت لاما لفعول بضم الفاء لفعل من باب قوي ما لم تكن عينه واوا، فهذا لا يجب فيه القلب ولكن يجوز فيه الوجهان، ويرجع الإعلال في جمعه؛ كما يرجع التصحيح في مفردة، ومثاله عصي للجمع.

– أن تلي الواو كسرة، وهي سلكنة مفردة؛ نحو: ميزان، وميقات الأصل: موزان، موقات.

2– ب– الإعلال بالسكون : وقد سبق تعريف هذا، ولا بأس بإعادته للتنكير: هو عبارة عن نقل حركة المعتل إلى السلكن الصحيح قبله مع إبقاء المعتل إن جانس الحركة، وبما أن الواو يجانس الضمة، فبقيت الواو(الحرف المعتل)، وإن لم يجانس المعتل الحركة قلب المعتل حرفا يجانسها؛ كـ (يخاف) أصلها (يخْوف) نقلت فتحة الواو إلى السلكن الصحيح قبلها، وهو (الخاء)، فتحركت الواو في الأصل (قبل النقل)، وانفتح ما قبلها بعد النقل، فقلبت ألفا حرفا يجانس الفتحة، وذكر الشارح لهذا الإعلال أربعة مواضع :

الأول: قال الشارح:"**أن يكون الواو، والياء عين الفعل قبلها سلكن صحيح، والفعل لغير التعجب وغير مضعف اللام، ولا معتله، ولا متصرف من فعل بمعنى افعلّ بتشديد اللام**"[1].

فيجب أن يكون الحرف السلكن الذي نقلت إليه الحركة صحيحا؛ فلو كان معتلا يمتنع النقل إليه، وذلك؛ مثل :"عاون" فالواو متحركة، ولا تنقل حركتها إلى الألف التي قبلها؛ لأنها حرف علة لا تقبل الحركة، وكذلك في مثل : "عود" أصله "عوود" يمتنع نقل حركة الواو إلى ما قبلها لأنه ليس حرفا صحيحا، وإن كان حرف العلة المتحرك في الفعل مضعف؛ مثل: "أبيض" "وأسود" يمتنع نقل حركة الياء، والواو إلى السلكن الصحيح قبلها؛ لأن نقل الحركة

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص331

ينتج عنه حذف همزة الوصل؛ حيث تحركت " الباء" و"السين" بعد نقل الحركة إلى كل منهما؛ كما يترتب عليه . أيضا . قلب الياء ، والواو ألفا فيصير أبيض . باض، وأسود ساد، فيشتبه باسم الفاعل، والعربية تبتعد عن كل ما فيه لبس.

كما يمتنع نقل حركة حرف العلة إلى السلكن الصحيح قبله إذا كان في فعل معتل اللام؛ مثلا: أذ وى الرجل؛ بمعنى كثرت أسفاره، فيمتنع نقل حركة الواو إلى النون؛ لأن ذلك سوف يترتـ . ب عليـ ه قـ . لب الواو ألفا حسب القاعدة لتحركها في الأصل انفتاح ما قبلها بعد النقل، وهناك إعـ . لال سابق وهو قلب الياء الأخيرة ألفا؛ لأن الأصل " انوي" تحركت الياء، و فتح ما قبلها، فقلبت ألفـ . ا فصار "أنوى" فلو نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ستقلب ألفا فيجتمع بذلك إعلالان في الكلمة وذلك غير مقبول.

الثاني: يعمل بهذا؛ أي الإعلال بالتسكين (بالنقل) إذا كان حرف العلة عين الاسم يشبه المضارع فـ ي وزنه دون زيادته أو العكس، ومثل له الشارح بـ ."مقام" أصله "مقْوم" هو يوافق يشرب في الوزن ويخالفه في الزيادة وهي "الميم" وهذا ما أشار إليه "ابن مالك " في شرح الكافية الشافية :

وما حوى ذا الفَصْلِ من إعْلالِ أَوْجِبْ بِنَقْلٍ حَرَكاتِ الأَفْعالِ

في الوَزْنِ مع تَخالُفٍ في شَكْلِ أَوْ زائِدٍ أَوْ خُصَّ بِغَيْرِ القَلْبِ

يجب الإعلال المذكور في هذا الفصل لكل اسم يشبه المضارع بوزنه إذا كان بحركة؛ كتبيع وهو مثال "تـطـيء" من البيع، أو بزيادة "ميم" في أوله؛ كـ ."مقام"، فإن أشبهه دون مباينة كأبيض، وأسود وجب تصحيحه ليمتـ ـاز من الفعل"[1] .

الثالث: قال الشارح: " **أن يكون عين إفعال، أو استفعال؛ نحو : إقامة، واستقامة، وقد تقدم البحث فيه**"[2] ؛ أي إنك إذا وصفت مصدرا للفعل استقام تقول استقامة، و كذلك الفعل "أقام" تقول فيه إقامة؛ أي إفعال، واستفعال ، فاستقامة أصله: استقوم، نقلت حركة الواو إلى ما

---

[1]– شرح الشافية الكافية، المرجع السابق ، المجلد الثاني ص280

[2]– فتح اللطيف، المصدر السابق ،ص332

قبلها فقلبت ألفا،اجتمع سلكنان (ألفان فحذفت الثانية على رأي "سيبويه"، وشيخه، وحذفت الأولى على رأي الاخفش، وع وض عن المحذوف (بتاء)، فقيل استقامة على وزن استفعلة على رأي "سيبويه" وشيخه، أو عل ى رأي " الأخفش" ، فيكون الوزن استفعالة، و ما قيل عن استقامة يقال عن إقامة، وتكون على وزن "إفعلة" على رأي من يقول بحذف الثانية وتكون على وزن "إفالة" على رأي من يقول بحذف الألف الأولى.

وقد جاء ذلك المصدر في القرآن الكريم دون تعويض،قال تعالى: " **وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة** " [الانبياء73]، وقد جاءت الكلمات دون إعلال في القرآن الكريم . أيضا . ،قال تعالى: " **استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله**"، كما جاء في كلام الع . . رب . أيضا . استنوق الجمل، واستتيست الشاة، وأغيلت المرأة.

وإلى هذا أشار " ابن مالك " في شرح الكافية الشافية :

"وما الاستفْعال والإفْعال يزالُ عنْ قِيلِ ذا الإعْلالِ

وعوض التَّاء من المحذوفِ لا تُحذَفُ إلاَّ بِسماعٍ قُبِلا"[1]

ويرى أن حذفها ؛ أي (التاء) يمتنع إلا بسماع،كما في قوله تعالى:"**وأقام الصلاة**" **[النور37].**

الرابع: قال (أبو حفص) : " **أن يكون (مفعول) ؛ نحو : (مصـ ـون)، و (مبيـ ـع) الأصـ . . . ـل: (مصوون)، و(مبيوع) ، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله، فالتقى السلكنان فحذف الثاني على ما تقدم في إقامة،ثم إن كان من ذوات الواو نحو (مصون) ليس فيه عمل آخر؛ وأما ما كان من ذوات الياء؛ نحو : مبيع فإنه لما حذفت واوه على رأي الإمام بقيت الياء سلكنة بعد ضمـ ـة فقلبت الضمة المنقولة كسرة ؛ لتصح الياء فعليه وزنه (مفُعل) "بضم الفاء، وسكون العين""**[2]

---

[1]– شرح الشافية الكافية، المرجع لسابق ص280

[2]– فتح اللطيف، المصدر السابق ،ص332

أما عن رأي " الأخفش " في هذه القضية ، فسأنقله من كتاب " التواتي بن التواتي: (الأخفش و وآراؤه النحوية) ؛ حيث أورد حوارا جرى بين المازني، و " الأخفش " جاء فيه السؤال التالي : " **قال المازني سألت " الاخفش " عن "مبيع "؛ فقلت : ألا ترى أن (الياء) في (مبيع) ياء،و لو كانت واو مفعول كانت (مبيوع)، فقال: إنهم لما اسكنوا ياء (مبيوع)، وألقوا حركتها على الباء انضمت الباء ، وصارت بعدها ياء سلكنة، فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ، ثم حذفت الياء بعد أن لزمت الباء الكسرة للياء التي حذفتها، فوافقت واو مفعول الباء مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها؛ كما انقلبت واو ميزان ياء للكسرة**"[1] . وعلى هذا يكون وزنه "مفعول" ويضيف التواتي بن التواتي تعليق المازني على قول " الأخفش " وقول " سيبويه " في المسألة نفسها قائلا: " **وكلا القولين حسن جميل، وقول أبي الحسن أقيس** "[2] .

وجاء في شرح " الأشموني " : "**وندر تصحيح ذي الواو**" من ذلك قول بعض العرب: ثوب مصوون، ومسك مدووف ، وفرس مقوود ، و لا يقاس على ذلك خلافا للمبرد".[3]

وينتقل (أبو حفص) إلى شرح القسم الثالث **من الإعلال** ، وهو كما سبق أن قدم

2-ج الإعلال بالحذف : وهو ثلاثة أنـ . واع :

ما يتعلق بفاء الكلمة.

ما يتعلق بحرف زائد فيها.

ما يتعلق بعينها ، أو لامها على الخلاف.

فأما فاء الكلمة ، فيقول الشارح: " **فتحذف من مضارع فعل ثلاثي واوي الفاء مفتوح العيـ ـن، وأمـ ـره ومصدره إذا كان على وزن "فِعْل" بكسر، فسكون، و لم يكن للهيئة، فالمضارع؛ "كيعد"من "وعد"، والأمر كـ ـ"عِدْ" ، والمصدر ؛كـ ـ"عِدَة" ، و أصله "وِعْد" .**"[1]

---

[1]– الاخفش الاوسط واراؤه النحوية، تأليف تواتي إبن تواتي ، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر2008، ص242

[2]– المرجع نفسه، ص 243.

[3]– شرح الاشموني، المرجع السابق، ص126

كما جاء في شرح " الأشموني " أنه يفهم أن حذف الواو مشروط بشروط :

- **أولها:** أن تكون الياء مفتوحة ، فلا تحذف من يوعد مضارع "أوعد"، ولا من يوعد مبنيا للمجهول ، وشذّ من ذلك قولهم ييدع" ، ويَذَر" في لغة.
- **ثانيها:** أن تكون عين الفعل مكسورة ؛ فان كانت مفتوحة ؛ نحو : يوجل"، أو مضمومة؛ نحو: يوطؤ لم تحذف الواو ، وشذّ قول بعضهم في مضارع وجد .يجد، ومنه قوله من الكامل:

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَّوَادِي لاَ يَجِدْنَ غَلِيلاَ"[2]

ومن الشروط الأخرى أن تكون عين المضارع مكسورة، وحذفها من مثل: يقع، يضع، يهب المفتوحة العين فالكسر المقدر التي من الماضي: وقع، وضع، وهب، و على وزن " فعل"، فالمضارع منها يـ أتـ ي قياسا على يفْعل"؛ لكنه فُتح لأجل حرف الحلق تخفيفا، وقدر فيه الكسر.ومن الشروط التي وردت في شرح "الأشموني" .أيضا .:

أن تكون مصدرا؛ كعدة، وشذّ من الأسماء (رقة) للفضة و(حشة) للأرض الموحشة، ومن الصف . ات " لـ دة " بمعنى "قرب".

"أن لا يكون لبيان الهيئة ؛ نحو: الوعدة، والوقفة، فإنه لا يحذف منهما.[3]

أما الحذف الذي تعلق بحرف زائد؛ مثّل له الشارح بهمز "أفعل" قائلا :

"**وهو همز أفعل يحذف في المضـ ارع وفي اسمي الفاعل، والمفعول؛ نحو: يكْرم، ومكْرم، مكْرم**"[4] .

– ويختم شرحه بثالث أنواع الإعلال بالحذف مما يتعلق بحذف العين ، واللام قائلا : "**كل فعـ ل ثلاثـ ي مكسور العين ماض عينه ، ولامه من جنس واحد مسند إلى ضمير متحرك**

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص332

[2]– شرح الاشموني، المرجع السابق ، المجلد الرابع ، ص150

[3]– المرجع نفسه، ص150

[4]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص333

يجوز فيه ثلاث أوجه:الإتمـ ـام نحو : (ظَلْتُ، وظَلْنَ) ، و حذف أحد المثلين مع نقل حركة العين إلى الفاء، فتقول (ظَلْتُ) ، والثالث عـ ـدم النقل ، فنقول (ظَلْتُ) بالفتح ."[1]

وجاء في شرح الكافية الشافية " لابن مالك " بقوله :

"ظَلْتُ وظَلْتُ وظَلْنَ اطَّـ ـرد وقَرْنَ واقْرَرْنَ واقْسَ ملتَطَـ ـدا

ولا تَقِسْ مفْتُوحَ عَيْنٍ وأَرَى مَنْ قاسَ ذا الطَّـ ـحْرِ أَنَ يعْذَرا

كل فعل مضاعف على وزن "فَعَل" ، فإنه في إسناده إلى تاء الضمير، أو نون النسوة يستعمل على ثلاثـ ـة أوجه"[2].و ذكر الأوجه الثلاثة التي ذكرها الشارح نفسها، ويضيف بعد ذلك : "**وكذلك يستعمـ ـل؛ نحـ ـو: يقررن ، واقررن ، فيقال : يقرن وقرن، لكن فتح الفاء من هذين، وشبيههما غير جائز، وإن كانت العيـ ـن مفتوحة، فالحذف قليل حكاه " الفـ ـراء "، و لا يقاس على ما ورد منه، ولا يحمل عليه إن وجـ ـد عنـ ـه مندوحة. و قد حمل بعض العلماء على ذلك قراءة نافع وعاصم " وقِرن في بيوتكن" زاعما أنه يقـ ـال : قررت بالمكان أقَرّ؛ كما يقال: قررتُ به أَقِرّ نكر ذلك "ابن القطاع "، وقيل إنه من (قار يقار) علـ ـى وزن "خاف" "يخاف" ، ومعناه الاجتماع؛ أي اجتمعن في بيوتكن. وكونه من المضاعف أولى"[3] .**

وجاء في (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري ؛ قوله تعالى : "**(وقَرن) يقرأ بكسر القاف، و فيه وجهان أحدهما : هو من "وَقَرَ" "يَقِرُ" إذا ثبت، ومنه الوقار، والفاء محذوفة (عده واوي الفاء؛ مثل وعد يعد؛كما سبق)، والثاني هو من قَرَّ يَقِرُّ ، و لكن حذفت إحدى الرائين؛كما حذفت إحدى اللامين في " ظلت" فرارا من التكرير ، ويقرأ بالفتح ، وهو من قَرَّ لا غير، وحذفت إحدى الرائين، وإنما فتحت القاف على لغة في : قررت أقر في المكان"[4] .**

وجاء في الهامش قرأ نافع ، و عاصم وأبو جعفر : (وقَرْنَ) ، وقرأ الباقون (واقْرَرْنَ) .

---

[1]– المصدر نفسه، ص333

[2]– شرح الكافية الشافية، المرجع السابق ، المجلد الثاني ،ص289

[3]– المرجع نفسه، ص289

[4]– التبيان في إعراب القرآن ، المرجع السابق ،ص 321

المطلب الثالث: الإدغ ـ ام

3-أ- تعريفـه_ الإدغام : الإدخال جاءفي القاموس " أدغم الفرس اللجام؛ أي أدخله في فيه، وأدغم الحرف في الحرف؛ أي أدخله."[1]

وفي **الاصطلاح:** هو أن تصل حرفا سلكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقفا فيصيرا لشدة اتصالهما كحرف واحد ، وذلك؛ نحو : شدّ، و مدّ، و نحوهما، أو هو الإثبات بحرفين سلكن، فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل".

أما الشارح فبدأ شرحه لهذه الظاهرة بقوله : الإدغام بالتشديد لغة : " سيبوبه " والبصريين على وزن افتعال (إدّغام)، ولقد سبق الحديث أن إبدال الدال من تاء الافتعال إذا كانت الفاء دالا مهملة، فالأصل . إذن . ادتغام، فأبدلت تاء الافتعال دالا وأدغمت التاء في التاء فصارت إلى ما ترى (إدغام).

وأشار إلى أن الكوفيين لغتهم التخفيف؛ أما معناه فيأتي بقول " الأشموني"، والذي نصه : " وهو لغة: الإدخال، واصطلاحا: الإتيان بحرفين سلكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل، والإدغام بالتشديد افتعال وهو لغة سيبويه وقال " ابن يعيش " : الإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين.

ويكون الإدغام في المتماثلين ، أو في المتقاربين، وفي كلمة، وفي كلمتين، وهو باب متسع"[2].

---

[1]- القاموس المحيط، المرجع السابق ، ص1055

[2]- شرح الاشموني على ألفية إبن مالك ، المرجع السابق ، ص155

وفي أبيات المنظومة المخصصة لهذه الظاهرة ، والتي افتتحها الناظم قائلا :

"القول فـ ـي ما لاق من إدغام بعـ ـم تصريف لدى الإعـ ـلام

أن يسكن الأول مـ ـن مثلـ ـين فاوجـ ـب الإدغـ ـام دون ميـ ـن

ما لم يكن مدا ولا همزا ولا ها سكت آو همزا جوازا أبدلا"[1]

يقول أبو حفص شارحا:

أتى بالإدغام بالتخفيف على لغة الكوفيين، والحديث؛ كما قال ما لاق بالإدغام اللائق بعلم التصريف، وهذا القيد اللائق بعلم التصريف أورده " الأشموني " مفتتحا به الفصل ؛ قائلا: "**يعني اللائق بالتصريف؛ كما قيده فـ ـ ـي الكافية**"[2] . المقصود هو الإدغام ، والهاء (الضمير في قيده) يعود على " ابن مالك "، والذي عنون لفصل فـ ـي شرح الكافية الشافية .

فصل في الإدغام اللائق بالتصريف[3]:

3- ب - أنواع الادغام:

أشار (أبو حفص) في الشرح إلى هذا القيد بقوله : " **والتقييد مخرج للإدغام في اصطلاح القراء ؛ فإنه أعم من هذا**"[4] ° لأن في كتب القراءات الإدغام يأخذ أشكالا ؛ فمثلا: تجد الإدغام الصغير عرفه صاحب التوضيح لرواية ورش محمد بن موسى : " **الإدغام الصغير : هو إدغام الحرف السلكن في المتحرك من المتماثلين ،والمتجانسين والمتقاربين**"[5].

وفي سياق قبل هذا السياق، وبعد أن عرف الإدغام بنفس التعريف تقريب؛ غير أنه لم يذكر التماثـ ـ ـل، والتقارب والتجانس، ثم أعقبه قائلا :"**حروفه: إدغام النون السلكنة، والتنوين**

---

[1]- فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص419. 420.

[2]- شرح الاشموني للألفية، المرجع السابق ،(ج 4)، ص155

[3]- شرح الكافية الشافية، المرجع السابق ، المجلد الثاني ، ص291

[4]- فتح اللطيف، المصدر السابق، ص419.

[5]- التوضيح لرواية ورش.محمد بن موسى الشرويني الجزائري ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1997، ص 80.

ستة أحرف مجم . . وعة في كلم . . ة "يرملون": الي . اء والراء والميم، اللام، الواو والنون، فإذا وقع بعد النون السلكنة، أو التنوين فيه ، فيصيران كحـ رف واحد مشدد من جنس الثاني"، ثم يذكر أقسامه ؛ وهي قسمان : إدغام بغنة، و بغير غنة؛ و الإدغام بغنة يجمعه قولك "ينمو"؛ أي أن يأتي بعد النون السلكنة، أو التنوين ياء، أو نون، أو ميم، أو واو. ويسمى هذا بالإدغ . ام الناقص، ومن شروطه أن يكون في كلمتين، أو بعد التنوين ويعقب على هـ ذا الشرط بقوله : " إذا وقع حرف الإدغام بعد النون السلكنة في كلمة واحدة ، فإنه يصبح متسع، فلا إدغام في حالة وجود الظاهرة في كلمة واحدة".

ويقول:"**وقع ذلك في كلمات أربع في القرآن لا خامس لها؛ وهي "الدنيا"، "بنيان"، الصنو،" صنوان" ، [الرعد"] .**

"**قنوان" [الأنعام (99)] ، فلو أدغمنا النون في الواو من صنوان ؛ مثلا لاشتبهت للسامع "بصوان"**[1].

بقي أن النون السلكنة، أو التنوين يدغمان في اللام والراء حتى يصير في اللفظ لاما تامة، أو راء تامة.

هذه اللمحة لتبين قول الناظم، وقول " الأشموني " اللائق بالتصريف"، وشرح (أبو حفص) له في اصطلاح القراء أعم، و قد ذكر " ابن مالك " شرح الكافية الشافية فصلا جاء فيه.

"**وحاصل هذا الفصل أن للنون السلكنة أربعة أحكام:**

* **أولها الإدغام :** وهو بغير غنة في الراء، و اللام، و بغنة في حروف "ينمو" ما لم يكن في مواصلتها في كلمة واحدة ؛ كالدنيا، و صنوان، وزنماء ، فإن الفك لازم.

* الثاني الإظهار: وهو في حروف الحلق، هي: العين والغين، والحاء والخاء، والهاء والهمزة.

[1]– التوضيح لرواية ورش ،المرجع السابق، ص62.

* الثالث قبلها ميم ؛ إذا وليها (أء)؛ نحو : (انبئهم).

* الرابع الإخفاء مع غنة؛ إذا وليها شيء من الحروف غير المذكورة"[1]

والكلام يتواصل في الإدغام عند الصرفيين جاء في كتاب (المدخل إلى علم النحو، والصرف) لعبد العزيز عتيق في حديثه عن حروف الإدغام قوله:

" **والمدغم أبدا حرفان الأول منها سلكن ، والثاني متحرك، وجميع الحروف تدغم، ويدغم فيها إلا الألف؛ لأنها سلكنة أبدا، فلا يمكن إدغام ما قبلها فيها، ولا يمكن إدغامها فيما بعدها ؛ لأن الحرف إنما يدغم في مثله، وليس للألف؛ مثلا متحركا، فيصح الإدغام فيها**[2]".

3- ج - قيوده و شروطه و مواضعه :

يذكر (أبو حفص) **القيود** التي يمنع معها هذا الإدغام؛ (أي إدغام السلكن في المتحرك الذي بعده)

- أن لا يكون أول المثلين مدا "كيعطي ياسر".

- ولا همزا؛ نحو: "يقرأ أحد"-، ولا هاء سكت نحو:"عه ها أنا أقوم"، ثم يشرح، ويحلل، ويمثل لهذه القيود والشروط وينتقل بعد ذلك ليشرح الإدغام فيما إذا تحرك المثلان قائلا: يدغم أول المثلين إن تحركا لكن بشروط ، ويبدأ في ذكر الشروط وهي:

الشرط الأول: أن يكون المثلين من نفس الكلمة.

أن لا يكون أحد المثلين للإلحاق؛ نحو: (جلبب)، ويذكر عدة أنواع للإلحاق.

أن لا يتصدر الكلمة، ومثل له (ددن)، فأول المثلين بدأت به الكلمة.

ما لم يكن [illegible]صل؛ (أي أول المثلين) بحرف مدغم قبله؛ مثل([illegible]لا) ، فإنه يؤدي إلى التقاء السلكنين.

---

[1]-شرح الكافية الشافية لابن مالك، المرجع السابق،ص297

[2]- المدخل الى علم النحو والصرف، المرجع السابق، ص20

أن يجيء أول المثلين بعد حرف ألحاق ؛ مثل : "هيلل" ملحق بدحرج.

أن لا يكون التحريك فيه عارض للروي ، أو للالتقاء السلكنين ؛ كما في (كشدد اسمك) .

ما كان على وزن عدد ، وعدد (كطلل) ، و (غرف).

وكلل جمع كلة.

ذلل، ثم يلخص الشارح ما يمتنع في الإدغام من أوزان الأسماء الأربعة (فَعَل – فُعُل – فَعْل – فُعل..)، ثم يذكر تعليل " الأشموني "، امتناع ادغام من الأسماء التي جاءت على هذه الأوزان؛ مثل صفف، وذلل، كلل ولُبب.

"وعلة امتناع الإدغام في هذه الأمثلة الأربعة أن الثلاثة الأول منها مخالفة للأفعال في الوزن، والإدغام فرع عن الإظهار، فخص بالفعل لفرعيته، وتبع الفعل فيه ما وازن من الأسماء دون ما لم يوازنه؛ وأما الرابع، فإنه و إن كان موازيا للفعل إلا أنه لم يدغم لخفته، وليكون منبها على فرعية الإدغام في الأسماء؛ حي ـ ث أدغ م موازنة في الأفعال؛ نحو : رد، فيعلم بذلك ضعفه بسبب الإدغام فيه، وقوته في الأفعال"[1].

يشرح (أبو حفص) أين يقع الفك للضرورة؛ أي للضرورة الشعرية، ولا يجوز القياس على شـ يء مـ ن هـ ـ ذه المفكوكات، ويذكر شطرين لأبي النجم .

الحمد لله العلي الأجلل (الواسع الفضل الوهوب الجزل) فك الأجل.

وتنتقل حركة المدغم للسلكن قبله، ويمثل (بلعنّ) من (امنن وتنتقل حركة النون إلى الميم، أو تدغم، وتحذف الهمزة؛ لأنها أصبحت لا فائدة من وجودها)؛ لأنها إنما جلبت للتوصل بالنطق بالسلكن، وبأن الميم أصبحت مضمومـ ـة، فيمكن أن يبدأ بها، والاستغناء عن هذه الهمزة التي ـ كما ذكرت ـ انتهى دورها، وبـ دل (الملنن تصبـ ـ ح لعنّ) ويواصل شرحه لهذه المسألة؛ لما يجوز فيه الوجهان؛ أي (الفك،والإدغام).وقد يصبح الإعلال إدغامـ ـ ا، ويمثل له؛ كما بنيت من احمررت، من مادة رمى؛ فتقول: "ارمييت"، ويجب فك الإدغام في الفعل

[1]– شرح الاشموني على ألفية أبن مالك ، المرجع السابق ، الفجزء الرابع ، ص156

الذي لحقته ضمائر الرفع المتحركة؛ كتاء الضمير، وناء ونون الإناث، وفي صيغة التعجب التي على أفعل، فتقول (أحبب). وجهان . أيضا . للمضارع، والأمر في حالة الجزم بالسكون، أو وقف بالسكون؛ ومثل: للمضارع المجزوم بالسكون لم يردد أو للأمر المسكن كـ .(اشدد). ولغة أهل الحجاز: الفك، و لغة أهل تميم الإدغ ام، وجـ اء القرآن باللغتين: الفك، والإدغام.

وفي الأخير خصص فقرة لاسم الفعل "هلم" تلزم طريقة واحدة عند الحجازيين . وعند "ابن تميم" فعل أمـ ر تلحق . ـه الضمائر البارزة، وتأتي بالإدغام في جميع الإسناد (هلما،هلموا...) إلا إذا أسندت إلى نون النسوة ، فتقول نحو"هلممن". "ويقسم الصرفيون هذا كله إلى ثلاثة أنواع، أو أحوال :

المواضع التي يجب فيها الإدغام.
المواضع التي يجوز فيها الإدغام.
المواضع التي يمتنع فيها الإدغام".[1]

يجد الدارس في كتب اللغة من عالج جوانب أخرى مع هذه الجوانب الصرفية ، و . خاصة منها الجانب الصوتـ ي، وخاصة إذا تعلق الأمر بالمناهج اللغوية الحديثة .، ولعلني تعرضت إلى بعضها في بداية دراسـ ة قضيـ . . ـة التغيرات الصرفية، والصوتية عندما قلت في مسائل الإعلال، والإبدال، والإدغام. كل هذه الموضوعات تدرس في التصريف؛ كما تدرس في الصوتيات، وها هو "مصطفى صادق الرافعي" في كتابه "تاريخ آداب العـ رب" يقول :

"من نوادر باب الإدغام في كتاب "سيبويه"، وهذا الباب صفحة ممتعة من تاريخ الأسـ باب اللسانيـ . ـة عندهم، واعتبارهم في تأليف مخارج الحروف، و مرور الصوت، وماهو أندى، وأفشى، و أخفى في السمـ ع ابتغاء الخفة على ما ألفه كل قبيل من لغته الموروثة – قول

[1]– انظر جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2005م ج2،ص240.

بعضهم : ذهبسملي، و قسمعت" يريد " ذهبت سلمى و قد سمعت " ويقولون مزمان، ومساعة في (مذ زمان ومذ ساعة)، و أغرب من ذلك قول بعضهم "حدتهم؛ في حدثتهم (وهي العامية المعروفة اليوم)"[1].

وبما أن الإذغام يأتي في الرتبة هو آخر أبواب الشرح كما اشار إلى ذلك أبو حفص في خطبة الكتاب قائلا أنه سيكتفي في هذا الباب بالتعريف فقط ويستغني عن البسط وأنت ترى الصرامة التي يطبقها (أبو حفص) في الخطة التي يلتزم بها كخطة عمل والتي رسمها في أول الشرح وأفصح عنها في خطة الكتاب. فهو لا يريد أن يحيد عنها قيد أنملة .كما يقال .؛ لأنك تتنكر معي حين قال، وهو يعرض هذه الخطة ؛ قائلا في خطبة الكتاب : " **وإنا اقتصرنا في الباب الأول لوضوحه على التعريف، وكذا في الآخر؛ لأنه مقرر لدى أهل التأليف** [2]" بحيث لكتفى في خطبة المتن بالتعريف، وهو الباب الأول؛ أما الباب الأخير، وهو الإدغام، فقد لكتفى فيه بالتعريف فقط وكان وفيا لخطته، ومن أراد الاطلاع، فليرجع إلى الشرح، فسوف يجد تعريف الأبيات في الباب الأول من صفحة 33 إلى صفحة 44 من الشرح. وفي أخر الشرح سيجد الإدغام من صفحة 419 إلى الصفحة ص427

كما اشار الشارح إلى أنه كان ينبغي على المصنف أن يقدم الإذغام على باب صوغ بناء كلمة على بناء آخر وفي هذا قال: "وحسن لو أخره عن الإدغام لأنه يدخل فيه"[3] ولهذا فقد قدمت أثناء الدراسة الإدغام –حسب إشارة الشارح– على باب بناء كلمة على بناء آخر الذي سأنطلق في دراسته بعد هذه الفقرة مباشرة.

---

[1]– تاريخ آداب العرب،مصطفى صادق الرافعي الجزء الأول،.دار الكتب العلمية بيروت لبنان.ط1،.سنة 2000م ، ص83

[2]– فتح اللطيف، المصدر السابق، .ص25

[3] - المصدر نفسه ، ص 411

المطلب الرابع: صوغ بناءكلمة على بناء آخ ر :

وهذا ما يسمى أيضا مسائل التمرين، والشارح تابع الناظم في عنوان هذا الباب؛ حيث شرحه تحت عن وان: صوغ بناء الكلمة على بناء آخر، و هذا العنوان اقتبسه من البيت الذي صدر به صاحب المنظومة هذا الباب، و هو قوله:

"القول في بناء مثل الكلم من كلم أخرى فحقق و افهم"[1]

و في بداية شرحه؛ قال : "**واعلم أنه لم يذكره "ابن مالك" في الألفية، وكذا في التسهيل و" سيبويه " رحمه الله تعالى لم يبوب له على حده، و إن كان بوب لما قيس من المعتل على الصحيح، و من المضاعف على غيره، فهو نوع منه، والأحكام فيه تؤخذ منه في البابين**"[2].

لكن " ابن مالك " إن لم يذكر هذا الباب في الألفية، ولا في التسهيل، لكنه ذكره فى شرح الكافية الشافية، بحيث انه خصص له فصلا تحت عنوان (فصل في بناء مثال من مثال) افتتحه بقوله:

إِنْ قِيلَ مِثْلَ ذَا بِنَا مِنْ ذَا فَالْتُزِمْ لِلْفَرْعِ مَا لِلأَصْلِ فِي الأَصْلِ عُلِمْ.

المراد بالفرع هنا : الملحق، و بالأصل الملحق به؛ مثال ذلك أن يقال: ابن ضرب دحرج، فضرب فرع؛ لأنه ملحق، و "دحرج" أصل؛ لأنه ملحق به، واحترزت بقولي: فالتزم للفرع ما للأصل في الأصل علم من أن يكون في الأصل حرف قد أبدل من حرف لسبب مفقود في الفرع نحو أن يقال: ابن من علم؛ نحو : مصطفي؛ فتقول "معتلم" اعتبارا بالأصل؛ لأن أصل مصطفى "مصتفى"، فأبدلت التاء طاء لتقدم الصاد عليها، وترك ذلك في الفرع لعدم السبب"[3] .

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص411

[2]– المصدر نفسه، ص411

[3]–شرح الشافية الكافية ، الفية ابن مالك، المرجع السابق، ص297

و أنت ترى أن (ابن مالك)، وان لم يبوب لهذه الظاهرة في ألفيته، ولا في التسهيل، لكنه خصص لها فصلا كاملا في كتابه الموسوم؛ بشرح الكافية الشافية.

وأعود إلى الشارح في هذه المسالة، فإنه ذكر لهذه العملية ثلاثة أنواع، وهي:

-"بناء كلمة على أخرى مساوية لها في الحروف؛ كالبناء من دعا على مثال عضد، وسيأتي بيانه و ذكر المصنف أنه لم يخالف في هذا النوع أي أن هذه الحالة اتفق عليها كل النحاة.

- بناء كلمة على ما فوقها؛ كالبناء من ضرب على مثال دحرج، وهذا أيضا جائز لم ينكر فيه خلافا.

-بناء كلمة على ما تحتها، وهذا ممنوع. وذكر المصنف أنه لم يقل به إلا "الأخفش"، وعلى قوله؛ يقال في بناء "دحرج" على ضرب "دحر"[1] .

أحكـ ـامـه : و قد قسمها إلى أربعة أحكام وهي:

* **تكرير اللام:** وهذا يكون حسب ما جاء في الشرح في الملحق بما فوقه في الأصـ ول ومثل لـ ـه بـ . (ضرب من جعفر)، فتقول "ضرلبا"، ومن "سفرجل" ، تقول "ضرلبا".

* الزائد في الأصل يؤثر في الفرع ، ومثل له بـ . (ضرب) على مثال : (كوثر)، فتقول "ضورب"

* الزائد في الفرع، ونكر أن هذا يحذف؛ فتقول . مثلا . في بناء استخرج على مثال؛ جعف . ر "خرجج" ، فحذف الزائد، وتكررت اللام للإلحاق بالمبني عليه ، وهو "جعفر".

* الأحكام العارضة للفظ كالإبدال، والإعلال، وهذا مثل البناء من علم على مثال مصطفـ ى الذي سبق في شرح الكافية الشافية، ومن أراد زيادة لهذه المسألة ، فليعد إلى الشرح"[2] .

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص411

[2]– أنظرالمصدر نفسه، ص412

جاء في كلام الشارح عند كلامه على بناء كلمة على أخرى مساوية لها في الحروف ذكر المصنف أنه لم يخالف في هذا النوع أحد، و يظهر من هذه العبارة أن الشارح متحفظ من قول الناظم:

"فاجعل مثال اللفظ للمساوي لم يختلف في نقل ذاك راوي

كذالك المفوق للفائق جـ ـا كجعل ضرب كمثال دحرجا"[1]

ولعل الصواب مع الشارح في تحفظه من عبارة الناظم المشار إليها؛ فقد جاء في كتاب"الممتع في التصريف" لابن عصفور؛ قوله: " وللنحويين في هذا الباب ثلاثة مذاهب مذهب يرى أنه لا يجوز شيء من ذلك، وأن ما يصنع من ذلك، فإنما القصد به أن يبين أنه لو كان من كلام العرب كيف كان يكون حكمه، و منهم من ذهب إلى أن ذلك جائز على كل حال؛ و منهم من فصل فقال إن كانت العرب قد فعلت مثل ما فعلته من البناء، و كثر ذلك في كلامها، و اطرد، جاز لك ذلك، وإلا لم يجز".[2]

جاء في أصول النحو العربي لمحمد عيد أن ابن مضاء رفض قياس التمارين غير العملية؛ سـ ـواء أكان ذلك في الجمل، أو المفردات (والذي أنا بصدده المفردات)؛ ويقول محمد عيد:"**وأساس هذا الرفض أن العلاقة في هذا الأساس علاقة مختلفة؛ لأنها بعيدة، أو مظنونة، وأن كلام العرب، وصحتـه وفصاحته لا يتفق مع هذه التمارين[3]**" .

ويضيف " محمد عيد " ويشرح، ويؤيد رفض ابن مضاء لهذه المسألة، وأن هذا يتماشى مع وجهـة النظر اللغوية الحديثة، و يراه مجهودا دراسيا عقيما لا يخدم اللغة، و إن ثمرته التعب، وتشويش الدراسة وكل مبناه افتراض الصحة، والخطأ في الجمل، والصيغ (المفردات) و في كل حالاته، فـ ـإن أساسه الأفكار الذهنية لا يعتمد على العرف في شيء. ويواصل "محمد عيد"؛ قائلا: "**والأسـاس الصحيح لرأيه ما نكره هو عن اللغة، وصحتها،**

---

[1] – فتح اللطيف، المصدر السابق، ص413

[2] - الممتع في التصريف، المرجع السابق، ص 331–332.

[3]–اصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء محمد عيد،عالم الكتاب، ط6 1997i، القاهرة، ص109

وفصاحتها فاستقراء اللغة هو الوسيلـ ـ ـة الصحيحة التي ترفض على أساسها هذه التمارين، ولا يؤذن لها بالتداول بين المتكلمين، أو الدارسين لأن الجمل في التمارين غير العملية غير صالحة في اللغة؛ إذ لم تستعمل هي، و لا نماذج مماثلة لها، والألفاظ إنما تستعمل لوجود نصها في اللغة، أو نماذجها العامة في الصياغة؛ أمـ ا مـ ا لا معنى له على الإطلاق، فلا يمكن وصفه بأنه من اللغة وإنما يمكن وصفه بأنه صناعة نحوية بل صناعة غير مفيدة ومـ ن حقه ا الرفض!!ولا أدري كيف يمكن أن يقبل العرف اللغوي كلمات مثل (مومـ ـ ت) بمعنى كتبـ ت (مـ ا)، و(زويت) إذا كتبت زايا، و(كوفت) إذا كتبت كافا حسنة، أو كيف يقبل أن يسمى رجلا بـ ـ(علـ ى أو لدى)، ثم تثنى، وتجمع؛ لقد كان ابن مضاء " موفقا في رفض هذا النوع من التماريـ ن على أساس اللغة، وصحتها، وهذا مسلك نتفق معه فيه المنهج اللغوي الحديث " [1].

ولعل هذا المنهج الذي يشرحه، و يشرح كيف يتعامل في دراسته للظواهر اللغوية هو نفسه الـ ـ ذي يفسره، و يحلل خطواته " تمام حسان " الفقرة التالية، وبعد أن مهد لعملية التصنيف والتجريد وتكلم عن عمومياته وبداياته؛ يقول: "**بقي علينا أن نلقي نظرة على ما كان من أمـ ـ ر التصنيـ ـ ف، والتجريد في النحو بادئين بذكر ما يرتضيه المنهج الحديث في هذا المجال، فحين يتصـ دى طـ الب اللغة لدراسة لهجة ما للكشف عن نظامها الكلى يبدأ بدراسة أصوات هذه اللهجة، وهـ ي عمليات حركية نطقية تأتي عنها أثار سمعية، والمنطوق، والمسموع كلاهما مدرك بالحـ ـ واس؛ أي أن الأصوات ليست أفكارا، و إنما هي : عمليات، "وأثارا" من هنا يعمد الطالب إلى تصنيـ ـ ف هذه الأصوات بحسب مخارجها وصفاتها حتى إذا ما تم له ذلك انتقل إلى مرحلة التجريد، فجرد الوحدات الصوتية يسميها " سيبويه " الأصول، و أنشأ النظام الصوتي، وفي الصرف يبدأ بملاحظة الألفـ اظ المنطوقة**

[1]–اصول النحو العربي، المرجع السابق، ص109

المسموعة، فيصنفها حسب أشكالها، وما بينها من مشابه، و فروق، حتى إذا فصل بين أصنافها جرد لكل صنف منها مبنى كليا؛ كالاسم، والفعل، و الحرف[1]" .

إذن دراسة اللغة حسب المنهج الحديث تنطلق من واقع لغوي معاش، و ليس بافتراضات، وطرح مشكلات تولدت من تصورات ذهنية، ثم اختلاق إجابات لتلك الإشكالات و هكذا يتحول الدرس اللغوي إلى عمليات، ومسائل تفترض، ونقترح لها الحلول، والمجتمع يتداول، ويتناول، ويستعمل مواد لغوية (أصوات، ومفردات، وجمل، ومعان بعيدة عن هذه الافتراضات التي تشبه إلى حد كبير الألغاز، ولا علاقة لها باللغة، وإن شئت عد إلى الأمثلة التي طرحها "ابن مضاء" وعندما تساءل كيف نسمي رجلا بـ (على) أو (لدى)، ثم يثنى، و يجمع.

ولعل الدارس لهذه الفقرة التي وردت في كتاب النظرية اللغوية ستتضح له حقيقة الأمر أكثر؛ يقول صاحب الكتاب: "فعلاً إن مسائل التمارين حيث ليست من اللغة في شيء، وفيها من التعسف، والتكلف، والإجهاد الفكري ما فيها، ومع ذلك فإن المتعلم سوف لن يلجأ إلى رصيده اللغوي لتصريف المادة التي يراد صياغة أبنيتها على أمثلتها والأوزان المطلوبة في التمرين؛ يقول هذا الكلام استنادا إلى النص الذي أشرت إليه، وهو: "**تقوم مسائل التمرين بطلب الإتيان بكلمات على أوزان لم ترد عليها؛ كطلب أسماء على وزن أفعال وطلب أفعال على وزن أسماء ويرجع ذلك لضرورة الاعتماد على التطبيق الدقيق لقواعد الميزان وأحكام الإعلال، والإبدال، وغيرها من التغييرات الفونولوجية، إلا أن مسائل التمرين بخروجها عن الوارد في اللغة تمنع المتعلم من الارتكاز على حصيلته اللغوية في تصريف المادة، وتلزمه أن يجري على قوانين التصريف التي يراد تدريبه عليها [2] ".**

---

[1]–الاصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، المرجع السابق ، ص 55

[2]–النظرية اللغوية في التراث العربي،محمد عبد العزيز عبد الدائم،ط1، سنة2006، دار السلام ج.م.ع القاهرة، ص101

وأنت ترى ما ورد في السطر الأخير من هذه الفقرة أن هذه التمارين هي عبارة عن إلزام للمتعلم أن يعتد لنفسه دون اللجوء إلى رصيده اللغوي؛ لأن هذه المادة لم يسبق له أن عرف أنه يمكن أن يبني منها على هذا الوزن؛ فمثلا تأتي إلى ضرب، فتبني منه؛ مثل: قمطر، فتقول: ضرلبا.

وأعود لأختم هذا المبحث (التغيرات الصوتية والصرفية) بكلمة صاحب كتاب النظرية اللغوية ف . ي التراث العربي "أن هذه التغيرات اتخذت لها من الظاهرة الصرفية موقفين:

– الأول: تداخلت معها فيه لكونها ذات صلة بها؛ كالإعلال، والإبدال، والقلب، والإدغ . ام لاتصالها بتركيب الكلمات...

– الثاني: خروج هذه التغيرات على آلة ضبط الظاهرة الصرفية، وهي الميزان الصرفي الذي لم يعرض هذه التغيرات الفونولوجية فيه، و يمثل صنيع الصرفيين هذا وعيا بكونه خاصـ ا بالتغييرات الصرفية فحسب"[1] .

كما يذكر صاحب كتاب النظرية اللغوية –أيضا– أن من مزايا رصد اللغويي ن لهـ . ذه التغييرات الفونولوجية أنه حفظ القوانين الصرفية؛ أي الأوزان الصرفية المتمثلة في الصيـ غ التي يتكون منها الميزان الصرفي، و يشرح صاحب هذا الكتاب كيفية هذا الحفظ بالمثاليـ ن التاليي ن:

–حفظ الإعلال قانون اطراد الجذر المعجمي مع المعنى المنوط به؛ فلولا القول بالإعـ لال لكان المعنى المعجمي الذي يثبت للجذر (ق.و.ل) يثبت معه، ومع (ق.ا.ل)، ومع (ق.ي.ل) وفي هذا تشتت آخر؛ حيث يثبت المعنى المعجمي الواحد لثلاثة جذور في وقت واحـ د بدلا من أن يثبت لجذر واحد يثبت له شيء من التغيير الفونولوجي"[2] .والمثال الثاني فهـ و:

[1]–المرجع نفسه (النظرية اللغوية).ص100.98

[2]– المرجع نفسه ،.ص99

"حفظ الإبدال المعنى الصرفي لصيغة الافتعال للتاء بدلا من إثباتها مرة للتاء، كما في ارتحل، وللطاء مرة كما في اصطبر، وثالثه للدال؛ كما في: ازدهر، ولقد جعل مفهوم الإبدال الصيغة ثابتة للتاء؛ أي في افتعل وجعل الصور الأخرى فروعا عليها"[1] .

المبحث الرابع : ما كان من تغيير في الكلمة لمعنى طارئ عليها

المطلب الأول : أقسام التصريف

لابد من التذكير هنا بتعريف التصريف، وأقسامه يقرأ الدارس في أول المنظومة، وبالضبط تحت عنوان مقدمات في التصريف صفحة 45 .

"حقيقة التصريف أن تغيرا بناء كلمة لمعنى ظهرا

كمثل تصيرك فضلا أفضلا وجعل عدل عادلا وعدلا

وفائد التصريف للنحوي مع رفة الزائد والأصلي

وعلم ما سمي بالإبدال كالقلب والتصحيح والإعلال"

وكلها يعمها التصريف هذا اصطلاح عندهم معروف[2]

وقد عرف الدارس من خلال التعريف الاصطلاحي لفن التصريف أنه: " هو التغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي، أو معنوي؛ والمراد ببنية الكلمة هي الصيغة، أو الهيئة، أو الصورة التي تأخذها الكلمة من حيث عدد الحروف، وترتيب هذه الحروف، وحركات هذه الحروف، وسكناتها".

وكل ما مر سابقا كان حول التغيير الذي يحدث في بنية الكلمة لغرض لفظي ، فكان منه زيادة الحرف، أو لكثر على الأحرف الأصول، أو بحذف حرف، أو لكثر من أصولها

---

[1]– المرجع نفسه ، ص99

[2]–فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص45

ثم انتقـ ـل الباحث بعد ذلك إلى التغيرات الصرفية والصوتية، والتي تمثلت في الإبدال، والإعلال، والإذغام و كان مذ ـه القلـ ـب والحذف والإسكان ودخلت الهمزة مع حروف العلة كل ذلك كان في القسم الأول الذي تمت دراسته.

أما القسم الثاني من التصريف، وهو الذي يكون فيه تغيير بنية الكلمة إلى لغرض معنوي ومنه تغيير المفرد إلى التثنية، والجمع، و تغيير المصدر إلى الفعل، أو الوصف المشتق منه كاسم الفاعـ ـل واسم المفعول، وكتغير الاسم بتصغيره، أو النسب إليه وتكسيره. ولعل الدارس لكتب الصـ ـرف يرى مـ ـن يطلق تسمية القسم الأول على هذا القسم، والعكس، و يطلق اسم القسم الثاني على ما اعتبره الشارح قسما أولا، و لكن أقول لامشاحة في الاصطلاح .

في البداية تجد (أبا حفص) بدأ هذا القسم بافتتاحية قصيرة ذكر فيها مادة، وموضوع هذا القسم وأن " المكودي " ذكر في هذا القسم تصريف الأفعال فقط، ولذا يتولى (أبو حفص) إثراء هـ ـذا القسـ ـم و التوسع فيه بعض الشيء، وفي هذا يقول " **إنا بعد حل المتن نلخص ما أمكننا من الأبواب إن شـ ـاء الله، و لوضوح المقام لكتفينا بحل المتن مع نقل ما يحتاج إليه، وعليه فالمنقول خـ ـلال المتـ ـن والملحق بعده يقوم مقام البسط**[1]" .

المطلب الثاني: الفعـ ـل و تصاريفـ ـه

جاء تعريفه **لغة** في شرح كتاب " ابن هشام " (ت772هـ ـ) الموسوم بـ ـ(شرح شذور الذهب) ما نصه : " **وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل : من قيام ، أو قعود أو نحوهما**[2]"

[1]– فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص397

[2] -شرح شذور الذهب ، لابن هشام الانصارى، دار الطلائع، القاهرة.2004 ص35.

وفي "**الاصطلاح : ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاث**"[1] (الماضي الحال الاستقبال، وإن شئت الماضي، والحاضر، والأمر)، و إذا كانت الأزمنة، كما ذكرت . والذ . ي ه ي كم ا هو مع . روف بالماضي، وهو الذي سبق فيه الحدث زمن التكلم.

المضارع: وهو الذي يتزامن فيه الحدث مع زمن التكلم، وهذا المضارع الذي يدل على أن الحدث على الحال، يكتب التلميذ الدرس إذا كان التلميذ عند التلفظ بهذه الجملة كان فعلا مشغولا بكتاب . ة درسه ، أما المضارع الذي يدل على الاستقبال ، مثله في ذلك فعل الأمر، فمث لا: إذا سبقت . . ه (السين، سوف، أو لن...) اتضح . الآن . أن محور الزمن يتكون من ثلاثة أوقات، وقت مضى ووقت حاضر، و ثالث مستقبل.

لعل من يسأل قائلا : لماذا سمي الفعل فعلا ؟ .

جاء جواب عن هذا السؤال في (كتاب الفعل في نحو ابن هشام) لعصام نور الدين : " **قيل: إنه يدل على الفعل الحقيقي، ألا ترى أنك إذا قلت (ضرب) دل على نفس الضرب الذي ه و الفع ل ف . ي الحقيقة، فلما دل عليه سمي به ؛ لأنهم يسمون الشيء بالشيء ، إذا كان منه مسبب ، وهو كثير في كلامهم** [2]" .

جاء في (المحرر في النحو) للهرمي (ت702ه .) :" **اعلم أن حد الأفعال أن تقول: الأفع . . ال عبارات عن وقوع الأحداث في أحد الأزمنة الثلاثة، الماضي، الستقبل والحاضر**[3]".

ويقول ، إن شئت قلت : " **الفعل ما دل على حدث، أو زمان ماض، أو مستقبل، فقولنا ما دل على حدث إنما نعني بالحدث المصدر**[4]" .

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 35.

[2]–الفعل في نحو ابن هشام.عصام نور الدين..دار الكتب العلمية بيروت لبنان.2007، ص117

[3] - المحرر في النحو،عيسى بن إسماعيل الهرمي، المجلد الثالث تح منصور علي محمد عبد السميع، .ط1، 2005، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ج ع.ص1037

[4]– المرجع نفسه، ص1037

وفي رده على تساؤل مفاده،و ما دور الأفعال في الكلام ؟، و لما لم يستغنوا بالمصدر، ويكـ ـون الكلام على قسمين بدل من ثلاثة أقسام(اسم، فعل، حرف)؛ حيث يكون اسما، وحرفا فقط، فكانت الإجابة بكل بساطة أن المصدر يدل الحدث، و ليست فيه أية دلالة على الزمن، وبالتالـ ـي لا يمكن الاهتداء إلى زمن وقوع الحدث عن طريق المصدر، ويطلق على المصدر اسم الفعل، ولما احتيج إلى تحديد زمن الحدث (الضرب)؛ مثلا، وهل هو يضرب الآن الحـ ـال (الحاضـ ـر)، ضـ ـرب أمس، الماضي، أو أنه سيضرب غدا، المستقبل اهتدى النحاة إلى هذه الصيغ الثـ ـلاث، وأصبـ ـح بموجبها الفعل يدل بلفظه، وحروفه على الحدث، و بصيغته و وزنه على الزمن صيغة فعل، مثلا للماضي : (كضرب، أكل، نام...)، وصيغة يفعل ـ مثل المضارع ـ تدل علـ ـى الحاضـ ـر أو المستقبل (يضرب، يأكل ، ينام...).

نفس الكلام الذي شرح به (أبو حفص)؛ فالأفعال تتصرف وتتغير من فعل ماض إلى مضارع،وهذا بطبيعة الحال حسب السياق، وحاجة المتكلم، ومعنى الكلام،أي له شروطه وقواعـ ـده لا يـ ـأتي هكذا اعتباطا وتعسفا أي متى شاء الفرد يختار حسب هواه، أي صيغة من صيغ الفعل، ويستعملها في كلامه منطوقا كان، أو مكتوبا، إذن : لا بد من ضوابط، وقواعد، و شروط يحددها السيـ ـاق أو المقام ولعل أهم هذه الضوابط هي تلك القواعد النحوية، والصيغ الصرفية، و هذه الثـ ـانية هـ ـي موضوع البحث.

ويبدأ (أبو حفص) مباشرة في شرح، وبسط هذه الضوابط، وتطبيق هذه القواعد؛ فالفعل الماضـ ـي الرباعي مضارعه سواء كان مجردا أو مزيدا فيه ضم أوله أي حرف المضارعة وما عداه؛ أي الثلاثي، والخماسي، والسداسي يفتح فيه حرف المضارعـ ـة وهذه القاعدة يجب تطبيقها في كل الحالات إلا فيما استثني، وهذا معنى قوله: "**وجوبا إلا ما استثني كما سينكره (الناظم)؛ فمثال الثلاثي كـ ـ : – شم– من شم الطيب ؛كـ ـ: تعب، وفيه لغة؛كقتـ ـل**

ولكن لا توافق النظم، وللخماسي ؛ كـ ـ: (ينطلق)، و للسداسي؛ كـ ـ (يستخرج)، فكلها بفتح حرف المضارعة [1]".

بعد أن عدد (أبو حفص) الحالات التي يجب فيها فتح حرف المضارعة، و الحالات التي يجب فيها ضمه انتقل إلى شرح الحالات التي أجازوا فيها الكسر، وهي حالات ثلاث:

– "أن يبتدئ ماضي المضارع بتاء مضارع.

– أن يبتدئ ماضي المضارع بهمز وصل الخماسي، أو السداسي.

انطلقت = انطلق.

استشهد = استشهد

– أو كان الماضي مكسور العين على مثال : [illegible]، ولا يكسر إي يمتنع الكسر في هذه الحالات إذا كان حرف المضارعة (ياء)"[2].

ملاحظة: غير أن أهل الحجاز لا يجيزون كسر حرف المضارعة أبدا ؛ أما الفعل الماضي المفتوح العين فيرد في المضارع إلى بوجهين؛ إما بضم العين، وبكسرها، وقد يأتي سبب فيغير هذه القاعدة فمثلا إذا كانت العين، أو اللام حرف حلق، فهذا يؤدي حتما إلى فتح العين وفي هذا يقول " أبو العباس محمد ابن يزيد " المعروف بالمبرد (ت285 هـ): **"ولا يكون فَعَلَ يفعلُ إلا أن يكون يعرض له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين، أو موضع اللام، فان كان ذلك الحرف عينا فتح نفسه، وإذا كان لاما فتح العين، وحروف الحلق:الهمزة،والهاء،والعين،والحاء.والغين والخاء ، و ذلك قولهم قرأ يقرأ [3]" .**

ويقول (أبو حفص)، ففي هذه الحالة ؛ أي في حالة ما إذا جاء عين الماضي ، أو لامه حرفا من حروف الحلق؛ تفتح عين المضارع، لكن بشروط ؛ منها كما قال (أبو حفص) في

---

[1]– فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص397.

[2]– انظرفتح اللطيف المصدر السابق ، ص398

[3] - الكامل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (الجزء الثاني)، ط1 ، 1992 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ص385/384.

الشرح: " **الأول أن يكون خاليا من شهرة وجه ؛كالضم في (يدخُل) ، و الكسر في (يرجِع) ،الثاني أن يكون خاليا من سبب الكسر ، و الضم .**[1]"

ومثل سبب الضم ؛ كـ .(دعا . يدعو) ، و (باح . يبوح) ؛ كما مثل لسبب الكسر؛ كـ .(باع يبيع) و(بغي يبغي) ؛ ليصل بعد إلى ما استكمل الشروط ، و مثل له (ذهب . يذهب)، وقد يكسر، وهذا يكون سماعا عين الفعل الذي عينه، أو لامه حرف من حروف الحلق؛ ومثل له (يرجع)، و سبق الإشارة إليه، وذكر عدة أفعال فيها موجب الفتح، لكن ضمت عين مضارعها، وذكر عدة أمثلة منها على سبيل المثال (دخل ، يدخل) (صرخ يصرخ) (طلع يطلع)، (بزغ يبزغ)، (بلغ يبلغ)، (سعل يسعل) (زعم يزعم)، (وسبغ الثوب يسبغ)، وأنت ترى أن كل هذه الأفعال وجد فيها مسبب الفتح، وهو الفعل الذي عينه، أو لامه حرف من حروف الحلق المذكورة سابقا؛ لكنها مع ذلك اشتهرت بالضم.

ثم ذكر هذه الأسباب ، و شرحها :

- فأسباب الكسر .
- ما كانت عينه ياء ؛ كـ . (باع ، يبيع) .
- ما كانت لامه ياء ؛ كـ . : (رمى ، يرمى).
- أن يكون مضاعفا لازما ؛ كـ . : (حن ، يحن).

ثم قال : " **وقد شذ منه أفعال منها ما جاء بالضم فقط ، و منها ما جاء بالوجهين ، وإنا نلخصها من اللامية، ونحذف ما فيه الاعتراض** [2]" .

المقصود باللامية (لامية الأفعال) لابن مالك، و إليك الأبيات من اللامية.

ما جاء بالضم فقط:

"وَلِبْتَ قَطْعاً وَذَ لَمْ وَاضْطَرَّ مَعْ الْـ . لُزُومِ فِي الْمَاضِي بِهِ وَاجْلُ مَثْلُ لَـ . ـلاَ

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص 399

[2]– فتح اللطيف ، المصدر السابق ، ص 400

هَبِ تْ وَ ذَرَتْ وَأَخِ كَ رَّ هُ مَ بِهِ وَهِ مَ رَمِ وَسَ خَّ هُ لَّ أَبِي ذَهُ لاَ

وَأَلَّ لَهُ عاَ وَصَارِخاً شَ كَ أَبِ وَشَدَ دَ أَبِي هِ دَا شَقَّ خَشَّ غَ لَّ أَبِي دَخَلاَ

وَقَشَّ قَ وَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَ نَ وَرَاشْ . شَ اللَّهُ نَ طَشَّ وَتَلَّ أَطْلُ لَهُ ثَلَ لاَ

أَبِي رَاثْ طَلَّ لَهُ خَبِ الْحَطَّانِ وَبَ . تٌ كَ مَ نَخْ لَ وَعَلَتْ نَاقَةٌ بِخَ لاَ

قَلَتْ.....

.....

ما جاء بوجهين :

(قَلَتْ) كَذَا وَعِ وَجْهَيْ طَلَ أَثَّ وَخَرَ رَ الطَّلْ حَلَتْ وَثَرَتْ جَهُ مَنْ عَهُ لاَ

تَرَتْ وَطَرَتْ وَدَرَتْ جَمَ شَبِ حَطَا نَ هُ نَ فَلَتْ وَ شَدَّ شَعَ أَبِي بَهُ لاَ

وَشَ . طَّتِ الدَّارُ نَسَ الشَّيْءَ حَارَ نَهَا رَ وَالاِضْطَارَ عَ مَنْ فَعَلْتَ إِنَ جَهُ لاَ" [1]

ملاحظة: و أسقط اثنين من المجموعة التي جاءت بالضم ، وهما: (عَلَم وسَلَح) ؛كما ذكر في البداية أنه سوف يحذف ما فيه اعتراض، واحتفظ بستة وعشرين فعلا.

أما السبب الرابع من أسباب الكسر أن تكون فاء الفعل واوا ؛ نحو : (وثب ، يثب)، ثم ذكر أن هناك من اشترط بأن لا تكون اللام من حروف الحلق أسند هذا التقييد لأبي حيان (ت745هـ .)، ومما جاء في هذه الفقرة التي أوردها (أبو حفص) في الشرح ما نصه: "**إن الحلقي العين يؤثر - أيضا عند " أبي حيان "؛ إذ إنه لا يفرق بين اللام، و العين، و نكر ما فيه اعتراض عليه؛ أي على " أبي حيان " ؛ فقال : " فحاصل هذا النوع أنه جاء منه حلقي اللام كان، أو العين قريب من خمسين مادة بالكسر، و قريب من عشرين مادة**

[1] - متون اللغة العربية ، دار إبن حزم للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005، ص 171-172

بالفتح، أو جاء المحذوف كله محذوف الفاء، فلولا تقدير الكسرة في عينه ما كان لحذف، فإنه مسوغ، و لا وجه في التصريف "[1] .

و بعدما أنهي شرحه، و تحليله لأسباب الكسر في مضارع "فعل" المفتوح ينتقل إلى **أسباب الضم:**

– أن تكون العين واوا كـ :(تاب– يتوب) .

– أن تكون لازمة واوا :كـ (تلا – يتلو) .

– أن تكون لغلبة المفاخرة بشرط أن يكون خال من سبب الكسر؛ كـ :(سابقني، فسبقته، فأنا أسبقه).

– أن يكون مضاعفا معدى ؛كـ . (صب الماء يصبه).

و بما أن الكلام يدور حول كيفية صوغ المضارع من الماضي أن أسوق هـ ذه الفقـ رة التي أوردها صاحب كتاب (أبنية الفعل في شافية أبي الحاجب دراسات لسانية ولغويـ ة)، أوردها إجابة على التساؤلات التالية:

* إذا كان المضارع بني بزيادة حرف المضارعة، وهو أحد حروف (أنيت) إلي ماضيه فلماذا إذن . يقال في مضارع أَكْرَم، يُكْرِم؟ ، و يضيف قائلا : " **وأين ذهبت الهمزة ، وكان القياس أن يقال : (أكرَم ، يؤكْرِم) على وزن أفعَلَ يُؤفْعِلُ ؛كقول الشاعر**

من الرجز شيخ على كرسيه معمما فإنه أهل لأن يُؤَكْرَمـ ـ ـَا ،

وكقول الآخر(من السريع):

وغـ ـيـ ـر ود جـ ـادل أو ديـ ـّن و صاليـ ـ ـات ككمـ ـ ـا يُؤَثْفَيـ ـْنَ ،

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ص401–402

وفي الحقيقة إنهم أتوا بفعل هذين الفعلين على الأصل تنبيها على أن (أكرم ، ويكرم) أصل بابه (أكرم . يؤكرم)؛ لأنهم يقولون أنا أكرم ، فحذفوا الهمزة التي كانت في أكرم لئ لا يلتق . ي همزتان ؛ لأنه كان يلزم (أنا أؤكرم) ، فحذفوا الثانية كراهية اجتماع همزتين، ثم قالوا:(نكرم وتكرم ويكرم)، فحذفوا الهمزة، وإن كانوا لو جاؤوا بها لما اجتمع همزتان، ولكنهم أرادوا المماثل ة و كرهوا أن يختلف المضارع، فيكون مرة بهمزة، و أخرى بغير همزة محافظة علي التجنيس في كلامهم، أو إذا كانوا قد حذفوا الهمزة الأصلية المفردة في؛ نحو : (خذ – وكل)، فهم بـ . أن يحذفوا الزائدة إن كانت معها أخرى زائدة أجدر "[1].

وكما سبق أن قدم الشارح؛ حيث ذكر أن صاحب المنظومة لكتفى بتصريف الفعل (الماضي والمضارع) فقط؛ لكن ه – أي الشارح – سيتوسع في الموضوع ؛ حيث إنه سوف يتطرق إلى عدة مسائل لها علاقة بالقسم الثاني من التصريف والذي جاء فيه تغيير الكلمة لمعنى، و من هذه التغيرات بسط الكلام عل . ى الصيغ التالي . ة :

المطلب الثالث : المشتقات

- صيغة فعل نائب الفاعل (المراد بها الماضي) .
- صيغة فعل الأمر.
- صيغة اسم الفاعل من الثلاثي (أوزانه السماعية من المضموم من المكسور اللازم المفتوح).
- من غير الثلاثي.
- أوزان سماعية.
- صيغة اسم المفعول.
- القياسي من الثلاثي مطلقا .
- السماعية.

[1] - أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسات لسانية ولغوية، عصام نور الدين،.ط1، سنة 1982،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.بيروت لبنان، ص202/201

- القياسي من غير الثلاثي.
- السماعي.
- صيغ المبالغة.
- صيغة اسم التفضيل.

وبعد فإنني سوف أقوم بدراسة هذه المواضيع رفقة الشارح ، وبداية الصيغة الأولى:

- صيغة فعل نائب الفاعل ، والمراد الفعل الماضي.

ولعل تعبير الشارح والمراد بها الماضي هو اختصار لما وضعه النحاة من شروط التي يجـ ـب توفرها لصياغة الفعل لغير الفاعل، وهما شرطان ذكرهما علي " أبو المكارم " في كتابه الجملة الفعلية بقوله :"**لا يصاغ الفعل لغير الفاعل إلا بتوافر شرطين فيه :**

-أن لا يكون الفعل جامدا ، بل يجب أن يكون متصرفا.
-ألا يكون أمرا ، بل يجب أن يكون ماضيا ، أو مضارعا[1]".

ثم شرع في شرح أقسامه شرحا مختصرا ، وذلك ؛ لأن هذه المسائل تبدو بسيطة نوعا ما، وهـ ـذه الأقسام؛ هي كالتالـ ـي :

* صحيح العين (ضرب ـكتب) بضم أوله ، وبكسر ما قبل آخره، و ذكر ضم أوله، ولم يستعمل (فاء الفعل) ؛ لأن الأول في المزيد ؛ مثل : (استخرج انطلق) ليس هو فاء الفعل، ولكن فاء الفعـ ـل في استخرج هي "الخاء" ، وفي انطلق ؛ هي : "الطاء".

* الأجوف الثلاثي تكسر فاؤه (كقيل ـ وبيع)؛ فحذفت ضمة الفاء، ونقلت إليها الكسرة لثقلهـ ـا على حرف العلة فسلمت الياء وقلبت الواو في (قول) ياء أصبحت بعد نقل حركتها إلى ياء سلكنة بعد كسرة.

[1]– الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2007 ، ص118.

وتحدث الشارح بعد ذلك على أنه يجوز الإشمام، وهو ما بين الضم، والكسر. والمقدم الكسر؛ كما أنه يجوز الضم الخالص، وذكر أنه ضعيف؛ ومثل له :كـ .(بوع).

ولا بأس من الاستزادة في الشرح بأن أذكر هنا تحليل " علي أبو المكارم " في هذه النقطة، وفيه نوع من التوسع؛ حيث قال : " **إذا كان الماضي أجوفا ثلاثيا جازت فيه الوجوه الثلاثة الآتية :**

-كسر فائه، وقلب الألف ياء لوقوعها بعد الكسرة ؛ مثل : قيل وبيع في قال، وباع؛ و منه قول الراجز: .

- حكيت على نيرين إذا تُحاكي تختبط الشوك ولا تُشـ . اكي

وبه ورد قوله تعالى : (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا) [الزمر الآية73]؛ وقول . . ه:(وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) [الزمر الآية71] ، وهذه هي اللغة المشهورة".

- ضم فائه، و قلب الألف واوا لوقوعها بعد الضمة؛ مثل : (قول،وبوع) في (قال : باع) ومنه قـ . ول رؤبـ ة :

ليت وهل ينفع شيئا ليتُ ليت شبابا بوع فاشتريت

وهذه لغة فصحاء "بني أسد"، وهم " بنو دبير"، و " بنو فقعس " .

- إشمام الفاء، وهو الإتيان بحركة بين الضمة، والكسرة، و ذلك لا يظهر إلا فـ ي النطـ ق فحسب، وهي لهجة لبعض العرب قرئ عليها قول الله تعالى : " و قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء. [هود الآية44] بالإشمام في(قيل)، و (غيض)؛ وهي قراءة الكسائي[1]".

[1]– الجملة الفعلية، المرجع السابق ، ص119.

ويواصل (أبو حفص) في شرحه المختصر نوعا ما في هذه المسألة، بصياغة المبدوء بهمزة الوصل، و يشترط في ذلك أن يكون صحيح العين، و في هذه الحالة يضم الثالث مع همزة الوصل مثل: (انطلق = اُنْطُلق) ثم المبدوء بالتاء المزيدة وما كان على وزن (تفعل) مثل تمدد – تدحرج يضم فيه التاء، و ما يليها : تعلم – تدحرج .

وتكلم بعد ذلك عن الخماسي المعتل العين، و أوله همزة وصل يجوزفيه الأوجه التي تجوز في (بيع).

لم يتكلم (أبو حفص) عن المضارع، ولكتفى بالماضي، و هذه إضافة وجيزة عن صياغة فعل نائب الفاعل من المضارع ؛ فالمضارع بضم حرف المضارعة، وفتح ما قبل الآخر؛ كقاعدة عامة مثل: تُقْطع الشجرة، و يُشرب الماء.

وفي حالة ما إذا كان الفعل أجوف؛ مثل : (يقول ، ويختار)، ويسوق، ويستريح، فإنه يضم أوله بفتح ما قبل حرف العلة ؛ فتقول : يختار، يختار، يساق...

أما إذا كان المضارع من قبيل المضعف؛ مثل : (يمتد ، يشتد) ؛ فهو حسب القاعدة المذكورة آنفا ويفتح الحرف الذي يوجد قبل حرف التضعيف؛ فتقول : (يمتد، و يشتد) .

جاء في كتاب (الدروس النحوية): "**والفعل اللازم لا يبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرا، أو ظرفا، أو جارا، أو مجروا؛ كـ :** (**احْتُفِلَ احتفالاً عظيماً وذُهِبَ أَمامَ الأميرِ، وفُرِحَ به**).[1] "

ثم ذكر في هامش الكتاب الفائدة التالية :

– "**ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول منها: جُنَّ فلان، وحُمَّ زيد، وفلج، وأُغْمِيَ على زيد، واُنْقُطِع، أو اُنْقُلِع لونه؛ أي تغير، أوثُلِجَ قلبه؛ أي بُلِدَ.**"[2]

---

[1] – الدروس النحوية، حنفي ناصف، مصطفى طهور، محمد دياب، محمد صالح، طبعة خاصة بالجزائر2007، دار الإمام مالك البليدة الجزائر ، ص364.

[2]– المرجع نفسه، ص364.

صيغة فعل الأمـ ـر :

علامة فعل الأمر .كما هومعروف . أن يكون دالا على الطلب، و يقبل ياء المخاطبة جاء في كتاب النحو الشهير بـ .(شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام (ت761هـ .) الذي عني بتبويبه، وتخريج هوامشه "إبراهيم قلاتي" ، وهو يتكلم عن فعل الأمر:

"فنكرت أن علامته التي يعرف بها مركبة من مجموع شيئين، وهما دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة؛ نحو : (قم) ، فإنه دال على طلب القيام، و يقبل ياء المخاطبة تقول: إن أمرت المرأة قومي؛ كذلك اقعد، واقعدي، واذهب، واذهبي، قال تعالى: (فكلـ ـي واشربـ ـي وقـ ـري عينا) [مريم الآية26]، فلو دلت الكلمة على الطلب، ولم تقبل ياء المخاطبة؛ نحو : (صه)؛ بمعنى اسكت (مه)؛ بمعنى لكفف، أو قبلت ياء المخاطبة، ولم تدل على الطلب؛ نحو : أنت يا هـ ـذا تقومين وتأكلين، لم يكن فعل أمر.[1] "

بدأ الشارح كلامه على صيغة الأمر بالكيفية التي يصاغ بها، فهو من الماضي الرباعي المبـ . . دوء بهمزة قطع بكسر ما قبل الآخر "كَأَكْرِمْ زيدًا"[2]؛ أما فيما عدا ذلك، فإنه كالمضارع المجزوم بعـ ـد حذف المضارعة (ب ع) . (تكلم)؛ أما في الحالة التي يكون فيها الحرف الذي يلـ . ـي حـ . ـرف المضارعة سلكنا يؤتى بهمزة الوصل؛ لتوصل إلى النطق بالسلكن حسب القاعدة المعروفة؛ مثل: اهب، واستخرج، و يكون الهمز مضموما إذا كانت عين الفعل مضمومة ضما لازما؛ نحـ . . و: "ادخل"، ويضيف (أبو حفص) ؛ قائلا : " **لكن نحو (ادع) من المعتل اللام إذا أسند لضمير المؤنثة نحو : (ادعى) جاز في الهمز الكسر و هو الأفصح، والإشمام، والضم، ويخرج ما ضمت عينه ضما عارضا؛ كامشوا، فإن همزته**

---

[1] –كتاب النحو الشهير بشرح الندى وبلّ الصدى،ابن هشام الأنصاري، بوب له وخرج هوامشه إبراهيم قلاتي، دار الهدى عين مليلة الجزائر،2005،ص18

[2]–فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص407

بالكسر، وكذا مكسور العين، ومفتوحها ؛كاضرب، واذهب وشذ حذف الهمزة في خُذْ ، و كُلْ ، ومُرْ .[1]"

ذكرت قول " ابن هشام " (ت 671هـ .) أن من علامات الأمر، ودلالته على الطلب، ولعله قد لا يكون هذا كافيا لمعرفة الزمن الذي يدل عليه الأمر، و لذا فالأمر يدل على المستقبل ورد هذا في (كتاب القواعد ، والفوائد) : المعمر بن ثابت الثمانيني (ت 442 هـ .).

و المستقبل على ضربين :

– "**مستقبل في اللفظ ، والمعنى، ومستقبل في المعنى، ومستقبل في المعنى لا في اللفظ ؛فأما (المستقبل في اللفظ ، والمعنى) ؛ فالأمر كله**" .[2]

ذكر ذلك . أيضا . " عصام نور الدين " في كتابه "الفعل في نحو ابن هشام"، واليك النص: "فالأمر مستقبل أبدا ؛ لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل ، أو دوام ما حصل .[3]"

بقيت الإشارة في هذا الموضوع أن أذكر لك قولا " لابن رشد " في كتابه (الضروري في صناعة النحو)؛ يرى أن الأمر استدعاء فعل، واستدعاء الفعل لا يسمى فعلا إلا من باب المجاز، وفي هذا يقول: " **وأما الأمر، والنهي فإن النحويين يقولون فيه: إنه فعل مستقبل؛ نحو : (اضرب، واذهب ولا تضرب، ولا تذهب)، و يقولون إنه مبني على السكون، وليس هو في الحقيقة فعـ ـلا؛ لأن الأمر إنما هو استدعاء فعل، والنهي استدعاء ترك فعل، واستدعاء الفعل ليس هـ و فعـ ـلا إلا مجازا؛ كما أن استدعاء الخبر، وهو الاستفهام**

---

[1]–المصدر نفسه ، ص407

[2] – الفوائد والقواعد.الثمانيني، دراسة وتحقيق عبد الوهاب محمود كحلة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الاولى2003، ص23

[3]–الفعل في نحو ابن هشام، المرجع السابق ، ص163

ليس يسمى خبرا، ولكن لما اشتقوا لفظه من لفظ الفعل سموه فعلا، ويظهر لك هذا ظهورا بينا في أن النهي استدعاء ترك، وترك الفعـ ـل ليـ ـس بفعل.[1] "

و لعل أن تأثير المنطق، والفلسفة كان واضحا في هذا الاستدلال؛ كعبارة الأمر استدعاء فعل، و هذا تعبير المناطقة بكل معانيه.

بعد أن لكمل (أبو حفص) شرحه في كل من صيغتي فعل نائب الفاعل، وفعل الأمر يتمم هذا الملحق بشرحه لبعض المشتقات (قلت بعض المشتقات؛ لأنه اغفل كل من اسم المكان، والزمان، واسـ ـم الآلة)؛ وعالج اسم الفاعل، واسم المفعول، صيغ المبالغة، وصيغة اسم التفضيل، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الصيغ فيما سبق :

– اسم الفاعل:

اختصر (أبو حفص) مفهوم اسم الفاعل في قوله : " **و اعلم أن المراد هنا باسم الفاعل هو من قام به الحدث، أو وقع منه، أو عليه، فيشمل الصفة المشبهة .**[2]"

من هنا يعرف الدارس ان ابا حفص مادام حديثه عن الصيغ ومن المعلوم أن صيغتي اسم الفاعل والصفة المشبهة يقعان في كثير من الأحيان على وزن واحد، وإذا عرفنا أن التلخيص إذا تحقق به الغرض فهو من أحسن طرق التعليم، وهدف (أبي حفص) من هذا الشرح التعليم، والتطبيق الصحيـ ـح والسليم للأبنية ، والصيغ الصرفية.

لكن أنصح من أراد أن يعرف الفروق الموجودة بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة أن يبحث عنها في كتب النحو، وخاصة منها مغني اللبيب "لابن هشام"، ولا بأس هنا بذكر حالة من الحالات الإحدى عشر التي تفترق فيها الصفة المشبهة، واسم الفاعل؛ قال:

---

[1] - الضروري في صناعة النحو، ابن رشد، تحقيق منصور علي عبد السميع، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي القاهر 2002، ص25

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص407

" إنه لا يكون إلا مجاريا للمضارع في حركاته، وسكناته؛ (كضارب، ويضرب، و منطلق، و ينطلق)، ومنه (يقوم،وقائم)؛ لأن الأصل : "يَقْوُم" بسكون القاف، وضم الواو، ثم نقلوا؛ و أما توافق أعيان الحركات، فغير معتبر بدليل (ذاهب، ويذهب، و قاتل، و يقتل)، و لهذا قال " ابن خشاب ": "هو وزن عروض يي لا تصريفي، وهي تكون مجارية له؛ كمنطلق اللسان، ومطمئن النفس، وطاهر العرض، وغير مجارية، وهو الغالب؛ نحو: ظريف وجميل، و قول جماعة : أنها لا تكون إلا غير مجارية مردود باتفاقهم على أن منها قوله: " من طديق أو أخي ثقة أو عدوٍ شاحط دار[1]" .

وجاء في الشرح في الهامش "أن شاحط صفة مشبهة، و قد جاءت مجارية للفعل المضارع يشحط في الحركة، والسكون، و الشاحط البعيد ".[2]

ومن أراد معرفة كل الحالات فما عليه إلا أن يرجع إلى (مغني اللبيب)؛ لأن المقام لا يسعني أن آتي بجميع الحالات .

أعود الآن إلى ذكر تعريف اسم الفاعل ، و تعريف الصفة المشبهة .

- **<u>تعريف اسم الفاعل</u>** : "هو كل وصف مشتق من فعل لازم، أو متعد، مجر أو مزيد ،صحيح أو معتل يدل على ذات، و وصف قائم بهذه الذات التي قامت بالفعل، أو صدر منها الفعل بشرط أن يكون الوصف قابلا للمفارقة، أو متغيرا (ليس وصفا ثابتا لازما) أو على حد تعبير أصحاب التصنيف في أحوال النفس البشرية (وصف يدل على حال عارض متغير لا مقام ثابت)".[3]

---

[1]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه مازن لمبارك محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، 2007، ص432.

[2] - المرجع نفسه .ص432

[3] - علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة2002؛ ص44.

- الصفة المشبهة:

"وهي ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدوث، وسميت بالصفة المشبهة باسم الفاعل؛ لأنها تشبه اسم الفاعل المتعدي إلى واحد في أنها تنصب الشبيه بالمفعول به؛ غير أنها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم ولا تدل إلا على الثبوت، والدوام" .[1]

وفي (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لابن هشام (ت 761 هـ .) في حديثه عن معمـ ـول الصفة المشبهة قوله : " **النصب على الشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة .**[2] "

وبعد هذا الاستطراد أعود إلى (أبي حفص)، ومع صياغة اسم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وهي على قسمين : مقيسة وغير مقيسة؛ أي سماعية. و يبدأ (أبو حفص) بالمقيسـ ـة وهي ست صيغ؛ كالتالـ ـي :

تصاغ من (فَعَل) لازما ومتعديا على وزن (فاعل) صحيحا كان، أو معتلا؛ كـ .: "ضارب"، و"راكب".

تصاغ من (فَعُل) مضموم العين، وله وزنان :

فعل = ضخم

فعيل = جميل

ثم ذكر (أبو حفص) الخلاف الموجود في هذه المسـ ـألة؛ فقد قيل أنهما قياسيان؛ وقيل لا وفي هذا يقول (أبو حفص): " **و قيل المقيس فعيل فقط ، و نقله** " **ابن الحاج** "**عن الموضح،**

---

[1] - القضايا الصرفية والنحوية في حاشية البارودي على جوهرة التوحيد، احمد محمد الراضي.مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة2007، ص51.

[2] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط 1، 2008، ص132.

وغيره، وقال: إنه ظاهر كلام " سيبويه " ونقل . أيضا . عن (شرح التسهيل) أن من استعمل القياس فيهما لعدم السماع، فهو مصيب.[1] "

أما اسم الفاعل من (فَعِل) المكسور العين ؛ فله ثلاث صيغ :

- فعلان ؛ مثل: عطش . عطشان.
- فعل ؛ مثل : بطر . بطر .
- افعل ؛ مثل : حمر . أحمر .

ولعل ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو رأي " عباس حسن " القائل : إنه لا فرق في الماضي بين المتعدي، واللازم، و لا بين مفتوح العين، أو مكسورها، أو مضمومها فالكل يمكن أن يصاغ منه اسم الفاعل على وزن (فاعل)، وفي هذا يقول: " **قلنا (إن صيغة فاعل)؛ المراد بها اسم فاعل، لا تشتق إلا من مصدر فعل ماض ثلاثي متصرف، ويتساوى في هذا كل أنواع الماضي (الثلاثي، المتصرف، المتعدي، واللازم مفتوح العين، ومضمومها، ومكسورها)؛ فلا مكان للتوهم بأن بعض أنواع الماضي الثلاثي المتصرف اللازم لا يصاغ من مصدره اسم فاعل على صيغة فاعل للدلالة على الحدوث نصا؛ إذ من أين يجيء التوهم بعد أن قطع الأئمة بالحكم العام السابق وبقياسية: كرم الرجل، فهو كارم، بخل، فهو باخل شرف، فهو شارف؛ (أي صار صاحب شرف)، وحسن فهو حاسن، وغني، فهو غان...و...، وأمثال هذا مما فعله ثلاثي متصرف لازم يدل على معنى طارئ غير ثابت[2]**"

---

[1] - فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص408

[2]–النحو الوافي، المرجع السابق ، ج 3، ص242

ثم يبدأ (أبو حفص) في شرح الصيغ السماعية بعد أن حدد الصيغ المقيسة :

لصياغة اسم الفاعل من المضموم اثنتا عشرة صيغة:

1) أَفْعَل = أحمق
2) فَعَلٌ = حسن
3) فَعَال = جنان
4) فُعَال = رُعاف
5) فِعْل = بِدع
6) فِعْلِيت = عفريت
7) فُعْلٌ = صُلب
8) فَعُول = حَصور
9) فَاعِل = عاقر
10) فُعَل = جُنُه
11) فَعَل = فَطَن
12) فُعَال = وُضَاء

وعلق (أبو حفص) على الصيغة الأخيرة بقوله : " **فُعَال بالضم، والتشديد من وضُوء، ولم يذكر هذا في اللامية – يعني أن " ابن مالك " لم يذكر هذا الوزن في منظومته الموسومة باللامية الأفعال–، وذكره " الأشموني.**[1]"

يشيرإلى قول " الأشموني " في الشرح :" **وضُوء، فهو وضَّاء؛ أي وضِيء**[2]" .

وبعد أن أكمل شرحه ، وتحليله (أعني أبا حفص) للمضموم (مضموم العين)، والكلام دائما . على الفعل الثلاثي (الأوزان السماعية) ينتقل إلى:

مكسور العين ليخلص إلى أربعة أوزان ، وهي:

– فَعِلٌ = فَعَلٌ ؛ك . : شئز = شأز .

– فَعِلٌ = فَعَل ؛ك . : عجل = عجل .

– فَعِلٌ = فَاعِل ؛ك . : رضي = راض .

– فَعِل = فَعِيل ؛ك . : سقم = سقيم .

من المفتوح العين ؛ و له خمس صيغ؛ هي :

– فَعِل = فَعَل : شاخ = شيخ .

– فَعِلَ = فَعِل : عزب = عزب.

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص407

[2]– شرح الاشموني على الفية ابن مالك، المرجع السابق ، المجلد الثاني، ص243

- فَعْل = فَعِيل : خف = خفيف.
- فَعْلَ = فَعيل : طاب = طيب.
- فَعْلَ = افْعَل : شاب = أشيب.

ثم يختم كلامه عن صياغة اسم الفاعل من الثلاثي بهذه الفائدة : " **الإتيان باسم الفاعل من (فعل) على هيئة اسم فاعل غيره لنسبة بينهما يسمى الاستغناء، و محله فيما لم يستعمل له قياس؛ أما ما يستعمل له قياس، وسمع غيره، فلا يسمى ذلك المسموع استغناء؛ كـ "مال يميل، فهو مائل أو أميل، أو ؛ بالمعنى من " ابن الحاج " ناقلا عن التصريح عن الشاطبي.**[1]"

أما عن صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي؛ فهي قياسية على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة بميم مضمومة، وكسر ما قبل الآخر قولا واحدا الكسر قد يكون تقديرا؛ و أما الظاهر فيكون مفتوحا؛ كـ: "مختار " ، ويوضح هذا " محمود مطرجي " بقوله :" **إذا كانت الألف حرفا رابعا، أو خامسا بقيت؛ كما هي نحو : اغتيال - يغتال - مغتال.**[2]"

وينتقل (أبو حفص) إلى الأوزان السماعية؛ وهي أربعة:

- "مفعل بفتح ما قبل الآخر، و يمثل (أبو حفص) لهذه الأوزان بـ : أحصن محصن (إذا عف) / أسهب - مسهب (إذا بسط الكلام في الخطاء) / ألفج - ملفج (أفلس) / أهتر مهتر/ أعم - معم / أخل - مخل (كثرت أعمامه، و أخواله)، و أوقرت النخلة؛ فهي موقرة (كثر طلعها)، وعن صيغة فتح ما قبل الآخر؛ فهي عند التصريفيين شاذة، ويذكرون منها ثلاث صيغ - فقط - وهي : مسهب، و محطن، ومفلج"(والشائع مسهب، محطن، ملفَج).[3]

---

[1]– فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص409

[2]– في الصرف وتطبيقاته، محمود المطرجي، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت، ط1 ، 2000.ص162

[3] – انظر في الصرف وتطبيقاته المرجع السابق، ص163

– مفْعألّة فتح ما قبل الآخر، والهمز بعد العين، وتشديد اللام مجرأشة (من إجرأشت الإبـ . ـل سمنت).

– مفعل : منتن .

– فاعل : وارس، (أورس الشجر : إخضر ورقه).[1]

اسم المفعـ ـول :

اختصر . كعادته . في كل هذه الصيغ التي تعرض لها في هذا الملحق على هذا التعريـ ـف المختصر : " هو ما صيغ لما وقع عليه فعل الفاعل .[2] "

عرفه " بلقاسم بلعرج " (في كتابه لغة القران الكريم –دراسة لسانية للمشتقات فـ ـي الربـ ـع الأول) بقوله : " **اسم المفعول صفة مشتقة يدل على الذي وقع عليه الفعل حدوثا لا ثبوتا، ويبنـ ـى من الثلاثي المجرد المبني لما لم يسم فاعله على (مفعول)؛ نحو: منصور ومعروف، ومرعـ ـود، ومقول أصلها : (مقوول)، وبيع :أصلها (مبيوع) . مرمي أصلها: (مرموي)، مطـ ـوي أصلها : (مطووي)، ويصاغ من الثلاثي المتعدي، واللازم على أن يكون هذا الأخير متعديـ ـا بحرف جر، أو بظرف، أو بمصدر مخصص، فإن لم يكن كذلك لم يجز بناء اسم المفعول منـ ـه نحو: مدخول عليه، وممرور تحته ، ومسير إليه.[3]**"

قال (أبو حفص): " القياسي من الثلاثي يكون . دائما . على وزن مفعول، ومثل له بمضروب، ومشروب، و مفروح به؛ وأما السماعية فهي ثلاث ذكرها (أبو حفص):

1)**فعيـ ـل** :كـ ـ . : قتيل ؛ اسم مفعول؛ بمعنى : مقتول .

---

[1] - انظر فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص409.

[2] - المصدر نفسه، ص409

[3] - لغة القران الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الاول، بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة الجزائر، 2005، ص115 .

جاء في كتاب (معاني القرآن) لأبي جعفر النحاس (ت 338 هـ .) عند قوله تعالى :" قال اخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين " [ص: 77 Ü 78] . قال أهل التفسير (رجيم)؛ أي ملعون. والمعنى مرجوم باللعنة".[1]

قال (أبو حفص) في شرحه لهذه الصيغة:" وهو كثير – فعيل بمعنى مفعول- حتى قال البعض بالقياس فيما ليس له فعيل؛ بمعنى فاعل، والذي بمعنى فاعل؛ كقدير، و رحيم"[2]." والثابت أنه غير مقيس وهذا ما ذهب إليه الاشموني في شرحه على الألفية.

ويذكر . بعد ذلك . (أبو حفص) صيغتين؛ هما:

-فَعِلٌ : قنص ؛ بمعنى مقنوص .

-فَعِلٌ : ذبح ؛ بمعنى مذبوح .

أما اسم المفعول القياسي من غير الثلاثي وزن اسم فاعله، و فتح ما قبل الآخر، كدحرج=مدحرج

استفهم = مستفهم، "و لغير الثلاثي السماعي :

-**مفعول** : محبوب لا أحبه الله.

-**فعيل** : كعقدت العسل فهو عقيد"[3] .

ومن الصيغ التي وردت . أيضا . "صيغ المبالغة"، و لعل (أبا حفص) أغفل الحديث عن مفهومها، أو تعريفها لوضوحها ، و كما يقال : ولا بأس من أن أقدم بين يدي الدارس هذا التعريف لصيغ المبالغة.

افتتح " إبراهيم قلاني "كلامه عن صيغ المبالغة بالسؤال التالي :

---

[1] - معاني القران ، ابي جعفر النحاس، تحقيق يحي مراد، الجزء الثاني، دار الحديثي القاهرة، ص1067

[2] - – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص410

[3] - أنظر المصدر نفسه ، ص 4010

" **ما هي صيغة المبالغة ؟ فأجاب: قائلا : هي صيغ تدل على المبالغة في الحدث تحول صيغة فاعل لدلالة على الكثرة، والمبالغة في الحدث؛ مثل :كلمة (زرع،يزرع،زارع) على وزن فعال. وللمبالغ ـة تقول (زراع) عل ى وزن فعال، فكلاهما من فعل ثلاثي واحد : وهو زرع**[1]"؛ أما (أبو حفص)؛ فشرع مباشرة في شـ رح صيغ المبالغة ، ولكتفى بالأوزان الخمسة المتفق عليها؛ وهي:

- فَعّال = علاّم
- مِفْعال = مفضال
- فعول = صبور
- فَعيل = كشريب
- فَعِل = حذر وعقب .

بقوله : " **والأخيران قليلان قال في الألفية؛ وفي فعيل قل ذا، وفعل، وصوغ صيغ المبالغة مـ ن الثلاثي، وقد بني من غيره : نادرك ـ(دراك من أدرك)**[2]"

وينهي كلامه في هذا الملحق بصيغة اسم التفضيل، و باختصار، مثله مثل مسائل هذا الملحـ . . ق التـ ي سبقت دراستها؛ حيث قال :

"**هي أَفْعل (كأَفْضل)، ويصاغ من ثلاثي متصرف قابل للتفـ اوت تام مثبت مبني للمعلوم، وصفة على غير افعل، وما لم يستوف الشروط يتوصل إلى الدلالة على التفضيل فيه بأشد، ونحوه؛كأشد انطلاقا، وأحسن ابتهاجا؛ ومعنى اسم التفضيل الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد احدهما على الآخر فيها.**[3]"

---

[1] - قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف، إبراهيم قلاتي ، دار الهدى عين مليلة، الجزائر2006، ص408.

[2] – فتح اللطيف، المصدر السابق ، ص410

[3] – فتح اللطيف المصدر السابق ، ص410

ويقول سعيد الأفغاني (الموجز في قواعد اللغة العربية) : "**وقليلا يأتي بمعنى اسم الفاعل فلا يقصد منه تفضيل؛ مثل : والله أعلم حيث يجعل رسالته**"[1] .

وبهذا أنهى (أبو حفص) شرحه، وتحليله لهذا الملحق الذي خصصه للمشتقات، والتي لم ترد في المنظومة، و اختص هو المشتقات العاملة عمل الفعل ، وهي كما مر ف . ي الدراس . ة

- اسم الفاعل وادمج معه الصفة المشبهة به .
- اسم المفعول، صيغ المبالغة، وأخيرا اسم التفضيل (فعل التفضيل) .

[1] -الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 209

خاتمـــــة

خاتمـ . . . . . ـة

توطئة :

توصل علماء العربية إلى تأليف المتون، والمنظومات، والهدف من ذلك؛ هو تقريب الحقائق، والمفاهيم العلمية إلى أذهان المتعلمين؛ وذلك في مختلف المراحل التعليمية، وليسهلوا عليهم حفظها، فألف ابن معطي (ت 627 هـ .) ألفيته، ثم ألف ابن مالك (ت672هـ .) العديد من المتون أشهرها ألفيته في النحو، والصرف.

وقد بلغت من العمر عتيا، فعمرها . الآن . حوالي ثمانية قرون، ومازالت تعد أهم مرجع من مراجع النحو والصرف و ونبقى دائما مع المتون والمنظومات فهاهي منظومة البسط والتعريف التسي جمع فيها المكودي وها هي منظومة " البسط والتعريف" التي جمع فيها المكودي " ت 807 هـ ." والتي قال عنها (أبو حفص)، إنها من أحسن ما نظم في (فن التصريف) ، فلو لم يدركها (أبو حفص) وينقذها لكان مصيرها المحتـ وم التلـ . . فـ و الضياع، ولكن من فضل الله على هذه الأمة، وعلى الناس نهض لها (أبو حفص)، وقام بما قام بـ . ـه أسلافه من كبار العلماء في شرحهم لألفية ابن مالك أمثال ابن عقيل وابن هشام و الاشموني...وان اختلف زمانهـ م فإن الجهد، والعمل واحد.

واستمع إلى قول (عبد الجليل مرتاض) وكيف مثل هذا الشرح " بقطـ ر الندى وبل الصدى" أو ما يعرف بكتـ اب النحو لابن هشام، وهو يقول:" غير أن هذا لا يمنع أن يتيسر الكتاب تيسيرا تربويا في مجال العصرفـ . ـة (علم الصرف) عسى أن يصبح في متناول الباحث غير المختص، والطالب الجامعي، كأن يستغنى فيه عن بعـ ض التفاسير اللغوية، والشروح المعمقة، ولم لا أن يفصل المتن الشعري للمنظومة المكودية اجتزاء بعمل (أبي حفص الزموري) شريطة مراجعته، وتبسيطه، واختصاره ؟ ولم لا يصير هذا العمل ذات يوم "قطر الندـ . ـدى وبـ ـل الصدى" ثانيا في العصرفة العربية."[1]

[1] – عمر إبن أبي حفص الزموري لغويا، المرجع السابق، ص 191.

أهم النتائج التي استخلصتها من هذا البحث وصنفتها على صنفين :

أولا: نتائج خاصة وهي التي استخلصتها من دراسة شرح أبي حفص لمنظومة البسط والتعريف

1- المنهج الذي سار عليه في شرحه هذه المنظومة والذي استنبطه من عنوان المنظومة البسط والتعريف فجعل شرحه بسطا وتعريفا. ففي البسط أورد مفردات كثيرة من أصول مواد اللغة ثم شرحها وفسرها وصحح كل ذلك ودعمها بنقول صحيحة عن أعلام اللغة العربية وفي القسم الثاني الذي أطلق عليه مصطلح التعريف واقتصر فيه على تحليل متن المنظومة تحليلا يشبه إلى حد كبير التحاليل الألسنية الحديثة (والتي تقوم بدراسة المستوى الصوتي ثم المستوى الصرفي ثم المستوى التركيبي والنحوي ثم المستوى المعجمي والدلالي)

2- ضمن أبو حفص قسما كبيرا تحت عنوان مواد الأسماء ومواد الأفعال فجاءت على شكل معجم صغير دعمه بتعليقايته المفيدة ثم فسر معانيها اللغوية أغلبها من القاموس المحيط.

3- محبة الإختصار والإبتعاد عن كثرة الشروح التي لافائدة منها هذا ماجعل أبو حفص يكتغي بالقسم الثاني من الشرح (التعريف) ويحذف القسم الأول البسط في كل من البابين: الباب الأول(مقدمات في التصريف) والباب الأخير (الإدغام)

4- أدلة الزوائد الأصلية عدها الناظم ستة وعدها آخرون عشرة أو لكثر لكن أبا حفص استطاع أن يختصرها إلى أربعة أدلة كما سبق أن اشرت إلى ذلك في الدراسة

5-حروف الإبدال عند التصريفيين تجمعها (هدأت موطيا)، اختصرها أبو حفص في عبارة (دمت طه) بعد حذف حروف العلة (واي) زائد الهمزة وهاته الحروف خصصها للإعلال بالقلب.

6- استطاع أبو حفص أن يجعل للإلحاق بابا مستقلا بعد ما كان يدرس مع أبواب أخرى وهذا ما صرح به (أبو حفص) عند افتتاحه الكلام، وعن هذه الظاهرة.

ثانيا: نتائج عامة متعلقة بقضايا علم التصريف

1- تبين أن لأكثر الأوزان في اللغة من الصيغ الثلاثية، وفي هذا يقول ابن خلدون(732هـ -808هـ):" وكان المهمل في الرباعي والخماسي لأكثر لقلة استعمال العرب = له لثقله، ولحق به الثنائي لقلة دوران ـه، وكان الاستعمال في الثلاثي الأغلب، فكانت أوضاعه لأكثر لدو

رانه."[1]

2- أن العرب لم تجعل أوزانا لتكسير، ولا لتصغير الاسم الخماسي، ويشرح الثمانيني هذه النقطة بقوله: " وإما قلت أبنيته لقلة تصرفهم فيه، ولما قل تصرفهم لم يحفلوا به، فلم يصوغوا له أمثالا لتكسير، ولا لتصغير، فان اضطروا إلى تكسيره، وتصغيره حذفوا من آخره حرفا ليبقى على أربعة أحرف، فيدخل عل . . ى ذوات الأربعة في التكسير، والتصغير"[2]

3- إن لأكبر عدد الأوزان المزيدة أوزان الألف؛ حيث بلغ مائة وثلاثة عشر وزنا، بينما نجد بقي ـة أوزان الحروف أقل بكثير، فخذ الياء؛ مثلا حوالي 37 وزنا، والواو حوالي 35 وزنا، و لع . ل ذلك؛ لأن الألف من جنس الفتحة، والفتحة أخف الحركات، والعرب؛ كما هو معلوم أنها تبحث . دائما . ع . ن الخفة، ومعلوم . أيضا . أن الفتحة عند العرب هي ما يسمى بالفتحة القصيرة، والألف تسمى بالفتح ـة الطويلة، وفي هذا يقول " إبراهيم مصطفى " : **" إذ اللسان لا يتلبث في النطق، ولا يستقر بعد الحرف، بل يتهيأ لتشكيل حرف آخر، فيمر نطق الحركة سريعا غير واضح التمثيل، فإن شئت تمثله تأنيت في أعقاب الحروف، فتصور الحركة، وتشبعها، فإذا أشبعتها تمثلت واضحة، وتمثل حرف اللين الناشـ . ئ منها والنحاة أنفسهم يقرون أن الألف بالفتحة مشبعة"**[3]، وهذا ما يدلك على أن العرب تسعى .

---

[1] – مقدمة العلامة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2007م، ص 601.

[2] – الفوائد والقواعد، المرجع السابق ، ص 677

[3] – إحياء علوم النحو، إبراهيم مصطفي، طبعة2003م، دار الأفاق العربية، القاهرة، ص 80.

دائما . للتخفيف فجاءت أولا أن الألف التي هي أخت الفتحة لأكثر بكثير من بقية الأوزان المزيدة الأخرى.

4- ولا يحكم بزيادة الحرف إلا إذا كان معه ثلاثة أصول، والألف لا تكون أصلا أبدا فهي؛ إما زائدة أو منقولة عن أصل "ياء" أو "واو"؛ مثل : ما في (باع وقال).

5- خرجت الزيادة التي هي للإلحاق عن المبدأ العام (كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى)، فمثلا من معاني صيغة أفعل الذي زيدت فيه همزة التعدية جلس = أجلس المعلم التلميذ، فزيادة الهمزة تعدى بها جلس اللازم إلى مفعول به، وتدل زيادة الألف في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على معنى زائد عن مصدره وهو معنى الفاعلية : ناطق من النطق وهكذا وأما إذا تعلق الأمر بزيادة للإلحاق، فإنها لن تأتي بمعنى جديد، ففي " كوثر " الواو زائدة وزيادتها لفظية، فليست بمعنى وإنما تصيغ مساوية للفظ رباعي مجرد مثل " جعفر" ويقال " يشمل الرجل" إذا أسرع، فالزيادة لم تأتي بمعنى جديد إنما هي فقط لتصبح على وزن فعل رباعي مجرد "دحرج"، وهذه فائدة من كتاب الخصائص لابن جني مفيدة جدا في هذا الموضوع، حيث يرى أن الزيادة إذا كانت لمعنى فإن بابها التقدم، وما كان للإلحاق، فبابها التأخر. واقرأ قوله: " **ألا ترى إلى ما قاله أبو عثمان في الإلحاق أن أقيسه أن يكون بتكرير اللام؛ فقال: باب شملل، وصعرر أقيس من باب حوقل، وبيطر، وجهور أفلا ترى إلى حروف المعاني كيف بابها التقدم، وإلى حروف الإلحاق، والصناعة كيف بابها التأخر، فلو لم يعرف سبق المعنى عندهم، وعلوه في تصورهم إلا بتقدم دليله وتأخر دليل نقيضه لكان مغنيا من غيره كافي.**"[1]

6- لقد أخرجت تغيرات الإبدال، والإعلال من الميزان الصرفي؛ لأن التصريفيين يرون أن الميزان خاص ببيان التغيرات الصرفية، وإنهم يرون أن الإبدال، والإعلال يعتبر من التغيرات الفونولوجية (الصوتية)

[1] – الخصائص.لابن جني ، حققه محمد علي النجار ، الطبعة الأولى 1427 هـ . 2006م ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ص 193.

ولذا وزن قال : فعل وليس (فال)، و وزن اصطبر (افتعل) وليس (افطبر).

7- أما عن التصريف والاشتقاق،وما بينهما من علاقة، فيقول ابن عصفور(ت669هـ .):"**وهـ ـو، أي التصريف- شبه الاشتقاق، إلا أن الفرق بينهما أن الاشتقاق مختص بما قالت العرب ،والتصريف عام لما فعلته العرب، ولما نحدثه نحن بالقياس** ."[1]

ثم يذكر فيما بعد أنه يفرق بين التصريف، والاشتقاق: "إذا كان الاستدلال على الزيادة، أو الأصالة برد الفرع إلى أصله سمي ذلك اشتقاق، وإذا كان الاستدلال عليها بالفرع سمي ذلك تصريف ".[2]

ويمثل للاشتقاق بالاستدلال على زيادة همزة (أحمر) أنه مأخوذ من "الحمرة". إذن: فهي الأصل الذي تفرع عنه أحمر" فهذا اشتقاق، ويمثل للتصريف بالاستدلال بزيادة "ياء" . "أيصر"، بقولهم في جمعه " أصار" بحذف الياء واثبات الهمزة، و"أصار" فرع عن "أيصر"، لأنه جمعه، فهذا التصريف المستدل على زيادة يائه، وهو "أيصر" لم يشتق من "أصار"، ولكن " أصار" تصريف من تصاريفه الدالة على أن ياءه زائدة.

وأنبه في الآخير أنه بفضل هذه الدراسة سيجد القارئ منظومة المكودي في التصريف الموسومة بـ ."البسط والتعريف" كاملة بعدما كانت موزعة في الشرح حسب الأبواب واعلم أن الشارح كان يعيد الأبيات ويكررها كثيرا في شرحه فالأبيات التي شرحها في البسط يعيدها عند شرحه للقسم الثاني (التعريف) وقد اختلطت بالشواهد خاصة إذا علمت أن أبيات المنظومة مكتوبة بنفس الخط الذي كتبت به الشواهد وسط الشرح أما في الدراسة فسيجد القارئ المنظومة كاملة غير منقوصة في الملاحق.

---

[1] – الممتع في التصريف، المرجع السابق، ص 53.52.

[2] – المرجع نفسه ، ص 54.

ملاحـ ـق

الملحق الأول : نص منظومة البسط والتعريف للمكودي

وإليك النص الكامل للمنظومة :

1 – الحمد لله الذي خَوَّلَنَ . . ا ... نِعَمًا وبالـ ـجـ ـا فَضَّلَ نـ . ـا

2– وخصّنا بِفهمِ أُسْلُوبِ الْعَرَبْ ... نَظْمًا وَنثْرًا فَهُوَ مِنْ أَسْنَى الْأَرَبْ

3– حَتَّى اقْتَطَفْنَا يَا نَعَامَاتِ ثَمَرْ ... وَوَايَتْ نُفُوسٌ نَـ ـا مِنْ نَهْرِ

4– بعـ ـدَ لَيْلٍ جَلِيلَةٍ تَـ . . . . رِقُّ ... وَبِمَـ ـانٍ طَلَعْـ ـتُ بَـ ـدْرًا تَدَقُّ

5– وَفَكَّ مَا يَخْتَصُّ مِنْ تَصْرِيفِ ... بِفَـ ـطْـ ـنَةً وَذَكَـ ـرَ لَـ ـطِيفِ

6– أَحْمَدُ اللهَ عَلَـ ـى جَمِيعِ النِّعَمْ ... حَمْدَ الْمُقِيـ ـقُ بِجَـ ـزِيلِ كَرَمْ

7– ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِ ... مُحَمَّدٍ الْخَيْرِ الْبَرِيِّ الْأَمْجَدِ

8– وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الشَّرَفْ ... وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ خَلَفْ

9– وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِذَا التَّأْلِيفِ ... نَظْمُ قَوَاعِدِ الْهُمِّ مِنَ التَّصْرِيفِ

10– لِأَنَّهُ عِلْمٌ عَظِيمُ الْمِقْدَارِ ... لَمْ يَزَلِ النَّاسُ إِلَيْهِ أَحْوَجَ

11– لِكَوْنِهِ فِي رَجَزٍ مَشْطُورِ ... كَذَا وَنَثْرًا مِنْ أَعَاذِبِ الْحُبُورِ

12– ضَبَطْتُ فِيهِ كُلَّ مَا يَجِلُّ وَمَا ... حَقَّقْتُ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ النُّحَا

13– حَاوَلْتُ مِنْ أُصُولِهِ وَغُرَرِهِ ... مَا يُحْتَاجُ النَّادِرِ وَالْمُطَّرِدِ

14– سَلَكْتُ فِيهِ مَسْلَكًا مُهَذَّبَا ... بَسَطْتُ وَالتَّعْرِيفَ فِيهِ جَبَا

15– سَمَّيْتُهُ بِالْبَسْطِ وَالتَّعْرِيفِ ... فِي نَظْمِ مُضْمَرِ الْجُمَلِ مِنَ التَّصْرِيفِ

16– فَجَاءَ تَأْلِيفًا طَوِيلَ الدَّارِجِ ... لَكِنَّهُ سَهْلٌ كَثِيرُ الْعِلْمِ

17– يَبْسُطُ الْمُبَادِي فِي الْعِلْمِ كَمَا ... يُذَكِّرُ الشَّادِي مَا تَعَلَّمَا

18– فَهُوَ جَدِيرٌ أَنْ تُلَبَّى دَعْوَتُهْ ... وَتُتَلَقَّى بِالْقَبُولِ حَجَّتُهْ

19– هَذَا مَعَ الْجَهْدِ وَشُغْلِ الْبَالِ ... وَالِاضْطِرَارِ وَاضْطِرَابِ الْحَالِ

20- وقِلَّةُ المستعدِّ والمعينِ والحسدُ التَّلْقينُ والقَرينِ

21- فَجاهِلٌ في نَفْدِهِ تَعسُّفُ والعالِمُ في باطِلِهِ لا يَنْطِفُ

22- ولَوْ نَهَوْا عَنِ الهَوى النُّفوسا والجانِبُ التَّمويهَ والتَّلْبيسا

23- لَسَلَّمُوا أَنِّي فيهِمِ ما هالِ ونُورُ فَهْمي في العُلُومِ باهِلِ

24- لَكِنَّ طَبْعَ أَهْلِ هذَا العِلْمِ يُدارُ تَحْقيقي لَهُ وفَهْمي

25- وما بِذَا فَهْدَاهُ مِنْ وَسائِعِ لَمْ يَمْنَعِ المَقْصودَ مِنْها مانِعِ

26- واللهَ أَسْتَهْدي وأَسْتَعينُ فَهُوَ حَسْبي وهُوَ نِعْمَ المُعينُ

27- أَلْقَوْلُ في مُقَدِّماتِ جامِعَهْ في صَنْعَةِ التَّصْريفِ فَاعْلَمْ نافِعَهْ

28- حَقيقَةُ التَّصْريفِ أَنْ تُغَيِّرا بِناءَ كَلْمَةٍ لِمَعْنًى ظَهَرا

29- كَمِثْلِ تَصْييرِكَ قَطْلاً أَقْطَلاَ وَاجْعَلِ عَدِيلاً عادِلاً وعَدالاَ

30- وفائِدَةُ التَّصْريفَ لِلْنَّحْوِيِّ مَعْرِفَةُ الزَّائِدِ والأَصْلِيِّ

31- واعْلَمْ مَسْمُولي بِالإِبْدالِ كَالقَلْبِ والتَّصْحيحِ والإِعْلاَلِ

32- وكُلُّها يَعْمَلُها التَّصْريفُ هذَا اصْطِلاَحُ عِنْدَهُمْ مَعْروفُ

33- والخُلْفُ لاَ يَنْكَلُ في التَّصْريفِ وَلاَ الَّذي شُبِّهَ بِالخِلافِ

34- وإِنَّما مَحَلُّهُ الأَفْعالُ كَذَاكَ في الأَسْماءِ لَهُ مَجالُ

35- ولاَ يَكُونَانِ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلاَثَةٍ مِنَ الحُرُوفِ كَأَمِنْ

36- وقَدْ يَكُونَانِ مُغَيَّرَيْنِ إِذْ يَخْتَلِفُونَ الخُلْفَ والخُلْفَيْنِ

37- مِثْلُ يَدٍ مُغَيَّرًا عَنْ أَصْلِهِ وَقِيَ وكُلْ وَطَبٍ وَزِنْهُ وَلِهِ

38- وَمُنْتَهَى الأَسْماءِ بِالأَصَالَهْ خَمْسٌ مِنَ الحُرُوفِ لاَ مُحَالَهْ

39- وبِالزِّيادَةِ لِسِتَّةٍ تَصِلْ كَقَوْلِكَ الحَمْيَرُ ثَوْبُ المَحْمَلْ

40- ومُنْتَهَى الفِعْلِ بِأَصْلٍ أَرْبَعِ وبِالزِّيادَةِ لِسِتٍّ يَرْفَعِ

41- القَوْلُ في بَقِيَّةِ الأَسْماءِ دُونَ مَزِيدٍ لأَحَقِّ البِنَاءِ

42- فَقِي الثُّلاثَي جاءَ قِلْسٌ وذَهَبْ كذَاكَ قُفْلٌ جا وعَدْلٌ وعَنَبْ

43- وعُنُقٌ وإبِلٌ وعَطَسْ وفُعُلٌ كعَضُدٍ وكَبِدْ

44- والاخْتِصاصِ اللفظِ قَدْ شَذَّ دائِلْ والعكْسِ ذا لم يأتِ عَنْهُم لِلثِّقَلْ

45- ولِلَّذِي في جَعْفَرٍ وجُلْهُمِ وفي قِطَرٍ زِبَرِجٍ ودِرْهَمِ

46- والمِ يَلِ البِطْرِيقِ فيها فُعْلَلاَ والكوفيِ والأَخْفَشُ ذاكَ نَقَلاَ

47- لأَنَّهُ أَجابَ عَنْهُ المانِعُ بِأَنَّهُ لم يَأْتِ فُعْلُلٌ معي

48- وما يَزِيدُ عَنَبِطًا فَغالِطُ في زَيدَهِ إِذْ أَصْلُهُ عَلابِطُ

49- وفي الخُماسِيِّ أَتَى سَفَرْجَلُ وفي الرُّباعِيِّ أَتَى قُذَعْمِلُ

50- وزِدْ لَهَا جَحْمَرِشًا والأَمْزِدَهْ عَلَى الذِي ذَكَرْتُ إِلاَّ في المَزِيدْ

51- القَوْلُ في أَبْنِيَةِ الأَفْعالِ دُونَ زِيادَةٍ وَلا إِعْلالِ

52- ذَهَبْ جَاعَ في الثُّلاثِي والعَلَمْ وسَهْلَ الأَمْرَ وزِدْ نَحْوَ فُهِمْ

53- وَلَيْسَ في الرُّباعِي غيرُ دَاحْرَجا وبَلْمَلَةِ المفْعُولِ نَحْوَ دَاحْرِجا

54- فَعَلَ وقابل الأصول بالفا والعين واللام توافق عَلَفا

55- ضاعف اللام إذا كان عل أكثر من ثلاثة كعَلْسبلا

56- وإن يكن حذف منه حرف فاحذه نظيره فذاك عَلَف

57- وانطق بزائد على مِثَالِه ولا تغيره لدى أمثاله

58- إلا إذا كان بضعف أصل فحكمه في الوزن حكم الأصل

59- فقل إذا في وزن عَمْرٍ وفعل كذاك في مثال عَدْلٍ فعل

60- وفي مثال جعفر قل فعلَل كذاك في سفرجل فَعلّل

61- وفي يدفعٍ وفي سلهٍ فل وإن وزنت جوهرا قل فوعل

62- واجعل مثال جعفرلمهدد في اللفظ لا التقدير وابحث تهتد

63- فصل وخذ أدلّة الزياده فستة تُلْفَى بلا زيادة

64- أولها دليل الاشتقاق وهو أقواها لدى الحذاق

65- كعلبطٍ إذا دلّ على الإحسان بأنه زيد به لحرفان

66- والثاني منها أيضا التصرف كمثل ما في تتفل تصرفوا

67- إذ جاء فيه تتفل بالضم وفعلل يوجد في ذا العلم

68- لكن أبان فتحه في تتفل زيادة التاء لعدم فعلل

69- الثالث الكثرة مثل أَيدع إذ جائز لمدّاع أن يداعي

70- بأنه كصيرف وجيأل لا أنه كأغيد وأحول

71- لكن يجاب أنّ باب أفعل أكثر في كلامهم من فيعل

72- والرابع العدم للنظير وهو جليّ غاية الظهور

73- وذاك مثل قولهم في إلّعه وهو الذي يقول من أمشي معه

74- بأن وزنه لديهم فَعْلَلَهْ إذ ليس في الصفات وزن إفعلله

75- الخامس الأحكام نحو اسحنككا ومهدد كونهما قد فككا

76- إذ دلّ أن احد المضعفَين قد زيد في أشباه تين اللفظتين

77- وسادس لزوم حرف للبنا فزائد القند او قطعا علما

78- اْلقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْحُرُوفِ مُطْلَقًا وَمُوَطِّئًا بِلاَ تَحْرِيفِ

79- وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يُعْرَفُ بِزَائِدِ التَّضْعِيفِ فِيمَا عُرِفُوا

80- وَقِسْمٌ أَيْطًا بِحُرُوفٍ زَائِدَهْ تُزَادُ فِي نفْسِ الْبِنَا لِفَائِدَهْ

81- فَزَائِدُ التَّضْعِيفِ فِي اللاَّمَاتِ يُلْفَى كَمَا يُوجَدُ فِي اللِّينَاتِ

82- وَقَدْ يَجِيئُ فِيهِمَا بِكُثْرَا كَمَا أَتَى فِي اللِّينِ وَالْفَا نَزْرَا

83- فَأَوَّلٌ كَهَمْدَدٍ وَقَرْدَدِ وَالثَّانِي كَالشَّغْمِ فَاحْفَظْ تُرْشَدِ

84- وَ ثَالِثٌ مَا أَشْبَهَ الْجَلَنْفَعَا وَ رَابِعٌ فِي مَرْمَرِيسٍ سُمِعَا

85- وَ أَحْرُفُ التَّضْعِيفِ فِي يَلَمَلَمِ مُوَطِّئَاتٌ وَكَذَا فِي سَلْسَلِ

86- وَالْخُلْفُ فِي أَمْثَالَ لَمْلَمَ وَفِي كَبْكَبَةٌ وَ شَبْهَلَةٌ كَكَفْكَفِ

87- لأَنَّهُ جَاءَ ثُلاَثِيًا كَمَا جَاءَ رُبَاعِيًا كَكُفَّ فَاعْلَمَا

88- وَأَحْرُفُ الزِّيَادَةِ الْمَذْكُورَهْ عَشَرَةٌ فِي كُتُبِهِمْ مَسْطُورَهْ

89- يَجْمَعُهَا سَأَلْتُمُونِيهَا فَقَطْ كَالْيَاءِ فِي يَدْعُو وَكَالنَّاقِي اشْتَرَطْ

90- وَأُمَّهَاتُهَا إِذَا مَا تَأْتَلِفْ جَمِيعُهَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَأَلِفْ

91- وَهْيَ كَمَا تُزَادُ لِلْإِلْحَاقِ بِالْمَبَانِي تُزَادُ لِلْإِلْحَاقِ بِالْمَعَانِي

92- إِذْ أَلْحَقُوا الْقَذَعْمَلَ بِالْجِرْدَاحَلِ كَذَاكَ أُخْتٌ مَلْحَقٌ بِقُفُلِ

93- وَقَدْ يَزَادَانِ بِمَعْنًى لَهُمَا وَذَاكَ الْبَعْضُ خَاوُفُ الْمَدِّ

94- كَمَدِّ سِرْبَالٍ وَيَا قِنْدِيلِ وَالْوَاوِ فِي الْعَجُوزِ وَالرَّسُولِ

95- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَا وَالْأَلِفْ خُصِّصْنَ بِأَحْكَامٍ عَلَيْهَا سَتَقِفْ

96- لَمْ تُلْفَ أَصْلاً فِي ثَلاَثِيِّ الْأَبِهْ إِلاَّ مَعَ التَّضْعِيفِ نَحْوَ وَاوَهْ

97- فَالْيَاءُ زِيدَتْ أَوَّلاً وَكَثُرَا قَبْلَ ثَلاَثَةٍ بَدَتْ فَأَكْثَرَا

98- كَيَاءِ يَرْبُوعٍ وَيَاءِ يَرْمَعِ وَزِيدَ فِي مَضَارِعٍ كَيَدْعِي

99- وَقَدْ تُزَادُ ثَانِيًا كَخَيْتَعُلِ وَكَصَيْرَفٍ وَكَمَثْنَى جَيْأَلِ

100- وَمَعَ وَاوٍ زِيدَ كَالْقَيْطَمِ وَزِيدَ فِي الْقَيُّومِ وَالدَّيْمُومِ

101- وَفِي بَعِيدٍ ثَالِثًا قَدْ زِيدَا وَعَنْبَرٍ وَلَحِقَتْ سَعِيدَا

102- وَمِثْلُهُ الْكَلْيَوْنِ وَالْخَفَيْدَدِ كَذَلِكَ الْعَنْيَوْطُ وَالْخَفَيْفَدِ

103- وَرَابِعًا تُزَادُ مِثْلَ عِفْرِيَهْ وَمِثْلَ عِفْرِيتٍ وَمِثْلَ نَفْرِيَهْ

104- وَخَامِسًا تُزَادُ كَالْبَلْهَنِيَهْ وَالْخَنْفَقِيقِ وَكَذَا الْبَلَنْسِيَهْ

105- وَلاَ يَزَادُ فِي الأَوَائِلِ الْأَلِفْ إِذْ هُوَ لِلسَّاكُونِ حَتْمًا قَدْ أُلِفْ

106- وَثَانِيًا كَفَوَاعِلٍ يَزَادُ وَثَالِثًا كَفَوَاعِمٍ جَمَادُ

107- وَزِيدَ لِلتَّأْنِيثِ مِثْلَ سَلْمَى فِي رَابِعٍ وَالْحَقَ كَبَهْمَى

108- وَزِيدَا فِي الْخَامِسِ كَالْعِفْرَنَا وَطَيْلَمَانٍ وَكَضِدَا الْعِرْطِنَى

109- وَالْجَاعِ فِي السَّادِسِ كَالْهِجْلِيلَا وَمِثْلِ مَشْلِيوخَاءَ وَالْطَّيْوِلَا

110- وَلاَ يَلِي أَصْلاً لَدَى بِنَاءِ بَلْ بَدَلاً مِنْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَاءِ

111- فَأَصْلُ بَابٍ قَبْلَ قَلْبٍ بَوَّابَا كَذَاكَ أَيْضًا أَصْلُ نَابٍ نَيَّابَا

112- لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَبْوَابَا كَمَا يُقَالُ هَذَا أَنْيَابَا

113- وَزِيدَ وَاوٍ أَوْلاً حَتْمًا تُفِي وَهْوَ إِذَنْ فِي ذَاكَ مِثْلُ الْأَلِفِ

114- لِأَجْلِ هَذَا جَعَلُوا وَانْتَقَلاَ عَلَى الأَصَحِّ عِنْدَهُمْ فَعَنْدَلاَ

115- وَقَدْ أَتَتْ فِي الثَّانِي كَالْكَوْأَلِ وَثَالِثًا كَخَاوَعٍ وَجَدْوَلِ

116- وَقَدْ أَتَتْ رَابِعَةً كَتَرْقُوَهْ وَزِيدَ فِي الْخَامِسِ كَالْقَمَحْدُوَهْ

117- وَلَيْسَ فِي الرَّبَاعِي وَاوٌ أُصِلاَ مِنْ دُونِ تَضْعِيفٍ عَدَى الْوَانْتَلاَ

118- وَالْهَمْزُ كَالْيَاءِ يَزَادُ أَوَّلاَ بِكَثْرَةٍ فَكُنْ لَهُ مُحَصِّلاَ

119- كَالْهَمْزِ فِي الْأَحْوَرِ وَالْأَيْلَمِ وَإِصْطَبْلٍ وَإِثْمِدٍ وَأُبْلُمِ

120- وَالْهَمْزُ أَوْلَى عِنْدَهُمْ ذُو وَاجِهِينِ إِنِ اشْتَقَاقُهُ يُرَى مِنْ أَصْلَيْنِ

121- مِمَّنْ قَالَ مَأْلُوطٌ فَهُوَ أَصْلِي وَزَائِدٌ إِنْ قِيلَ ذَا مِنْ لَطِي

122- وَمَنْ يَقُلْ فِي أَوَلَقٍ مَأْلُوقُ فَهُمَازَهُ أَصْلٌ وَذَا يَلِيقُ

123- وَقِيلَ زَائِدٌ وَهَذَا قَدْ يَلُحْ بِقَوْلِهِمْ عَنْسٌ مِنَ الشَّأْمِ تَلُحْ

124- وَالْهَمْزُ فِي إِطْلَةَ وَالْأَيْطَارِ مُوَطَّلٌ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ فَاشْعُرِ

125- وَزِيدَ ثَانِيًا كَمِثْلِ شَأْمَلِ وَزِيدَ ثَالِثًا كَمِثْلِ شَمْأَلِ

126- وَرَابِعًا فِي طَيْلَهِيٍّ وَيَكْثُرُ فِي آخِرٍ بَعْدَ ثَلاَثٍ تُنْكَرُ

127- كَمِثْلِ حَضْرَاءَ وَقَاصِعَاءِ وَمِثْلِ طَيْلَسَانٍ وَخُنْفُسَاءِ

128- وَالْمِيمُ كَالْهَمْزِ بِأَوَّلِ الْكَلِمْ زِيَادَةٌ كَمَا لَطَبٍ وَمُسْتَلِمْ

129- وَجُعِلُوا مِيمَ مَعَدٍ أَصْلاً فَخَالَفُوا فِي الْمِيمِ هَذَا الأَصْلاَ

130- وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ الْقَوْلَ سِوَى ... إِلاَّ بِثَبْتٍ قَوْلِهِمْ تَعَمُّدَا

131- وَزِيدَا أَيْضًا آخِرًا كَسَلْتَهُمِ ... وَالْقُمِ وَالْقَمْعِ وَالْقَمِ

132- وَقَدْ فَشَا خِلاَفُ أَهْلِ النَّحْوِ ... فِي زِيَادِهَا فِي الْحَشْوِ

133-فَقَالَ قَوْمٌ زِيدَا فِي الْهِلْقَاسِ وَالْقُرْفُصَ ... وَزِيدَا فِي الْهِلْقَاسِ لِهِلْسٍ رَاجِعُ

134- وَفِي اشْتِقَاقِهَا دَلِيلٌ قَاطِعُ ... لِكَوْنِ الْهِلْقَاسِ لِهِلْسٍ رَاجِعُ

135-كَذَا الدَّلاَمِصُ مِنَ الدَّلِيصِ ... كَذَا الْقُرَافِصُ مِنَ الْقَرِيصِ

136- وَقَالَ قَوْمٌ ذَاكَ كَالدَّمَثْرَا ... مِنْ دِمَثٍ وَالسِّبَطْرَا مِنْ سِبَطْرَا

137- هَذَا تَقَارُبٌ فِي اللَّفْظَانِ ... وَاتَّحَدَ الْمَعْنَى لَدَى الْبَيَانِ

138- وَسِيبَوَيْهِ قَائِلٌ بِالأَوَّلِ ... وَلَمْ يُخَالِفْ قَوْلَهُ أَبُو عَلِي

139- وَاطَّرَدَتْ زِيَادَةُ النُّونِ لَدَى ... فَعَنْلَلٍ وَفِي انْطِلاَقٍ وَرَدَا

140- مُطَّرِدًا كَذَاكَ فِي افْعِنْلاَلِ ... وَفِي فُرُوعِ ذَيْنِ بِاسْتِكْمَالِ

141- وَفِي الْمُضَارِعِ وَفِي سَكْرَانَ ... وَشِبْهِهِ كَمِثْلِ رَاعُفْرَانِ

142-كَذَاكَ حُكْمُ النُّونِ حَيْثُ عَنَّى ... فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَفِي الْمُثَنَّى

143-فِي غَيْرِ مَا نَكَّرْتَهُ نَزْرًا وَرَدْ ... وَبَعْضُ أَلْفَاظٍ بِذَلِكَ انْفَرَدْ

144-كَنَرْجِسٍ وَقِثْبِرٍ وَعَنْسَلِ ... وَمِثْلِ كَنْدَأْوٍ وَكَالْكَنَهْبَلِ

145- وَالتَّاءُ زِيدَتْ أَوَّلَ الْمُضَارِعِ ... وَفِي التَّفَعُّلِ بِلاَ مُنَازِعِ

146- وَفِي التَّفَاعُلِ وَالافْتِعَالِ... وَفِي التَّفَعْلُلِ وَالاسْتِفْعَالِ

147- وَفِي فُرُوعِ هَذِهِ قَدْ زِيدَا ... بِكَثْرَةٍ كَقَوْلِكَ اسْتَجِيدَا

148- وزيدا في التفاعل والتفعيل ... كالتاء في التنكار والتجهيل

149- وندرت في غير ذا كتنظب ... وتنفل وتمطئ وتُرَتَب

150- ومع واو مِثْلِ عنكبوت ... ومع ياء زيد كالتنبيت

151- وزيد في الآخر مثل ملكوت ... بخامس وسادسا كترنموت

152- والسين لا تُزَادُ في الْكَلاَمِ إِلاَّ مَعَ التَّاءِ كَمُسْتَهَامِ

153- وَسَيْطَرِيَّةٌ قَالَ فِي أَسْطَاعَا بِزِيَادَتِهَا إِذْ أَصْلُهُ أَطَاعَا

154- وَفِي الإِشَارَةِ تُزَادُ اللاَّمُ وَأَنْهِمْ بِذَيْكَ الْمُقَامَ

155- كَاللاَّمِ فِي تِلْكَ وَلاَمِ ذَيْكَ أُولَى لَكُمْ وَمِثْلُهُ هَنَالِكَ

156- وَزِيدَ أَيْضًا آخِرًا كَذَيْدَانِ فَيْشَلَةٌ وَحَسْلاَنٍ وَعَبْدَانِ

157- وَالْهَاءُ فِي الْوَقْفِ تُزَادُ كَمَلَهْ فَهِيَ لِسَكْتٍ لاَ كَمَثْلِ هَاءِ مَلَهْ

158- فَكَوْنُهَا تَسْقُطُ حَالَ الْوَصْلِ دَلَّ بِأَنَّ لَيْسَ بِحَرْفِ أَصْلِي

159- فَقِيلَ فِي الأُمَّاتِ أُمَّهَاتُ فَزِيَادَهَا هُنَا لَهُ ثَبَاتُ

160 أَلْقَوْلُ فِي إِيرَادِ هَمْزِ الْوَصْلِ فِي الْحَرْفِ أَوْ فِي الاِسْمِ أَوْ فِي الْفِعْلِ

161- وَهُوَ لاَ يَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ لَدَى كَلِمَةٍ إِلاَّ بِحَالِ الاِبْتِدَاءِ

162- فَالْهَمْزُ أَصْلٌ إِذْ حَوَاهُ الْحَرْفُ إِلاَّ مَعَ اللاَّمِ فَفِيهِ خُلْفُ

163- فَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَصْلُ وَعِنْدَ شَيْخِهِ الْخَلِيلِ أَصْلُ

164- وَالْهَمْزُ فِي الأَسْمَاءِ قَطْعٌ غَيْرُمَا خُصَّ بِحَفْظٍ عِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَا

165- فِي اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَابْنٍ وَابْنَمِ وَامْرَأَةٍ مَعَ امْرِئٍ وَاسْمِ

166- بِاسْمٍ وَبِاسْتٍ وَابْنَةٍ مَعَ أَيْمُنِ وَجَاءَ فِي هَذَا لُغَاتٌ فَارْكَنِ

167- وَاقْطَعْ فِي الْفِعْلِ أَمِنْ هَمْزَتَهُ قَطْعٍ فَخَافِهْ وَأَبْطِلْ حُجَّتَهُ

168- وَكُلُّ مَاضٍ هَمْزُهُ وَصْلٌ إِذَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ كَاسْتَحْوَذَا

169- مَصْدَرُهُ جَا عَكَذَا وَالأَمْرُ كَاحْتَشِمِ الْحِشَامَ شَهْمٍ يَقْرُو

170- وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْ ثُلاَثِي كَذَا مَا لَمْ يَكُنْ كَقُمْ وَزِدْ وَخُذَا

171- وَكُلُّ مَا بَقِي مِنَ الأَصْنَافِ هَمْزَتُهُ قَطْعٌ بِلاَ خِلاَفِ

172- وَاهْمِزْ أَلْ فَافْتَحْ كَذَاكَ أَيْمُنِ وَغَيْرُ هَذَيْنِ بِكَسْرٍ يَرْكَنِ

173- إِلاَّ إِذَا ثَالِثُ الأَمْرِ ضُمَّا لُزُومًا الْهَمْزُ لَدَيْهِمْ ضُمَّا

174- أَلْقَوْلُ فِي أَحْرُفِ الْإِبْدَالِ الَّتِي ... تَلِيقُ بِالتَّصْرِيفِ عِنْدَ الْجِلَّةِ

175- وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ فَكُنْ مُسْتَقْصِيًا ... لَهَا وَإِجْمَالُهَا هَدَأْتُ مَوْطِيًا

176-فَالْهَمْزُ مِنْ وَاوٍ وَيَاءٍ بَعْدَ أَلِفْ ... مَزِيدٍ أَبْدَلْ آخِرًا حَيْثُ أَلِفْ

177- إِنْ لَمْ يَكُنْ تَأْنِيثُ بِالتَّا لَزِمَا ... لَهُ كَلَيَا دَارَحَايَةٍ إِذْ سَلِمَا

178- وَذَاكَ كَالْكِسَاءِ وَالْإِعْطَاءِ ... وَكَالْإِعَادَةِ وَكَالرِّدَاءِ

179-كَذَلِكَ اسْمُ فَاعِلٍ أُعِلَّا ... فِي فِعْلِهِ الْعَيْنَ يَرَى مُعْتَلَّا

180- وَإِنْ تُصَحَّحْ عَيْنُهُ كَعَوِرَا ... قُلْ فِيهِ عَاوِرٌ وَلَا تُغَيِّرَا

181-كَذَاكَ أَيْضًا تُبْدَلُ الْهَمْزَةُ مِنْ ... مَدٍّ مَزِيدٍ ثَالِثٍ حَيْثُ يَلِنْ

182- مِنْ بَعْدِ مَدٍّ مَدِّ الْجَمْعِ كَالرَّسَائِلِ ... وَكَالْعَجَائِزِ وَكَالْوَسَائِلِ

183- وَإِنْ يَكُنْ فِي مُفْرَدٍ أَصْلِيًّا ... فَلَا تُغَيِّرْهُ تَكُنْ نَحْوِيًّا

184- إِلَّا إِذَا كْتَنَفَ مَدَّ الْجَمْعِ ... لَيِّنَانِ لَاسْتِثْقَالِهَا فِي الطَّبْعِ

185- ثَانِيهِمَا مُتَّصِلٌ بِالطَّرَفِ ... مِثْلُ نَيَائِفَ بِجَمْعِ نَيْفِ

186- وَكُنْ مُصَحِّحًا لَهُ إِنْ بَعُدَا ... عَنْ طَرَفٍ كَمَا الطَّوَاوِيسُ بَدَا

187-أَوَاعِرِ الْوَطْبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ... وَكَحَلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

188- وَلَامَ ذَا الْجَمْعِ إِنِ اعْتَلَّ فَلَا ... تُقِرَّ هَمْزًا وَاتْرُكَنْ أَبْدَالَا

189- بِالْيَاءِ فَتْحٍ وَالْإِمَالَةِ اقْلِبَا ... لِأَجْلِ فَتْحِ يَائِهِ ذَا اسْتَوْجَبَا

190- وَذَاكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ قَضَايَا ... جَمْعُ قَضِيَّةٍ كَذَا الْبَوَايَا

191- وَإِنْ يَكُنْ ذَا اللَّامَ وَاوًا سَلِمَا ... فِي مُفْرَدٍ فَهُوَ لِجَمْعٍ لَزِمَا

192- فَطَيْرِ الْهَمْزَةَ فِيهِ وَاوَا ... كَجَمْعِهِمْ هِرَاوَةً هِرَاوَا

193-كَذَاكَ أَيْضًا تُبْدَلُ الْهَمْزَةُ مِنْ ... أَوَّلِ وَاوَيْنِ بِصَدْرٍ قَدْ سَكَنْ

194- مَا لَمْ يَكُنْ عَارِضَ ثَانٍ دَارِيَا ... كَالْوَاوِ فِي الْأُولَى وَوَاوٍ وَارِيَا

195- وَيُبْدَلُ الْهَمْزَ مِنَ الْوَاوِ مَتَى ... جَاءَ بِلَفْظٍ دُونَ تَضْعِيفٍ أَتَى

196- وَاضْمُمْ مُضَافًا لَازِمًا وَنَدَارَا ... فِي عَارِضٍ كَقَوَائِكَ اخْشَوْا السَّارَى

197- وَإِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَقَدَ وَلِدْ ... إِبْدَالُهَا وَاعْنَدْ قَوَامٍ اطَّرَدْ

198- كَالآلِ وَالأَشْبَاحِ وَالْمِفْتُوحِ ... كَأَحَدِ الْقِيَاسِيِّ مَطْرُوحِ

199- فَصْلٌ وَمَدًّا أَبْدِلِ الثَّانِي مِنْ ... هَمْزَيْنِ فِي كَلِمَةٍ إِذَا سَكَنْ

200- كَآمَنَ وَاوًا وَأُولَئِكَ ... وَيَاءً إِيلَافِ فَكُنْ مُسْتَقْصِيَا

201- وَقَدْ أَتَى التَّحْقِيقُ فِي إِيلَافِ ... وَشَذَّ ذَاكَ دُونَ مَا خِلَافِ

202 – وَإِنْ يُحَرَّكْ آخِرًا يَاءً فُصِلْ ... مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ فَقِسْ ذَاكَ تُصِلْ

203 – وَذَاكَ كَالْقِطْرِ مِنَ قُرَانِيِّ ... وَالْجُفْرِ وَالزِّبْرِجِ وَالتُّرَاثِ

204- مِثْلَ اقْرَأْ وَامْثَالَ قَرَأَ لِي ... وَاقْرَأْ أَيْضًا مِثْلَهُ وَالْقُرَّاءِ

205- كَذَاكَ غَيْرُ آخِرٍ إِنْ كُسِرَا ... أَوْ كَانَ بَعْدَ كَسْرَةٍ يَاءٌ يَرَى

206- وَذُو انْفِتَاحٍ غَيْرُ آخِرٍ مَتَى ... مَنْ بَعْدَ ضَمِّ هَمْزٍ أَوْ فَتْحٍ أَتَى

207- فَوَاوًا أَبْدِلْهُ كَذَا إِذَا يُضَمّ ... كَإِطْبِعٍ إِنْ صِيغَتَا مِنْ نَاخُو أَمّ

208- وَشَاعَ تَحْقِيقُ أُؤُمَّ فُعِلاَ ... مُضَارِعًا فَقِسْ تَجِدْهُ سَهِلاَ

209- وَمُفْرَدُ الْهَمْزِ إِذَا حَرَكْتَهُ مِنْ ... بَعْدِ سُكُونٍ سَهِّلَنْ حَيْثُ يَعِنّ

210- بِالنَّقْلِ إِنْ لَمْ يَكُنِ السُّكُونُ يَا ... تَصْغِيرٍ أَوْ مَدًّا مَزِيدًا فَادْرِيَا

211- أَوْ نُونَ الانْفِعَالِ أَوْ كَانِ أَلِفْ ... وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِ شَكْلَتِهِ حُذِفْ

212- وَلَيْسَ ذَا النَّقْلُ وَجُوبًا غَيْرَ مَا ... جَا مِنْ رَأَى مُضَارِعًا ذَاكَ انْتَمَى

213- هَذَا لُغَاتُ غَيْرِ تَمِيمٍ اللاَّتِي ... إِذْ عَنْهُمُ تَحْقِيقُ يَرَعَ آتِ

214- وَكُلُّ مَا اسْتُثْنِيَ مِنَ الْحُرُوفِ ... فَحُكْمُهُ الْحَذْفُ بِلاَ تَحْرِيفِ

215- فَحُكْمُ هَمْزٍ جَاءَ بَعْدَ أَلِفِ ... تَسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ غَيْرَ مُنْتَفِ

216- وَالْحُكْمُ بَعْدَ وَاوٍ أَوْ يَا زِيدَتَا ... لِلْمَدِّ إِبْدَالٌ وَذَاكَ ثَبَتَا

217- مِنْ بَعْدِ يَا التَّصْغِيرِ كَالرُّشَيِّ ... وَوَاوِ مَقْرُوٍّ وَيَاءِ النَّسَبِ

218- وَالْهِمْزُ إِنْ يَفْتَحْ بِإِثْرِ الْكَسْرَةْ أَبْدِلْهُ يَا وَوَاوًا مِثْلَ الطَّاعِيَةْ

219- كَعَلِيرٍ وَجُونٍ وَإِنْ سَكَنَ خَفِّفْ كَمَا سَنَشْكُلُ الْبَادِنَ

220- وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُ بَيِّنٌ بَيِّنِ هَذَا أَحْكَامُ الْهَمْزِ دَوْنَ مَيْنِ

221- فَصْلٌ وَإِنْ جَا بَعْدَ كَسْرٍ أَلِفْ فَاقْلِبْهُ يَا وَبِذَلِكَ اعْتَرِفْ

222- أَيْطَى لَهُ بِإِثْرِيَا الْمُصْطَغَرِ مِثْلُ مَطَارِيبَ وَكَالْمَطَيْرِ

223- وَالْوَاوَ إِنْ جَا إِثْرَ كَسْرٍ وَسَكَنْ فَيَاءً اقْلِبْهُ كَعِيدٍ حَيْثُ عَنْ

224- وَإِنْ تُحَرِّكْ مِثْلَ كَسْرٍ فَفَتَى تَجْرِي فِي آخَرٍ أَوِ قَبْلَ تَا

225- أَوْ كَانَ قَبْلَ زَائِدَيْ فَعْلَانِ فَاحْكُمْهَا الْقَلْبَ بِلاَ تَوَانِ

226- وَالْحُكْمُ بِذَا لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُعَلْ مِثْلَ قِيَامٍ وَانْتُصَاحٍ كَالْحَوَلْ

227- كَذَاكَ إِنْ وَاوٌ بِمَفْرَدٍ سَكَنْ أَوْ كَانَ مُعْتَلاً فَفِي الْجَمْعِ اقْلِبَنْ

228- مِثْلَ دِيَارٍ وَحِيَاضٍ وَانْقُطَعْ مِنْهُ بِوَاجِهِينِ كَقَوَالِكَ الْخَطِلْ

229- وَإِذَا إِذَا أُرْدِفَ بِالتَّا صَاحِبَا حَتْمًا وَكُنْ لِلْغَيْرِهِ مُطَّرِحَا

230- وَشَذَّ فِي قِيلَةَ إِعْلاَلُ كَذَا النَّوَالِ شَذَّ وَالطَّيَالُ

231- وَبَعْدَ فَتْحٍ أَقْلِبِ الْوَاوَ بِيَا فِي نَحْوِ مَطْيَا الْهَوَى لَدَنْ بِرَاطِيَا

232- فَلاَحِظُوا فِي الْمَطْيَيْنِ مَطْيَا وَيَرَاطِيَانِ أَلْحَقُو بِرَاطِيَا

233- إِنْ يَسْكُنِ الْيَا بَعْدَ ضَمٍّ قَدْ أُلِفْ فَاقْلِبْهُ وَاوًا وَكَذَلِكَ الْأَلِفْ

234- وَأَبْدِلِ الطَّاءَ كَسَلْمَى إِنْ بَدَا ذَا الْيَاءَ فِي جَمْعٍ كَجَمْعِ أَغْيَدَا

235- وَجَاءَ ذَا وَاجِهِينِ نَحْوُ طُوبَى وَصْفًا بِوَاوٍ وَبِيَا كَطِيبَى

236- وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكًا لاَ يَنْقَلِبْ إِلاَ بِقَطْعٍ آخِرًا فَافْتَحْ تُصِبْ

237- أَوْ كَانَ قَبْلَ تَاءِ تَأْنِيثٍ بَدَا أَوْ زَائِدَيْ فَعْلاَنَ قِيمًا وَارِدَا

238- وَذَاكَ مِثْلُ قَطْوِ الْفَتَى وَفِي مَبْنُوَةٍ وَمَبْنُوَّانِ يَفْتَفِي

239- إِنْ يَبْقَيِ الْوَزْنَانِ مِنْ نَحْوِ بَنَى فَانْطِقْ كَمَا كَانَ الْيَا بِوَاوٍ مُعْلِنَا

240- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْيَاءَ وَاوًا أُبْدِلَا لاَ ... مِنْ لاَمِ فُعْلَى اسْمًا كَتَقْوَى فَاعْدِلاَ

241- وَقَدْ يَجِي مُصْطَحِبًا كَرَيَّا ... وَمُصْطَحِ الْوَصْفَ كَنَحْوِ خَزَيَّا

242- وَوَاوُ فُعْلَى افْتُلِبَتْ يَا كَدَنْيَا ... وَصْفًا وَقُصْوَى نَادِرٌ فِي قُصْيَا

243- فَصْلٌ وَرَدَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ أَلِفْ ... إِنْ حَرَّكَا دُونَ عَرُوضٍ قَدْ أُلِفْ

244- مُتَّصِلاً بِفَتْحَةٍ قَبْلَهُمَا ... وَلَمْ يَجِئْ مُسَكَّنًا بَعْدَهُمَا

245- إِلاَّ إِذَا لاَمَيْنِ جَاءَ وَابْدَا ... مُسَكَّنًا لَيْسَ بِيَاءٍ شُدِّدَا

246- أَوِ أَلِفًا فَكُنْ مُعَلًّا لاَمَيْهِ وَالأَصْلُ قَلْبُهُ كَذَا سَمَوْا

247- وَالْيَا طَاحَهُ وَالْخُوَانَقَا ... وَاقْتَوَيَا لِلَّذِي قَدْ سَبَقَا

248- وَفَعَلَ الَّذِي بِمَعْنَى افْعَلاَّ ... فَعَيْنَهُ صَحِّحْ وَلاَ تُعَلَّ

249- كَذَيْكَ الْمُصْطَارُ مِنْهُ كَانْحَوَلْ ... وَالْوَاوَ عَيْنًا صَحِّحْ فِي نَحْوِ افْتَعَلْ

250- وَذَاكَ إِنْ مَعْنَى تَفَاعَلَ ظَهَرْ ... فِيهِ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي نَحْوِ اجْتَوَرْ

251- وَإِنْ يَزِدْ فِي آخَرٍ مَا لاَ يُرَى ... فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ عَيْنُهُ كَصَاوَرَى

252- وَإِنْ بِنَفْسٍ جَاءَ حَرْفًا عِلَّهْ ... كِلاَهُمَا يَطْلُبُ أَنْ تُعَلَّهْ

253- فَأَوَّلِ الثَّانِي دُوَنَ الأَوَّلِ ... مِثْلُ حَوَى وَالْعَكْسُ نَزْرًا اقْبِلِ

254- كَمِثْلِ مَا جَا عَنْهُمُ كَطَيَّهْ ... وَمِثْلِ رَايَةٍ وَمِثْلِ غَيَّهْ

255- وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْوَاوُ وَالْيَا سَكَنَا ... مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ صَحِّحَنْ مَبْنِيَنَا

256- كَالْقَوَلِ وَالْبَيِعِ وَقَوِلَ فِي الْعَرَبْ ... يَنْقَلِبَا يَا التَّصْغِيرِ لَكِنْ تَسْلَبَا

257- وَذَاكَ أَنْ يَجِيءَ قَبْلَ مَا غَمِ ... كَفَاعِلٍ مِنْ دَابَ صَغِّرْ تَفْهَمِ

258- كَذَاكَ فِي يُوَاجِلُ يَا جَلُ وَرَدْ ... وَجَاءَ يُيَاجِلُ وَيُيَاجِلُ فَقَدْ

259- وَجَاءَ فِي التَّوَابَةِ عَنْهُمْ تَابَهْ ... وَالصِّيَامُ فِي الصِّوَامِ تَكُنْ نَسَابَهْ

260- وَكَرِهُوا التَّضْعِيفَ فِي خَطِيئَتُ ... وَبَابَهُ فَأَثَرُوا خَاطِيَتُ

261- وَصَيْرِ الْكَسْرَةَ فَتْحًا فِي غَبِي ... فِعْلاً لَدَى الطَّائِي وَاقْلِبْ تُصِبِ

262- وَشَدَّ فِي حَرْكَةٍ وَفِي قَوَدٍ تَصْحِيحِ وَاوٍ فَلْتَقِفْ حَيْثُ وَرَدْ

263- فَصْلٌ وَإِنْ وَاوٍ لِيَاءٍ صَحَّحَا وَسَكِّنِ الْأَوَّلَ فَالْوَاوَ اقْلِبَا

264- لِيَاءٍ وَأَدْغِمْ فِي مِثْلِهَا حَتْمًا وَلاَ إِنْ كَانَ غَيْرَ عَارِضٍ مُتَّصِلاَ

265- وَذَاكَ مِثْلُ لَهِنٍ وَنَيِرِ وَكَالْبَقِيِّ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْبُرِ

266- وَذَا الَّذِي سَلِمَتْ لَهُ الْقِيَاسُ وَشَذَّ غَيْرُهُ فَلاَ يُقَاسُ

267- وَصَحِّحِ الْعَارِضَ مِثْلَ هَوِيَا وَمِثْلَ رَوِيَةٍ تَكُنْ مُتَّبِعَا

268- فَصْلٌ وَغَيِّرِ الْفَعَلِ لَيِّنًا إِنْ تَلاَ سَاكِنًا صَحِّحْ فَشَكْلُهُ انْقُلاَ

269- وَالْحَذْفُ إِنْ نَقَلْتَ فَتْحَةً أَلِفْ مِثْلُ أَبَانَ وَانْتَسَلَكِينَ احْذِفْ

270- وَإِنْ نَقَلْتَ غَيْرَ فَتْحٍ حَوِّلاَ مَا لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَهُ مُشَدَّدَا

271- كَبَيِّضْ أَوْ كَنَحْوِ أَهْوَى وَارْدَا أَبْيِنْ فِي الْكُتْبِ كَلاَمَ الْعَلَمَا

272- كَذَاكَ صَحِّحْ فِي النَّصَبْ كَمَا إِنْ أَشْبَهَتْ مَطَارِحَ الْأَفْعَالِ

273- وَالْحُكْمُ لِلاَسْمَاءِ بِذَا الْإِعْلاَلِ أَوْ عَكْسِ ذَا فَالْتَمِسِ الْإِفَادَهْ

274- فِي الْوَزْنِ دُونَ شَبَهِ الزِّيَادَهْ كَتَطَيٍّ مَنْ نَحْوِ بَاعٍ فَاقْتَنِ

275- مِثْلُ مَقَامٍ وَقَبِيعٍ إِنْ بَنِي تُعْلَمُ كَالْبَيِّضِ وَأَحْوَلاَ

276- وَإِنْ يُشَابِهْ فِي كِلَيْهِمَا فَلاَ إِذْ لَيْسَ فِيهِ شَبَهُ الْأَفْعَالِ

277- وَصَحِّحَنْ لَامَيْ نَدَى الْمِفْعَالِ وَإِنْ بِهِ شَبَهُ فِعْلٍ اتَّضَحْ

278- وَاحْمِلُوا عَلَيْهِ مِفْعَلاً فَصَحِّحْ مِنْ نَحْوِ الِاسْتِفْعَالِ وَالْإِفْعَالِ

279- وَالْأَلِفَ احْذِفْ بَعْدَ ذَا الْإِعْلاَلِ نَحْوَ إِقَامَةٍ وَإِبَانَهَا احْذِفْ

280- وَأَلْزِمِ التَّا عِوَضًا مِنَ الْأَلِفْ أَشْبَهَهُ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَا

281- وَأَعْلِلِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ بَاعَ وَمَا فَقُلْ مَبِيعٌ وَمَصُونٌ وَأَتَى

282- تَصْحِيحِ ذَيْنِ فَاحْفَظَنْ مَا ثَبَتَا وَاكْثُرْ تَصَحُّحَ الْوَاوِ لَدَيْهِمْ نَزَرَا

283- وَلَكِنِ التَّصْحِيحَ فِي الْيَا كَثُرَا

284- وَقَدْ أَتَى الْوَاجِبَانِ فِي الْمَفْعُولِ مِنْ ... عَدَا وَالاِخْتِيَارُ تَصْحِيحٌ وَكَانَ

285- وَالْعَكْسُ فِي الْمَفْعُولِ مِنْ نَحْوِ اصْطَفَى ... فَبِشُذُوذٍ نَحْوُ مَا اصْطَفَا قُصِدَا

286- وَاجْوَزُوا الْوَاجِبَيْنِ فِي الْوَاوِ لَدَى ... لاَمِ فُعُولٍ فَرْدًا أَوْ جَمْعًا بَدَا

287- وَاصْطَحَبَا الْمُفْرَدَ أَوْلَى كَالْعُلَى ... وَقَلَّ تَصْحِيحٌ بِجَمْعٍ كَالنُّحَى

288- أُدْغِيَةٌ جَاءَ بِوَاجِبَيْنِ وَمَا ... جَاءَ عَلَى وَزْنِ فُعُولٍ سَلِمَا

289- وَكُلُّ وَزْنٍ سَابِقٌ جَا مِنْ قَوِى ... أَعِلَّ حَتْمًا فِي الَّذِي عَنْهُمْ رَوِى

290- وَنُوِمَ قُوِلَ بَاعَ مِثْلُ نُيِمَ فَخَفْ ... قُلِبَ بَاعَ مِثْلُ نُيِمَ فَخَفْ

291- وَشَذَّ فِي النُّوَامِ نُيَامٌ فَلاَ ... يُقَاسُ فِي مَا عَنْهُمُ قَدْ نُقِلاَ

292- أَلْقَوْلُ فِي نَوَادِرِ الاِعْلاَلِ ... فِي نَوْعَيِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ

293- تَصْحِيحُ مُعْتَلٍّ كَرِيحٍ إِنْ ذَهَبْ ... سَبَبُهُ لَفْظًا وَقَصْدًا فَهْوَ وَجَبْ

294- وَإِنْ أُزِيلَ سَبَبٌ فِي اللَّفْظِ لاَ ... فِي الْقَصْدِ مِثْلُ قَصْوَلٍ حَتْمًا أَعَلاَّ

295- وَشَذَّ تَأْثِيرٌ بِكَسْرٍ إِنْ فُصِلْ ... بِسَاكِنٍ كَمِثْلِ صِلْيَانٍ نُقِلْ

296- وَبَابُ مَفْعُولٍ لِغَيْرِ مُوجِبِ ... مِثْلُ مُلاَقِيتَ فَحَقِّقْ تُصِبِ

297-كَذَاكَ فِي نَحْوِ طَبَاوَاتُ طَبَا ... وَأَحْيَلٍ وَقَدْ قَفَوْتُ قَفْيَا

298- وَكَعَشَا عَشْيًا وَكَالدَّعْوَى ... وَمِثْلِ مَا جَا مِنْ شَكَا شَكَاوَى

299- وَمِثْلُهُ الدِّيمُ وَالْعُلْيَاءُ ... لأَنَّهَا فِي أَصْلِهَا عُلْوَاءُ

300- فَصَلٌ وَإِنْ فَاعٍ اقْتَضَى اقْتِطَارٍ وَرَدَا ... لَيِّنًا فَأَبْدِلَنْهُ تَا كَاتَّعَدَا

301- وَبَعْضُهُمْ مِنَ الْحِجَازِ أَثْبَتَا ... لَيِّنَ هَذَا النَّوْعِ حَيْثُمَا أَتَى

302- وَأَبْدِلَنْ ثَالِثَ الأَمْثَالِ فِي ... نَحْوِ تَظَنَّيْتُ بِيَاءٍ تَقْتَفِي

303- وَإِنْهُمَا أَبْدِلَ ثَانِي الْمِثْلَيْنِ ... أَوْ أَوَّلٌ وَلاَ تَقِسْ فِي النُّونَيْنِ

304- وَقَدْ أَتَى دَاهَدَيْتُ فِي دَاهَدْتُ ... كَمَا أَتَى صَاهَصَيْتُ فِي صَاهَصْتُ

305- وَالنُّونَ إِنْ سَكَّنَ قَبْلَ الْبَا انْقَلَبْ ... مِيمًا كَمَنْ بِي وَانْبِرَايْتُ تُصِبْ

306- وَشَدَّ فِي السَّادِسِ سَادَ مَبْدَلاَ ... مِنْ سِينِهِ يَاءً فَحَارَ وَانْقُلاَ

307- فَصْلٌ وَحَذْفُ الْوَاوِ مِنْ نَحْوِ وَجِبْ ... لِلْفِعْلِ أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ وَجَبْ

308- إِنْ كُسِرَتْ عَيْنُهُمَا كَيَعِدْ ... وَذَاكَ لِلْمَصْدَرِ أَيْضًا يَسْتَنِدْ

309- بِشَرْطِ كَوْنِهِ بِوَزْنِ فَعْلَةْ ... فِي الْأَصْلِ مِثْلُ زِنَةٍ وَعِدَةْ

310- وَشَذَّ حَذْفُهَا بِفَعْلَةٍ كَمَا ... شُذُوذُهُ فِي الْفَعْلَةِ اسْلَمَا انْتَمَى

311- فَأَوَّلٌ كَسَلْعَةٍ فِي الْمَصْدَرِ ... وَالثَّانِي مِثْلُ رِفَةٍ وَاسْلَمْ دَارِي

312- وَاحْذِفْ وَجُوبًا هَمْزَ أَفْعَلَ مَتَى ... جَاءَ مُضَارِعًا كَيُعْطَى مَنْ أَتَى

313- وَحُذِفَتْ أَيْضًا مِنِ اسْلَمِ الْفَاعِلِ ... وَفِي أَسْلَمِ مَفْعُولٍ وَقَوْلُ الْقَائِلِ

314- لأُمَّةٍ أَهَلِ لأَنْ يُؤَكْرِمَا ... وَشِبْهِهِ إِلَى الضَّرُورَةِ انْتَمَى

315- وَاحْذِفْ فَاعٍ خُذْ وَكُلْ وَمَا رَهُ ... شَذَّ فَقِفْ عَلَى الَّذِي مِنْهُ وَرَدْ

316- وَرَأَيْنَا جَاءَ مِنْهُمَا وَذَا ... أَصْلٌ لَدَيْهِمْ فِي الْكَثِيرِ نُبِذَا

317- وَاحْذِفُوا مِنْ فَيْعَلَانٍ لَيِّنَا ... وَفَيْعُولَةَ فَصَارَ هَيِّنَا

318- وَذَاكَ فِي عَيْنَيْهِمَا وَرَابِعَانْ ... وَزَانُهُمَا فَيْلُولَةٌ وَفَيْعَلاَنْ

319- وَفِي ظَلَلْتُ ظَلْتُ قَدْ وَرَدْ ... وَالْكَسْرُ دُونَ الْفَتْحِ فِي ذَاكَ اطَّرَدْ

320- كَذَاكَ فِي الْمُقْرِنِ يُقَالُ قَرَنَا ... بِكَسْرَةٍ وَشَذَّ فِيهِ قَرَنَا

321- فَصْلٌ وَتَا افْتِعَالٍ أَوْ مَا صَرَّفَا ... مِنْهُ إِذَا أَوَّلَيْتَهَا أَحْرُفَا

322- طَاءً وَصَادًا وَكَذَا ظَاءً وَظَا ... فَالتَّاءُ أَبْدِلْ بِجَمِيعِهَا طَا وَاحْفَظَا

323- كَاظْطَرَمَ النَّارُ بِقَلْبِ الْمُصْطَبِرْ ... وَاصْطَلَمَ الْمَشْفُوفُ إِذْ لَمْ يَصْطَهِرْ

324- وَاطَّيَّرَنْ ذَا التَّاءُ دَالاً إِنْ قَفَا ... ذَالاً وَدَالاً ثُمَّ زَايًا فَاعْرِفَا

325- وَذَاكَ مِثْلُ الدَّابِّ وَالْمُدَّكِرْ ... وَادَّانَ ، فَهَذَا كُلُّهَا لاَ تُنْكَرْ

326- وَأُبْدِلَ الْهَاءُ مِنَ التَّاءِ لَدَى ... وَقْفٍ وَهَذَا فِي الْكَثِيرِ اطَّرَدَا

327- وَبِعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّاءِ كَمَا ... وَرَدَ فِي الشِّعْرِ لِمَنْ تَقَدَّمَا

328- كَادَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَمْرَتِ ... وَكَادَتِ الْحَرْبُ أَنْ تُدْعَى أَلَمَتْ

329- وَالْبَاعُ وَالذِّرَاعُ أَيْضًا بَانَتَا مِنَ الْأَلَفْ ... وَالْبَاعُ وَالذِّرَاعُ فِيهِمَا قَدْ عُرِفْ

330- مِثْلُ الْحِرَاقِ وَبِطِّهَا نُقِلاَ ... وَالْبَاعُ هَذَا مِنَ الْيَا أُبْدِلاَ

331- فَصْلٌ وَإِنْ قَدَّمْتَ حَرْفًا اسْتَحَقْ ... فِي الْأَصْلِ تَأْخِيرًا عَلَى الَّذِي سَبَقْ

332- فَسَاطِيحُ ذَلِكَ قَلْبًا كَيْئِسُ ... فَهُوَ آيِسٌ وَلَكِنْ لاَ تَقِسْ

333- وَيُعْرَفُ الْقَلْبُ بِأَنَّ الْفَرْعَ لاَ ... يَلْحَقُ فِي تَصَرُّفٍ مَا أُصِّلاَ

334- كَعَاشِ مَا ثَبَتَ مِنْ فَرْعِ الْمُطَالّ ... لِكَوْنِهِ لَمْ يَتَصَرَّفْ كَالْمُطَالْ

335- وَالْوَاجِبُ أَصْلُ الْوَجَبِ إِذْ قَدْ صُرِّفُوا ... وَاجِبُهَا وَوَجِبٌ صُرِّفَهُ لاَ يُعْرَفُ

336- وَصَيَّرُوا الطَّوْمُوحَ طَرْحُومًا وَمَا ... ثَبَتَ تَصْرِيفٌ سِوَى فِي طَرْحِهَا

337- وَقَدْ أَتَى فِي نَيِّرَانِ الشَّيْءِ نَزَبْ ... فَنَيِّرَانِ الْأَصْلُ كَمَا قَدْ انْتَسَبْ

338- لِذَاكَ مِنْ تَصَرُّفٍ كَيَائِسِ ... وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ

339- إِنِّي أَنَا الْأَقْرَعُ ذَاكُمْ نَزَبِي ... أَنَا الَّذِي يُعْرَفُ قَوْمِي نَسَبِي

340- وَإِنْ تَسَاوَى لَفْظَتَا الْمِثْلَيْنِ فِي ... مَعْنَاهُمَا وَسَائِرِ التَّصَرُّفِ

341- فَكُلُّهَا أَصْلٌ كَعَاتَ وَاعْتَا ... وَالْجَذْبِ وَالْجَبْذِ وَلاَثَ وَالْتَوَى

342- أَلْقَوْلُ فِي تَصَرُّفِ الْأَفْعَالِ مِنْ ... مَاضٍ إِلَى مُضَارِعٍ حَيْثُ يَكُنْ

343- مُضَارِعُ الرُّبَاعِي أَوَّلاً يُضَمّ ... وَغَيْرُهُ يُفْتَحُ حَتْمًا كَيَشَمّ

344- وَكَسْرُهُ أَجِزْ إِذَا ابْتُدِيَ بِتَا ... مُطَاوِعٍ أَوْ هَمْزِ وَصْلٍ أَوْ أَتَى

345- فِي وَاتِّقِ عَلَى مِثَالِ وَطِئَا ... وَانْتَفَعَ الْكَسْرُ إِذَا ابْتُدِيَ بِيَا

346- وَالْمَاضِي إِنْ فُتِحَ عَيْنًا كَمَضَى ... فَفِي الْمُضَارِعِ بِوَجْهَيْنِ وَرَدْ

347- بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَقَدْ يَقْتَصِرُ ... فِيهِ عَلَى وَجْهٍ كَمِثْلِ يَنْطَمِرُ

348- وَإِنْ يَبِنْ بِبَعْضِ حُرُوفِ الْحَلْقِ فِي ... عَيْنٍ وَلاَمٍ فَبِفَتْحٍ اكْتَفَى

349- كَعَاشِ يَذْهَبُ وَمِثْلِ يَسْجَعُ ... وَبَابُهَا كَسْرٌ مِثْلُ يَرْجِعُ

350- وَإِنَّمَا طَمَّ وَالنَّفْظُ يَنْفَتِحُ ... بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَثَلِّثْ إِنْ رَجَحْ

351- وَإِنْ أُعِلَّ عَيْنًا أَوْ لَامًا لَزِمْ ... كَسَارٍ أَتَى وَالطَّامُّ فِي الْوَاوِ حَتَمْ

352- كَالْبَاعِ فِي يَرْمِي وَفِي يَبِيعُ ... وَالْوَاوِ فِي يَسْمُو وَفِي يَرُوعُ

353- كَذَاكَ إِنْ عَادِي فَعَلٌ طَابَقَا ... أُلْزِمَ طَمًّا مِثْلُ طَمَا فَاعْرِفَا

354- فِي غَيْرِ مَا عَادِي يَفْعُلُ يَفْعِلُ لَزِمْ ... بِالْكَسْرِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ نَمَّ يَنِمْ

355- كَذَاكَ يَفْعُلُ يَجِيءُ لِفَعَلْ ... كَيَسْهُلُ الْأَمْرُ إِذَا الْخَاطِبُ سَهَلْ

356- لِفَعَلَ الْمَكْسُورِ عَيْنًا يَفْعُلُ ... بِفَتْحِ عَيْنِهِ كَمَثْلِ يَبْخَلُ

357- وَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا ... قَدَّمْتُ لَكِنْ بِشُذُوذٍ حُكِمَا

358- أَلْقَوْلُ فِي بِنَاءِ مِثْلِ الْكَلِمِ ... مِنْ كَلِمٍ أُخْرَى فَحَقِّقْ وَافْهَمِ

359- فَاجْعَلْ مِثَالَ اللَّفْظِ لِلْمُسَاوِي ... لَمْ يَخْتَلِفْ فِي نَقْلِ ذَاكَ رَاوِي

360- كَذَلِكَ الْمَفْعُولُ لِلْفَائِقِ جَا ... كَجَعْلِ طَالِبٍ كَمِثَالِ دَاحِرِجَا

361- وَاجْعَلْ فَائِقٌ مَفُوقًا قَدْ وَهَنْ ... وَلَمْ يَقُلْ بِهِ سِوَى أَبِي الْحَسَنْ

362- إِنْ تَبْنِ مِنْ لَفْظٍ كَلَفْظٍ اجْتَلَبْ ... لِلْفَرْعِ مَا فِي الْأَصْلِ مِنْ حُكْمٍ تُصِبْ

363- فَإِنْ يَكُنْ أَصْلُ مَفُوقٍ لَاحَقَا ... بِفَائِقٍ فَاللَّامُ كَالْوَاوِ انْطَقَا

364- بِزَائِدٍ إِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَتَى ... مُقَابِلاً فِي الْفَرْعِ حَيْثُ ثَبَتَا

365- وَإِنْ تَبِنْ زِيَادَةٌ فِي الْفَرْعِ لَا ... فِي الْأَصْلِ جَرِّدْهُ مِنْهَا وَاعْدِلَا

366- فَإِنْ تَصُغْ كَجَعْفَرٍ مِنْ فَرَجِ ... فَجَيْءٍ بِمِثْلِ فَعْلَلٍ كَفَرْلَجِ

367- وَإِنْ تُرِدْ صَوْغَ مِثَالِ صَيْغَمِ ... مِنْ طَمَّ فَلَا تَحِدْ عَنِ طَيْلَمِ

368- وَمَا اعْتَرَى اللَّفْظَ مِنَ الْأَحْكَامِ ... فَلْتُحْكَمَنْهَا غَايَةَ الْإِحْكَامِ

369- كَالنَّقْلِ وَالْقَلْبِ وَحَكْمِ الْحَذْفِ ... وَسَائِرِ الْإِعْلَالِ دُونَ خُلْفِ

370- وَإِنْ تَصُغْ كَمَلَكُوتٍ مِنْ بَنَى ... فَقُلْ إِذَنْ فِيهِ بِنَوْتٌ مَلَكَنَا

371- وَإِنْ تَصُغْ مِنْ مِثْلِ لَفْظٍ أَحْوَرِ ... كَجَعْلٍ وَاعْطِفْ وَنَمِرٍ

372- فَكُلُّهَا جَارٍ بِلَفْظٍ وَاحِدِ وَاخْتَلَفَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَقَاصِدِ

373- وَفِي مَثَالِ عَطَفَ قُلْ مِنْ دَاعِ كَذَا فِي فُعَلٍ يَأْتِي دَاعِ

374- وَفِي مَثَالِ صَيْغَةَ السِّنْهَبِ مِنْ قَرَأَ قَرَءَا فَتَنَبَّهْ إِذْ تَزِنْ

375- وَإِنْ يَنْتَهِ مِنْ وَأَى كَأَجْرِدِ فَجِيءَ بِإِيِيءَ وَتَصْرِفْ تَهْتَدِ

376- وَالأَصْلُ إِوْإِيٍ وَكَانَ صَيَّرَا بِالْحَذْفِ وَالْبَدَلِ مِثْلَ مَا تَرَى

377- وَقُلْ إِذَا يَنْتَهِ مِثْلَ ثُرْتُمِ مِنْ دَاعَدَ أُوءِ كَعُوعٍ فَافْهَمِ

378- وَإِنْ تُخَفَّفْ هَمْزَةٌ فَقُلْ أُوِي فَجَاعِ يَاقِي لَفْظُهُ مِثْلَ عَوِى

379- وَاقْسِ عَلَى مَا قُلْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ وَزَانٍ وَاوٍ كُلَّ مَا لَهُ يَكُنْ

380- أَلْقَوْلُ فِي مَا لَاقَ مِنْ إِدْغَامِ بِعِلْمِ تَصْرِيفٍ لَدَى الْأَعْلَامِ

381- إِنْ يَسْكُنِ الْأَوَّلُ مِنْ مِثْلَيْنِ فَأَوْجِبِ الْإِدْغَامَ دُونَ مَيْنِ

382- مَا لَمْ يَكُنْ مَدًّا وَلَا هَمْزًا وَلَا هَا سَكَتٍ أَوْ هَمْزًا جَوَازًا أُبْدِلَا

383- إِلَّا كَرَاعَاسٍ وَسَأَّالٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَحَتْمًا أُدْغِمَا

384- وَأُدْغِمَ الْأَوَّلَ إِنْ تَحَرَّكَا فِي كَلِمَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ كَاسْحَنْكَكَا

385- أَوْ صَدَرًا كَدَانٍ أَوْ وَصْلًا بِمَا غَمٍ قَبْلُ كَمِثْلِ عَلَّلَا

386- أَوْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ إِطْبَاقٍ كَمَا فِي هَيْلَلٍ فَفَكُّهُ قَدْ حُتِمَا

387- أَوْ عَارَضَ التَّحْرِيكُ فِي ثَانِي اثْنَيْ أَوْ كَانَ مِثْلَ عَدَدٍ وَعَدَدِ

388- وَكَلِلٍ وَذُلُلٍ وَفِي لَبِبْ شُذُوذُ فَكٍّ وَكَذَاكَ فِي دَبِبْ

389- وَاصْلُكَّ الْفَرَسُ شَدَّ وَأَلِلْ وَانْحَلَّتْ وَاعْوَرَّتْ فِيمَا نُقِلْ

390- وَوَارِدُ الْفَكِّ طَوَارَّةً كَمَا جَا ظَنَنُوا فِي شِعْرِ مَنْ تَقَدَّمَا

391- وَالْعَدْلُ فِي قَوْلَ أَبِي النَّجْمِ جَلِي أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ

392- وَانْقُلْ لَهَا يَقْبِلُ مَنْ سَكَّنَ حَرَكَةً كَمَنْ فِي لَفْظِ الْمَنُنِ

393- وَإِنْ يَكُنِ الْأَوَّلُ تَا افْتَعَلَا فَقَبْلَهَا وَاجْلَهَانِ كَمِثْلِ اقْتَتَلَا

394- كَذَاكَ أَيْضًا إِنْ يَلِ الْأَوَّلُ يَا فَطِبْلِ افْكُكْ وَادْغَمِ مَسْوِيًّا

395- وَإِنْ بِتَاءَيْنِ بَدَأْتَ فَاقْتَصِلْ إِنْ شِئْتَ عَنْ أُولَاهُمَا وَذَا شُهِلْ

396- وَيَقْتَضِي الْإِعْلَالُ إِدْغَامًا كَمَا إِذَا بَنَيْتَ كَاطَّرَّتْ مِنْ رَمَى

397- وَالْفَصْلُ إِنْ أُدْغِمَ فَكُّهُ إِذَا أَلْحَقْتَهُ طَمْطَمِيلٍ رَفْعٍ وَكَذَا

398- إِنْ كَانَ ذَا تَعَجُّبٍ كَأَطْيِبِ وَأَدْغِمَنْ فِيهَا أَطِبْ تُصِبْ

399- وَكُلُّ أَمْرٍ وَاضْطِرَارٍ جَزِمِ كَاشْدُدْ وَنَمْ يَرُدُّ بِوَاجْهَيْنِ عُلِمْ

400- فَالْحِجَازِيُّ عَلَى الْفَكِّ اقْتُصِلْ وَلِلتَّمِيمِيِّينَ إِدْغَامٌ شُهِلْ

401- كَذَا لَهُمْ نَزْرًا إِدْغَامُهُ وَلَا تُفَكَّهُ تَكُنْ عَلَّامَهُ

402- وَمَا أَرَادَنَا جَمَاعَةٌ قَدْ كَمَلَا عَلَى فُصُولٍ جُمَلٍ مُشْتَمِلَا

403- أَبْيَاتُهُ إِنْ كُنْتَ عَدَّا مِائَتَانْ سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعٌ مِيَهْ

404- حَوَى جَمِيعَ مَا لَهُ قَصَدْنَا فَتَمَّ لَكِنْ فَوْقَ مَا أَرَدْنَا

405- فَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَمَامِهِ وَمَا تَوَالَى مِنْ إِنْعَامِهِ

406- ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرْ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَمَا تَمَّ الْقِرَى

407- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْجَمِيعِ أُولِي الْعُلَا وَالْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ[1]

[1] - فتح اللطيف ، المرجع السابق

الملحق الثاني : ملحق أبنية مزيد الإسم والفعل

الجمع والتلخيص لأوزان الاسم المزيد

جمع الأوزان للاسم الثلاثي المفرد المزيد

إنا نمثل للاسم ثم الوصف ، والوصف ما يجري على ما يجري على ما قبله نعتا له . وإن كان أحدهما فقط اقتصرنا عليه وإن قلنا للجهتين ، فمرادنا الاسم والصفة بحسب معاني اللفظ (والتمثيل مضاف للحرف المبوب له وإن كان معه زيادة أخرى) .

*** الهم . زة وح . دها ***

أول . ى وح . دها :

1- أَفْعَل كأفكل وأحمر
2- إِفْعَل بكسر الهمزة والعين كإثمد وإجرد .
3- إِفْعَل بكسر الهمزة وفتح العين كإبلم وإشفى .
4- أَفْعَل بفتح الهمزة وكسر العين كأصبع.
5- أُفْعَل بضم الهمزة والعين كأبلم (الهمزة مع غيرها).
6- إِفْعَال بكسر الهمزة كإعصار وإسكاف.
7- أَفعالّ بفتح الهمزة وتشديد اللام كأسحار.
8- إِفعيل بكسر الهمزة كإخريط وإصليت .
9- أُفْعُول بضم الهمزة والعين كأسلوب وأملود.
10- أُفَاعِل بضم الهمزة وكسر العين كأجارد وأباتر.
11- إِفْعُول بكسر الهمزة وفتح العين كإدرون وإسطوف.
12- أَفَنْعَل بفتح الهمزة والفاء وسكون النون وفتح العين كألنجج وألندد.
13- إؤفعيلى بكسر الهمزة كإهجيرى.
14- أَفْعلى بفتح الهمزة كالأجفلى.
15- أُفْعُلَّة بضم الهمزة والعين وتشديد اللام كأسكفة.
16- إِفْعَلّ بكسر الهمزة وفتح العين وتشديد اللام كإزفلة وإرزب.

17- إفْعَلى بكسر الهمزة وفتح العين كإيجلى.

18- إِنْفَعَل بكسر الهمزة وفتح الفاء وسكون العين كإنقحل.

19- أُفْعُلاَن ، بضم الهمزة والعين كأفعوان وأسحلان.

20- إِفْعِلان بكسر الهمزة والعين وسكون الفاء كإسحمان وإضحيانة.

21- أَفْعِلان بفتح الهمزة والعين كأنبجان.

22- إِفْعِلاء بكسر الهمزة والعين كإربعاء على لغة.

23- أَفْعِلاَء بفتح الهمزة وكسر العين كأربعاء على اللغة الأخرى.

ثاني . . . ة وحـ . دها :

24- فَأْعَل بالفتح وسكون الهمز وفتح العين كشأمل.

ثالث . ة وحـ . دها:

25- فَعْأَل بفتح الفاء والهمزة وسكون العين كشأمل.

رابع . ة وحـ . دها:

26- فَعْلاً بالفتح وسكون العين كضهيا للجهتين باعتبارين.

م . . . ع غيـ . رها:

27- فُعْائِل بضم الفاء وكسر الهمزة كحطائط .

***** الأل . . . ف *****

ثاني . ة وحـ . دها:

28- فاعِل بكسر العين ككاهل وضارب

29- فَاعَل بفتح العين كطابق.

ثالث . ة وحـ . دها:

30- فَعال – بفتح الفاء كقذال وجبان.

31- فِعال بالكسر كإكاف وكناز.

32- فُعال بالضم كغراب وطوال.

ثانية مع غيرها في غير الهمزة أولا :

33- فَاعُول بضم العين كعاقول وحاطوم.

34- فَاعَال كساباط.

35- فاعِلاء بكسر العين كقاصعاء.

36- فاعولاء بضم العين كعاشوراء.

ثالثة :

37- مُفَاعَل بضم الميم وكسر العين كمجاهد.

38- فُعَالَى بضم الفاء وفتح اللام كحبارى.

39- فُعَاعِيل بالضم وكسر العين الثانية كسخاخين.

40- فَعَالاَء بالفتح كثلاثاء عياياء.

41- فَعالان بالفتح كحماطان.

42- فُواعِل بالضم وكسر العين كصواعق ودواسر.

43- فَعالَّة بالفتح وتشديد اللام كزعارة.

44- فُعالِية بالضم وكسر اللام وفتح الياء المخففة كهبارية وعفارية.

45- فَعالِية بالفتح وتخفيف الياء ككراهية وعباقية.

رابعة وحدها للتأنيث وغيره.

46- فَعْلَى بفتح فسكون للتأنيث كسلمى وعبرى ولغيره كعلقى على وجه.

47- فِعْلى بكسر فسكون كذفرى للتأنيث وغيره على وجهين مصرح بهما .

للتأنيث :

48- فُعْلى بضم فسكون كبهمى وحبلى.

49- فَعْلَى بفتحهما كقلهى وجمزى.

50- فُعْلَى بضم ففتح كأربى.

رابع ـ ـة مـ ـ ـع غيـ ـ ـرها:

51- فِعلال بالكسر كجلباب وشملال.

52- فُعلالَ بالضم كفسطاط.

53- مِفْعال بكسر الميم كمصباح ومصلاح.

54- فِعْال بكسر التاء كتجفاف .

55- فَعّال بالفتح فالتضعيف ككلاّء وشراب.

56- فُعّال بالضم فالتضعيف كنساف وحسان.

57- فِعّال بالكسر فالتضعيف كخنّاء.

58- فَعْلاء بالكسر كعلباء.

59- فُعْلاء بالضم كقوباء.

60- فَعْلاء بالفتح كطرفاء وخضراء.

61- فُعالَى بالضم فالتضعيف وفتح اللام كخضارى.

62- فُعْلاء بالضم فالفتح كقوباء على وزن وعشراء.

63- فِعْلاء بالكسر فالفتح كخيلاء على وجه .

64- فَعْلاَء بفتحهما كقرماء.

65- فُوعال بضم كطومار.

66- فَعْلاَن بفتح كسعدان وريان.

67- فَعْلان بفتحهما ككروان وصميان.

68- فُعْلان بضم كعثمان وخمصان.

69- فِعْلان بكسر كضبعان.

70- فَعْلان بفتح فكسر كظربان؟

71- فَعْلان بفتح فضم كسبعان.

72- فُعْلان بضمهما كسلطان.

73- فِعْوال بكسر كعصواد وجلواخ.

74- فِعْيال بكسر كجريال.

75- فَيْعال بفتح كديماس وبيطار.

76- فُعْوال بضم كعصواد على وجه.

77- فِعال كديماس على وجه.

78- فَعّال بفتح كتوراب.

79- فِنْعال بكسر كقنعاس.

80- فِعْنَال بكسر كفرناس.

خامسة لغير التأنيث:

81- فَعْنْلًى بفتحهما كعلندى وحبنطى.

82- فَعْلْنًى بفتحهما وتقديم اللام المسكنة كعفرنى.

83- فُنْعُلاَء بضمهما وسكون النون كعنصلاء.

84- فُنْعُلاَء بضم فسكون النون ففتح كعنصلاء على وجه.

85- فَعّالاء بفتح كحوصلاء.

خامسة للتأنيث:

86- فِعْلّى بكسرهما وتشديد اللام المفتوحة كزمكى وحنقى.

87- فِعْلْنَى بكسر ففتح فسكون كعرضنى.

88- فُعْلَّى بضمهما وتشديد اللام كحذرى وعرضى.

89- فِعْلّى بكسر ففتح فالتشديد كدفقي.

90- فُعْنْلى بضم ففتح فسكون النون كجلندى.

91- فَيْعَلَى بفتحهما وسكون الياء بينهما كخيزلى.

92- فَوْعَلَى بفتحهما وسكون الواو بينهما كخوزلى.

93- فَعْنْلَى بفتحهما فالنون الساكنة كبلنصى.

94- فُعْلى بضم ففتح المشددة كسلهى – انتهى ألف التأنيث–

95- فَيْعَلاَن بفتح فياء ساكنة فضم كضيمراء وكيذباء.

96- فَيْعَلاَن بفتحهما وسكون الياء بينهما كقيقبان وتّيحان.

97- فُعْلِيان بكسر الفاء واللام وسكون العين كصلّيان وعنظيان.

98- فُعْلُوان بضم الفاء واللام وسكون ما بينهما كعنظوان.

99- فُعْلاَّن بضمهما وتشديد اللام كحومان وعمدان.

100- فِعْلاَّن بكسرهما وتشديد اللام كفركان.

101- مِفْعْلان بفتح الميم والعين كمكرمان.

102- فِعْلياء بكسر الفاء واللام وسكون ما بينهما وملد الآخر ككبرياء وجربياء.

103- فَعْولاَء بفتح فضم كدبوقاء.

104- فَعْولى بفتح وقصر كعشورى.

105- فِعْلْعال بكسرهما وسكون اللام كحلبلاب وسرطراط.

106- فِعْلْلال بكسرهما وسكون النون كفرنداد.

107- فَعْيلاء بفتح فكسر كقريثاء.

108- فُعْلاّن بضم ففتح المشددة كقمحان.

109- فَوْعلاَن بفتحهما وسكون الواو بينهما كحوتنان.

110- مِفْعْلاَء بفتح الميم فسكون فكسر مع همز التأنيث آخرا كمرعزاء.

111- فَعْلاَّن بفتح فكسر فاللام المشددة كتئفان .لم ينكره (ق) في بابه.

سادس - ة للتأني - ث :

112- فِعْيلى بكسرهما مع تشديد العين كهجيرى.

113- فُعْيلى بضم فتشديد المفتوحة كلغيزى.

114- يَفْعْلّى بفتح الياء والعين وسكون الفاء وتشديد اللام كيهيرى.

115- فَعْلَيا بفتح الثلاثة والياء المشددة كمرطيا.

116- فَعْلُوتى بفتحهما وضم اللام وفتح التاء كرغبوتى.

117- مِفْعْلَّى بفتح الميم والعين واللام المشددة وسكون الفاء كمكورى.

118- مِفْعْلَّى بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين وتشديد اللام كمرعزى.

119- مِفْعْلَّى بكسر الميم والباقي كما قبله كمرعزى.

*** الياء ***

أول . . . ى:

120- يفْعل بفتح الياء والعين وسكون الفاء كيرمع.

121- يفْعول بفتح الياء وسكون الفاء وضم العين كيعسوب ويخضور.

122- يفْعيل بفتح الياء وسكون الفاء وكسر العين كيقطين.

123- يفَنْعل بفتح الياء وفتحها وسكون النون بينهما كيلنجج ويلندد.

ثاني . . . ة:

124- فَيعل بفتحهما وسكون الياء بينهما كخيعل وصيرف.

125- فَيعول بفتح فسكون الياء فضم العين كقيصوم وعيثوم.

126- فيعل بكسر ففتح الياء فسكون العين كحيفس.

ثالث . . . ة:

127- فَعيل بفتح فكسر كقضيب وعريف.

128- فَعيل بكسر فسكون ففتح الياء كعثير وطريم.

129- فَعيلل بفتح الثلاثة وسكون الياء كحفيلل وخفيدد.

130- فَعيل بفتحهما وتشديد الياء المفتوحة كهبيخ.

131- فَعيعل بفتحهما فسكون الياء ففتح العين الثانية كخفيفَد.

132- فعيول بكسر فسكون ففتح الياء فسكون الواو ككديون وغديوط.

133- فُعيل بضم فسكون ففتح الياء كعليب .

رابع . . . ة:

134- فعالية بكسر فسكون فكسر ففتح الياء المخففة كحذرية وعفرية.

135- فعيل بكسرهما مع تشديد العين كسكين وشريب؟

136- فُعيل بضم وكسر العين المشددة كمريق ودريء.

137- فُعيعل بضم ففتح العين المشددة فسكون الياء كعلّيق وزميل.

138- فِعْلِيل بكسر الميم والعين وسكون الفاء بينهما كمشريق ومحظير.

139- فِعْلِيل بكسر الفاء واللام كخنذيد وصهميم.

140- فِعْلِيت بكسر الفاء واللام كغزويت وعفريت.

141- فِعْلِين بكسر الفاء واللام كغسلين.

142- فَعْلِيل بفتحهما فكسر كحمصيص وصمكيك.

خامسة:

143- فُعْلُلِيّة بضم ففتح فسكون فكسر النون ففتح الياء المخففة كبَلْهَنِيّة.

144- فُعْلُلِيّة بضم ففتح فسكون النون فكسر اللام ففتح الياء المخففة كقلنسية.

145- فَعْفَعِيل بفتح الفائين وكسر العين الأخير كمرمريس .

146- فَنْعَلِيل بفتحهما وسكون النون بينهما وكسر اللام كخنفقيق.

*** النون ***

ثانية:

147- فُنْعُل بضم فسكون النون ففتح كقنبر.

148- فِنْعِل بكسر فسكون النون ففتح كجندب.

149- فَنْعَل بفتحهما وسكون النون بينهما كعنسل.

150- فِنْعِلْو بكسر فسكون النون ففتح فسكون كحنظأو.

ثالثة:

151- فَعَنْلَل بفتح الفاء والعينين وسكون النون بينهما كعقنقل.

152- فَعَنْلَل بفتحهما واللام المضاعفة فسكون النون قبلها كضفندد.

153- فُعَنْل بضمهما وسكون النون كعرند.

154- فَعَنْلة بفتحهما وسكون النون كجرنبة.

رابعة:

155- فَعْلَن بفتح الفاء واللام كرعشن .

156- فَعْلْن بكسر ففتح فسكون كبلغن وخلفنة بالجهتين باعتبارين.

157- فَعْلِن بكسر الفاء واللام كفرسن.

*** التاء ***

أول . . . ى:

158- تَفْعَل بفتح التاء فسكون الفاء فضم العين كتنضب.

159- تُفْعَل بضم التاء فسكون الفاء ففتح العين كترتب بالجهتين باعتبارين.

160- تُفْعُل بضم التاء والعين وسكون الفاءبينهما كتتفل و تقدمة.

161- تِفْعِل بكسر التاء والعين وسكون الفاء بينهما كتحلىء وتحلبة.

162- تَفْعِل بفتح التاء والعين وسكون الفاء بينهما كتتفلة.

163- تَفْعُلُوت بفتح التاء والعين وسكون الفاء بينهما وضم اللام كترنموت.

164- تَفْعِيل بفتح التاء فسكون الفاء فكسر العين كتمتين.

165- تَفْعِيلة بالهاء اللازمة والضبط كما قبله كترعية.

166- تَفْعُول بفتح التاء فسكون الفاء فضم العين كتعضوض.

167- تَفْعِلة بفتح التاء فسكون الفاء فكسر العين بلاياء بعدها كتدورة.

168- تُفْعُول بضم التاء والعين وسكون الفاء بينهما كتؤثور.

169- تِفْعَلَة بكسر التاء وسكون الفاء ففتح العين كتحلبة على وجه.

170- تِفْعِل بكسرات مشدد العين كتهبط.

171- تُفَعِّل بضم الأولين وكسر العين المشددة كتبشر.

172- تَفَعَّل بفتح الأولين وضم العين المشددة كتنوط.

رابع . . . ة:

173- فَعْلَتَة بفتح الفاء واللام وسكون العين كسنبتة.

خامس . . ة:

174- فَعْلُوت بفتحهما وضم اللام كرغبوت وتربوت.

سادس . . ـة:

تقدمت في الزائدة أولا في ترنموت.

*** الميم ***

175- مفْعول بفتح الميم فسكون الفاء فضم العين كمضروب.

176- مفْعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء كمحلب ومقنع.

177- مفْعل بكسر الميم فسكون الفاء ففتح العين كمنبر ومدعس.

178- مفْعل بفتح الميم فسكون الفاء فكسر العين كمسجد ومنكب.

179- مفْعل بضم الميم فسكون الفاء ففتح العين كمخدع ومكرم.

180- مفْعل بضم الميم والعين وسكون الفاء كمنخل .

181- مفْعلَة بفتح الميم فسكون الفاء فضم العين كمشرقة.

182- مفْعول بضم الميم والعين وسكون الفاء كمعلوق.

183- مفْعلّ بكسر الميم والعين وسكون الفاء وتشديد اللام كمرعز.

رابع . . . ـة:

184- فُعْلُم بضم الفاء واللام وسكون العين كزرقم.

185- فِعْلِم بكسر الفاء واللام وسكون العين كدلقم.

186- فُعالِل بضم الفاء وكسر الميم، وبعد العين ألف كدلامص .

*** الواو ***

ثانيـ . . ـة:

187- فَوْعَل- بفتحهما وسكون الواو بينهما كعوسج وحومل.

188- فَوْعَلَل بفتح الفاء والواو واللام وسكون العين ككوألل.

ثالثـ . . ـة:

189- فَعُول بفتح فضم كعتود وصدوق.

190- فَعْوَل بفتح الفاء والواو وسكون العين كجرول وجهور.

191- فَعْوَل بكسر والباقي كما قبله كخروع.

192- فَعْوَلّ على ضبط ما قبله مع تشديد اللام كعسود وعلود.

193- فَعْوَل بفتحهما وتشديد الواو المفتوحة بعدهما كعطود.

194- فُعْوُل بضمهما كسدوس.

195- فَعْوَعِل بفتحهما فسكون الواو ففتح العين الثانية كعثوثل.

196- فَعْوَلَل بفتحات وسكون الواو بين العين واللام والأولى كحبونن على لغة.

197- فَعْوَلَل بكسر والباقي كما قبله كحبونن على لغة الكسر.

رابع . . ة:

198- فَعْلُوة بفتح فسكون فضم ففتح الواو المخففة كترقوة.

199- فُعْلُوة بضم الفاء واللام ففتح الواو المخففة كحنذوة.

200- فِعْلُوة بكسر والباقي كما قبله كحنذوة على وجه.

201- فَعْوَل بكسر ففتح العين المشددة فسكون الواو كعجول وخنوص.

202- فَعُول بفتح فضم العين المشددة كسفود وسبوح على وجه.

203- فُعُول بضم الفاء والعين كما قبله كسبوح على وجه.

204- فُعْلُول بضم الفاء واللام الأولى بعدها واو كطخرور وحلكوك.

205- فَعْلُول بفتحهما فضم اللام الأولى بعدها واو كبلصوص وحلكوك على لغة.

خامس . . ة:

206- فَعَنْلُوة بفتحهما فسكون النون فضم اللام ففتح الواو المخففة كقلنسوة.

هذا تلخيص الأوزان التي شرحناها قبل ورتبناها لمزيد الثلاثي وتبين أن هذه الأوزان كلها للهمزة والألف والياء والنون والتاء والميم والواو فلم يبق إلاّ السين واللام والهاء . ولم ينكر الإمام في هذا الباب أوزانها . وقد تقدم لنا التمثيل لها ، ونذكر هنا أوزانا لما حضر لنا من أمثلتها السماعية ولا نريد ترتيبها .

*** السين ***

- فُعْلُوس ملحق بعصفور كفُدْمُوس أو بقَرْبُوس بفتحهما.

*** اللام ***

- فَعْلَلُ كطَبْدل وفَحْجل.

*** الهاء ***

- فُعْلَلَهات كأُمَّهات.

*** الجمع والتلخيص للأوزان المتقدمة لمزيد الاسم الرباعي ***

أوزان الواو

ثالثـ . . ـة :

1- فَعْوَلَل بفتح الثلاثة كحبوكروسرومط .
2- فَعْوَلُلان بفتحهما وضم اللام الأولى وزيادة ألف ونون في الآخر كعبوثران .
3- فَعْوَلَلى بفتح الثلاثة وزيادة ألف في الآخر كحبوكرى .

رابعـ . ـة :

4- فَعْوَلْل بفتحهما فسكون اللام ففتح الواو ككَنَهْوَر.
5- فَعْلَوِيل بفتح الفاء واللام وسكون العين وكسر الواو الممدودة كقندويل .
6- فُعْلُول بضم الفاء واللام كعنقود وشمحوط .
7- فَعْلُول بفتحهما وضم اللام كقربوس وزرجوم .
8- فَعْلَول بكسر فسكون ففتح كفردوس وعلطوس .

خامسـ . ـة:

9- فَعْوَلَّة بفتحها فضم اللام المشددة ففتح الواو كقمحدوة .
10- فَيْعُول بفتحهما وسكون الياء بينهما وضم اللام كخيتعور وعيسجور .
11- فَعْلَلُوت بفتح الفاء واللام الأولى كعنكبوت .
12- فَعْلَلُول بفتح الفاء واللام الأولى كمنجنون وحندقوق .

13- فَنْعُول بفتحهما وسكون النون بينهما كمنجنون على لغة .

*** أوزان الياء ***

ثالث . . ة:

14- فَعِيلَل بفتح الثلاثة وسكون الياء كسميدع .

15- فَعِيلُلَان بفتحهما فسكون الياء فضم اللام كعريقصان.

رابع . ة:

16- فُعَيْلِيل بكسر الفاء واللام كبرطيل وشنظير .

17- فُعَالَيل بضم الفاء وفتح اللام بعدها ياء كغرنيق .

خامس ة:

18- فُعَالِيَة بضم ففتح فكسر المشددة فياء مخففة كسلحفية وسحفنية.

19- فَنْعَلِيل بفتحهما وسكون النون بينهما كمنجنيق وعنتريس .

20- فُعاليل بضم وكسر اللام ككنابيل .

21- فَعَلَّيل مضعفًا بفتح الفاء واللام الأولى وكسر الثانية كعرطليل .

*** أوزان الألف ***

ثالث . . ة :

22- فُعالِل بضم الفاء وكسر اللام كبرائل وفرافص.

23- فُعالِلَى بضم وكسر اللام الأولى ، وبعد الثانية ألف مقصورة كجخادبى .

رابع . ة :

24- فَعْلاَل بكسر كحملاق وسرداح .

25- فَعْلاَل بفتح كزلزال وجثجاث .

26- فَعْلاَلاَء بفتح كبرناساء.

27- فُعْلاَل بضم كقرناس.

خامسـ ـة لغيرالتأنيث :

28- فَعْلَى بفتح الثلاثة مع تشديد اللام وكطيلكى .

29- فَعْلَال بكسرهما وسكون النون كجحنبار .

30- فِعْلاّل بكسرهما وتشديد اللام الأولى كجِنِبّاروطرماح.

31- فَعْلَاء بفتح الفاء واللام كبرنساء .

32- فُعْلُاء بضم الفاء واللام الأولى كقرفصاء .

33- فِعْلَاء بكسر الفاء واللام كطرمساء.

34- فَعْلَاء بكسر وفتح اللام وكهندباء .

35- فُعْلُان بضم الفاء واللام كعقربان وعرمدان .

36- فِعْلَان بكسر لفاء واللام كحنذمان وحدرجان .

37- فَعْلَان بفتح الفاء واللام كزعفران وشعشعان .

خامسـ ـ ـة للتأنيث :

38- فَعْلَلَى بفتح الفاء واللام كججحبى .

39- فِعْلَلَى بكسر الفاء واللام كهندبى .

40- فَعْلَلَى بكسر وفتح اللام كهربذى .

41- فَعْلَّى بكسر ففتح فتشديد اللام كسبطرى .

*** أوزان النون ***

ثانيـ ـ ـة:

42- فُنْعُلّ بضم فسكون النون ففتح فتشديد اللام كخنثعبة على وجه .

43- فِنْعِلٌ بكسر فسكون النون ففتح فتشديد اللام كخشعبة على وجه .

44- فَنْعَل كجعفر في الضبط مع تشديد اللام كخنثعبة على وجه .

45- فَنَعْلُل بفتح الفاء والنون وسكون العين وضم اللام ككَنَهْبَل.

ثالث . . ـة:

46- فَعْنَلَ بفتح الثلاثة وسكون النون كجحنفل وحزنبل .

47- فَعْنَلُ بضم اللام والباقي على ضبط ماقبله كعرنتن .

هذه جملة أوزان مزيد الرباعي والحمد لله رب العالمين .

*** الجمع والتلخيص للأوزان المتقدمة لمزيد الاسم الخماسي ***

*** أوزان الياء ***

1- فَعْلَيل بفتح الفاء واللام الأولى كسلسبيل ودردبيس .

2- فُعْلِّيل بضم ففتح فكسر المشددة الممدودة كخزعبيل وقذعميل.

*** أوزان الواو ***

3- فَعْلَوْل بفتح الفاء واللام الأولى كعضرفوط وقطربوس على وجه .

4- فَعْلَوُل بكسر والباقي كما قبله كقطربوس على وجه .

*** أوزان الألف***

5- فَعْلَى بالفتح في الجميع مع تشديد اللام الأولى كقبعثرى .

***أبنية مزيد الفعل ***

فأما ما زيد في حرف ففله :

1- أَفْعَلَ –كأعلم زيدت فيه همزة . وتكون هذه الصيغة لمعان ، أشهرها التعدية.

2- فاعل – زيدت فيه الألف ، وأشهر معانيها الاشتراك ،كضارب زيد عمرا.

3- فَعَّل – بتضعيف العين ، وأشهر معانيها التعدية نحو كلّمته وفلّحته.

4- فَعْيَلَ – زيدت فيه الياء كعضيط .

5- فَعْلَسَل – زيدت فيه السين للإلحاق بفعلل الرباعي كخلبس قلبه خدعه.

6- سَفْعَل – زيدت في أوله السين للإلحاق كما قبله كسنبس في سيره أي حرك الناقة فيه وأسرع.

7- فَعْلَى – زيدت فيه الألف للإلحاق بفعلل كسلقاه أي ألقاه على قفاه.

8- فَعْنَل – زيدت فيه النون المفتوحة كقَلْنَسَله أي ألبسه القَلَنسوة .

9- فَوْعَل – زيدت فيه الواو كجورب أي ألبسه الجورب.

10- فَعْوَلَ – زيدت فيه الواو المفتوحة ،كهرول في مشيه أسرع .

11- عَفْعَل – بتكرير العين كزهزق إذا أكثر الضحك.

12- هَفْعَل – زيدت في أوله الهاء للإلحاق بدحرج كهلقم الطعام لقمه.

13- فَهْعَل – زيدت الهاء بعد الفاء كرهمس الشيء . بمعنى رمسه أي ستره ودفنه.

14- فَعْلَن – زيدت في أخره النون كقطران البعير إذا أطلاه بالقَطِران .

15- فَعْتَل – زيدت بعد العين التاء المثناة فوق ككلتب ، داهن في الأمر .

16- تَفْعَل – زيدت في أوله التاء كترمس الرجل استتر وتغيب عن حرب أو أمرمهم.

17- فَعْمَل – زيدت بعد العين الميم كجلمط رأسه حلقه.

18- فَعْلَم – زيدت الميم في الأخر كغَلْصَمَه.

19- فَيْعَل – زيدت بعد الفاء الياء المثناة تحت كبيطر .

20- فَنْعَل – زيدت بعد الفاء النون الساكنة كسنبل الزرع.

21- فَعْمَل – زيدت الميم الساكنة بعد الفاء كزملق الفرس .

22- فَعْلَل – بتضعيف اللام للإلحاق بدحرج كجلبب أي ألبسه الجلباب .

وأما ما زيد فيه حرفان فله .

1- إنفعل – بزيادة همزة الوصل والنون ، وهو لمطاوعة فَعَل غالبا .

2- إفْعَلّ – بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام كاحمر.

3- إفتعل – بزيادة همزة الوصل والتاء بعد الفاء ، ويكون لمطاوعة فعل كعدلتٌ الرمح فاعتدل.

4- تفاعل – بزيادة التاء في أوله والألف بعد الفاء . وأشهر معانيه الاشتراك كتضارب زيد وعمرو.

5- تفعّل – بزيادة التاء على فعّل المضعف العين لمطاوعته كعلمته فتعلم .

6- تَمَفْعَل – بزيادة التاء والميم كتمسكن الرجل ، أظهر المسكنة .

7- تَفَهْعَلَ – بزيادة التاء في أوله والهاء بعد الفاء كترهشف الشراب رشفه أي مصه.

8- تَفَعْلَى – بزيادة التاء على فعلى لمطاوعته كسَلْقَاه فَتَسَلْقَى.

9- تَفَعْلَل – بزيادة التاء وتضعيف اللام مطاوع فَعْلَل المضعف.

10- تَفَعْوَل – بزيادة التاء في اوله والواو المفتوحة بعد العين كترهوك في مشيه

11- تَفَعْوَلَ – زيدت في الأول التاء وبعد الفاء الواو الساكنة كتجورب مطاوع مطاوع جوربه.

12- تَفَيْعَلَ – زيدت التاء وبعد الفاء الياء التحتية المسكنة كتشطين أي أشبه الشيطان .

وأما ما زيد في ثلاثة أحرف

1- إِفْعَالّ – بزيادة همزة الوصل وألف بعد العين وتكريره اللام كاحمار.

2- إِفْعِيلَ – بزيادة همزة الوصل والياء المشددة بعد العين كاهجبيج الرجل إذا انتفخ.

3- إِفْعَوْعَل – بزيادة همزة الوصل مع تكرار العين المفصولة بالواو الزائدة ويكون للمبالغة كاحلولى الشراب.

4- إِفْعَنْلاً – بزيادة همزة الوصل والنون بعد العين وهمزة في أخره للإلحاق باحرنجم كاحنبطأ البعير إذا عظم بطنه من وجع يسلى الحبط.

5- إِفْوَعْل – بزيادة همزة الوصل والواو والنون ، وهو بناء نادر كاحونصل الطائر .

6- إِفْعَنْلَى – بزيادة همزة الوصل والنون بعد العين وألف في الأخر للإلحاق باحرنجم كاسلنقى .

7- إِفْوَعَلَّ– بزيادة همزة الوصل والواو بعد الفاء مع تضعيف اللام كاكْوَأَلّ الرجلَ .

8- إِفْعَأَلَّ – بزيادة همزة الوصل وهمزة بعد العين بتضعيف اللام كاجفأظ .

9- إِفْلَعَلَّ – بزيادة همزة الوصل ولام بعد الفاء مع تضعيف اللام في الأخر كأسلَهَمّ الرجل .

10- إِفْعَمَلَ– بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بعين كادلمس الليل اختلطت ظلمته أصله دلَس .

11- إِفْعَنْلَس بزيادة همزة الوصل والنون بعد العين والسين في الأخر كاعلنكس الشعر .

12- إِفْعَوَّلَ بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بعد العين كاعلوط فرسه تعلّق بعنقه.

13- إِفْعَوَّلَ– بزيادة همزة الوصل وواو بعد العين مع زيادة إحدى اللامين ،وهو بناء نادر قيل ومقتضب كاعثوجج البعير عظم وضخم .

14- إِسْتَفْعَلَ – بزيادة همزة الوصل والسين والتاء ، وأشهر معاينه الطلب

كا ستغفر ربه.

فأما ما زيد فيه حرف فله:

- تَفَعْلَلَ – بزيادة التاء لمطاوعة فَعْلَل كدحرجته فتدحرج .

وأما ما زيد فيه حرف حرفان فله :

1- فِعْنْلَلَ – بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية كاسبطّر الرجل اضطجع .

2- إِفْعَنْلَل – بزيادة همزة الوصل والنون بعد العين ، ويكون لمطاوعة فَعْلَل كحرجمت الابل فاحرنجمت بمعنى جمعتها فاجتمعت[1].

[1] - فتح اللطيف ، المصدر السابق ، من ص 228 إلى 250.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع ورواية حفص عن عاصم)

المصـ . ـادر

1 – فتح اللطيف في التصريف على البسط و التعريف:عمر بن أبي حفص الزموري، ديوان المطبوعات الجامعية ت الجزائر ، ط : (1991 م)

المراجـ . ـع:

2–ابن الأنباري و جهوده في النحو: جميل علوش،الدار العربية للكتاب(ليبيا . تونس)،1981

3 . أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب،دراسات لسانية ولغوية،عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1 ؛ 1402 هـ . – 1982 م

4 . أحكام القرآن الكريم و تاريخه : أحمد عداد، مطبعة الفن بوهران . الجزائر، د ط

5 . إحياء النحو:إبراهيم مصطفى،دار الآفاق العربية . القاهرة.ط :(1423 هـ . . 2003 م)

6 . الأخفش الأوسط و آراؤه النحوية: تواتي بن تواتي،دار الوعي للنشر و التوزيع،الرويبة . الجزائر (2008).

7 . أساسيات علم الصرف : عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة . الإسكندرية، 1999 م

8 . الأصول : دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان،عالم الكتاب . القاهرة ،(1420 هـ . – 2000 م)

9 . أصول النحو: محمد خير الحلواني، الناشر الأطلسي (ط: 02)، الرباط، (1983 م).

10 . أصول النحو العربي في نظر النحـ ـاة و رأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة لحديث: محمد عيد، ط : 06 ، عالم لكتاب . القاهرة(1997 م)

11 . اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم: شيخ الإسلام ابن تيمية، الملكي . . . . . ة للإعلام والنشر والتوزيع، الحراش . الجزائر، ط (1994 م)

12 . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،الإنتصاف من الإنصاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، والتصدير . القاهرة ط (2005).

13 . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط: 01؛ (2008م)،

14 . الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، والبيان والبديع) . مختصر تلخيص المفتاح . تأليف الشيخ العلامة الخطيب القزويني، راجعه، و صححه وخرج أبياته الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت . لبنان، ط:01 (142 هـ . . 1988 م)

15 . تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط : 01؛ (1421 هـ . . 2000م).

16 . التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان . الأردن ، ط : (1421 هـ . – 2001 م)

17 . التطبيق الصرفي (تصريف الأفعال . تعريف الأسماء)، تأليف: علي جابر المنصوري . علاء هاشم الخفاجي، ط : 01،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع الثقافة والنشر و التوزيع، عمان . الأردن، الإصدار الأول، ط : (2002 م)

18 : تكحيل الطرف: شرح وتحقيق: شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شرح وتحقيق محمد خلف يوسف، مراجعة علي أحمد طلب، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع . مصر، ط:01 (2008 م)

19 . التوضيح لرواية ورش عن نافع : محمد بن موسى الشرويني، الجراري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع . الجزائر، ط:02؛(1418 هـ . . 1997 م)

20 . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، راجع هذه الطبعة: سالم شمس الدين، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت . لبنان، ط :01؛ (1425 ه . . 2005 م)

21 . الجمع بالقراءات المتواترة: فتحي العبيدي،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط:01؛ (2006م)

22 . الجملة الفعلية: علي أبو المكارم، ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع . القاهرة ، ط:01؛ (1428 ه . . 2007 م)

23 . الخصائص:لأبي الفتح عثمان بن جني، حققه: محمد علي النجار، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت . لبنان، ط:01 (2006 م)

24 . دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير . القاهرة، ط : (2005)

25 . دروس في الم ذاهب النحوية:عب ده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندري ة ط : (1992 م)

26 . الدروس النحوية: حفني ناصيف و آخرون، علق عليه وضبط ه و أجاب على تمارينه و خرج أحاديثه و أشعاره: أبو انس اشرف يوسف بن حسن، دار العقيدة، القاهرة،طبعة خاصة بالجزائر، ط : (1428 ه . – 2007 م)

27 . روائع من أقوال الرسول (صلى الله عليه و سلم) تأليف : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني،دار الخلدونية للنشر والتوزيع،القبة القديمة ، الجزائر،ط:01؛(1428 ه . . 2007 م)

28 . السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة: عبد الرحمن الحاج صالح، إصدار موفم للنشر . الجزائر، ط : (2007 م)،

29 . شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، دار الفكر،بيروت . لبنان، ط : (1424 ه . . 2003 م) .

30 . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد،مكتبة دار التراث . القاهرة ، ط :جديدة و منقحة . (2005م)

31 . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد إشراف الدكتور إيمل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1:(1419 هـ .– 1998م)

32 . شرح الزرقاني على شرح الناصر اللقاني على مقدمة الشيخ خليل، تحقيق، عبد الكريم قي . . ول دار البصائر . الجزائر، ط : 01؛ (1428 هـ . . 2007 م)

33 . شرح شذرات الذهب في معرفة كلام العرب، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري و معه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب، تأليف:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الطلائ . . . ع للنش . . ر و التوزيع و التصدير . القاهرة، ط : (2004 م)

34 . شرح الكافية الشافية: تأليف؛ جمال الدين بن محمد بن مالك بن محمد بن عبد الله الطائي،(تح) أحمد بن يوسف القادري، دار صادر . بيروت، ط:01؛(1427 هـ . . 2006 م)

35 . شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي، (تح) : أحمد حسن مهدي، وعل . ي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:01 (1429 هـ . . 2008 م)

36 . شرح المكودي على المكودي على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف عني بضبط نصه و تخريج هوامشه:إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة . الجزائر، ط : (2007 م)

37 . شرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، دار ابن حزم للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:01؛ (1424 هـ . . 2003 م)

38 . الشعر الصوفي الجزائري المعاصر: المفاهيم و الإنجازات: عمر أبو حفص (1913 م . 1990م)، نموذجا، ياسين بن عبيد، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ط : (2007 م).

39 . الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم: محمد خريد عبد الله، دار مكتبة الهلال بيروت . لبنان، ط:01؛ (2008م)

40 . الضروري في صناعة النحو للقاضي ابي الوليد بن رشد،تحقيق و دراسة: منصور علي عبد السميع، تقديم محمد إبراهيم عبادة،دارالفكرالعربي،القاهرة،ط:01؛(1422 ه . . 2002 م)

41 . ظاهرة الإبدال عند اللغويين و النحاة العرب: عبد الله بو خلخال، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة . الجزائر، ط : (2005 م)

42 . علم الصرف العربي (أصول البناء و قوانين التحليل) : صبري المتولي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع . القاهرة، ط : (2002م)

43 – فصول في علم اللغة العام تأليف محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط: (2009 م)

44 . الفعل في نحو ابن هشام : عصام نور الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، ط : (1428 ه . . 2007 م)

45 . الفوائد و القواعد: عمر بن ثابت الثمانيني، دراسة و تحقيق: عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط : 01؛(1424 ه . . 2003 م)

46 . في رحاب اللغة العربية :عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر، ط: 02؛(2007 م)

47 . في الصرف و تطبيقاته : إعداد مكتبة الدراسات و التوثيق في دار النهضة العربية، إشراف و تاليف: محمود مطرجي، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت . لبنان، (2000 م

48 . القاموس المحيط للعلامة محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن الفيروزآبادي، تحقيق و تقديم:يحيى مراد،)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط:01؛(1429 ه . . 2008 م

49 . قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف: إبراهيم قلاتي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة . الجزائرط : (2006 م)

50– القضايا الصرفية والنحوية في حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد تأليف أحمد محمد عبد الراضي ، ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة. ط1: (1428ه .–2007م)

51 . قطر الندى و بل الصدى لابن هشام الأنصاري، عني بتبويبه وتخريج هوامشه ابراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر.ط : (2005 م)

52 . قواعد التصوف، تاليف: أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى زروق البوسني (ت .899ه .)، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:03 (1428 ه . . 2007م)

53 . القياس في اللغة العربية: محمد الخضر حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر

ط : (1986 م)

54– لسان العرب، إبن منظور نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1؛ (1408ه . –1988م)

55 . اللغة العربية (معناها و مبناها) : تمام حسان،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة

ط: 03؛ (1418 ه . . 1998 م)

56 . لغة القرآن الكريم:دراسة للمشتقات في الربع الأول: بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة . الجزائر، ط:01؛ (2005 م)

57 .المتقن:معجم المصطلحات اللغوية الحديثة،فرنسي/عربي . عربي/فرنسي:مسير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت– لبنلن، ط : (1999 م)

58 . متون في اللغة العربية، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان،ط:01(2005 م)

59 . المحرر في النح و: عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي(ت . 702 ه .)، (تح) ودراسة منصور علي محمد عبد السمي ع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة . القاهرة (ج .م . ع) ، ط: 01؛(1426 ه . . 2005م)

60 . المدارس النحوية : شوقي ضيف، دار المعارف، (ج .م . ع)، ط: (1983 م)

61 . المدخل إلى علم النحو والصرف:عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، ط:02،(مزيدة منقحة)، (1974 م)

62 . مشكلة العامل النحوي و نظرية الاقتضاء: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق . سورية، ط:01؛(1424 هـ . . 2003م)،

63 . مصادر التـ راث النحـ وي: أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفـ ة الجامعيـ ة الأزاريطة، ط : (2003 م)

64 . المصطلح اللساني العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة: عمار ساسي، جدار للكتاب العالمي، عمان . الأردن، ط : ((2009م)

65 . معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت . 338 هـ .) (تح) يحيى مراد، دار الحديث . القاهرة، د ط

66 . المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:01؛ (1411 هـ . . 1941 م)

67 . معجم المقاييس لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، (تح) شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان ، د ط

68 . المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي، تحقيق و تعليق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة ، ط:01 (2007 م)

69 . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه: مازن المبارك ومحمد علي حمد . رحمه الله .، راجعه: سعيد الأفغاني (دار الفكر، بيروت . لبنان ، (1427 هـ . 1428 هـ . . 2007 م)

70 . مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون، دار الفكر، بيروت . لبنان، ط:(1427 هـ . . 1428 هـ .)/(2007 م)

71 . الممتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي (ت . 597 هـ . . 669 هـ .)، (تح) فخر الدين قباوة ، دار المعرفة . بيروت . لبنان ، ط: 01 (1408هـ . – 1987 م) .

72 . من رسائل العلامة الشيخ عمر بن أبي حفص الزموري . رحمه الله . ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون . الجزائر، ط : (1993 م).

73 . المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت .292 ه .) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري (ت .247 ه .)، تحقيق و تعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط :01؛ (1419 ه . . 1999 م).

74– منهج البحث الأدبي واللغوي، تأليف محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط:2010.

75 . الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة و النشر و االتوزيع، بيروت . لبنان، ط : (1424 ه . . 2003 م)

76 . ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: أحمد الهاشمي، مؤسسة الكتب الثقفية، بيروت . لبنان، ط:02؛ (1415 ه . . 1995 م).

77 . النحو الوافي : عباس حسن، د ط

78 . نشأة النح و وتاريخ أشهر االنح اة، الشيخ محمد الطنط اوي، دار المن ار، ط:(1412 ه . . 1991م)

79 . النظرية اللغوية في التراث العربي: محمد عبد العزيز عبد الدايم، ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط:01؛ (1427 ه . . 2006 م)

الدوري . . . . . ات

80 . عمر بن أبي حفص الزموري لغويا: عبد الجليل مرتاض، اللغة العربية:تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية . الجزائر؛ العدد الرابع عشر، شتاء 2005 م .

فـهـرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

المقدمة ..... ص (أ،ب،ت،ث،ج)

تمهيد ..... ص(7 -24)

التعريف بالشارح وشرحه..... ص 7

نسبه ..... ص 12

بداية حياته العلمية ..... ص 12

تلاميذه ..... ص 14

وفاته ..... ص 15

مؤلفاته ..... ص 15

التعريف بالشرح ..... ص 18

تصدير الشرح ..... ص 18

مفاتح الكتاب ..... ص 19

خطبة الكتاب ..... ص 20

خطبة المتن ..... ص 22

القضايا الصرفية ص24

الفصل الأول : دراسة منهج الكتاب ..... ص(26 -68)

المبحث الأول : منهج الشارح ومنهجيته..... ص 26

المطلب الأول : منهج الشارح..... ص 26

المطلب الثاني : منهجية الشارح ..... ص 28

1 -2 - الشرح بالقاعدة والتعريف

والتحليل والتعليل ..... ص 28

1 -2 -أ الشرح بالتعريف ..... ص 29

1 -2- ب الشرح بالتحليل والتعليل ص29
المطلب الثالث : مقارنة منهجيته بمنهجيات أخرى..... ص30
المبحث الثاني : بعض خصائص هذا الشرح ص32
المطلب الأول : تقسيمه لشرحه إلى بسط وتعريف ص32
المطلب الثاني : نموذج للبسط والتعريف ص33
المبحث الثالث : موقف الشارح من المصنف والنحاة ص39
المطلب الأول : موقفه من المصنف ص39
المطلب الثاني : موقفه من النحـاة ص49
المبحث الرابع : أدواته في الاستشهاد ص53
المطلب الأول : معنى الإستشهـ ـاد ص53
المطلب الثاني : قضية الاستشهاد بالحديث النبوي
والخلاف حولها ..... ص 53
المطلب الثالث : الشاهد القرآني عند أبي حفص ص56
المطلب الرابع : الشاهد النبوي الشريـ ـ ـ ـف ص58
المطلب الخامس : الشاهد الشعري والنثري ص60
المبحث الخامس : المصطلحات الصوفية وقضية
التهميش والتوثيق..... ص63
المطلب الأول : المصطلحات الصوفية ص63
المطلب الثاني :طريقته في التهميش والتوثيـ ـق ص64
المطلب الثالث : خاتمة الشرح والفهارس ص64
المبحث السادس : الهدف من الشرح وقيمته العلمية ..... ص 67
المطلب الأول : الهدف من الشرح ..... ص 67
المطلب الثاني : قيمته العلميـ ـة ص67
الفصل الثاني : دراسة القضايا الصرفية ..... ص(69 -189)

المبحث الأول : ماهية التصريف ص70
المطلب الأول : تعريف التصريف ص70
المطلب الثاني : نشأة ـ ـ ـ ـ ـه ص72
المطلب الثالث : موضوعه وفائدته ص73
المطلب الرابع : أقل كلمة منتهاها
بالأصالة والزيادة ..... ص 78
المطلب الخامس : الميزان الصرفي ص81
المبحث الثاني : الأبنية الصرفيـة ص86
المطلب الأول : الأصـ ـ ـ ـ ـول ص86
1 -1 - أبنية الأسم ـ ـ ـاء ..... ص 86
1 -1 -أ - الإسم الثلاثـ ـ ـي ص86
1 -1 -ب - الإسم الرباعـ ـ ـي..... ص88
1 -1 -ج - الإسم الخماسـ ـي..... ص91
1 -2 أبنية الأفعال المجـ ـردة ص93
1 -3 مواد الأبنية الأصول..... ص95
1 -3 -أ مواد الأسم ـ ـ ـاء ص96
1 -3 -ب - مواد الأفعـ ـ ـال ص100
المطلب الثاني : الزوائـد ص101
2 -1 - أقسام الزيـ ـ ـادة ص102
2 -1 -أ - زيادة التضعيف ص102
2 -1 -ب - زيادة لغير التضعيف ص103
2 -2 - أدلة الزيـ ـ ـ ـ ـ ـادة ص104
2 -2 -أ - الأدلة العامة الأصلية ص104
2 -2 -ب - الأدلة الخاصة الفرعية ص110

2 -3 - الإلحـ ـ ـ ـاق ص117
2 -3 -أ - تعريف ـ ـ ـه ..... ص 117
2 -3 -ب - أنواع الملحق ..... ص 117
2 -4 - أوزان أبنية المزيد ص119
2 -5 - همزة الوصـ ـ ـل ص123
المبحث الثالث : التغيرات الصرفية ص126
المطلب الأول : الإبـدال ص126
1 - أ تعريف ـ ـه ..... ص 126
1 - ب أنواعـ ـه ..... ص 127
المطلب الثاني : الإعـلال ..... ص 132
2 - أ الإعلال بالقلب ..... ص 133
2 - ب الإعلال بالسكون ..... ص 150
2 - ج الإعلال بالحذف ..... ص 153
المطلب الثالث : الإدغـ ـم ..... ص 156
3– أ تعريفه ..... ص 156
3 - ب أنواع الإدغام ..... ص 157
3 – ج قيوده وشروطه ومواضعه ..... ص 159
المطلب الرابع : صوغ بناء كلمة على بناء آخر ..... ص 163
أحكـ ـام ـ ـه ..... ص 164
المبحث الرابع: ما كان من تغيير في الكلمة لمعنى طارئ عليها ..... ص 169
المطلب الأول : أقسام التصريف ..... ص 169

المطلب الثاني : الفعل وتصاريفه ..... ص 169
المطلب الثالث : المشتقـ ـ ـات ..... ص 177
الخاتمـ ـ ـ ـ ـة ..... ص(193 -198)
الملاحـ ـ ـ ـ ـق ..... ص (199 -236)
قائمة المصادر والمراجع ..... ص(237 - 246)
فهرس الموضوعـ ـات ..... ص(247 - 252)

ملخص باللغة الأجنبية : (بالفرنسية)

Résumé de la thèse

Dieu soit loué pour ses divers et innombrables dons qui accablent tout le monde dont le majeur est cette parfaite religion l'islam religion de paix de tolérance. Le bon prophète Mohammed - que le salut soit sur lui- prophète de pitié et de fraternité humaine.

La volonté du dieu a choisi la langue arabe pour la dernière révélation et au même temps le dernier livre sacré « le Coran : parole d'Allah » pour autant l'apprentissage de cette langue est devenu une condition sine qua non, surtout lorsqu'on connait que l'état islamique ne cessent de s'élargir, d'autres peuples convertissent à l'islam. Ceux – ci trouvent de grandes difficultés en lisant le coran et on a peur de l'altération du texte original du Coran.

A cet époque précisément au II^{e} siècle hégire des grands savants en langue arabe interviennent a fin de préserver de sauvegarder le livre sacré en découvrant et en établissant les diverses sciences de langue arabe, parmi lesquelles les règles de grammaire et de morphologie arabe et on en a conçu des recueils.

Des lors les sciences, les études de cette langue ne cessent de s'évoluer, de se développer et de s'améliorer…

Pour ne pas trop s'étendre sur le parcours historique de l'évolution de langue arabe ; nous y voilà avec un poème didactique ce poème comprend tout ce qui concerne la morphologie arabe . Ce poème est intitulé « El-bast wa Tarif » composé par un savant appelé « El-Makoudi » d'origine maghrébin né au début du IX^{e} siècle ce poème est expliqué par Cheik Omar ibn Abi Hafs Ezzamouri un savant contemporain algérien (1371-1410 Hégire).

L'étudiant trouve que cette explication est excellente et très importante en même temps. C'est pourquoi il l'a choisie comme objet d'étude pour sa thèse.

Cette explication devient plus intéressante surtout lorsque vous connaissez que ce poème didactique d'El-Makoudi n'a pas été expliqué et analysé d'une manière bien détaillée comme celle faite par Cheikh Abou Hafs, c'est ce qu'a affirmé Abdeldjalil Mortadh et Mouloud Mehri même s'il existent d'autre explication ces dernières ne sont que des résumés trop insuffisants comme le manuscrit de Cheikh Abdelkrim Elfakoune un savant constantinois.

L'étudiant a remarqué aussi que la majorité écrasante de jeunes intellectuels algériens ignorent le patrimoine scientifique algérien en général et particulièrement en langue arabe malheureusement ils ne savent pas que ce pays « l'Algérie » est mère fertile qui ne cesse d'enfanter des génies dans tous les domaines du savoir parmi ces doués contemporains algériens « Abou Hafs » qui possède un savoir encyclopédique en grammaire et morphologie arabe cet Imame en sciences religieuses vient en tête de liste.

Pour terminer ce point, la vie et l'œuvre de « Abou Hafs » méritent d'être l'objet d'un étude plus profonde que celle-ci faite par ce débutant étudiant et qui ne possède qu'un modeste bagage en linguistique et son expérience dans le domaine de la recherche scientifique est insuffisante .

Difficultés affrontées :

Le manque de documentation et des études sur ce sujet « Abou Hafs » et son œuvre ; Fath Ellatif fi Tasrif » ont rendu mon travail trop difficile ce qui m'a obligé à voyager jusqu' à la ville de Zammourah – Abou Hafs est originaire de cette ville située au nord-est algérien dans la wilaya de Bordj Bou Arreridj.

Là j'ai assisté au collogue « Moultaka Alam Zammourah » et par conséquent j'ai rencontré des amis et des élèves de Cheikh ceux-ci m'ont beaucoup aide en me fournissant tous les renseignements sur les efforts et la vie d'Abou Hafs et m'ont donné aussi quelques œuvres et études faites sur ses efforts ».

En me servant d'autres documentations dans le domaine de morphologie anciennes comme El-Mounsaf d'Ibn Djeni El-Moumtaa fi Tasrif d'Ibn Asfour et Charh Elchafia Elkafia d'Ibn Malek

Contemporains : Chadha Elarf Cheikh El-Hamlaoui , et Dourous Fi Tasrif cheikh Mouhyeddin Abdelhamid .

Sans oublier les orientations , les conseils et les interventions constructives de Monsieur l'encadreur , avec tous cela l'étudiant a pu plus ou moins surmonter ces difficultés.

Quant au problématique l'étudiant a essayé de répondre à ces questions :

1- Quelle est la méthode choisie par Abou Hafs pour cette explication ?
2- Quelles est la méthodologie appliquées ?
3- Quels sont le thèmes morphologique traités et est ce qu'il a atteint ses objectifs ?

Pour ce qui est du plan général de cette étude , le lecteur va trouver

- Un avant propos et deux chapitres qui subdivisent comme suit :

A) Avant propos :

Présentation d'El-Makoudi et son poème

Le texte intégral de ce poème puis la présentation d'Abou Hafs et son œuvre (l'explication)

B) – Chàpitre premier : Etude de la méthode

Thème 01 : la méthode Abou Hafs et la méthodologie il comprend les phases suivantes :

- La méthode – la méthodologie – comparaison entre la méthodologie d'Abou **Hafs et autres**
- Le point de vue d'Abou Hafs vis-à-vis d'El-Makoudi et les autres grammairiens

Thème 02 : les moyens d'argumentation

Définition de l'argumentation – Elhadith- est - il un argument ?

– le Coran , Elhadith , la poésie et la prose arabe

Thème 03 : les termes soufis – les marges – la documentation

– les index et table de matières

C)- Chapitre deuxième :

Etude des différent thème morphologiques ce chapitre comprend

Thème 01 : la morphologie – définition et généralités

Thème 02 : les structures morphologiques : Radicaux , lettres qui servent à l'augmentation et Hamzat El wassal

Thème 03 : transformations phonétiques et morphologique

En conclusion le lecteur trouve une récapitulation de cette étude (la thése)

Le lecteur trouve aussi les annexes la bibliographie et la table des matières.

Enfin je remercie tous ceux qui m'ont aidé dans cette modeste réalisation et surtout Monsieur l'encadreur Dr Ahmed BELAKHDAR.

MERCI

ملخص باللغة الأجنبية : (بالفرنسية)

Résumé de la thèse

Dieu soit loué pour ses divers et innombrables dons qui accablent tout le monde dont le majeur est cette parfaite religion l'islam religion de paix de tolérance. Le bon prophète Mohammed - que le salut soit sur lui- prophète de pitié et de fraternité humaine.

La volonté du dieu a choisi la langue arabe pour la dernière révélation et au même temps le dernier livre sacré « le Coran : parole d'Allah » pour autant l'apprentissage de cette langue est devenu une condition sine qua non, surtout lorsqu'on connait que l'état islamique ne cessent de s'élargir, d'autres peuples convertissent à l'islam. Ceux – ci trouvent de grandes difficultés en lisant le coran et on a peur de l'altération du texte original du Coran.

A cet époque précisément au II^{e} siècle hégire des grands savants en langue arabe interviennent a fin de préserver de sauvegarder le livre sacré en découvrant et en établissant les diverses sciences de langue arabe, parmi lesquelles les règles de grammaire et de morphologie arabe et on en a conçu des recueils.

Des lors les sciences, les études de cette langue ne cessent de s'évoluer, de se développer et de s'améliorer…

Pour ne pas trop s'étendre sur le parcours historique de l'évolution de langue arabe ; nous y voilà avec un poème didactique ce poème comprend tout ce qui concerne la morphologie arabe . Ce poème est intitulé « El-bast wa Tarif » composé par un savant appelé « El-Makoudi » d'origine maghrébin né au début du IX^{e} siècle ce poème est expliqué par Cheik Omar ibn Abi Hafs Ezzamouri un savant contemporain algérien (1371-1410 Hégire).

L'étudiant trouve que cette explication est excellente et très importante en même temps. C'est pourquoi il l'a choisie comme objet d'étude pour sa thèse.

Cette explication devient plus intéressante surtout lorsque vous connaissez que ce poème didactique d'El-Makoudi n'a pas été expliqué et analysé d'une manière bien détaillée comme celle faite par Cheikh Abou Hafs, c'est ce qu'a affirmé Abdeldjalil Mortadh et Mouloud Mehri même s'il existent d'autre explication ces dernières ne sont que des résumés trop insuffisants comme le manuscrit de Cheikh Abdelkrim Elfakoune un savant constantinois.

L'étudiant a remarqué aussi que la majorité écrasante de jeunes intellectuels algériens ignorent le patrimoine scientifique algérien en général et particulièrement en langue arabe malheureusement ils ne savent pas que ce pays « l'Algérie » est mère fertile qui ne cesse d'enfanter des génies dans tous les domaines du savoir parmi ces doués contemporains algériens « Abou Hafs » qui possède un savoir encyclopédique en grammaire et morphologie arabe cet Imame en sciences religieuses vient en tête de liste.

Pour terminer ce point, la vie et l'œuvre de « Abou Hafs » méritent d'être l'objet d'un étude plus profonde que celle-ci faite par ce débutant étudiant et qui ne possède qu'un modeste bagage en linguistique et son expérience dans le domaine de la recherche scientifique est insuffisante .

Difficultés affrontées :

Le manque de documentation et des études sur ce sujet « Abou Hafs » et son œuvre ; Fath Ellatif fi Tasrif » ont rendu mon travail trop difficile ce qui m'a obligé à voyager jusqu' à la ville de Zammourah – Abou Hafs est originaire de cette ville située au nord-est algérien dans la wilaya de Bordj Bou Arreridj.

Là j'ai assisté au collogue « Moultaka Alam Zammourah » et par conséquent j'ai rencontré des amis et des élèves de Cheikh ceux-ci m'ont beaucoup aide en me fournissant tous les renseignements sur les efforts et la vie d'Abou Hafs et m'ont donné aussi quelques œuvres et études faites sur ses efforts ».

En me servant d'autres documentations dans le domaine de morphologie anciennes comme El-Mounsaf d'Ibn Djeni El-Moumtaa fi Tasrif d'Ibn Asfour et Charh Elchafia Elkafia d'Ibn Malek

Contemporains : Chadha Elarf Cheikh El-Hamlaoui , et Dourous Fi Tasrif cheikh Mouhyeddin Abdelhamid .

Sans oublier les orientations , les conseils et les interventions constructives de Monsieur l'encadreur , avec tous cela l'étudiant a pu plus ou moins surmonter ces difficultés.

Quant au problématique l'étudiant a essayé de répondre à ces questions :

1- Quelle est la méthode choisie par Abou Hafs pour cette explication ?
2- Quelles est la méthodologie appliquées ?
3- Quels sont le thèmes morphologique traités et est ce qu'il a atteint ses objectifs ?

Pour ce qui est du plan général de cette étude , le lecteur va trouver

- Un avant propos et deux chapitres qui subdivisent comme suit :

A) Avant propos :

Présentation d'El-Makoudi et son poème

Le texte intégral de ce poème puis la présentation d'Abou Hafs et son œuvre (l'explication)

B) – Chàpitre premier : Etude de la méthode

Thème 01 : la méthode Abou Hafs et la méthodologie il comprend les phases suivantes :

- La méthode – la méthodologie – comparaison entre la méthodologie d'Abou **Hafs et autres**
- Le point de vue d'Abou Hafs vis-à-vis d'El-Makoudi et les autres grammairiens

Thème 02 : les moyens d'argumentation

Définition de l'argumentation – Elhadith- est - il un argument ?

– le Coran , Elhadith , la poésie et la prose arabe

Thème 03 : les termes soufis – les marges – la documentation

– les index et table de matières

C)- Chapitre deuxième :

Etude des différent thème morphologiques ce chapitre comprend

Thème 01 : la morphologie – définition et généralités

Thème 02 : les structures morphologiques : Radicaux , lettres qui servent à l'augmentation et Hamzat El wassal

Thème 03 : transformations phonétiques et morphologique

En conclusion le lecteur trouve une récapitulation de cette étude (la thése)

Le lecteur trouve aussi les annexes la bibliographie et la table des matières.

Enfin je remercie tous ceux qui m'ont aidé dans cette modeste réalisation et surtout Monsieur l'encadreur Dr Ahmed BELAKHDAR.

MERCI